

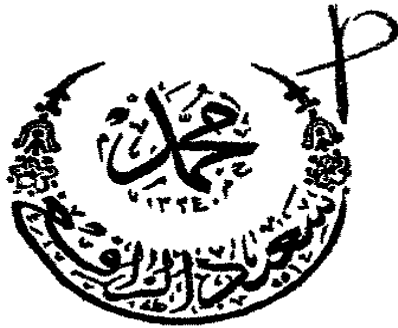


زء الثاني من

الغريب

وهو ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أشعار العرب
وعليه شرح يحل غريب مفرداته . ويبين المراد من أبياته . مختصر من
شرح العلامة التبريزي وغيره ملتمزم طبعه

٢٠٠٢٩
دولاس
١١٥٤



صالة المكتبة الأدبية

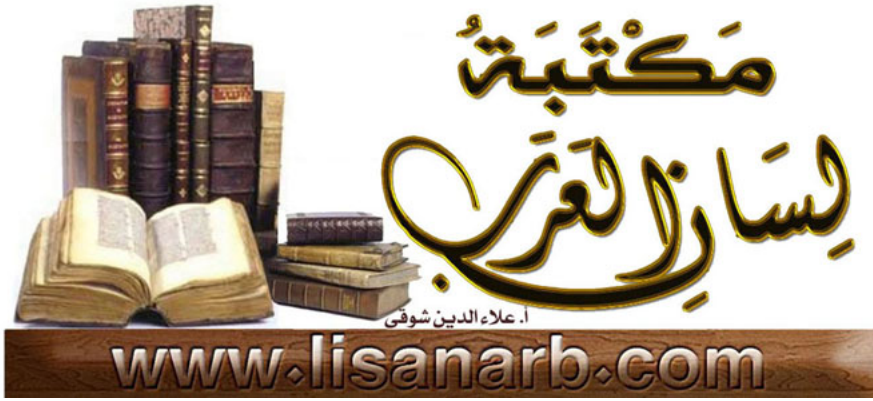
(الطبعة الثالثة)

(تمتاز بتراجم الشعراء وذكر سبب الشعر مع زيادة ~~في~~)

سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧

(حقوق الطبع محفوظة للشارح)

(مطبعة السعادة ~~بمصر~~)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿باب الأدب﴾

(قال مسكين الدارمي (١))

وَفَتِيَانِ صَدَقَ لَسْتُ مُطَّلِعٌ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي رَجَمْتُهَا (٢)

(١) مسكين لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر يصل نسبه الى دارم بن مالك وانما لقب مسكينا لقوله

أنا مسكين لمن أنكرني ولمن يعرفني جدد نطق

لا أبيع الناس عرضي إنني لو أبيع الناس عرضي لنفق

وهو شاعر شريف إسلامي في عهد بني أمية سيد من سادات قومه هاجى الفرزدق ثم تكافأ فكان الفرزدق يعد ذلك من الشدائد التي أفات منها قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئاً نجوت من زياد حين طلبني ونجوت من ابني رميلة وقد نذرا دمي وما فاتهما أحد طلباه ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي لاني لو طاولت معه الهجاء لا اضطرني أن أهدم شطر حسبي وتخرى لانه من بجوحة نسي وأشراف عشيرتي (٢) الجماع اسم لما يجمع به الشيء - والمعنى ورب فتيان يصدقون في الود ولا يخونون استودعوني أسرارهم لا يفوتني من خبيات صدورهم شيء ثم

لِكُلِّ امْرِئٍ شَيْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارْغُ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اِطْلَاعُهَا (١)
يَظْلُونَ تَسْتِي فِي الْبِلَادِ وَمِثْلُهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أُعْيَا الرَّجَالُ اِنْصِدَاعُهَا (٢)
(وقال يحيى بن زياد تقدمت ترجمته)

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ بِمَفْرَقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا (٣)
وَلَوْ خَفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تُحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَدْنِكَبًا (٤)
وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهُ فَسَاهَمْتُ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلسُّكْرِ إِذْ هَبًا (٥)

أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعني من سره فكنت أنا نظام أسرارهم
(١) الشعب هنا الجانب ونجوى مصدر ويوصف به الامر المكتوم -
والمعنى لكل رجل منهم موضع من قلبي أحفظ له فيه ما يودعني من السر
وموضع مناجاة يصعب الوصول اليه (٢) يقال شت الأ مرشتا وشتيتا تفرق
وقوله الى صخرة أى مضموم الى صخرة وأعياء كذا أعجزه وانصدع الشق
- والمعنى أنهم يغيبون عنى وسرهم مكتوم عندي كأنهم أودعوه في صخرة
أعجز الرجال شقها (٣) لاح أشرق وأضاء وكان الظاهر أن يقول قلت له
ولكنه أظهر للتفخيم ومرحبا كلمة تقال للتحية والاكرام - والمعنى لما ظهر
الشيب برأسي رضيت به وأكرمنه (٤) خفت المراد به رجوت وتنكب
أعرض (٥) الكره المكروه وجاء ولكن هنا ترك قصة الى قصة أخرى
وساهمت ساهلت ومعنى البينين لو رجوت انى اذا تكرهت المشيب
وغضبت عليه أعرض عنى لفعلت ذلك حتى يعرض عنى ولكن اذا حل
ما يكرهه الانسان فتلقاه بثبات وصبر كان ذلك أعون على زوال الكراهة

(وقال المرار بن سعيد (١))

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةٌ فَبِالْحِلْمِ سُدُلًا بِالتَّسْرِيعِ وَالشَّتْمِ (٢)
وَالْحِلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغْبَةً مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظُلْمِ (٣)

(وقال عصام بن عبيد الزماني (٤))

أَبْلِغْ أَبَا مَسْعَرٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ (٥)

(١) وجدّه حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوازن شاعر اسلامي من مخزومي الدّولتين بنى أمية وبنى العباس وقيل انه لم يدرك بنى العباس وكان قصيراً مفروط القصر ضئيل الجسم وكان يهاجى المساور بن هند أحد بنى جذيمة العبسيّ وكان له أخ يسمي بدرأ وكانا لصين وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر ظارات على الناس (٢) التسرع التعجل - والمعنى اذا أردت أن تكون سيداً في عشيرة فاستعمل معها الرفق والمداراة لا الغضب والتعامل (٣) اللام لام الابتداء وقوله فاعلمن أي فاعلم الحلم ومغبته والمغبة العاقبة ولما قال وللحلم خير من الجهل مغبة وأطلق رجوع واستثنى في كلامه فقال إلا أن تشمس الخ ويقال شمس لي فلان اذا تنكروهم بالشر - والمعنى أن عاقبة الحلم خير من عاقبة الجهل فالزم الحلم الا أن ترى ظلماً لا يدفع الا بالجهل فافعله فانه أفضل إذن من الحلم (٤) هو شاعر جاهلي مقل من بنى حنيفة ابن لجيم وزمان أحد أجداده (٥) مغلغلة أي رسالة مغلغلة ومعنى كونها مغلغلة محمولة من بلد الى بلد وفي العتاب الخ اعتراض - والمعنى أدّ رسالتى الى أبي مسعر وأعلمه أن القوم ماداموا يتعاتبون فهم بخير فاذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الضغائن

أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الْبُؤَابَ قُدَّامِي (١)
 لَوْعَدْتُ قَبْرَهُ وَقَبْرُ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ (٢)
 فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ (٣)
 (وقال شبيب بن البرصاء المري (٤))

(١) المعنى قربت دوني قوما ليس لهم حق القربة (٢) الذَّام العيب - والمعنى أن القبور لو عدت واحداً بعد واحد لكنت أكرم من مضي قبلك من الأموات وأبعدهم عن العيب (٣) أدلوها انتجزها - والمعنى أنك لرفعهم على عندك أحوجتني إلى استشفاع الناس في تنجز حوائجي (٤) هو شبيب بن زيد بن حمزة أو جبرة يصل نسبه إلى مرة بن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه قالوا إن البرصاء هذه خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بها برص فقال أبوها لا أرضاها لك يا رسول الله فانها برصاء فرجع أبوها إليها فاذا هي قد برصت وأبوها اسمه الحارث بن عوف بن أبي حارثة وشبيب شاعر فصيح إسلامي بدوي لم يحضر إلا وافتدأ أو منتجعاً وهو من شعراء بني أمية وكان يهاجى عقيل بن علفة ويعاديه لشراسته كانت في عقيل وشره عظيم وكلاهما كان سيداً شريفاً في قومه وكان شبيب أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت بينهم وكان قد خطب إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ابنته فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تريد أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن أنظرنى هذا العام فرحل شبيب مفضباً فكلّم يزيد بعض أهله وقال له ما أفلحت خطب اليك شبيب سيد قومك فرددته فبعث إليه يزيد إرجع فقد زوجتك فاني أكره أن ترجع إلى

وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّعِيفَةَ قَدْ بَدَا تَرَاهَا مِنَ الْعَوَالِي فَلَا اسْتَشِيرُهَا (١)
 مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا بِهِيجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا (٢)
 أَمَّزِي نَقْدًا شَرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةَ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا (٣)
 تَبَيَّنَ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتَقَبَّلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا (٤)
 إِذَا افْتَخَرْتَ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ سِوَى مَا ابْتَدَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا (٥)

أهلك وقد رددتك فأبي شبيب أن يرجع وقال قصيدة اختار منها أبو تمام هذه الأبيات (١) الضعيفة الحقد وأصل الثرى الندوة في التراب واستثاره آثاره والمولى ابن العم هنا - يقول إني أعفو وأتغاصي وأعرض عن الشر إذا بد لي من ابن عمي (٢) ضمير تجني راجع إلى الضعيفة - والمعنى مخافة أن تجر الضعيفة على أمر ألا يمكن تداركه فقد يكون الأمر صغيراً في المبدأ ثم يزداد عظماً حتى يعم شره (٣) عنيزة موضع والرغبة المرغوب فيه كأنه كان قد ظهرت له فرصة في صاحبه لو انتهزها لكان فيها الاشتفاء والمرير من الحبال المحكم قتله - والمعنى أقسم بحياتي إني نظرت يوم عنيزة إلى أمر مرغوب فيه وبنية كانت لي لو أمضيت فيها عزمي لشفيت نفسي ولكني اخترت ما هو الأفضل والأمدح فمنعت نفسي عن الشر وطويتها على السباح (٤) تبين أي تبين وأعقاب الأمور وأخرها والمراد بالأشياء المتشابهة وصدورها أوائلها والمعنى أن الأمور إذا مضت لا تشبه نتائجها وإنما المشتبه عليك منها أوائلها (٥) نخر القوم ذكر وامنأقبيهم وما مفعول لتجد - والمعنى أن قبيلة سعد ابن ذبيان إذا افتخرت لم تجد ما تعده نخر أسوي ما بنيناها من المجد فافتخر لنا

فَلَا خَيْرَ فِي الْأَيْدِي إِلَّا صَلَابُهَا وَلَا نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صُقُورُهَا (١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظُّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا (٢)
 (وقال معن بن أوس (٣))

(١) الناهض من الطير الباسط جناحيه للطيران - والمعنى خير الأعواد أصليها وأسرع الطيور صقورها يعني أن المفاخر لا يناها إلا من هو أهل لها
 (٢) جعل نفسه وقومه نوراً لبلادهم لانه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول في المدح فلان نجم البلد ونوره إلا أنهم اذا قالوا فلان شمس أرادوا الغلبة والظهور واذا قالوا نور أرادوا الرفعة والشرف - والمعنى ألم ترأنا للقوم بمنزلة النور للأبصار فلا يهتدون إلا بحسن تديرنا (٣) وجدته نصر ابن زياد ينتهي نسبه الى مزينة بن أد وهو شاعر مجيد محسن متين الكلام حسن الديباجة فخم المعاني من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح كثيرة في أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم ووفد الى عمر بن الخطاب مستعيناً به على بعض أمره وخاطبه بقصيدته التي أولها

تأو به طيف بذات الجرائم فنام رفيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير و مروان بن الحكم وكان معاوية بن أبي سفيان يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن ابن أوس وكان له صديق قد تزوج معن بأخته فاتفق أن معنا طلقها فألى صديقه أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يستعطف قلبه ويسترقه له بهذه الايات

لَعَدْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيُّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (١)
 وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أُخْنِ إِنْ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَاكَ مَنْزِلٌ (٢)
 أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٣)
 وَإِنْ سَوَّيْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتَ أَلَى غَدٍ يُعْقِبُ يَوْمًا مِنْكَ آخِرٌ مُقْبِلُ (٤)
 كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءٍ فِي وَسْخَطِي وَمَا فِي رَيْبَتِي مَا تَعَجَّلُ (٥)
 وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيدُنِي قَدِيمًا لَدُو صَفْحٍ عَلَى ذَلِكَ مُجْمِلُ (٦)

(١) وَجَلَّ خَافَ - وَالْمَعْنَى وَبِقَائِكَ مَا أَعْلَمُ أَيُّنَا يَكُونُ الْمَقْدَمُ فِي غَدْوِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَانْتِهَاءِ الْأَجْلِ بِهِ وَإِنِّي لَخَائِفٌ مَتَرَقِبٌ (٢) أَبْزَى بِهِ فَلَانَ قَهْرَهُ وَبَطْشَ بِهِ وَنَبَاً بَعْدَ وَنَبَاً بِالْمَنْزِلِ لَمْ تَوَافِقْهُ الْإِقَامَةَ فِيهِ (٣) أَحَارِبُ الْخِزْيَانَةَ هَذَا تَفْسِيرُ لَدُوامِ عَهْدِهِ وَثَبَاتِ وَدِهِ - وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ أَنِّي لَكَ صَادِقُ الْمَوَدَّةِ دَائِمٌ الْوَفَاءُ وَلَا يَظْهَرُ لَكَ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ تَطَاوُلِ الْأَعْدَاءِ وَتَجَاوُزِ الْمَنْزِلِ فَأَعَادِي مِنْ عَادَاكَ وَإِنْ أَصَابَكَ غَرَمٌ حَبَسْتَ مَالِي عَلَيْكَ لِتُدْفَعَ بِهِ مَا يَثْقَلُكَ مِنَ الدِّينِ (٤) الْمَعْنَى إِنْ فَعَلْتَ مَا يَسُوؤُنِي تَجَاوَزْتَ عَنكَ إِلَى غَدٍ لِيَجِيءَ يَوْمٌ آخِرٌ مُقْبِلٌ مِنْكَ بِمَا يَسُرُّنِي (٥) مَسَاءَتِي يَرِيدُ إِسَاءَتَكَ إِلَيَّ وَكَذَلِكَ سَخَطِي يَرِيدُ سَخَطَكَ عَلَيَّ وَقَوْلُهُ وَمَا فِي رَيْبَتِي مَا تَعَجَّلُ يَرِيدُ لَيْسَ فِي مَسَاءَتِي وَمَا يَرِيدُنِي رِيحٌ وَمَنْفَعَةٌ تَتَعَجَّلُهَا - وَالْمَعْنَى أَنَّكَ تَسْتَمِرُّ فِي إِسَاءَتِكَ إِلَيَّ وَسَخَطِكَ عَلَيَّ حَتَّى كَأَنَّكَ بِكَ دَاءَ شَفَاؤُهُ بِذَلِكَ وَمَا فِي مَسَاءَتِي وَمَا يَرِيدُنِي رِيحٌ وَمَنْفَعَةٌ تَوْجِبُ أَنْ تَتَعَجَّلُهَا (٦) الْمَعْنَى وَإِنِّي مَعَ كَوْنِي غَيْرَ رَاضٍ عَنكَ لَمَّا رَأَيْتُ فِيكَ مِنْ قَدِيمِ الْإِسَاءَةِ لَصْفُوحٌ وَمَهْدٌ إِلَيْكَ الْجَمِيلُ

- سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينَكَ فَاظْطُرُّ أَيُّ كَفِّ تَبَدَّلُ (١)
 وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتَ حَبِيْلًا كَ وَاصِلٌ * وَفِي الأَرْضِ عَنِ دَارِ القَلْبِ مُتَحَوِّلٌ (٢)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ (٣)
 وَيَرُكِبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرْحَلٌ (٤)
 وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظَمِّي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ (٥)
 قَلْبْتُ لَهُ ظَهْرَ المِجْنِ فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثًا أَتَحَوِّلُ (٦)
 إِذَا انْصَرَفْتَ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْدُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تَقْبِلُ (٧)

(١) المعنى أنا لك في الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي (٢) رثت ضعفت والقلب البغض - والمعنى ان ضعفت أسباب مودتك ففي الناس من يرغب في مواصلي والأرض واسعة وفيها موضع أنتقل اليه عن قرب من يبغضني (٣) يعقل يفرق بين الاحسان والاساءة (٤) مرحل مبعده - ومعنى البيتين أنك اذا لم تعامل أخاك بالانصاف الذي هو شرط في الاخوة وجدته يهجرك إن كان يفرق بين الاحسان والاساءة فاذا لم يجد له مهربا من ظلمك إلا الحد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك إياه (٥) ظنني الظنة التهمة (٦) المجن الترس والريث البطاء - ومعنى البيتين أني كنت اذا جاوز أحد حد وفأني الى حد الذلة وبدل احساني اليه بالاساءة تحولت عن صداقته الى عداوته وعاملته كما يعاملني ولم أدم على تحمل ضيمه الا مدة تحولي (٧) المعنى أني اذا صرفت نفسي عن الشئ كراهة فيه لم ألتفت اليه أبداً

﴿ وقال عمرو بن قبيصة (١) ﴾

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُ أُمَّامَا (٢)
إِذْ أَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى نِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّامَمَا (٣)

(١) وجدده ذريح بن سعد بن مالك أحد بني ضبيعة وكان عمرو بن قبيصة شاعراً فحلاً مقدماً من قدماء الشعراء في الجاهلية وهو أقدم من امرئ القيس وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير مأرب ولا مطلب وكان في حداثة سنه شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة عفيفاً ومات أبوه وخلفه صغيراً فكفله عمه مرثد بن سعد فلما شب راودته امرأة عمه عن نفسه فأبى وأراد أن يخرج فخافت الفضيحة فمنعته من الخروج حتى جاء عمه فوجدها مغضبة فقال ما بالك قالت ان رجلاً من قومك قريب القرابة جاء يستأمنني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فافتقد أثره فقام فعرفه فلما رآه عمرو خاف الشر وخرج إلى الحيرة ثم اعتذر بعد مدة إلى عمه ورجع إليه (٢) الامم القصد القريب - والمعنى هذا أو أنك يا محسرى فاني لم أفقد بالشباب أمراً هيئنا قريباً ولكني فقدت به أمراً عظيماً بعيد المطلب (٣) أسحب أجزاً والريط جمع ريطه وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الخمار واللهم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر - والمعنى أن ذلك الزمان الذي هو زمان اللهو والنشاط كنت فيه شاباً أجزاً ذليلاً إلى أقرب خمار من الخمارين الذين أباعهم وأشتري الخمر منهم وأنفص شعر اللمة عجباً بنفسى

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانَ لِسِنِّهِ حَسْبًا (١)
إِنْ مَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمًا (٢)

﴿ وقال إياس بن القائف ﴾

تَقِيمُ الرَّجَالَ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْعَرَامِيَا (٣)
فَأَكْرِمُ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتَ مَامًا كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيًا (٤)
إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيََا (٥)

﴿ وقال ربيعة بن مقرم الضبي (٦) ﴾

(١) غبطته تمنيت مثل حاله - والمعنى لا تحسد الرجل إذا كبرت سنه فعمل
حكما لذلك فان الذي فاته من الشبيبة أفضل مما أوتى من السيادة والحكم
(٢) المعنى إن مره انه عاش طويلا فان ذلك قد تبين في وجهه وظهرت آثار
الكبر عليه (٣) تقيم الرجال الح يفضل الغنى على الفقر ويبعث على طلبه
وارتياده والنوى وجهة القوم التي يقصدونها والمقترون المقلون والمرامي
جمع مرمي وهو هنا المكان - والمعنى أن الراحة بالغنى والتعب بالفقر
(٤) الدهر انتصب على أنه ظرف ومادما بدل منه والتنائى البعد - يقول
اجتهد في إكرام أخيك مدة بقاءكما ودوامكما مجتمعين فانه لا تلاقى بعد
الموت وكفى به مفرقا (٥) بعد طول اجتنابها أي بعد طول اجتنابي إياها
- يقول فلا تهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده
(٦) وجدته قيس بن جابر بن خالد شاعر مضرى مخضرم أدرك الجاهلية
والاسلام وعاش في الاسلام زمانا وله شعر فاخر جيد حسن مختار

- وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبِّ ضِعْفٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلُوِ الْأَسَانِ (١)
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانِ تَيْحَانِ (٢)
 وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْجَبَلَ مِنْهُ مُوَاصَلَةً بِجَبَلِ أَبِي بَيَانَ (٣)
 وَضَمْرَةٌ إِنْ ضَمْرَةٌ خَيْرُ جَارٍ عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابِ مِتَانِ (٤)
 هِجَانُ الْحَى كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى صَبِيحَةَ دِيَّةٍ يَجْنِيهِ جَانَ (٥)

﴿ وقال سلعى بن ربيعة وتقدمت ترجمته ﴾

(١) كم هنا للتكثير وهي خبرية والضرب الحقد وأضافه الى الضغن لان الضب فيه عسر وشدة العسر فكأنه قال حقد عسر - والمعنى وكم من رجل يصدره حقد على شديد يعطينى باسائه ما أحب ويضمرلى فى قلبه ما أكره
 (٢) الشغب تهيج الشر وتيحان أى عريض يقول ما لا يعنيه - يقول ولو أردت الانتقام منه لا نتقمت بلسان طلق ذلق يهيج الشر (٣) الجبل هنا وسائل المحبة ووثيقات المودة وأبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم - يقول ولكنى أبقيت على من يعاديني ووصلت أسباب محبته ولم أعجل مؤاخذته باساءته الى ووصلته بجبل أبى بيان عمى (٤) الاسباب الحبال والمتان جمع متين وهو المحكم - يقول ووصلته أيضا بجبل ضمرة الذى هو خير جار لى وبينى وبينه وافر اتحاد وعهود وثيقة (٥) هجان الحى كريمه وقوله كالذهب المصفى يريد لاعيب فيه كما أن الذهب الخالص لاعيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ والديمة مطربلا رعدولا برق والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب ووضع يجنيه موضع يلتقطه - يقول وله كرم فى الحى وصفاء خلق كالذهب الخالص الذى يتلأأ لا يأخذه بعد المطر

- | | | |
|-----|---------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) | وَحَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ | إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ |
| (٢) | مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ | يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهُوَى |
| (٣) | فِي الرِّيطِ وَالْمَذْهَبِ الْمَصُونِ | وَالْبَيْضِ يَرْفُلُنْ كَالدُّمَى |
| (٤) | وَشَرَعَ الْجِزْهَرِ الْخُنُونِ | وَالْكَثْرِ وَالْخَفْضِ آمِنًا |
| (٥) | لِلدَّهْرِ وَالْدَّهْرُذُوفُنُونِ | مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى |

(١) الشواء اللحم المشوى والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من سير الابل والبازل التي قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها والامون الناقة التي يؤمن عثارها (٢) يجشمها المرء صفة أيضا للبازل والهوى ما يهواه الانسان والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض أى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيا بهواه (٣) البيض النساء الحسنان ويرفلن يتبخترن والدمي جمع دمية بالضم وهي الصورة من العاج والريط جمع ريطه وهي الملاعة الواسعة والمذهب المصون يريد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب (٤) الكثر المال الكثير والخفض الراحة والدعة والشرع أوتار العود وهو المزهر والخنون من الخنين وهو المطرب من الصوت (٥) من لذة العيش خبر إن في أول القطعة وقوله والفتى للدهر الخ يريد أن كل ذلك مما يلتذ به المرء ولكن الفتى هدف للدهر والدهر ذوشؤون وأحوال مختلفة - ومعنى الأبيات أن كل الشواء وشرب الخمر وإعمال الناقة في ما رب الانسان وغير ذلك مما ذكر من ملاذ الحياة الدنيا والانسان محكوم للدهر والدهر ذوفنون لا يبقى على حال

- (١) وَالْعُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالْغِنَى كَالْمُدْمِ وَالْحَىُّ لِلْمُنُونِ
 (٢) أَهْلَسَكَنَ طَسْمًا وَبَعْدَهُ غَنِيٌّ بِهِمْ وَذَا جُدُونِ
 (٣) وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرِبٍ وَحَى لُقْمَانَ وَالتَّقُونِ
 ﴿وقال آخر (٤)﴾

(١) المنون الموت يريد لا تثق بالدهر ولا تأمن جانبه فالיום يسر وغدا عسر ومرة غنى ومرة فقر والغاية في كل حال هي الموت (٢) طسم حى من اليمين والغنى السخلة والبهيم أولاد الضأن والمعز والبقر وذو جدون علس بن الحارث من حمير وهو أول من غنى باليمين سمي به لحسن صوته يريد أن الدهر ما أبقى على أحد (٣) جاش موضع باليمن ومأرب بلد من بلاد اليمن ولقمان هو ابن عاديا والتقون جمع تقن وهو الحاذق - ومعنى الابيات لا تثق بالدهر فانه غير وفي فالיום يسر وغدا عسر والحى ميت ألا ترى ما صنعتها الايام بمن ذكروا من هلاكهم فكأنه يقول عش غنياً وفقيراً فان المون لا يتركك (٤) هو عبد الله ابن همام السلولى من بنى مرة بن صعصعة شاعر إسلامي كان مكيناً عند آل مروان وهو الذى بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية وكان يقال له العطار لحسن شعره وهو من التابعين لامن الصحابة وكان قد وشى به واش الى زياد بن أبيه فقال له ان عبد الله قد هجاك فقال زياد للرجل أفأجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام يا غنى أنك هجوتنى فقال له كلا أصلح الله الأ مير ما فعلت ولا أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرنى وأخرج الرجل فأتى ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ البيتين فأعجب زياد بجوابه وأقصى

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَإِمَا أَيْتَمَمْتُكَ خَائِيًا فَخَفَنْتَ وَإِمَا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ (١)
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ (٢)
(وقال شبيب بن البرصاء المري * تقدمت ترجمته)

قُلْتُ لِفَلَّاقٍ بَعْرَنَانَ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرٍ وَاضِحَةٍ يُبْدِي (٣)
تَبَسُّمٍ كُرْهًا وَاسْتَبَدَّتْ الدِّيُّ بِهِ مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ (٤)
إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَّ لَهُ بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضُ أَوْ أَيْهَا الرُّبْدِ (٥)

الساعي ولم يقبل منه (١) إما حرف تفصيل وشرط وائتمنتك اخترتك وجعلتك موضعاً لأمانتي وخالياً حال أي وقد خلوت بك ثلاثاً يتجاوز السر الذي أودعتك غيرنا وقوله نخنت عطف على ائتمنتك كأنه قال أنت رجل إما مؤتمن نخنت الأمانة وإما قائل قولاً لا أعلم لك به - يقول إنك على كل حال مذموم لأنك لا تخلو إما أن أكون قد أسررت إليك نخنتي أو أنك قلت هذا بغير علم (٢) المعنى أنت من الأمر الذي حدث بيننا في منزلة مذمومة إما على الخيانة فيما ائتمنت فيه وإما على الإثم فيما تستشهد فيه أي بما لا أعلم لك به (٣) غلاق اسم رجل وعرنان اسم واد والواضحة الأسنان تبدو عند الضحك (٤) معنى البيتين أني كلما كلمت غلاقاً أو سألته عن شيء بالوادي المسمى بعرنان لم يكدي يظهر لي طلاقة وبشاشة وذلك لأعراضه عنى أو لما خالطه من الفكر غير أنه تبسم لأعن رضى منه فعلت بذلك مافي قلبه من الحزن وعظيم الوجد (٥) يقال أعراه صديقه إذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون الى الغبرة وهذا مثل أي ظهر له من أعدائه ما يكره

(وقال سالم بن وابصة الاسدي وهو شاعر اسلامي تابعي)

- أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمِعَهُ كَأَنَّ بِهِ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ (١)
 سَلِيمٌ دَوَاعِيَ الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذَى وَلَا مَانِمًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا (٢)
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكْرَمًا أَدِيًّا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَا جِدَّ أَحْرًا (٣)
 إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُخْتَلًا لِزَلَّتِهِ عُدْرًا (٤)
 غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ مَدْخَلَةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقْرًا (٥)

– والمعنى أن الرجل إذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء في أرض العدو ظهر له من ألوانها الربدأى بداله من أعدائه ما يكره (١) لو قر الصمم – والمعنى انى لأحب من الفتيان الامن ينزه نفسه عن الفواحش فاذا مرشء منها على سمعه كان كالأصم الذى لا يسمع (٢) سليم إما خبر مبتدأ محذوف أو منصوب على الحال مما قبله وعلى كل فما بعده الى آخر البيت صفات له ودواعى الصدر همومه والهجر الهذيان – والمعنى هو فتى سلم صدره من دواعى الشر والمضار ويدل على ذلك ما عود نفسه عليه من الكف عن الأذى وحب الخير واجتناب الهذيان (٣) حر الشئ خالصه (٤) اذا ما أتت الخ جواب اذا الأولى – ومعنى البيتين اذا أردت أن تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة والعقل والمجد اذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يعذر بها (٥) الخلة الحاجة – والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فأنت غنى النفس فان طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجا فيرجع غناك فقرا

﴿ قال المؤمل بن أميل المحاربي (١) ﴾

وكم من لثيمٍ ودَّ أني شتمتهُ وإن كان شتمِي فيه صابٌ وعلقمُ (٢)
وللثمِ عن شتمِ اللثيمِ تكراً أضرُّ له من شتمِهِ حينَ يُشتمُ (٣)

﴿ وقال عقيل بن علة المرثي * قدمت ترجمته ﴾

والدهرُ أثوابٌ فكنُ في ثيابهِ ككلبِسته يوماً أجدهُ وأخلقاً (٤)
وكنُ أكيسَ الكيسِ إذا كنتَ فيهمِ

وإن كنتَ في الحمقى فكنُ أنتَ أحمقاً (٥)

﴿ وقال بعض الفزاريين ﴾

(١) أحد بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان شاعر كوفي إسلامي من مخضرمي الدولتين وكانت شهرته في العباسية أكثر وانقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعده وهو صالح المذهب في شعر متوسط وفي شعره لين (٢) الصاب عصارة شجر مر - والمعنى وكم من لثيم يشفي غلة صدره بشتمه إيابه وان كان في ذلك ما تمججه الطباع كالمرارة الشديدة (٣) المعنى أن أمتهم عن مشاتمة اللثام تكراً مني أبصون لعرضي وأشدَّ ضرراً عليهم من اللثم والهجو (٤) أجدو وأخلقاً أراد أجديوماً وأخلق يوماً - والمعنى أن الدهر مختلف الشؤون فكن متلوتاً كتلونه وخالق الناس بأخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يطيقون (٥) الكيس العاقل الحاذق الظريف والأحمق قليل العقل - والمعنى إذا وجدت بين العقلاء فكن أعقلهم وإذا وجدت مع الحمقى فكن أشد منهم حمقاً واجر مع الدهر كما يجري (٢ - ني)

أَكْتَبَهُ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقَبُهُ وَالسُّوَاةَ اللَّقْبَا (١)
كَذَلِكَ أَدْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبَا (٢)

(وقال رجل من بني قريع)

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ (٣)
وَلَيْسَ الْغَنِيُّ وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْغَنِيِّ وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسْمَتٌ وَجَدُودٌ (٤)
إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ (٥)

(١) السوأة منصوب على انه مفعول معه واللقبا منصوب بألقبه - والمعنى انى عودت نفسي على حسن المعاشرة مع جلسائي فلا أخاطب الواحد منهم إلا بأحب أسمائه اليه ولا ألقبه بما يسوءه (٢) الملاك اسم لما يملك به الشئ والشيمة الخلق والأدب اسم لما يفعله الانسان فيتزين به في الناس - والمعنى انى نشأت على الأدب حتى صار الأدب من خلقي وقوله انى وجدت الخ استئناف لبيان فضل الأدب وحسن أثره يريد انى لأجد شياً تملك به الاخلاق الا الأدب (٣) الجليد الصبور (٤) معنى البيتين بلغ من جهل الناس أنهم اذا رأوا الغنى وجاره الفقير يقولون هذا من جلادته وتصبره أتاه الغنى وهذا من عجزه أتاه الفقر وهذا افتراء بل الغنى والفقر أمران لم يكن حصولهما بالتدبير والعلاج وانما هذه حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده في الحياة الدنيا (٥) ناشئاً اتصّب على الحال ويقال فتى ناشئ أى شاب فتى ولا توصف به الجارية - والمعنى اذا ضعف الانسان عن نيل المروءة وهو شاب فمطلبها وهو كهل بعيد عليه

وَكَأَنَّ رَأْيَنَا مِنْ غِنَى مُذَمِّمٍ وَصَعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدٌ (١)
وَإِنْ أَمْرًا بِمَنْسِيٍّ وَيُصْبِحُ سَائِلًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدٌ (٢)
﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

أَضَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ (٣)
جَدِيرٌ بَأَنَّ لَا أَسْتَكِينُ وَلَا أَرَى إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أُتْبَلَدُ (٤)
﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ (٥)
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ خَدٌّ (٦)

(١) كأن بمعنى كثير والصعلوك الفقير - والمعنى ليس الشرف بالغنى والفقير فكمن من غنى رأينا مذموم مستحقراً وكمن فقير مدحه الناس بعد موته
(٢) ما مصدرية - والمعنى ان الذي تسلم أحواله في ممساة ومصبحه بين الناس لصاحب سعادة ما لم يجن جنابة (٣) يغشين أي يغشين منى وطالما حال من الضمير المجرور بمعنى - والمعنى اني اخبرت أمور الناس فعلت ما يتجنب من أحوالهم وما يقصد منها (٤) لا أستكين لأخضع وتبلد الرجل في أمره تحير فأقبل يضرب بلدة نحره بيده وهي الثغرة وما حولها - والمعنى فاذا صرت مقدمهم في الفضل فلا يليق بي أن أخضع أو أبقى في الحيرة بعد ادبار أمر الرياسة لانها كالظل الزائل (٥) المعنى اذا جاءك سائل وأعطيته شيئاً فلا يعلم من الأوسع منك كما فلعل ما يصل اليك من مكافأته وثنائه عليك أنفع لك مما أخذه منك (٦) أن يكون في موضع خبر عسى ومن بمعنى في

وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ وَلِلْحِلْمِ أُبْقَى لِلرُّجَالِ وَأَعْوَدُ (١)

(وقال آخر)

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (٢)

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءَ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ (٣)

(وقال العباس بن مرداس * تقدمت ترجمته (٤))

وضمير له يرجع الى السائل - والمعنى لا يليق أن تمنع سائلاً أنك وله حاجة فانك إن منعته في يومك الذي هو لك فانه يقرب أن يكون غد ذلك اليوم له فلا يسمح أن يقضى لك حاجة تريدها منه (١) الجهل هنا بذاعة اللسان وخش القول في خفة وطيش وقوله وفي كثرة الأيدي معناه كثرة الاخوان والاعوان يقول استبق اخوانك وان كثروا فان في التكاثر بهم مزجرة للجاهل ومع ذلك فالحلم أبقى للرجال وأتفع (٢) والأمر انتصب بفعل ناب إياك عنه فكأنه قال أحذر ك نفسك وأن تلبس الأمرار وسعة الموارد هنا كناية عن سهولة الأمر في أوائله ورغبة النفس فيه - والمعنى احذر الأمر الذي ان دخلت فيه لا يمكنك إتمامه فان مجرد النظر في المبادئ لا ينفع في العواقب (٣) المعنى لا يحسن بالمرء أن يأتي بالعدر لنفسه ولا يعذره أحد من الناس (٤) قال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوداً للحكام

الكلابي واما سمي معود الحكام لقوله

سأعقابها وتحملها غنيّ وأورث مجدها أبدأً كلاباً

أعود مثلها الحكام بعدى إذا ما نائب الحدنان ناباً

سبقت بها قدامة أو سميراً ولو دعيا الى مثل أجاباً

- تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ (١)
 وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ
 فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرِهِ
 بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا
 فِيخَفُفُ ظَنِّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ (٢)
 وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ (٣)
 وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورٌ (٤)
 وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ (٥)
 فَلَمْ يَسْتَفْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ (٦)

وقدامة وسليم من بنى سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين في قومهما
 (١) الازدراء الاستخفاف والمزير العاقل الحازم - والمعنى ليست نخافة
 الرَّجُلِ داعية الى الاستخفاف به فلربما تزدريه لذلك وقلبه في الباطن قلب
 الأسد (٢) الطير الشاب الناعم الذي نبت شاربه - والمعنى لا يجمل بك أن
 تستخف بالرجل النحيف وتستعظم الطير ظانا به الخير فاذا امتحنته
 رأيت منه خلاف ما تظن (٣) الخير الشرف - والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة
 بل الفخر بالكرم والشرف (٤) البغاث من الطير شراره ومالا يصيد منه
 وضرب ذلك مثلا لكثرة من لا خير فيه والمقلاة التي لا يكثر فرخها ونزور
 من النزور وهو القليل - والمعنى أن بغاث الطير كثيرة الفراخ وأم الصقر مع
 قوتها قليلة الأولاد (٥) المعنى وأيضا ان أضعف الطيور أطولها جسما
 وأقواها كالصقر والبازي عظيمة الهمة قصيرة القامات (٦) اللب العقل
 - والمعنى ان مجرد عظم الجثة لا يفيد فقد يوجد في البعير ولا عقل له

- بُصْرَةٌ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْبِبُهُ عَلَى الخُسْفِ الجَرِيرُ (١)
 وَتَضْرِبُهُ الوَلِيدَةُ بِالهَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ (٢)
 فَإِنْ أَكُفِي شَرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ (٣)

(وقال بعضهم)

- أَعَاذِلُ مَا عَمَرِي وَهَلْ لِي وَقْدَ آتَتْ لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ مُحَرِّ (٤)
 رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِصًا أَخَاسَفَرِي سَرِي بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي (٥)

(١) الخسف الذل والجري الخظام - والمعنى ان البعير مع عظمه يدور به الصبي حيث يشاء ويذله بالزام فينقاد له (٢) الوليدة الجارية والهرأوى جمع هراوة وهي العصا والغير جمع غيرة وهي الحمية - والمعنى ان البعير مع عظمه تضربه الجارية بالعصا فضلا عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا انكار (٣) المعنى ان لم يعرفني شراركم لاني لست منهم فان خياركم يعرفونني لاني منهم أي اني قليل الشر وكثير الخير (٤) عاذل مرخم عاذلة وما عمري استفهام على جهة التحقير كأن العاذلة عتبت عليه في التبذير وخوفته العاقبة واللدات جمع لدة وهو من يولد معك - والمعنى يا عاذلتي لا تعتني على فيما أتفقه من المال خوف العواقب فأى شئ عمري وكيف يدوم بقاى حتى أخوف بالفقر وهل لي عمر وأقراني يعدون خمسا وستين سنة (٥) الخفض الدعة - والمعنى اني أرى المشتغل بالدنيا وان كان في سعة من العيش اكنه في غفلة عن قرب أمده لانه أجالا يساق اليه وهو في هذه الدنيا كالمسافر

مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَزْوَحٍ وَنَعْتَدِي بِأَهْبَةِ الثَّأْوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ (١)

(وقال بعضهم)

لَا تَعْرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤْنَهُ وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا إِمْنًا هُوَ قَابِلُهُ (٢)

وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَةٌ أَلَمَّتْ وَنَازِلٌ فِي الْوَعْيِ مِنْ يُنَازِلُهُ (٣)

وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهُ (٤)

(وقال منظور بن سحيم (٥))

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أُنْكِي وَأُنْكِي الْبَوَاكِيَا (٦)

(١) الأهبة العدة والثأوي المقيم الملازم لبيته والمثوي المنزل والسفر واحده مسافر - والمعنى ترانا مقيمين في دار الدنيا نزوح فيها ونعتدي لحاجتنا من غير أن نستعد لئلا ننازل المقيم ولا المسافر (٢) المعنى لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح إلا لمن يقبل النصيحة (٣) المولى ابن العم هنا والوعى الحرب - والمعنى لا تخذل ابن عمك إذا نزلت به نازلة وبارز في الحرب من يبارزه (٤) المعنى إذا سألك ابن العم حاجة فلا ترده خائباً فإنه أخوك ولا أمان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج إليه يوماً ما (٥) وهو أحد بني فقعس شاعر إسلامي مقل وهذه الأبيات من قصيدة يقولها في امرأته ذمها أولها

ذهبت إلى الشيطان أخطب بنته فأوقعها من شقوتي في حباليا

فأنقذني منها حماري وجبتي جزى الله خيراً جبتي وحماريا

ولست بهاج الخ وقصته انه حلق شعر امرأته فرفعته إلى الوالى فجلده واعتقله وكان له حمار وجبة فدفعهما إليه فسرجه (٦) في للتعليل والقري

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسَبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (١)
 وَإِنَّمَا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِنَّمَا لِيثَامٌ فَادَّ كَرَّتْ حَيَاتِنَا (٢)
 وَعَرَضِي أَبْقَى مَا دَّ كَرَّتْ ذَخِيرَةَ وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَلَى رِدَائِيَا (٣)

(وقال سالم بن وابصة التامبي الجليل رضى الله عنه)

وَنِيرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ يِقْتَاتُ لِحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ (٤)

ما يقدم الى الضيف وقوله على زادهم أبكى كنى بالبكاء عن الأسف ولا بكاء
 هناك كأنه يريد لا آسف على ما أرى من الحرمان وقوله وأبكى البوا كيا
 يريد لا أبكى غيرى تهالكا على مال أطلبه (١) إما للتفصيل وذو بمعنى الذى
 وهذا بسط لعذره فى عدم الهجاء وقوله فحسبى مبتدأ وما كفانى فى موضع
 الخبر (٢) ادكرت تذكرت - ومعنى الأبيات انى لأأججو بسبب القرى
 أهل المنزل على ما عندهم من الزاد فلا آسف لما أرى من الحرمان آسف
 من يبكى ويبكى غيره بل أرضى بما يتيسر ولا أكلف أحداً فوق طاقته
 فان وجدت كراماً موسرين حالت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم
 وان وجدت كراماً معسرين عذرتهم وأما الاثام فالحياء يحجنى عما عندهم
 (٣) ما مضاف الى أبقى - والمعنى وعرضى أبقى شئاً أدخره ذخيرة لانه أعز
 الذخائر لى فأغار على بذله وان مسنى ضر الجوع أصبر عليه (٤) النيرب
 النيمة والعداوة وهو مضاف الى محذوف أى ذى نيرب ويققات من القوت
 والقرم شهوة اللحم - يقول ورب ذى نيرب حسود من موالى السوء يفتابنى
 وياً كل لحمى ولا يشفيه ذلك من قرم

- دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقِيدًا مِنْهُ وَقَدَّمْتُ أُظْفَارًا بِلَا جِلْمٍ (١)
 بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْحِمَةِ تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمٍ (٢)
 فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جَهَارًا غَيْرَ مُكْتَنِمٍ (٣)
 إِنَّ مِنَ الْجِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْجِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكِرَامِ (٤)
 (وقال آخر)

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمِ قَدَارَاهَا فَاتْرُكْهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءُ (٥)

- (١) داويت صدراً الخ أى صابرة وداجيته مع انطوائه على حقدى ومعنى داويت صدراً أى مكبون صدره والغمر الحقد والجلم ما يقطع به صوف الغنم - يقول وعالجت داء حقد به دواء الاحسان اليه والاعراض عن إساءته
 (٢) بالحزم متعلق بقامت أو داويت وقوله أسديه وألمه كنى به عن الملاطفة والملاينة وقوله تقوى الاله يرجع الى أسديه وما لم يرع من رحم يرجع الى ألمه والاسداء مد الثوب للنسج والاحمام النسج - والمعنى أعالجه بالحزم وإسداء المعروف اليه والمنوى به تقوى الله وردع ما أتاه من قلة الرعاية فى الرحم (٣) دونى أى قدامى - يقول ما زلت أتلف وأصلح الفاسد بالرفق قليلاً قليلاً حتى صار يقاتل عنى عدوى مجاهرة بعدما كان يعادىنى مكاشرة
 (٤) المعنى أن الحلم فى غير موضعه ذل وذلك عند عدم القدرة ولكنه عند القدرة شعبة من الكرم كما كان حلمى عليه ونبه بهذا الكلام على أن حلمه عنهم كان عن قدرة لا عن عجز (٥) المعنى تعرض لى مطاعم فيها دنس فأتركها وبطنى جائع مخافة العار والاثم

- فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ (١)
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ الْإِحْيَاءُ (٢)

(وقال نافع بن سعد الطائي)

- أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أُشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا (٣)
وَأَسْتُ بِلَوَائِمٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا (٤)
(وقال بعض بني أسد)

- إِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرَضِي (٥)
وَأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي وَأَذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عَرَضِي (٦)

(١) المعنى أقسم بعز أبيك أنه لا خير في العيش بعد فقد الحياء (٢) لحاء العود قشره - والمعنى أن حياة المرء بالحياء كما أن حياة العود باللحاء (٣) أشرف عليه مال اليه وقوله على طمع أي على مطموع فيه وقوله لم أنس الخ أي لم أترك ما جبلت عليه من العفة وكرم النفس - والمعنى أنك تعلمين أن نفسي إذا مالت إلى مطموع فيه أمسكها عنه شرفها وكرم أصلها (٤) ولكن عل إسم عل مضمرك أنه قال ولكن لعلى وهو يجي بأن وبغير أن فاذا كان معه ان أفاد معنى عسى - والمعنى أني اذا قاتني أمر لا أرجع على نفسي باللوم الكثير تحسراً في أثره ولكن أرجيها بالسعي بعد فواته لنيل أمر آخر مثله (٥) فما أبطر الغنى البطر محركا قلة احتمال النعمة والطغيان بها والميسور اليسر - والمعنى لا أتطاول على غيري اذا استغنيت وأعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالي ولا أمنعه (٦) المعنى وربما تخلو يدي من المال أحيانا

- وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخْوِيقَةً مِثِّي بِقَرَضٍ وَلَا فَرَضٍ (١)
 وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصْفُو خَلِيقَتِي إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فِتْيٍ مَحْضٍ (٢)
 وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَرِحْلَتِي وَشَدَى حَيَازِيمِ الْمَطِيَّةِ بِالْفَرَضِ (٣)
 وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَنْزِلُ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ (٤)
 وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنَى الضَّلْوَاعِ عَلَى بُغْضِي (٥)
 وَيَغْمُرُهُ حِلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ قَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظْمِ عَنْ كَلِمٍ مَضٍ (٦)

فيشتد على الضيق فأجتهد حتى أدرك سعة الغنى ومعى جميل ذكرى لم
 أفسده بدناءة (١) الهاء في قوله نالها راجعة الى العسرة والقرض الدين
 والقرض الهبة - والمعنى ما كلفت أحداً إزالة العسرة عنى بدين ولا هبة
 حتى تكشففت بل صبرت على العسرة وما شكوت الى أحد حالي (٢) الخليقة
 الخلق - والمعنى أنى أبذل المعروف وأصنى خلقي في حال تكدر أخلاق كل
 فتى مثلى خالص المودة (٣) الهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى وسبب
 الاله عطاؤه والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط والغرض للرحل كالحزام
 للسرجه - والمعنى ما زلت أركب وأسافر ويرزقنى الله حتى جاء اليسر وذهب
 العسر (٤) المولى ابن العم هنا والدحض مكان الزلق - والمعنى استدرك
 قريبي عند وقوعه في زلة الشدة كما يزل قدم البعير عن الزلق (٥) المحنى
 المطوى - والمعنى وذلك المولى وان كان منطويا على عداوتى أيدل له مالى
 ونصرتى (٦) غمره غطاه والقوارع الكلمات التى تفرع القلب وعن بمعنى
 من وهى للبيان والمض الحزن - والمعنى أتجاوز عن هفواته مع قدرتى

- وأقضي على نفسي إذا أمر نأبني * وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضى (١)
 ولستُ بذي وجهين فيمن عرفته
 ولا البخلُ فاعلم من سمائي ولا أرضي (٢)
 وإنني لسهلٌ ما يُغيّرُ شيمتي صُروفُ ليالي الدهرِ بالقتلِ والنقضِ (٣)
 أكف الأذى عن أمرتي وأذودُهُ * على أني أجزى المقارض بالقرضِ (٤)
 وأمضي هومي بالزمام لأهلها إذا ما الهوم لم يكده بعضها بمضي (٥)
 (وقال حاتم الطائي (٦))

(١) المعنى إذا نأبني أمر جعلت عقلي خالبا على نفسي وفي الناس من هو بخلاف ذلك فيبقي محكوما عليه لاحكام كما (٢) المعنى لأأداهن أحدا بعد مصافاتي له وليس البخل من طبيعتي فيما كثر وقل (٣) المعنى اني سهل الخلق لا تغير طبيعتي تقلبات الزمان وتصارينه بالاحكام والنقض (٤) أسرة الرجل رهطه وقومه وأذودأدفع والمقارض المقاطع - والمعنى أني أمتع الأذى عن قومي وأدفع عنهم مع أني أكفي المقاطع بالمقاطعة (٥) الزمام الثبات على الامر والمضاء فيه - والمعنى أعالج الهوم بثبات القلب لأهلها اذا صارت الهوم لا يكاد يمضي بعضها فضلا عن كلها (٦) هو حاتم بن عبدالله بن سعد يصل نسبه الى الغوث بن طي * وكان حاتم يكنى أبا سفانة وأبا عدى كنى بذلك لانه كان له ولدان سفانة وعدى وحاتم من شعراء العرب في الجاهلية وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زَمَامِهَا لِتَشْرَبَ مَاءَ الْخُلُوصِ قَبْلَ الرَّكَّابِ (١)
 وَمَا أَنَا بِالطَّائِرِ حَقِيبَةَ رَحْلِهَا لِأُبْعَثَهَا خِفًّا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي (٢)
 إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ (٣)
 أَنْخَبَهَا فَأَرْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعَقَابُ فَعَاقِبِ (٤)
 (وقال آخر)

وَإِنِّي لِأُنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيظَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ اِحْتِمَالِ الضَّغَائِنِ (٥)

بالقداح فاز واذا سوبق سبق واذا أسرا أطلق يحمى الذمار ويقرى الضيف
 ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام وكان
 يحب مكارم الأخلاق وكانت الشعراء تفداليه (١) معنى قوله بالساعي بفضل
 زمامها أي بما أعطى راكبي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب
 وهو اسم ما يركب - والمعنى لا أتسرع في الورد مستعجلاً براحتي لأشرب
 قبل ورود ركائب القوم (٢) الحقيبة ما يشد خلف الرجل - والمعنى اذا
 وافقت أحداً في السفر وسعت جنابى له ولا أتركه يمشى وقد خففت حقيبة
 رحل ناقتى طالبا للابقاء عليها ولكنى أردفه وأركبه (٣) القلوص الفتية
 من النوق - والمعنى لا تترك رفيقك ماشيا وعندك القلوص (٤) المعاقبه
 المناوبه في الركوب - والمعنى اذا كانت عندك ناقة فأنخبها وأردف رفيقك
 فان لم يمكن ذلك فناوبه (٥) الحفيظة الحمية واحتمال الضغائن مفعول أنسى
 يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا من عادته فيقول ان الحقد ليس
 من طبعى ولا عادتى فاذا سمعت قول قائل هذا ابن عمك عطفت عليه

وإن كان مولى ليس فيما ينوبني من الأمر بالكافي ولا بالمعاون^(١)
(وقال آخر)

ومولى جفت عنه الموالى كأنه من البؤس مطلقاً به القار أجرب^(٢)
رمت إذا لم تر أم البازل أبنتها ولم يك فيها للمبسين محلب^(٣)
(وقال عروة بن الورد * قدمت ترجمته)

دعيني أطوف في البلاد دلعننى أفيد غنى فيه لذي الحق محمل^(٤)
أليس عظيماً أن تلم ملة^(٥) وليس علينا في الحقوق معول^(٥)

ونسيت سيئته ولم أحتمل في صدرى ضغنة (١) يقول بل أعينه على ما ينوبه
وان لم يكن كافياً ولا معيناً فيما ينوبني (٢) المولى القريب هنا وجفت عنه
الموالى أى خذلتها والقار الزفت (٣) رمت أى عطفت والبالز الناقة لها
تسع سنين والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس بس لتدر الناقة
- ومعنى البيتين ورب قريب خذله أقاربه وتحاموه كما يتحامي الناس البعير
الذى طلى بالقار لما به من الجرب عطفت عليه حين لا تعطف الوالدة على
ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر (٤) أفيد هنا بمعنى أستفيد
- والمعنى اتركينى أكثر السفر فى البلاد لعانى أستفيد مالا يكفى ذوى
الحقوق وأحمل به عنهم أقال الديات والخطاب لزوجته (٥) أليس يقرربه
فى الواجب الواقع - والمعنى أليس من العار الشديد أن يكون الوقت وقت
المواساة وتفقد الأحوال بنزول النوازل ولا يكون المعول فى الحقوق علينا
بان لا نبذل فى مثل ذلك الوقت

فَأَنْ نَحْنُ لَمْ نَمَلِكْ دِفَاعًا بِمَحَادِثٍ مُتَلِمٌ بِهِ الْأَيَّامُ فَاَلْمَوْتُ أَجْمَلٌ^(١)
(وقال آخر)

تَقَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وَخُلَّةِ ذِي وَدٍّ أَشَدُّ بِهِ أُزْرِي^(٢)
(وقال عبد الله بن الزبير الاسدي * تقدمت ترجمته)

لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا إِلَّا يُفَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَنَى الْوُدَّ جَا^(٣)
وَمَا نَزَأْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزَلَةً إِلَّا وَرَقَّتْ بَأْنُ الْقِي لَهَا فَرَجَا^(٤)
(وقال مالك بن حريم الهمداني^(٥))

أُنْبِئْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ مُنْجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتُ تَعْلَمُ^(٦)

(١) المعنى ان الموت أجمل بنا اذا نزلت نازلة ولم تقدر على دفاعها عن أحد
(٢) اليد النعمة وآزره على أمره أى عاونه عليه - والمعنى انى تقاعدت عن
المطالب كلها الا اذا اتفق مصنع عند حر أو صداقة أخ اعتمده فى مدافعة
شر فانى أتسرع اليهما (٣) الحز القطع والودج عرق فى العنق - والمعنى
انى بعيد عن الشر وأهله فلا أعده جارى ولا أقتل نفسى تأسفا وتلهنما اذا
فاتنى شىء (٤) المعنى أنا واثق بان المكروه ينكشف فأنا صبور عليه وما
أزال أتلف فى دفعه حتى ينجلي عنى (٥) وجده مسروق بن الأجدع
شاعر جاهلى وابنه الاجدع بن مالك الذى قاد بنى همدان الى بنى مراد فى
يوم يقال له يوم الروم فأصابت فيه همدان من مراد حتى أئخنوهم وكان
ذلك قبل الاسلام ومالك بن حريم هذا جد مسروق بن الاجدع التابعى
المحدث الجليل (٦) أنبئت أخبرت - والمعنى أنا خبير بالامور ومطلع على

بأن ثراء المال ينفع ربه^(١) ويشنى عليه الحمد وهو مذموم^(١)
 وأن قليل المال للمرء مفيد^(٢) يحز كما حز القطيع المحرم^(٢)
 يرى درجات المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم^(٣)

﴿ وقال محمد بن بشير * تقدمت ترجمته ﴾

لأن أزجى عند المرء بالخلق وأجترى من كثير الزاد بالملق^(٤)
 خير وأكرم لي من أن أرى مننا معقودة اللثام الناس في عنقي^(٥)
 أني وإن قصرت عن همتي جدتي وكان مالي لا يقوى على خلقي^(٦)

تصارييف الأيام فانها تبدى بتجارها ما لا نعلمه (١) ثراء المال كثرته ونماؤه
 ويشنى يعود ويعطف - والمعنى فعلت من تجارها ان المال الكثير يفيد
 مالكة ويجلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه (٢) القطيع السوط
 والمحرم الخشن الصلب الذي لم يلين فيكون أشد إيجاعا - والمعنى ان قلة
 المال مضرة للمرء فتتركه يتألم كتألم من يواليه السوط يريد ان الفقر يضع
 أهله وان لم يكونوا كذلك من قبل (٣) المعنى ان الفقير يرى الشرف فلا
 يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكنا لا يتكلم من الدل أو من الهن
 (٤) أزجى أسوق والخلق الثوب البالي وأجترى أى أقنع وأكتفى والعلق
 جمع علقه وهى القليل من المعاش (٥) معنى البيتين لان أقطع مسافة الايام
 بما يستر البدن وأكتفى من كثير الزاد بقليله خير لي وأعز من أن يكون
 للناس على من تكون طوقا فى عنقي وسيا اذا كان مصدرها من اللثام
 (٦) الجدة الثروة

لنارك كل أمرٍ كان يُلزمُني عاراً أو يُشرمُني في المنهَلِ الرِّقِ (١)
 ﴿وقال أيضاً والوزن كالأول﴾

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالذُّجَا الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَهُ كَبُّ اللَّجْبَا (٢)
 كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرَّزْقِ خُطْوَةٌ أَلْفَيْتُهُ بِسِهَامِ الرَّزْقِ قَدْ فَلَجَا (٣)
 إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا (٤)
 لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَأَتْ مُطَابَةَ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا (٥)

(١) يشرعني أي يخوض بي يقال شرعت في الماء اذا خضت فيه وأشرعني فيه فلان والرَّق الكدر - ومعنى البيتين أني مع قلة مالي وعلو همتي لا أميل الى ما يورثني عاراً ويذهب بي الى النقائص (٢) ماذا لفظه استفهام ومعناه الانكار والروحات جمع روحة وهو يريد به السير رواحا والذُّج السير أول الليل والبرُّ انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده واللجب جمع لجة معظم الماء - والمعنى أي شيء يحملك على سير الليل والنهار متصلاً لا تزال تركب البرَّ تارة والبحر أخرى (٣) سهام الرزق أراد بها الحظوظ والانصباء فاستعار السهام لها وقلج غلب - والمعنى ليس الرزق بكثرة السعي فكثير من الفتيان قصرت خطوته في طلب الرزق وجدته قد أدرك من الرزق ما لم يدركه غيره (٤) الفتق الشق وارتج انغلق - والمعنى اذا ضاقت عليك مسالك الأمور فاصبر فان الصبر يفتح ما انغلق منها (٥) المعنى لا تقنط من حصول الفرج اذا استعنت بالصبر وان تعذرت المطالب

أَخْلَقَ بِنْدَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدَّ مِنَ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا (١)
 قَدَرُ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلْفًا عَنْ غِرَّةٍ زَلْجًا (٢)
 وَلَا يَنْزُوكَ صَفْوَةَ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزَجًا (٣)
 ﴿ وَقَالَ حُجَيَّةُ بْنُ الْمَضْرَبِ يُخَاطَبُ زَوْجَتَهُ (٤) ﴾

لِجَنَّا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ وَلَطَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنْقُبِ (٥)

(١) المعنى ان صاحب الصبر جدير بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب
 لاحالة يدخل (٢) الزلق هنا مكان الزلق والغرة الغفلة وزلج زل -
 والمعنى تأمل موضع قدمك قبل أن تضعها فمن مشى في مكان الزلق على
 غفلة منه زل (٣) المعنى لا تغتر بصفاء العيش فربما يكون ممزوجا بما يكدر
 (٤) شاعر جاهلي كريم فارس مقل وكان من حديثه أنه كان جالسا ذات يوم
 بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت
 بنى أخيك اليتامي فوجم وأطرق لشدة الحزن فلما أراح راعياه إبله قال
 لها ردّاهما نحو بنى أخى ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال هذه الأبيات
 قال أبو رياش يقال ان عائشة لما قتل أخوها محمد بن أبي بكر أرسلت عبد
 الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاءتهم أخذتهم عنه
 طائشة فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجد
 في نفسك من أخذى بنى أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فحشيت أن
 تتأفف بهم نساؤك فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم اليك وكن
 لهم كما كان حجية بن المضرب لبني أخيه معدان وأنشدته هذه الأبيات
 (٥) لَجَّ من اللجاجة وهي التماذى فى الشر والخصومة والتغضب أن يغضب

تَلُومٌ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُ (١) إِلَيْكَ فَلُومِي مَا بَدَا لَكَ وَأَغْضَبِي (١)
 رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ فُقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبٍ (٢)
 فَقُلْتُ لِعِبْدَانِي أُرِيحَا عَلَيْهِمْ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخِرِ مَعْزِبٍ (٣)
 بَنِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَغَابَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنَّةَ الْوَدَى كُلِّ مُشْرَبٍ (٤)

شياً بعد شيء والالط الستر والتنقيب شد النقاب - والمعنى تماديت أنا وهذه المرأة في الخصومة والتغضب حتى أدت ذلك الى ستر الحجاب بيننا وشد النقاب (١) شفاني مكانه - معناه أذهب ما في قلبي من الحزن وأبرأ ما في صدري من داء الكد حيث وضعت موضعه وواسيت به بني أخي واليك أي تنجي - والمعنى أنها تلومني على بذل مال وضعت في موضعه فقلت لها تنجي عني وافعلي ما شئت من اللوم والغضب (٢) الفقور جمع فقر والمصادر لا تجمع الا أنه ذهب به مذهب الأسماء والقعب القدح من الخشب والمشعب المخبور في مواضع منه - المعنى رأيت اليتامي لا تسد فقرهم الهدايا التي ترسل اليهم في كل قدح مخبور (٣) أريحهم أي رداً الابل عليهم رواحا ومثل آخر أي مثل بيت آخر والمعزب الخالي من الابل - والمعنى لما رأيت اليتامي على هذا الحال عطف عليهم فأمرت عبدي أن يردها عليهم الابل في الرواح ليأخذوها فسأجعل بيتي مثل البيت الذي لا إبل فيه (٤) السغابة الجوع والزئق الماء المكدر وكنى به عن سوء الحال - يقول اني أوثر بني أخي على أولادي وأولادي أحق أن ينالوا الجوع والسغب وأن يكونوا في بثوس وسوء حال - والمعنى اني أحب أن أبذل لبني أخي ما يدفع عنهم الفقر وان كان منه ما ينقر بني

- ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيْبًا لَأَسَانِي لَدَى كُلِّ مَرٍّ كَيْبِ (١)
 أُخِي وَالَّذِي إِنْ أَدَعُهُ لِمِلْمَةٍ
 يُجِبْنِي وَإِنْ أَغْضَبَ إِلَى السَّيْفِ يَنْغَضِبِ (٢)
 فَلَا تَحْسَبِيْنِي بَلَدًا مَا إِنْ نَكَحْتِهِ وَأَسْكِنْتَنِي حُجِيَّةَ بِنِ الْمُضْرَبِ (٣)
 رَحِمْتُ بَنِي مَعْدَانَ إِذْ سَافَ مَا لَهُمْ وَحَقُّ لَهُمْ مِنِّي وَرَبِّ الْمُحْصَبِ (٤)
 فَإِنْ تَقَمُّدِي فَأَنْتِ بَعْضُ حِيَالِنَا وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَيْ بِذَلِكَ فَاذْهَبِي (٥)

(١) ذكرت بهم الخ يريد بهذا أن يبين وجه تفضيل بني أخيه بالمال دون أولاده والحريب المسلوب وآسائه سواه بنفسه (٢) أخي أي الذي تذكرته هو أخي - ومعنى البيتين كيف أبخل عليهم وأنا أتذكر بهم من لو كان حيا وأتيتهم مسلوبا لسوائني بنفسه وأعانني ما استطاع هو أخي ومن اذا ناديتهم لنازلة لم يقعد عن نصرتي وان غضبت غضبا يؤدي الى اشتعال نار الحرب حارب من يحاربني (٣) البلادم الرجل البليد الثقيل المضطرب الخلق - والمعنى لا تظني أن أكون تقيلا عليك ان نكحتني لكنك إن لم تعرفيني حق المعرفة فأنا حجية بن المضرب (٤) ساف من السواف كسحاب الموتان في الابل يقال ساف المال يسوف هلك أو وقع فيه السواف والمال المراد به الابل - يقول لما هلك مال بني أخي رحمتهم وذلك حق واجب على (٥) المعنى فان شئت أن تقيمي عندنا فخبك مني حب أولادي وان لم توافقك الاقامة فاذهبي الى حيث شئت

﴿ وقال المقنع الكندي (١) ﴾

يَعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دِيُونِي فِي أَشْيَاءِ تَسْكِبُهُمْ حَمْدًا (٢)
أَسَدٌ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَعُوا نُورَ حُقُوقِ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًّا (٣)

(١) المقنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه الى كنده بن عفير وانما لقب بالمقنع لانه كان أجمل الناس وجها وكان اذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ويلحقه عنت ومشقة فكان لا يمشی إلا مقنعا وهو شاعر مقل من شعراء الاسلام في عهد بني أمية وكان له محل وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته وكان متخرقا في عطاياهم سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شيء وذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم أي الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول

اني أحرص أهل البخل كلهم لو كان ينفع أهل البخل محريضي
ما قل مالي إلا زادني كرما حتى يكون برزق الله تعويضي
والمال يرفع من لولا دراهمه أمسى يقرب فينا طرف مخفوض
لن تخرج البيض عفواً من أكفهم إلا على وجع منهم وتمريض
كأنها من جلود الباخلين بها عند النوائب تحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله أصدق من المقنع حيث يقول (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) (٢) المعنى عاتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا أنها تـكسبهم حمداً لبذلي لها في أمور الخير (٣) الثغر في الأصل موضع المخافة والمراد مواضع الحق والمعنى أنا صنت ببذل هذه الاموال أعراضهم ووقيت

وَفِي حِفْتِهِ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا مُكَلَّمَةً لَحْمًا مُدْفَقَةً تُرَدًّا (١)
 وَفِي فَرْسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا (٢)
 وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا (٣)
 فَإِنِ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ وَإِنِ هَدَمُوا مَجْدِي بَدَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا (٤)
 وَإِنِ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنِ هُمُ هُوَ وَغَيْبِي هُوَ يَتُّهُمْ رُشْدًا (٥)
 وَإِنِ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسِي تَمُرُّ بِي زَجَرَتْ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا (٦)

مهجهم من حوادث يصعب زوالها (١) الجفنة القدح العظيم ومكلة أى عليها
 من اللحم مثل الأكاليل والمدفق من الدفق وهو الصب وكنى بهذا عن
 الامتلاء والتردد جمع تريد وهو ما يتخذ من كسر الخبز (٢) النهدي الفرس
 القوي العظيم والعتيق الكريم ولم يرد بقوله جعلته حجاباً لبיתי انه يحجب
 بيته من نظر الناظر وانما يريد انه نصب عينيه وأكبر همهم - ومعنى البيتين
 أن مما بذلته من المال أيضاً ما كان في إطعام الأضياف وفي فرس هذه صفته
 جعلته نصب عيني وأكبر همي وفي عبد جعلته خادماً له في تدبير شؤونه
 (٣) وإن الذي الخ كان بنو عمه عاتبوه في الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى
 وخطأ ما أتوه من العتاب واللوم وجداً نصب على الحال أى جاداً - والمعنى
 أن لي خليفة تحملني على فعل الخيرات فهي تباين خلائق أقاربي مباينة
 شديدة (٤) الوفرا زيادة (٥) هو وأى مالوا يريدان تمنوا لي الشر تمنيت
 لهم الخير (٦) زجر الطير تفاعل به فتطير فنهريه يريدان تمنوا لي البؤس
 والشقاء تمنيت لهم السعادة والهناء - ومعنى الأبيات انى أداريهم وأواصلهم
 وان حسدونى وهدموا شرفى سعيت فى بناء شرفهم وان فعلوا فى غيبي

وَلَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ - وَأَيْسَ رَيْسَ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَ (١)
 لَهُمْ جُلٌّ مَالِيٌّ إِنْ تَتَابَعَنِي غِيٌّ وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدًا (٢)
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَ (٣)
 (وقال رجل من الفزاريين)

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولٌ (٤)
 وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجِسْمِ وَنُبْلِهَا إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجِسْمِ عَقُولٌ (٥)
 إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ عُلُوَّتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ (٦)

خلاف رضايَ فلا أفعال معهم سوى ما يرضيهم وان مالوا الى تحريفى عن الصواب ملت الى إرشادهم اليه واذا أرادوا بى شرأ أردت بهم خيراً (١) المعنى انى أنسى قديم حقدهم وليس من الرؤساء من يحقد (٢) الرّفد العطاء والصلة - والمعنى انى اذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا وان قلّ مالى لم أطلب منهم عطاء ولا صلة (٣) الشيمه الخلق - والمعنى انى أخدم الضيف بنفسى كخدمة العبد لسيدبه وليس لى شيمه تشبه شيمه العبد غيرها (٤) إن لا يكن عظمى طويلأ أراد ان لم أكن طويلأ لأنه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لا تكون إلا فى الخير والمدح - والمعنى ان لم أكن طويل القامة فانى بالخصال الصالحة أصل الى مالا يصل اليه طويلها (٥) نبل الجسم كمالها والرجل لا يكون نبيلأ حتى يكون محمود الشائل - يقول لاخير فى حسن الجسم وكماله حتى يكون مع ذلك العقل فبه تم الزينة والكمال (٦) العارفة اليد التى تسدى - والمعنى اذا وجدت فى قوم طوال علوتهم

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُنْحَيَيْنِ أُصُولُ (١)
 وَكَمْ أَرَّ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحَلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ (٢)
 (وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (٣))

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِنِ مَالِي (٤)

بكثرة البذل والكرم فتسلم لي فضيلة الطول عندهم (١) يقول وكثيرا
 مارأينا أولاد آباء أشرف زال مجدهم ووضع شرفهم اذ لم يكن فيهم شرف
 آباءهم كالشجرة اذا لم تحي الغصن بطل وفسد - يريد أن المرء يبتقى بجميل
 ذكره الذي هو أصل لحياته فاذا مات الأصل انقطع الفرع (٢) الوجه من
 المعروف مجاز يريد اذا سمع كان حلواً واذا ذكر كان حسنا - والمعنى أني
 لا أرى مثل الكرم والمعروف فانه أشبه حلو المذاق في لذته والوجه الجميل
 في المنظر (٣) ابن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف شاعر إسلامي كان في عهد بني أمية وهو من فتيان
 بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم ولم يكن محمود المذهب في دينه وكان يرمي
 بالزندقة ويستولى عليه من عرف واشتهر أمره وبها وكان قد خرج بالكوفة
 في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها الى نواحي خراسان فأخذه أبو
 مسلم فقتله هناك وكان عبد الله هذا أقسى خلق الله قلبا يغضب على الرجل
 في أمر أن يضرب بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط
 (٤) تتوق تشتاق - والمعنى ان نفسي تتوق الى اكتساب الفضائل بمعالى
 الأمور وأعمال البر ولكن لا يطاوعني عليهما المال

فَنَفْسِي لَا تَطَاوَعُنِي بِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي (١)

﴿ وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ (٢) ﴾

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ (٣)

وَمَتَى نَخَفُ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ نَصْلِحُ وَإِنْ نَزَّ صَالِحًا لَانَ نَفْسِدِ (٤)

وَإِذَا نَمَوْنَا صَعْدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَّا الْخُبَالُ وَلَا نَفُوسُ الْخُسَدِ (٥)

وَبِعَيْنُ فَاعِلِنَا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نَيْسِرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ (٦)

(١) الفعالم بالفتح بالكرم - والمعنى انى أرد النفس الى البخل فتأباه ولا يعيننى مالى على ما أقصده من الكرم (٢) أحد بنى أسد شاعر جاهلى محسن متمكن وهو القائل

فلا تهلكن النفس لو ما وحسرة على الشئ أسداه لغيرك قادره

ولا تياسن من صالح أن تناله وان كان بؤسا بين أيد تبادره

ومافات فآتركه اذا عزت واصطبر عن الدهر إن دارت عليك دوائره

فانك لا تعطى امرأ حق غيره ولا تعرف الشق الذى الغيث ماطره

(٣) المجهولة ما يحمل على الجهل والسالفة صفحة العنق والأصيد الذى يرفع رأسه كبراً - والمعنى اننا اذا جهل علينا قومنا صفتحنا عنهم وأبقينا على الحال

بيننا وبينهم ونذل العدو المتكبر على حكمنا (٤) المعنى اننا اذا خفنا فساداً

فى العشيرة بادرنا الى إصلاحه واذا رأينا صالحاً أقناه وقويناه ولا نتعرض

له بالفساد (٥) نمى ارتفع والصعد الامة العالية والخبال الفساد - والمعنى

لا نحسد هم على ارتقاءهم فى المناصب العالية وحصول الغنى لهم (٦) يسره وفقه

- والمعنى اننا نعين الضعفاء منا وندفع عنهم الدية ونذب عنهم حتى يبلغوا

وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ عَجَلِ الرَّكُوبِ إِدْعَاةَ الْمُسْتَنْجِدِ (١)
 فَفَنَلُّ شَوْكَتَهَا وَنَفْثُ حَمِيهَا حَتَّى تَبُوحَ وَحَمِينَا لَمْ يَبْرُدِ (٢)
 وَتَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بِيوتِنَا رُتِعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ (٣)
 ﴿ وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ (٤) ﴾

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي مُصْرَمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطْمًا (٥)
 لَا أُحْتَسَى مَاءَهُ عَلَى رَنَقِ وَلَا يَرَانِي لِبَيْتِهِ جَزَعًا (٦)

منازل السادات (١) الثائب في الأصل الریح الشديدة تكون في أول المطر شبه به الجيش في السرعة الى الاستغاثة - والمعنى اننا اذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه سريعاً بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ (٢) فله كسره والشوكة هنا كناية عن السلاح والقوة جميعاً وفتناً الغضب كجمع سكنه وكسره وفتناً التدرأ سكن غليانها والحجى مصدر حميت النار اشتد حرها وياخ الحر سكن - والمعنى اننا ننصره عليهم فنكسر شوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن على ما نحن عليه من القوة (٣) الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهو البعير الذي يرعى الكلاً والدرين ماجف من الشجر والنبات - والمعنى ان بيوتنا تصير في دار المحافظة والامن اذا اشتد الزمان ونبدال للضعفاء حتى ترعى ابلنا الحشيش البالى ونترك الكلاً لهم ولمن يجاورنا (٤) هو ابن عبدالله بن نهشل أحد بنى ليث بن بكر شاعر من شعراء الاسلام كان في عهد معاوية وابنه يزيد ومدحهما وقد اجتمع مع الاخطل وناشده عند قببصة بن والقي فقدمه الاخطل وشهدله (٥) الصرم القطم (٦) أحتمسى أجمع والرناق الكدر - ومعنى البيتين انى اذا هجرنى

أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقُضِي غَبْرُ الْهَجْرَانِ عَنَا وَلَمْ أَقُلْ قَدَعَا (١)
إِحْذَرُ وَصَالَ اللَّئِيمَ إِنْ لَهُ عَضْبًا إِذَا حَبَلٌ وَصَلِهِ انْقَطَعَا (٢)

﴿وقال بعضهم﴾

خَلِيلِي بَيْنَ السَّلْسَلِينَ لَوْ أَنَّي بِنَعْفِ اللَّوَى أَنْكَرْتُ مَا قَلْتُمَا لِيَا (٣)
وَلَكِنِّي أَمْ أَنَسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيْبِكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا (٤)
﴿وقال قيس بن الخطيم (٥)﴾

خليلي ولم يبق على الصفاء لا أتجرع ماء الود بيني وبينه على كدر ولا أظهر
جزعا لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوي عليه (١) الغبر البقايا واحدها
غبرة والقذع الفحش - والمعنى أني أقطع العلائق بيني وبينه حتى تنقضي
مدة الهجران عنا ولم أقل فحشارعاية خلته (٢) العضة الافك - والمعنى
احذر مواصلة اللئيم ومؤاخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك
من الافك ما لم تكتسبه (٣) السلسلين موضع من بلاد بني أسد ونعف اللوى
موضع والنعف أيضا المكان المرتفع - يقول لو كنت في أرضي ثم سمعاني
ما سمعنا لانكرته ولم أقبله (٤) انتصب نصيبك بفعل محذوف أي خذ وقوله
اذا كنت خاليا أي من أعوانك وأنصارك - يقول ولكنني لم أنس ما وصاني
به صاحبي بقوله لي خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من أعوانك وصاه
باحتمال الضيم اذا كان في غير قومه لئلا يتضاعف عليه الأذى (٥) قال
أبورياس هذه الأبيات للربيع بن أبي الحقيق اليهودي أما قيس بن الخطيم
فقد تقدمت ترجمته وأما الربيع بن أبي الحقيق فانه كان شاعرا من شعراء

- وَمَا بَعْضُ الْأَقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءَهُ (١)
- وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُهُ (٢)
- وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ كَمَحْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءُهُ (٣)
- يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ (٤)
- وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَاتٌ بِقَوْمٍ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ (٥)
- وَلَا يُعْطَى الْحَرِصُ غِنَى الْحَرِصِ وَقَدْ يَنْمَى عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ (٦)
- غِنَى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غِنَى وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شِقَاءُ (٧)

اليهود من بنى قريظة وكان أحد الرؤساء يوم بعث وكان حليفا للخزرج هو وقومه وأدرك النابغة الذبياني وتقاولا الشعر وشهد له النابغة (١) المعنى أن إقامة الانسان في موضع الالهانة وان لم تطل به أيامه بلاء وامتحان (٢) يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقتة والاقلاع عنه ويتعذر أيضا مداواته وازالته بمنزلة داء البطن الذي لا دواء له والعرب تقول اذا لم تهتد الى وجه الشئ هو كداء البطن (٣) قول لا عناج له أرسل بلا روية والعناج أيضا ملاك الشئ ومحض الماء خالصه - والمعنى أن القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء (٤) المنى جمع منية - والمعنى ظاهر (٥) المراد بالشديدة العسر (٦) الثراء كثرة المال وينمي يزيد - ومعنى البيتين ان بعد العسر يسرا فلا تنزل بقوم شدة إلا ويخلفها الرخاء ونيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما تكون زيادة الحرص تقليلا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (٧) المعنى أن الغنى غنى النفس لا غنى المال

وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزْرٍ بَصَاحِبِهِ السَّخَاءُ (١)
 وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاؤُهُ وَدَاءُ الثُّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاؤُهُ (٢)
 ﴿وقال يزيد بن الحكم الثقفى يعظ ابنه بدرا (٣)﴾

(١) المعنى لا ينفع البخيل ماله ولا يعيب السخاء صاحبه (٢) النوك بالضم والفتح اللحمق - والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب إزالته وداء اللحمق لا دواء له (٣) وجدّه أبو العاصي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى ثقيف شاعر إسلامي زمن الفرزدق وجرير مرّ عليه الفرزدق ذات يوم وهو ينشد في الجاس شعراً فقال من هذا الذي ينشد شعراً كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد الله أن عمتي ولدته وكان شاعر ثقيف في الاسلام ذكروا أن عبد الملك بن مروان قال ذات يوم كان شاعر ثقيف في الجاهلية خيراً من شاعرهم في الاسلام فقيل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الاسلام فيزيد بن الحكم وله عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبدربه بن الحكم وابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن أبي العاصي وكلها شعر متوسط وكان فيه اباؤ وأتفة دعاها الحجاج فولاه كورة فارس ودفع اليه عهده فلما دخل عليه ليودّعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وانما أراد أن ينشده مديحاً له فأنشده قصيدة يفخر فيها بنفسه وبآبائه فلما سمع الحجاج نغمة نهض مغضباً وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارتجع منه العهد فاذا رده فقل له أيهما خير لك ماورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له

ورثت جدتي مجده وفعاله وورثت جدك أعزاً بالطائف

- (١) يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضْرِبُهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
 (٢) دَمٌ لِلخَلِيلِ يُودُّهُ مَا خَيْرُ وَدٍّ لَا يَدُومُ
 (٣) وَعَارِفُ الْجَارِكِ حَقُّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
 (٤) وَعَالِمٌ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمٌ مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
 (٥) وَالنَّاسُ مُبْتَدِنِيَانِ مَحْسُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمٌ
 (٦) وَعَالِمٌ بُنَى فَاذَهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

وخرج عنه مفضيا ولحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه فأجرى عليه عطاء مدّة حياته (١) قوله والامثال يضربها جملة معترضة بين المنادى وبين قوله دم ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم (٢) ومعنى البيتين يابدر والامثال لاتبين إلا لذوى العقول لفهمهم معانيها . . اذا اخترت أحداً لصداقتك فكن له مخالطاً وتاباً على الودّ فان الذى لا دوام لوده لا خير فيه (٣) والحق يعرفه الح هذا يجرى مجرى المثل وفيه حض على تعرف حق الجار ومواساته - والمعنى فيجب عليك أن تعرف حق جارك ولا يعرف الحق غير الكريم (٤) واعلم الح هذه الوصية قد علها بقوله سوف يحمد أو يولوم - يقول أحسن الى الضيف وقم بما يجب له عالماً بان نزوله بك يجلب لك حمداً ان أحسنت اليه ولو ما وذا ان قصرت في حقه - يريد واعلم بان ضيفك إن تقم بحق كرامته أثنى عليك وان أهملت أمره ذمك (٥) محمود البناية الح بدل مما قبله - والمعنى أن الناس صنفان منهم من يحمد ومنهم من يذم وذلك موقوف على أخلاقهم وأحوالهم (٦) فانه بالعلم الح الهاء ضمير الشأن والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت

- (١) إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقًا مِمَّا يَسِجُّ لَهُ الْعَظِيمُ
 (٢) وَالتَّبَلُّ مِثْلُ الدِّينِ تُقَى - ضَاةً وَقَدْ يُلَوَّى الْغَرِيمُ
 (٣) وَالبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
 (٤) وَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ أَخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ
 (٥) وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمِ
 (٦) قَدْ يُقْتَرُ الْحَوْلُ التَّقَى وَيُكْرَرُ الْحَمِيقُ الْأَثِيمُ

معرفته بها وبالاً عليه (١) المعنى أن الشرَّ يبدوؤه أصغره كما أن السيل أوَّله مضر ضعيف وهذا الكلام فيه حض على النظر في أعقاب الأمور قبل الشروع فيها (٢) التبلُّ النار ويلوى يمطل والغريم من له الدين - والمعنى أن طلب النار كالدين الذي لا بد من قضاؤه وقبضه ممن عليه وقد يبطن أخذ النار كما يمطل الغريم بدينه (٣) البغي تجاوز الحدِّ والوخيم الثقيل الذي لا يمرى - والمعنى أن البغي مهلك والظلم وبىء أى لا بد للظالم أن يؤخذ يوماً بظلمه (٤) الحميم القريب الذي تهتم لأمره - والمعنى لا تثق بعهود الأيام والليالي فقد يصلك الغريب صلة الأخ ويقطعك الحميم بغدره (٥) العديم الفقير - والمعنى الغنى سبب الكرامة والفقير سبب الذلة فيكرم الغنى لغناه ويهان الفقير لعدمه وفقره وفي هذا نهى عن ضياع المال والتبذير فيه (٦) أقتر الرجل ضيق في النفقة ويقال أيضاً اقتر اقناراً إذا قلَّ ماله وهو المراد هنا ويقال أكثر الرجل إذا كثرت ماله والحول الكثير الحيل والحقق الأحمق والأثيم كثير الأثم - والمعنى أن الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الأحمق السيء الفعل

- (١) يَمْلَى إِذَاكَ وَيُبْتَلَى هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمَضِيمُ
 (٢) وَالْمَرَّةُ يَبْخَلُ فِي الْحَقْوِ قِ وَالْكَلاَلَةُ مَا يُسِيمُ
 (٣) مَا يُبْخَلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو نِ وَرَبِّهَا غَرَضٌ رَجِيمُ
 (٤) وَيَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ هَمْدٌ وَكَأَمَامِ الْمَشِيمِ
 (٥) وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسٌ يَدٌ وَمَوْلَا نَعِيمُ

(١) يملأ أى يمد فى عمره والمضيم من أصابه الضرر - والمعنى ان الاثيم أمهل ليزداد إثما والتقى ضيق عليه للامتحان وقوله فأيهما المضيم أهمم للتقريع والتشنيع ويشير الى أن الذى يصاب بالضرر فى عاقبة أمره معلوم
 (٢) الكلاله الوارث ما عدا الوالد والولد وما فى قوله ما يسيم يجوز أن تكون زائدة فيكون المعنى أن الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله لكلالته ويجوز أن تكون مصدرية فكأنه قال وإسامته لماله لغيره لا لنفسه والاسامة إخراج المال الى المرعى (٣) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث فالمراد به المنية والريب صرفه والغرض الهدف والرجيم بمعنى المرجوم - والمعنى كيف يبخل من هو للحوادث كالمهدف المنصوب للرمي (٤) القرن من الناس أهل زمان واحد وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا ذهب البتة ولم يبق منها شئ والهشيم ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطىء - والمعنى انه يعلم من التاريخ أن من مضى قبله من الأمم بادوا هلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (٥) المعنى أن الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها يفنى فلا دوام للفقر والغنى

- (١) كُلُّ امْرِيءٍ سَتَثِيمٌ مِّنْهُ ۖ الْعَرِسُ أَوْ مَنِهَا يَتِيمٌ (١)
 (٢) مَا عَلِمُ ذِي وَاٰدٍ اَيْدٍ كَلَّةٌ اُمُّ الْوَالِدِ الْيَتِيْمِ (٢)
 (٣) وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيْبُ بٌ عَلٰى تَلَاتِلِهَا الْعَزُوْمُ (٣)
 (٤) مَنْ لَا يَعْمَلُ ضِرَاسَهَا وَوَلَدِي الْحَقِيْقَةَ لَا يَنْجِيْمُ (٤)
 (٥) وَاعْلَمُ بِاَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيْعُهَا الْمَرْحُ السُّوْمُ (٥)
 (٦) وَالْخَيْلُ اَجُوْدُهَا الْمُنَا هِبٌ عِنْدَ كَبْتِهَا الْاَزُوْمُ (٦)

(وقال منقده الهلالي)

(١) الايم الذي تجرد من الأهل والعرس الزوج - والمعنى أن الموت يشتمل الذكر والانثى فاما أن يموت الرجل وتبقى امرأته أيما أو تموت امرأته ويبقى الرجل أيامنها (٢) الشكل فقدان الحبيب - والمعنى أن علم التقديم والتأخير عند الله فالوالد والولد لا يعلم أيهما يتقدم الآخر أو يتأخر عنه (٣) الصليب القوى وتلاتل الحرب شدائد المقلقة لا واحد لها والعزوم الماضي العزم - والمعنى أن صاحب الحرب الصابر على شدائد الماضي فيها الى أن يبلغ ما يريد (٤) من لا يعمل خبر المبتدا وهو صاحب البيت قبله وضراس الحرب عضها ولا ينجيم أي لا يجبن - والمعنى صاحب الحرب الذي هذه صفاته من لا يعمل عضها ولا يضعف لدى المدافعة (٥) المرح النشط والسؤوم الكثير الضجر - والمعنى وتيقن ان الحرب ليست من قدرة الضعيف (٦) المناهب الكثير العدو كأنه ينتهب الأرض في عدوه والكبة الحملة في الحرب والأزوم العضوض - والمعنى أن أجود الخيل الكثير العدو عند

(٤ - ني)

- أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشَكِّ رَحِيلٍ (١)
 كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بِمَنْعِ أَهْلِهِ بِذُحُولٍ (٢)
 مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتِكْرُمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طَلَابِ الْفُضُولِ (٣)
 وَبَلَاءِ حَمْلِ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسَ مَعَ مَنَّا نُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلٍ (٤)

(وقال محمد بن أبي شحاذٍ الضبي)

- إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلْفَيْتَ مَالَكِ حَامِدٌ (٥)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنَبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنْ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْإِبَاعِدُ (٦)

حملة الحرب العضوض على اللجام وذلك يدل على شدة نشاطه (١) الوشك القرب - والمعنى اذا كنت في عيشي بين نزول وارتحال فكأنه لا عيش لي يريد الازدراء بالعيش والذم له (٢) الفجّ الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو النار - والمعنى اني كلما سلكت طريقاً واسعاً من البلاد لا يوافقني أحد فكأنني لا أحل فيه إلا وأنا مبغض الى أهله كأن لي عندهم ثاراً أطلبه منهم (٣) الفضول ما لا خير فيه - والمعنى أن كف النفس عن طلب الفضول هو الفضل والتكريم (٤) المعنى أن تحمل النعم وما يمن به عليك معطيه لبلاء عظيم (٥) المعنى اذا حصل لك الغنى ثم أمسكت عن اتفاق ما يفضل لك منه لم تجد أحداً يحمذك (٦) عرکه ذلك حتى أزاله وأذهبه وقوله ما يريب أي ما يكون فيه ظن وتهمة - والمعنى انك اذا لم تدفع ما يصيبك به القريب من الاهاة والذل رماك الاباعد بأشد منه

إِذَا الْحَلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلُ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدٌ (١)
 إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيبًا كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنِيْبَةَ قَائِدٌ (٢)
 وَقَلَّ غِنَاءُ عِنْدَكَ مَالٌ يَجْمَعُهُ إِذَا صَارَ مِيرَانًا وَوَارَاكَ لِاحِدٌ (٣)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَاءُ (٤)
 تَجَلَّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ سَبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ (٥)
 (وقال آخر)

(١) عليك بروق جمّة الخ كنى به عن غليان الصدور بالحقد عليه وتعجيل
 الإساءة إليه - والمعنى إذا لم يغلب حاكمك جهلك لم تزل مغلوبا مسخوطا
 عليك من كل واحد (٢) جنيبا أى مجنوبا واستتلى استتبع والجنيبة
 ما يقاد في جنب الناقة - والمعنى إذا لم يكن عندك عزم تبلغ به غرضك
 تكون منقاداً كالجنيبة مهانا تابعا لامتبوعا وفي هذا بعث وحض على
 اقتحام الأمور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والحزم والتروى
 كما أنه وصى في البيت الذي قبله بالرفق في الأمور وحذر مما يكسب
 الحقد والعداوة (٣) المراد بذكر القلة هنا النفي وغناء حال أى مغنيا - والمعنى
 لا يغنى عنك مال تجمععه إذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٤) الولائد
 الجوارى والخدم وفي هذا الكلام حث على الايثار على النفس (٥) تجللت
 أى لبست وشب النار أوقدها - ومعنى البيتين أنك إذا لم تؤثر غيرك بطعام
 تحبه على نفسك وبمقعد تدعى إليه الجوارى والخدم حرصا على طلب المعالى
 لبست عاراً يزيد سباب الرجال بالنثر والنظم

وَيْلٌ أُمَّ لَدَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتَلِفُ النَّدِي (١)
 وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُوبَ الْفَتَى دُونَ هِمَّةٍ وَقَدْ كَانَ أَوْلَا الْقُلُوبِ طَلَّاعَ أَنْجِدِ (٢)
 (وَقَالَتُ حُرَّةٌ بِنْتُ النُّعْمَانِ (٣))

(١) ويل إذا أضيفت بغير اللام تنصب بفعل محذوف كويل زيد بمعنى أزم
 لله زيدا الويل وإذا أضيفت باللام ترفع كويل لزيد وهي في البيت رويت
 بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهزرة وقصده بهذا مدح الشباب
 وحمد لذاته وانتصب معيشة على التمييز والكثير الكثير من المال - والمعنى
 ما أحسن الشباب وما ألهه معيشة لا تفي البذول إذا كان كثير المال منعم البال
 (٢) العقل الحبر والتل القلة وهمه عزه وقد كان وضع الماضي موضع
 المستقبل أي يكون والأنجيد الامكنة العالية - والمعنى أن القلة تمنع صاحبها
 من طاب المعالي وقد يكون مواسلا للأمر العظيم لولا القلة (٣) هو ابن
 المنذر الاعمي ملك الحيرة وهي امرأة شريفة شاعرة محسنة مخضرة ولها
 أخ يقال له حريق مصغر اسمها وأخت يقال لها هند . ولما قدم سعد بن أبي
 وقاص أميراً على القادسية أتته حُرَّة بنت النعمان في جواركهن مثل زيتها
 يطابن صاته فلما وفن بين يديه قل أيتكن حُرَّة بنت النعمان فان هذه
 وأثرن اليها فقال لها أنت حُرَّة قالت نعم فماتكرارك الاستنهام ان الدنيا
 دار زوال وانها لا تدوم على حال إنا كنا ملوك هذا المذمر من قبلك يجي
 الينا خراجه ويطيعنا أهله زمان الدولة فلما أدبر الأمر وانقضى صاح بنا
 صائح الدهر فصدع عصانا وشتت جمعنا وكذلك الدهر ياسعد انه ليس من
 قوم بسرور وحبرة إلا والدهر معقبهم حسرة ثم أنشأت تنشد هذين البيتين

يَدِينَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ نَدْتَنَصِفُ (١)
 فَأَفٍ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ (٢)
 ﴿ وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) ﴾

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت له لا أنصرف عنك حتى أحييك بتحيةة أملا كنا بعضهم لبعض لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ولا زال الكريم عندك حاجة ولا نزع من عبد صالح نعمة إلا جعل لك سببا ردها عليه فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الأُمير قالت حاط لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم (١) بينا كلمة تستعمل في المفاجأة وهي من ظروف المكان وإنما زائدة ونسوس من ساس زيد الأمر يسوسه سياسة دبره وقام به والسياسة لغة عربية خالصة والأمر أمرنا تربدلا أحد يشار كذا في السلطان والسوقة من دون الملك وهو لفظ يستوى فيه الواحد والجماعة وتتنصف أي نخدم يقال نصنمهم ينصفهم أي خدّمهم وكذلك تنصف والناصف الخادم تقول بينا نحن نستخدم الناس وندير أمورهم وطاعتنا واجبة عليهم وأحكامنا نافذة فيهم تقلبت الأمور وصرنا سوقة نخدم الناس (٢) أف كلمة زجر وكرهية - والمعنى حقارة دنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فهي تتصرف بنا وتقلب من النمر إلى الغنى وبالعكس (٣) وجدّه جبلة بن عمرو أحد بني أسد بن خزيمه شاعر اسلامي مجيد متقدم في طبقة خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية وكان أعرج أحدب لا تفارقه عصاه ومنشؤه بالكوفة ولما كبر وترك الوقوف بابواب الملوك كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع

- أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّزْقِ لِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلْبَا (١)
 وَأَحْلِبُ الثَّرَّةَ الصَّنِيَّ وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلْبَا (٢)
 إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغْبَا (٣)
 وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا (٤)
 مِثْلَ الْجَمَارِ الْمَوْقَعِ السَّوِّءِ لَا يُحْسِنُ شَيْئًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا (٥)
 وَأَمَّ أَجْدُ مَهْرُوَّةَ الْخِلَاطِقِ إِلَّا الدِّينَ لَمَّا اعْتَبِرْتُ وَالْحَسْبَا (٦)
 قَدْ يُرْزَقُ الْخِلَافُضُ الْمُتَعِيمُ وَمَا شَدَّ بَعْنَسٍ رَحْلًا وَلَا اقْتَبَا (٧)

رسله فلا يجبس له رسول ولا تؤخر له حاجة (١) المعنى أنى أسلك في طلب الرزق مسلك الكريم وأجمل في الطلب وأزرم القناعة (٢) الثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفى ضد البكى وهى الغزيرة اللبن والاختلاف جمع خلف وهو الضرع والبيت كله مثل - والمعنى لا أطلب حاجاتى من غير أهلها فاذا أردت الحلب أحلب ذات الدار (٣) الصنوعة الاحسان - والمعنى أن الفتى الكريم من طبعه الكرم فاذا رغبته فى إحسان رغب فيه (٤) رهب خاف - والمعنى أن اللئيم ضد الكريم فى طلب العلاء وغيره من المحاسن فاذا طلبت منه شيئاً لا يعطيكه إلا اذا هددته وخوفته (٥) الموضع الذى فى ظهره آثار دبر - والمعنى أن ذلك العبد مثل الجمار الموضع الذى لا يقوّمه غير الضرب (٦) العروة من القميص والابريق معروفة واستعارها لما يجمع الاخلاق الكريمة ويشد بعضها الى بعض - والمعنى أنى لم أجد موثقاً للأفعال الكريمة غير الدين والحسب عند التأمل (٧) الخفافض المراد به صاحب الدعة والعنس الناقة القوية والرّحل ما يجعل على ظهر البعير

وَيُحْرَمُ الْمَالَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلُ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبًا (١)

﴿ وقال آخر ﴾

يَا أَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدْ رَأَيْتَنِي أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوْ لَأَ (٢)

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ زَيْلًا (٣)

(وقال الفرزدق * تقدمت ترجمته)

إِذَا مَا لِدَهْرٍ جَرَّ عَلَيَّ نَاسٍ كَلَّا كَلَهُ أَنَاخَ بِآخِرِينَا (٤)

قَلَّ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيئُوا سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا (٥)

للركوب والقتب الاكاف - والمعنى أن الرزق والحظوظ بيد الله فلا يتوقف على كثرة السفر فكم من صاحب بطالة كسول في رغد من العيش (١) الرحل هنا مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل - المعنى وقد يحرم من غرضه من يكثر السفر والطواف في الآفاق (٢) يفضل بهذا أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله رايتني أي أوقعتني في ريبه وصروفه وألف أو لا للاطلاق ومعناه أسبق - يذكرون أن عامه الثاني جاء شديداً عليه بخلاف الأول (٣) أنت الفداء الخ يريد تكرير الدعاء ضجراً وسامة وبياناً لما رآه منه والنحس ضد السعد وزيل فرق - والمعنى جعلت فداء أيها العام الثاني للعام الماضي الذي لم يكن نحساً علي ولم يفرق بيني وبين أحبتي (٤) الكلا كل جمع كل كل وهو الصدر - والمعنى اذا أناخت صروف الدهر على قوم بازاله نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك (٥) المعنى فاخبر الشامتين بنا أن لا يكونوا على غفلة فسيصير

(وقال الصلطان العبدى (١))

- (٢) أشاب الصغير وأفتى الكبير — كَرُّ الغدَاةِ ومَرُّ العَشِي
 (٣) إذا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أتى بعدَ ذلك يَوْمٌ فَتِي
 (٤) فَرُوحٌ وَنَفْدٌ وَالْحِاجَاتُنَا وَحَاجَةٌ مَنُ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
 (٥) وَيَسْلُبُهُ الْمَوْتُ أَثْوَابَهُ وَيَمُدُّهُ الْمَوْتُ مَا يَشْتَهِي

حالم الى ماصرنا اليه (١) الصلطان لقب غلب عليه واسمه قثم بن خبية
 أحد بنى محارب بن عمرو بن وداعة بن عبد القيس واليه ينسب فيقال العبدى
 وهو شاعر مشهور إسلامي خبيث اللسان وكان قد ادعى أن الفرزدق
 وجريراً تحاكما اليه ففضى بينهما بأن الفرزدق أشرف من جريراً وأن بنى
 مجاشع أشرف من بنى كليب وأن جريراً أشرف من الفرزدق وذكر ذلك
 فى قصيدته التى أولها

أنا الصلطان والذى قد علمت متى ما يحكم فهو بالحكم صادع
 أتتى تميم حين هابت قضاتها وإنى لبالفصل المبين قاطع
 الى آخر ما قال وعدتها ثلاثة وعشرون بيتاً ولهم شاعران آخران يقال لهما
 الصلطان أحدهما الصلطان الضبي والثانى الصلطان الفهمى (٢) أشاب الخ جعل
 ذلك الفعل لليوم واللييلة على طريق المجاز العقلى لان اليوم واللييلة سبب
 ظاهر فى ذلك (٣) هرمت يومها أضعفته مسماً للزوال والفتى الشاب — والمعنى
 اذ أضعفت لييلة يومها وقربته من الزوال أتى بعده يوم جديد (٤) المعنى
 مادام الانسان حياً فحاجته لا تفارقه صباحاً مساءً (٥) المعنى أن الموت يعرّيه
 من لباسه ويلبسه لباساً آخر وهو الكفن ويصدّه بعد ذلك عما كان يرغبه

- نَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ (١)
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أُرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنَى (٢)
 أَلَمْ تَرَ لِقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَغَنِمَ الْوَصَى (٣)
 بُنِيَ بَدَا خَبْرَ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبْرَ النَّجْوَى (٤)
 وَمِثْرُكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَمِثْرُ الثَّلَاثَةِ خَيْرٌ الْخَلْفَى (٥)
 كَمَا الصَّمْتُ أُدْتَنِي لِبَعْضِ الرَّشَادِ فَبَعْضُ التَّكْلِمِ أُدْتَنِي لِنِي (٦)
 ﴿ وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ (٧) ﴾

في أيام حياته (١) ماظرية مصدرية - والمعنى أن الانسان مادام حيا حاجاته ممتدة فاذا مات ماتت حاجاته (٢) السرى الشريف من قولهم سر و الرجل يسر و سر و اذا كان سخيا في مروءة - والمعنى ان اخلاق الرجال تغيرت فاذا سألت عن الشريف دلوك على ضده الغنى (٣) المعنى اعلم انى اوصيت عمرا كما اوصى لقمان ابنه (٤) الخبء بالفتح ماخبيء كالخبيء والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان - والمعنى اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا فيا تودعه من سررك فان نجوى الرجال اذا بدا خبؤها عادت وبالا (٥) المعنى لا تقش سررك الى غير نفسك واذا أفشيتته الى غيرك فلا يكون إلا الى واحد إذ لا يخفى سر الثلاثة (٦) مازائدة - والمعنى قد يكون الصمت واجبا في بعض المواقع طلبا للرشاد كما انه قد يكون في الكلام مواقع تفضى الى الغنى وعدم الرشاد (٧) وجده المنذر بن حرام أحد بنى تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالٍ لَا أَدَانَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ (١)

وأمة الفريضة بنت خالد بن قيس بن لوزان وهو فحل من فحول الشعراء
 عمر عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وفضل
 الشعراء بثلاث كان شاعر الأ نصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه
 وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان ثلاثة رهط من قريش
 يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الزبعرى وأبو سفيان
 ابن الحرث بن عبد المطلب وعمر بن العاصي فقال قائل لعلي بن أبي طالب
 رضى الله عنه اهج عنا القوم الذين هجونا فقال على ان أذن لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل يا رسول الله أتأذن لعلي أن يهجو
 عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للأ نصار ما يمنع
 القوم الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه
 بالسنتهم فقال حسان بن ثابت أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى
 به مقول بين بصرى وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال انى أسلك
 منهم كما تسل الشعرة من العجين فكان يهجو قريشا ثلاثة من الأ نصار
 حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب
 يعارضانهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة
 يعيرهم بالكفر فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب
 وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أساموا وفقهوا الاسلام كان أشد
 القول عليهم قول ابن رواحة (١) المعنى أن صيانة العرض بالمال فانه يزيكه
 ويحفظه عما يدنسها ولاخير في مال لا يحفظ العرض

أَحْتَالٌ لِلْمَالِ أَنْ أُودِيَ فَأُكْسِبُهُ وَأَسْتُ لِلْأَمْرِضِ أَنْ أُودِيَ بِمُحْتَالٍ (١)

﴿ باب النسب (٢) ﴾

﴿ قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قُرَّة بن هبيرة

ابن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب (٣) ﴾

(١) المعنى اذا ذهب المال يقدر الانسان على تحصيله وكسبه واذا ذهب العرض فلا يقدر أن يحتال في استرجاعه

* (تم باب الأدب) *

(٢) النسب ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاختبار عن تصرف هواها به

وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة اليهن

(٣) كان الصمة بن عبد الله شريفا ناسكا عابداً غزلا شاعراً مقلداً بدوياً من

شعراء الدولة الأموية وكان قد خطب بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه

عمه في المهر فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشيء فسأل عشيرته

فأعطوه فأتى بالابل عمه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي فسل أباك أن يبدلها

لك فسأل ذلك أباه فأبى عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلها

فعاد كل بعير الى أهله وتحمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رآته

يتحمل تالله مارأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبيرة ثم مضى الى الشام

فلما طال مقامه تبعته نفسه فقال هذه الأبيات التي تسيل حسنا وتملاً القلب

روعة وبهجة جزالة في الألفاظ ونخامة في المعاني وممتانة في التركيب

وصياغة بدیعة وديباجة حسنة

حَنَنْتَ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رِيَاوِ شَعْبَا كَمَا مَعَا (١)
 - فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزِعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا (٢)
 قِفَا وَادِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودِّعَا (٣)
 بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُنْزَرَ بَعَا (٤)
 وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ عَلَيْكَ وَلَكِنْ نَخْلٌ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا (٥)
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ بِمَحْنٍ نَزْعَا (٦)

(١) الحنين تألم من الشوق وريا اسم امرأة وباعدت أبعدت والواو في
 الموضوعين من البيت واو الحال والمزار الزيارة والشعب الحمى يلوم نفسه في
 بعده عنها ويقرعها فيقول اشتقت الى ريا وقرب وصالها وقد أبعدت زيارتك
 منها حين فارقتها وقد كان شعبا كما مجتمعين (٢) المراد بالأمم الفراق أو
 الحب وان الثانية بتقدير اللام - والمعنى ليس بحسن أن تنقاد أولا للحب
 مختاراً فاذا أسمعك داعي الصباية نداءه جزعت (٣) الحمى موضع فيه ماء
 وكلاً بمنع الناس منه والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق
 - والمعنى يا خليلي قفا حتى تودعا نجداً ومن سكن حماه وقليل عندنا أن
 نودعه (٤) الألف واللام في الرُّبَا عوض عن المضاف اليه والرُّبَا ما ارتفع
 من الأرض والمصطاف مكان الصيف والمتربع مكان الربيع - والمعنى أفدى
 بنفسى تلك الأرض لطيب ربها العجيب وحسن فصلها صيفا وربيعا
 (٥) المعنى انك وان أفرطت في الجزع فان أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك
 لا تكاد تعود ولكن أدم البكاء لها مع التوجع في أثرها تجد فيه راحة
 (٦) البشر جبل بالجزيرة وأعرض أبدى عرضه وجانبه وحالت تحركت

بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحَلْمِ أُسْبَلْنَا (١) ؟
 تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَى حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِئْتُ مِنَ الْأَصْغَاءِ لِيَتَاوَأْخُدَعَا (٢)
 وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحَمَى ثُمَّ أَنْتَنِي عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا (٣)
 (وقال آخر (٤))

وبنات الشوق نوازع الحنين كأطفال الحب وهذه استعارة لطيفة جميلة وأراد بها مسببات الشوق وآثاره والنزع جمع نازع أى مشتاق (١) بكت عيني جواب لما فى البيت قبله - ومعنى البيتين أنى لما رأيت البشر أبدي جانبه حاجزاً بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين مشتاقاً الى نجد بكت عيني اليسرى فلما منعتها عن البكاء الذى يشعر بالجهل بعد الحلم وتيقنت أن البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعتا معا والظاهر أن المراد بالجهل بعد الحلم الجزء بعد الصبر (٢) تلفت التفت والليث صفة العنق والأخدع عرق فيها والأصغاء الميل وليتاوأخدعا منصوبان على التمييز - والمعنى لما حان الفراق صرت أكثر من الالتفات جهة الحى حتى وجدت نفسى وجع الليث والأخدع لدوام التفاتى تحسراً فى أثر الفاتت من أحبابى وديارهم (٣) المعنى انى أتذكر أوقاتي بالحى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانتنى على كبدى فأقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقاً الى أحبابها (٤) نسبهما أبو الفتح عثمان بن جنى الى الصمة بن عبد الله المتقدم وكذلك أبو رياش وساق حديث الصمة السابق وبنيت عمه التى كان يهواها اسمها ربا إلا أن العرب قد تغيرت أسماء من تحب بأسماء غيرها

وَبَدِئْتُ لَيْلِي أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَىٰ فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلِي شَفِيعُهَا (١)
 أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلِي عَلَيَّ فَتَبَتْنِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا أَلَا أُطِيعُهَا (٢)
 (وقال ابن الدُّمَيْنَةَ (٣))

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَىٰ لَهُ تَوْهَمٌ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْبَعٍ (٤)
 أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ (٥)

(١) نبأ يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وقوله بشفاعة أى بذى شفاعة وهلا من أدوات التحضيض وهو خاص بالفعل فالكلام على اضرار فعل بعد هلا - المعنى خبرت أن ليلي أرسلت الى ذا شفاعة تطلب به جاها عندى فهلا قصدتني وجعلت نفسها شفيعا (٢) أأكرم الح الاستفهام إنكار وتقرير أنكر استعانتها عليه بغيره وقوله فتبتني منصوب في جواب الاستفهام وسكنه للضرورة - والمعنى هل الذى أرسلته الى أكرم عندى من ليلي فتطلب به الجاه أم رأيتى لأطيعها فيما تأمرنى به مع أنى لأجد أكرم عندى منها ولا أطيع أحداً غيرها (٣) الدُّمَيْنَةُ أمه واسمه عبد الله بن عبد الله أحد بنى طامر بن تيم الله أو يكنى ابن الدُّمَيْنَةَ أبا السرى وهو من بنى خثعم شاعر إسلامي مجيد محسن سجنه مصعب بن الزبير فى دم كان قبله فأخرجه قومه من السجن وهرب الى صنعاء (٤) الهمة للاستفهام وما نافية واستفاد وأفاق بمعنى أى صحا وانبرى تعرض وأراد بالصيف منزل الصيف والمربع الموضع الذى ينزلون به فى الربيع وسعاد اسم من يهواها - والمعنى كيف لا يستفيق القلب إلا وقد تعرض له خيال سعاد فى المصيف والمربع (٥) مخادعة العين تشكيكها فيما ترى والأطال لأهل المدر آثار الحيطان

عَهَدْتُ بِهَا وَحَشًا عَلَيْهَا بَرَّاقِعٌ وَهَدَى وَحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبْرَقِعْ (١)

(وقال آخر)

فِيَارَبِّ إِنْ أَهْلِكَ وَلَمْ تَرَوْهَا مِنِّي بِلَيْلِي أُمْتُ لَأَقْبِرَ أُعْطِشُ مِنْ قَبْرِ ي (٢)

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلِي سَلَوْتُ فَأَنَا فَتَسَلَّيْتُ عَنْ يَاسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ (٣)

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلِي غِنَى وَتَجَلَّدُ فَرُبُّ غِنَى نَفْسِي قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ (٤)

بُرُكِي (وقال آخر)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مُتَلِّةٌ وَالْقَلْبُ مَشْمُولٌ (٥)

والمساجد ولا هل الوبر المأكول والمشرب والمرآقد والمعنى أموه على العين في رؤية الأطلال لأنها اذا عرفتها بكت (١) عهدت بها وحشا الخ يعني نساء متبرقات أى فارق الاطلاق أهلها وسكنها الوحش بدلا بهم - والمعنى كنت ألقى أيام عمران تلك الاطلال وحشا من الحبيبات يخرجن في البراقع واليوم أرى بها وحوشا لا تبرقع يعاتب نفسه في شغل القلب بسعاد ويذكر تجلده في تناسيها ويشكو عينيه انها تبكى كلما رأت آثار تلك الأطلال (٢) الهامة الرأس - والمعنى يارب ان لم تروني من ليلى قبل أن أموت بما يروى المحب من حبيبه من نظرة واجتماع لم يكن قبر أعطش من قبرى أى لا مقبور أعطش منى (٣) المعنى أن سلوى عن ليلى سلوى يأس لاسلو صبر (٤) المعنى ان استغنيت بامرأة غير ليلى فليست هى عوضا منها وكل ما لا تقنع به النفس فهو فقر فغناى بغير ليلى كالفقر اليها لانه لا عوض لها (٥) ارتحلت أى شددت الرحل والبرذعة ما يلقى على ظهر البعير تحت الرحل لوقايتها

ثُمَّ انصرفت إلى بضوى لا بعثه إثر الحدوج الغوادي وهو معقول^(١)

﴿ وقال جبران العود^(٢) ﴾

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةٌ غُرَبٍ مِنْ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ^(٣)

عَشِيَّةٌ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَّرِعُ^(٤)

عن الحك وائله من الوله وهو التحير - والمعنى أنى لفرط ذهولى وشدة مابى من الوجد وشغل القلب صرت أفعل ما أفعل من غير تدبر فلست أنسى ذلك اليوم (١) النضو البعير المهزول والحدج مركب من سراكب النساء والعقل الشد بالعقال - والمعنى ثم انصرفت الى بعيرى لأرسله خلف الحدوج السائرة فى الغداة وهو معقول وهل يسير البعير المعقول يصف دهشه بجهها حتى قدم ما يجب أن يؤخر (٢) واسمه عامر بن الحارث وانما لقب بجبران العود لقوله يخاطب امرأتين

خذا حذراً يا جارتى فأنى رأيت جبران العود قد كاد يصلح

يعنى انه كان قد اتخذ من جلد العود سوطا ليضرب به نساءه وهو شاعر

نمرى جاهلى جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعانى وكان

هو وعروة بن عتبة الرحال خدنين تبعين فتزوج كل واحد منهما امرأة

فلقيا منهما مكرها فأنشدا كل واحد منهما قصيدة يذكر مالقيه من امرأته

فكانت قصيدة جبران أجود سبكا ومتن رصفا وأزين لفظا مما قاله عروة

(٣) غرب جبل بالشام والظعن السير أول الليل (٤) عشية الثانية بدل من

الاولى - ومعنى البيتين أنى لمابى من المقاساة وشوق القلب الى الأحياب

الظاعنين عشية غرب أنادى معنونا عن تلك الحالة بقولى يا كبدى التى

﴿ وقال الحسين بن مطير الاسدي * تقدمت ترجمته ﴾

أَقَدَ كُنْتُ جُلْدًا أَقْبَلَ أَنْ تَوْقِدَ النَّوَى هَلَى كَيْدِي جَمْرًا بَطِينًا خُودُهَا (١)
 وَقَدَ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قَدُمْتَ أَيَّامُهَا وَعُهُودُهَا (٢)
 فَقَدَ جَمَلْتُ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهَادَ الْهُوَى تُوَلَّى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا (٣)
 بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكْفُهَا وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَيَبِضٍ خُدُودُهَا (٤)
 مُخَصَّرَةٌ الْإِوْءَ وَسَاطِرَ أَنْتَ عَقُودُهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيْنَتْهَا عَقُودُهَا (٥)

قاربت أن تشقق من الشوق اثر الظاعنين في عشية . عشية عدم حصول
 الإقامة فيمن أقام بغرب ولم ينفذ التسرع لتهيؤ المقيمين للسفر وبعد الذاهبين
 عن اللحوق (١) جلدًا أي قويا والنوى الرحيل والمعنى لقد كنت قبل
 الرحيل قويا ذا صبر فلما دنا الفراق ذهبت قوتي لما أوقده في قلبي من
 النار التي لا يخمدها (٢) العهد جمع عهد وهو اللقاء هنا - يقول كنت
 أظن أن تذهب صبابتي ويصحو قلبي اذا طال العهد بيننا وقد مت أيام اللقاء
 (٣) حبة القلب العلقة التي فيه ويقال لها سويداء القلب والعهدة أول المطر
 والجمع العهد والولى ما يكون من المطر بعد الوسمي شبه أول الشوق بالعهاد
 وما وليه بالولى فأول المطر اذا لحقه التاني كثر الربيع وأخصب له البلد
 - والمعنى لقد ازدادت الصبابة واشتعلت حتى صيرت في حبة القلب والحشا
 أوائل من الهوى يتلوها أعظم منها يتجدد من الشوق (٤) بسود نواصيها
 الباء متعلقة بقوله جعلت في البيت المتقدم - والمعنى أن نواصيها السود
 وأكفها الجراح كن سببا في تجديد صبابتي وازديادها دائما (٥) المختصر
 الدقيق المحاصرة الضامر - والمعنى وهن أيضا دقيقات الخصور وقلائدها
 (٥ - ني)

يَمْنِينَنَا حَتَّى تَرِفَ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُزَامِي بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا (١)

﴿وقال أبو صخر الهذلي * تقدمت ترجمته﴾

أَمَا وَاللَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ (٢)

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلْيَفِينَ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ (٣)

فِي أَحْبَبَهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَسْأَلُونَ الْأَيَّامَ مَوْعِدِكَ الْحُشْرُ (٤)

وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها أكثر مما تكتسبه منها اذا تحلت بها (١) يمنينا أى يعدتنا وترف هنا - معناه تختلج وتضطرب فرحا ونشاطا والخزامي نبت أو خيري البرّ زهره أطيب الازهار نضحة والطل الندى وجاده سقاه يصف لطافتهم في مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال بينه وبينهن فيقول ان تلك الحبيبات أخذن يعدننا بألف و وعد يقرب أمر الوصال حتى ترتاح قلوبنا وتفرح وتفتعش انتعاش الخزامي التي سقاها الندى فصارت ناعمة نضرة (٢) تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحداً (٣) لقد تركتني جواب القسم والضمير لحبيبه وراعه أفزعه والذعر الخوف - ومعنى البيتين أما أنى أحلف بالله الذي يفعل ما يشاء ويبيده الحزن والسرور والامامة والاحياء. لقدأ بقتنى حبيبتى فى مكان الوحشة اذا تأملت الوحوش وهى تألف فى مراعيها تمنيت أن تكون حالتى معها كحال الوحوش فى تألفها لانى أرى كل أليفين منها لا يفزعهما خوف (٤) الجوى حرقة القلب - والمعنى فياحبها زدنى حرقة وشدة وجد كل ليلة وافعل ما شئت بى ويا أيها السيلو تباعد عنى ولا تقرب منى فان الحشر موعدينى وبينك

عَجِبْتُ لِسَعَى الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ (١)
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا نُجَاةً فَأَبْهَتُ لَأَعْرِفَ لَدَى وَلَا نُكْرُ (٢)
 ﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

بِيَدِ الدَّيِّ شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ تَفْرِجُ مَا أَلْقَى مِنْ الِهِمِّ (٣)
 وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَالًا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ (٤)
 إِنِّي أَرَى وَأُظَنُّ أَنْ سَتَرَى وَضَحَّ النَّهَارِ وَعَالَى النَّجْمِ (٥)

(١) يجوز أن يريد بسعى الدهر سرعة تقضى الاوقات مدة الوصال بينهما فيكون المعنى انى متعجب من الدهر حيث أسرع بتقضى الاوقات مدة الوصال بيننا فلما انقضى الوصل عاد الى حالته فى السكون والبطء وهذه طائفة فى استقصار أيام الوصل واستطالة ايام الفراق ويجوز أن يريد بسعى الدهر سعاية أهل الدهر بالنائم والشايات وانه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما أراد على هذا بسعى الدهر أهله كذلك أراد بسكون الدهر (٢) أبهت من البهت بالضم وهو الحيرة والانتقطاع - والمعنى وليس حالة حبي إياها إلا أنى أراها بفتة فأدهش وأتخبر حتى لا يكون لى علم بالعرف والنكر (٣) شعف القلب أى أصاب شعفته وشعفة كل شىء أعلاه وقوله بكم أى بحبكم - والمعنى أن الذى ابتلانى بحبكم وشغل قلبى به بيده وفى اختياره كشف ما أقاسيه من الهم (٤) نازحة أى قليلة الدموع والحلم بالكسر العقل وبالضم المنام والبيت محتمل لهما - والمعنى ويقر عيني فى قلة دموعها بما لا يقر عين العاقل أو من يرى الحلم يريد أنى أفرح باليسير التافه الذى لا يفرح به عاقل (٥) أن هنا بالفتح بدل من ما لا يقر والوضح محركا

- وَاللَّيْلَةَ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا مِنْ غَيْرِ مَا دَفَسِ وَلَا إِيْمَ (١)
 أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ مِمَّا مَلَكَتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ (٢)
 قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْعَمَاتِ لَنَا فَمَجَلَّتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ (٣)
 وَأَمَّا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جَسِي (٤)
 فَتَمَلَّى أَنْ قَدْ كَلَفَتْ بِكُمْ ثُمَّ أَعْمَى مَا شُدَّتْ عَنْ عِلْمِ (٥)
- ﴿ وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ (٦) ﴾

بياض الصبح - والمعنى يقرّ عيني أن أرى بياض النهار وعلى الكوكب بالليل وأظن أنها تشاركني في رؤيتها فأفرح بذلك (١) مازائدة والرفث الفحش من القول وغيره (٢) نزحت بعدت وبنو سهم قبيلته - ومعنى البيتين لعود ليلة من ليال الوصال من غير ريبة أحب الي من مالي وأهلي وقبيلتي ولو بعدت نفسي عن المال (٣) الصرم القطع - والمعنى كل منا يعلم أن الموت مفرّق ولكنك تهجمت الفراق والقطيعة قبله (٤) الجوانح الضلوع وأضرع أذل - والمعنى أقسم لمدة بقائك ابقاء لحرقه وحزن مستقر بين الضلوع مذل ومضعف للجسم (٥) تعلمى أى اعلمى وعن بمعنى بعد - والمعنى تحقّقى صدق محبتي لك ثم افعلى ما بدالك بعد العلم (٦) هو عروة ابن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك أحد بني ليث بن بكر بن عبدمناة ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدّم من شعراء المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وهو القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي أن الذى هو رزقى سوف يأتيني
 أسعى اليه فيعييني تطلبه ولو جلست أتانى لا يعينيني

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا (١)
 بِيَضَاءُ بَاكَرَها النِّعِيمُ فُصَاغَهَا بِلِبَاقَةٍ فَادَقَهَا وَأَجَلَّهَا (٢)
 حَجَبَتْ نَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَها لَنَا وَأَقْلَمَهَا (٣)
 وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّمَهَا (٤)

(وقال آخر)

أَمَا وَالَّذِي حَجَبَتْ لَهُ الْعَيْسُ تَرْتَمِي لِيَرْضَائِهِ شَعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا (٥)

من أبيات طويلة ولها حكاية بينه وبين هشام بن عبد الملك نطلب من كتب الأدب (١) الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوى أى المحبوب - والمعنى أن التى ظننت وقالت أنك مللنها ليس كذلك بل أنت تحبها كما تحبك (٢) باكرها هنا بمعنى سبق اليها فى أول أحوالها واللباقة الخدق وأدقها وأجلها أى أتى بها دقيقة جليلة - والمعنى أنها حسناء سبق اليها النعيم فى أول أحوالها فصاغها بخدق فأتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقه مثل الأنف والخصر صيرها فيه دقيقة وما يستحب جلاله مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة يريد أنها نشأت فى النعمة وانخفض العيش رباها وحسن حلقها (٣) المعنى أنها منعت تحيتها عناد لا لافقات لصاحبي ما كان أكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما أولها لنا الساعة وقد زهدت فينا (٤) افتتح كلامه بأما التى للاستفتاح ثم أقسم - والمعنى انى لا أسلو عنها أبدا وان خطرت السلوة عنها بقلبي كان الضمير شفيعها الى فأخرج الوسواس من قلبي (٥) أما حرف تنبيه والعيس جمع أعيس وهو من الأبل الأبيض الذى يخالط بياضه شىء من الشقرة والارتغاء

كَلِمَاتٍ نَائِبَاتٍ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَانَ لِي عَلَى أُمَّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أَقِيلُهَا (١)
(وقال آخر)

وَكُنْتُ إِذَا أُرْسِلَتْ طَرَفَكَ رَائِدًا اِقْلَبِكَ يَوْمًا أَتَعَبَتِكَ الْمَنَاطِرُ (٢)
رَأَيْتَ الَّذِي لَا نُكْلَهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنُّ بَعْضُهُ أَنْتَ صَابِرٌ (٣)
(وقال آخر)

أَقُولُ إِصْحَابِي وَالْعَيْسُ تَهْوِي بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضَّمَارِ (٤)

الرمي والمرضاة الرضى الأشعث المغبر والذميل من السير السريع (١) أدالك
الله من عدوك وعلى عدوك أى جعل لك عليه دولة والاقالة النسخ
- ومعنى البيتين أقسم بالله الذى تسير القوافل الى بيته ابتغاء مرضاته وهى
مغبرة من طول السفر وسرعة السير لئن جعلت نوائب الدهر لى دولة على
أم عمرو لعددت ذلك ذنبا للنوائب فلا أقيلها منه فالضمير من لا أقيلها
يرجع الى النائبات كأن لذاته كانت فى الهوى (٢) الرائد الذى يتقدم القافلة
ليتمامل حال الماء والكلأ وجعل العين رائدا للقلب لان القلب يتبع ما تراه
العين فيستحسن ما تستحسن ويكره ما تكره (٣) معنى البيتين وكنت اذا
أرسلت العين جاسوسا للقلب لانه يميل الى ما تميل اليه العين ويكره ما تكرهه
أتعبتك المناظر فرأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها
(٤) المنيفة ماء لبني تميم والضمار اسم موضع وقوله فالضمار كان حق العطف
أن يكرن بالواو لان بين لا تدخل إلا بين شيئين متباينين أو الأشياء إلا اذا
أريد بين أجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة

- تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ (١)
 أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرِيًّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقَطَارِ (٢)
 وَأَهْلَكَ إِذْ بِحُلِّ الْحَى نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَيَّ زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي (٣)
 شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهْنٍ وَلَا سِرَارِ (٤)

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَهْرَضْتَ تَوَلَّاتِ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِثُ (٥)

(١) الشميم مصدر ويقال تمتع بكذا ومن كذا والعرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة وقوله من عرار من لاستغراق الجنس - ومعنى البيتين أقول لصاحبي والابل تسير بنا سريعا بين هذين الموضعين تمتع من طيب رائحة عرار نجد فهذا أوانه وهو لا يوجد بعد العشية (٢) النفع توضع الرياح بالنسيم الطيب والرييا الرائحة هنا والقطار جمع قطر - والمعنى محبوب في الاشياء الى تفحات نجد وفوحان رائحة روضه عقب المطر (٣) زرى عليه طابه وأزرى به قصر به - والمعنى ومحبوب الى أيضا منها زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض من الزمان لمساعدته إياك بما تهواه وتريده (٤) سرار الشهر آخره - والمعنى أن الزمان المذكور مشهور مضت وما علمنا بأنصافها ولا بأواخرها لما كنا فيه من اللذة وطيب العيش (٥) يقال شجاه الشيء أحزنه وحر الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها أي ناحية منها - والمعنى ومما أحزنني وأقلقني أن حبيبتي يوم عرضت لي وأرادت فراقى سارت والأجفان مملوءة بالدموع

فَلَمَّا أُعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَى التِّفَاتِ أُسْلِمَتْهُ الْمَحَاجِرُ (١)
 ﴿ وَقَالَ الْعَرَجِيُّ (٢) ﴾

وَمَا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَّبِعُوا هَوَانًا وَأَبْدَؤَا دُونَنَا نَظْرًا شَرًّا (٣)
 جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قَلْبِي أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا (٤)

(١) التفاتاً مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقب - والمعنى فلما أعادت التفاتاً ناظرة الى من بعيد أسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصباباً (٢) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية ابن عبد شمس وانما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وهو من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحا في شعره نحو عمر بن أبي ربيعة وتشبه به فأجاد وكان مشغوقاً باللهو والصيد حريصاً عليهما قليل المحاشاة لأحد فيهما ولم تكن له نباهة في أهله ولكنه كان يجيد الغزل والنسيب . ذكر اسحاق بن ابراهيم الموصلي أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها قائلة من لمكة وذكر شعابها ونساءها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت فأنشدونى بعض ما قال فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين الح فمسحت عينها ورفعت يدها الى السماء وقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه (٣) الكاشح العدو الباطن العداوة والتتبع التأثر والاقتفاء والنظر الشزر النظر بمؤخر العين بغضا وعداوة (٤) جعلت جواب لما وجعلت فى معنى طفقت والقلبي العداوة - ومعنى البيتين ولما رأيت الرقباء معترضين فى طريق الحب وأظهروا لنا نظراً شزراً مائلين لا يقاع البغضاء بيننا صرت أزورك يوماً

(وقال بعض القرشيين (١))

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَأَلْقَا عِيسَىٰ وَالْعِيسُ تَهْوِي هَوِيًّا (٢)
 خَطَرَتْ خَطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِ الْكَوْهِنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا (٣)
 قُلْتُ لَبِيكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْقُ قُ وَالْحَادِيَيْنِ حَمًا الْمَطِيًّا (٤)
 (وقال ابن هرمة (٥))

وأهجركم شهراً وما كان ذلك من جفاء ولا عداوة بل خوفاً من الأعداء
 (١) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة شاعر إسلامي مقل
 خرج ذات يوم إلى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت
 أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها ف ضرب وجوهه واحله
 راجعا إلى المدينة وأنشد هذا الشعر فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت
 الشعر قالت لا جرم والله لا أستأثر عليك بشئ فشاطرته ما لها وكانت قبل
 ترضى عليه به (٢) البلاكت والقاع موضعان وتهوى تنقض والهوى السقوط
 من أعلى إلى أسفل (٣) الوهن مضى وقت من الليل كالموهن - ومعنى البيتين
 بينما نحن نسير في هذين الموضعين والابل تنقض بنا ساقطة من أعلى إلى
 أسفل إذ فاجأتني حالة من ذكرك بعد مضى وقت من الليل فلم أقدر على
 السير لشدة ما لحقني من الوجد (٤) الحث الحض - والمعنى لما فاجأتني تلك
 الخطرة ودعاني داعي الشوق لك قلت لبيك وقلت للحاديين أسرعاً بالمطية
 (٥) هو أبو اسحاق إبراهيم بن هرمة وهو من الخلج من قيس عيلان وابن
 هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بقولهم قال الأصمعي ساقه الشعراء ابن ميادة
 وابن هرمة ورؤبة وكان ابن هرمة من مخزومي الدولتين مدح الوليد بن

إِسْتَبَقِ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ وَكَفُّ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ (١)
 لَيْسَ الشُّؤْنُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلَا الْجَفْنُونَ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ (٢)
 (وقال آخر)

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْهَبِّ حِينَ فُلِمَ يَزَلُ بِي النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا (٣)

يزيد ثم أباجعفر المنصور وكان مولعا بالشراب أخذه صاحب شرطة زياد
 ابن عبيد الله الحارثي وكان واليا على المدينة في ولاية أبي العباس السفاح
 ورفعته الى زياد وجلده في الخمر فلما ولي المنصور شخص اليه فامتدحه
 فاستحسن المنصور شعره وقال له سل حاجتك قال تكتب الي عامل المدينة
 أن لا يحدني في الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لأعطله قال
 فاحتل لي فيه يا أمير المؤمنين فكتب الي عامله من أتاك بابن هرمة سكران
 فجلده مائة جلدة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمشون به وهو
 سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة (١) أوداه أهلكه والمدامع
 مجاز عن الدموع لان المدامع مجازي الدموع أمره باستبقاء دمه ونهاه
 عن التهاك في البكاء لئلا تفسد عليه عينه فيقول احرص على بقاء دمك
 ولا تهلكه بالبكاء فتفسد عينك وامنعها من مبادرة الدموع منهما
 (٢) الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الي العين والحدق جمع حدقة
 وهي سواد العين - والمعنى ليست مجازي الدمع الي العين وان جادت بالدموع
 ولا الجفنون ولا الحدق بباقية على هذا الفعل الذي هو كثرة البكاء
 (٣) النقض ضد الابرام والابرام الاحكام - والمعنى كنت أغلب الهوى
 حينما فلم يزل ينقض علي وأنا أبرم وأنقض عليه وهو يبرم الي أن يغلبني

وَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا خَلِيلِي جَنَابَةَ أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا (١)
 خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُونَ التَّلَاقِيَا (٢)
 يَقُولُونَ مِنْ طُولِ اعْتِدَالِكَ بِالْعِدَا وَمَاتَلَقَى لِعَيْنَيْكَ شَافِيَا (٣)
 بَلَى إِنَّ بِالْجُزْعِ الَّذِي يَنْبِتُ الْفَضَا إِلَى وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ أَمْدَاوِيَا (٤) ل

(وقال آخر)

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيِّنَةً أَخْطَبِ (٥)
 وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهُوَى وَكَلَّفَنِي مَالًا أَطِيقُ مِنَ الْحُبِّ (٦)
 أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهُوَى أَفِقْ لَا أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ (٧)

(١) الجنابة هنا الغربية والرغم من الرغام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل - والمعنى مارأيت مثلنا خليين في الغربية أشد تصافيا على استهانة العدو وذلك (٢) المعنى ترانا خليين قد تمكن اليأس من اللقاء في قلب كل واحد منا ولا ترى خليين إلا ويؤملان الملاقاة (٣) سكن نجدك للضرورة - والمعنى يقولون انك أوغلت في تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلقى شافيا لعينيك من البكاء (٤) الجزع منهطف الوادي والغضا شجر - والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لي معالج بالوادي الذي ينبت فيه الغضا وان لم يتفق بيني وبينه اللقاء (٥) المعنى كل مصيبة هيينة سهلة إلا فرقة الاحباب فأنها أعظم مصيبة (٦) لج به لزمه (٧) معنى البيتين اني نصحت قلبي حين لزمي الهوى وكلفني من ثقل الحب مالا أقدر عليه فقلت له ألا أيها القلب التابع للهوى تنبه مما وقعت فيه لا أقر الله عينيك

﴿ وقال الحسين بن مطير * تقدمت ترجمته ﴾

- فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي (١)
 يَقُولُونَ لِي أَضْرِمُ يَرْجِعُ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصَرْمٌ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ (٢)
 وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي (٣)
 وَمَنْ يَدْنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلَهَا أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِيَّ مِنْ أَهْلِي (٤)
 ﴿ وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي (٥) ﴾

(١) استشرفه نظر اليه يبصره - والمعنى أتعجب من الناس إذ ينظرون الى وتطمح أبصارهم نحوى كأنهم لم يروا بعد رؤيتهم ولا قبل رؤيتهم لي محباً مثلي (٢) الصرم القطع - والمعنى أنهم يقولون لي نصحاً منهم اقطع علاقة الحب يعد اليك العقل ولم يعلموا ان قطع العلاقة من الحبيب الذي يحل محل النفس سلب للعقل (٣) المعنى وأتعجب أيضاً من حبي لمن يقتلني كأن مودتي له جزاء لقتله لي (٤) المعنى ومن آيات الحب البيّنات اني أوثر حب أهلها على حب أهلي (٥) واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمر يكنى أبا الخطاب واشتهر بمجده أبي ربيعة واسم أبيه عبد الله في الاسلام سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه في الجاهلية بجيراً وكانت قریش تلقيبه العدل لانهم كانوا يكسون الكعبة سنة ويكسوها سنة فأرادوا بذلك انه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك وعمر هذا شاعر غزل مفتون بالنساء وصاف لمن محب اليهن لا يمدح سواهن وكان يشبب بنساء الامراء وسيدات النساء كان رقيق الشعر حسن الديباجة

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرَتِ وُجُوهُ زَهَّاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا (١)
تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ أَمَّا عَرَفَنِي وَقُلْنَ اهْزُؤْ بِأَغْ أَكْلٍ وَأَوْضَعَا (٢)

صافيها جيداً أسلوب سهل التركيب غوياً صاعلي معان كثيرة وكانت العرب
تقر لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر حتى كان عمر بن أبي
ربيعة فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً وحج عبد الملك بن
مروان ذات سنة فلقية عمر فقال له عبد الملك تعال يافاسق فقال له بثت
تحية ابن العم على طول الشحط فقال عبد الملك يافاسق أما ان قريشا تعلم
أنك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألت القائل

ولولا أن تعنفني قريش مقال الناصح الأذني الشفيق

لقلت اذا التقينا قبليني ولو كنا على ظهر الطريق

والتقى عمر وجميل ذات يوم فتناشدا فأنشده عمر شعراً حسناً مختاراً فصاح
جميل وقال هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأته (١) التفاوض في الحديث
الاجتماع فيه وأسفر ظهر وطلع والزهو الاستخفاف والكبر والتيه والهاء
فيه اما راجعة الى امرأة قد جرى ذكرها من قبل أو هي راجعة الى
الوجوه - والمعنى لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وظهرت وجوه
استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يسترنها بقناع عجابها (٢) تباهن
أي تفاولن وزعمن انهن لم يعرفنني وهو جواب لما والبعي التعدي وأكل
من الكلال وهو الاعياء وأوضع أسرع في السير - والمعنى لما عرفنني تفاولن
عني وزعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته

وَقَرَّبَ مِنْ أَسْبَابِ الْهَوَى لِمُتِّمٍ بِقَيْسٍ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إِصْبَعًا (١)
 وَقُلْتُ لِمُطْرِبِينَ وَيَحْكُ إِنَّمَا ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ نَفْعًا فَنَفْعًا (٢)
 ﴿ وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ الثَّعْلَبِيُّ (٣) ﴾

هَلْ تُبْلِغَنِي أُمَّ حَرْبٍ وَقَدْرَفَنَ عَلَى طَرَبٍ بِيُوتَ هَمِّ أَقَاتِلُهُ (٤)
 مَبِينَةٌ عِتْقٍ حَسَنٍ خَدٍّ وَمِرْفَقًا * بِهِ جَنْفٌ أَنْ يَهْرُكَ اللَّذْفَ شَاغِلُهُ (٥)

(١) المتيم من استعبده الحب وقاس قدر - والمعنى انهن فعلمن ما يوجب
 الطمع في وصلهن حتى قربن أسباب الهوى لمن استعبده الحب فصاريقدر
 فيه ذراعا اذا قدرن اصبعاً أى ان هواه يزيد على هواهن (٢) يقال أطرى
 فلان فلانا ادا مدحه بأحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع
 وويح كله ترحم واذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلاً مضمراً
 كأنه أزمه الله ويحاوانتصب فتنفعاً بان مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء
 - والمعنى وقلت للمبالغ في مدحهن ويحك انما وصفك لمحاسنهن اضرارى
 فهل تستطيع أن تجمع بينى وبينهن فتنفعنى (٣) واسمه عباد بن طهفة
 شاعر إسلامي وهو أبو الربيع الثعلبي من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان
 (٤) الطرب خفة تلحق الانسان لنشاط أو جزع وبيوت هم من بات يبيت
 كأنه هم جاءه ليلاً وأقاتله أغلبه (٥) مبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين في
 البيت قبله وهى الناقة الكريمة والعنق هنا الكرم وخلص الاصل والجنف
 الميل وعرك حك والذف الجنب - يقول على وجه التمتي هل أرانى راكب
 ناقة توصلنى الى هذه المرأة وتطرح عنى ثقل هم أغلبه وهذه الناقة لها
 شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور

مُطَارَةٌ قَلْبٍ إِنْ تَنَى الرَّجُلَ رَبُّهَا بِسُلْمٍ عَرَزٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهُ (١)
 يُبَارِي بِهَا الْقُودَ النَّوَّافِخَ فِي الْبُرَى قَلِيلُ النُّزُولِ أُغْيِدُ الْخَلْقِ عَاطِلُهُ (٢)
 مَرَايِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكَ وَبَغْضَةٍ * مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصَمَّ الْقَلْبِ جَائِلُهُ (٣)
 ﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ النَّهْدِيُّ (٤) ﴾

(١) مطارة قلب المراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها والغرز الر كآب وتعاجله جواب الشرط وأصله إسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء - والمعنى انه يصفها بانها ذكية الفؤاد شديدة السرعة في السير حتى أن صاحبها ان عطف رجله بركابها الذي هو كالسلم عاجلته فهضت به قبل أن تتمكن من كورها (٢) يباري يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة تجعل في أنف البعير والأغيد الناعم والعاطل الذي لم يكن عليه حلى النساء - والمعنى يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الأعناق التي تنفخ في الحلقات الموضوعه في أنوفها رجل كثير الأسفار ناعم البشرة لا يشبه النساء في التحلى (٣) جعل نجدًا وبصرى كالمرايتين فأوقع عليهما الرجعة والطلاق وكأن أرض نجد لما نبت به قال بعد فرك وبغضة وان كان ذلك لا يقع إلا منه والفرك البغضة والأصمع الذكي والجافل الخفيف السير - والمعنى قاصد الى نجد بعد بغضه لها معرض عن بصرى ذكى القلب حازمه (٤) أحد بنى نهد بن زيد بن ليث من قضاة شاعر جاهلي أحد المتيمنين من الشعراء ومن قتله الحب منهم قال ابن سيرين خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية (هائما على وجهه لا يدري أين يذهب) فقال

وَحَقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءِ لَبِيسْتِهَا . شَبَابِيٌّ وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا (١)
 جَدِيدَةٌ مِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِيٌّ نَمَّتْهَا غِيُولُهَا (٢)
 وَمُخْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثُوبِهَا تَطُولُ الْقِصَارِ وَالطَّوَالُ تَطُولُهَا (٣)

ألا إن هندا أصبحت منك محرما وأصبحت من أدنى حوتها حما
 فأصبحت كالمنمود جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا وأسهما
 ثم مد بهما صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت ان أحد أمات عشقا غير
 هذا (١) وحققة مسك كنى بهذا عن المرأة جعلها لطيب رباها كظرف
 المسك ومعنى لبستها تمتعت بها وشبابي نصب على الظرفية - والمعنى زمن
 شبابي والشمول من الحجر ماتهب عليه ريح الشمال - والمعنى ورب جارية
 حسناء طيبة العرف كأنها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابي وكأس من
 شمول باكرتني في الصباح (٢) أدخل الهاء على الجديدة والأكثر أن يقال
 جديد ومعنى جديدة سربال الشباب انها في عنفوان شبابها والسربال في
 الأصل الدرع استعاره لغضارة الشباب ونضارته والسقية بمعنى المسقية
 والبردي نبت ناعم والغيول جمع غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون
 - والمعنى أنها شابة في عنفوان شبابها كأنها في زيادة الخلق وحسن البنية
 كالبردي الذي نعى بسقى ماء الوادي (٣) المخملة المنسوجة يريد ان أعضاءها
 تساوت في ركوب اللحم إياها وظهور السمن بها مكان اللحم جعل لها خملا
 ومعنى من دون ثوبها انها ملء درعها - والمعنى أنها سمينة ممتلئة اللحم تحت
 ثوبها ربعة لا بالطويلة ولا بالقصيرة

كَانَ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا (١)
 وَأَبْيَضَ مَنْقُوفٍ وَزِقٍ وَقَيْنَةٍ وَصَهْبَاءَ فِي بَيْضَاءَ بَادٍ حُجُولُهَا (٢)
 إِذَا صَبَّ فِي الرَّأْوِقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ كَمَيْتٍ يُلَذُّ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا (٣)

(وقال عبد الله بن الدمينه الخثعمي * تقدمت ترجمته)

وَلَمَّا لِحَقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا خَمِيضُ الْحَشَاتُوهِي الْقَمِيصُ هَوَاقَةُ (٤)

(١) الدَّمَقْسُ الحرير الأبيض وفرع كل شئ أعلاه وفروع الغمامة أشار بها الى أطرافها وجوانبها أى انها اينة المجس برأفة اللون والمتن الظهر والجديل الوشاح - والمعنى كأن على متنها من الصفاء والبياض والبريق حريراً أبيض أو فرع غمامة بيضاء فى موضع الوشاح (٢) المنقوف الرجل الخفيف الاخدعين وهما عرقان فى صفحتى العنق القليل اللحم والقينة المغنية والصهباء الخمر والحجول الأوانى التى تدار فيها الخمر (٣) الرأوق المصفاة والكميت الخمرة يخالطها سواد وحمرة - ومعنى البيتين ورب رجل أبيض خفيف الاخدعين قليل اللحم وزق ومغنية حظيت بهم ورب خمرة فى زجاجة صافية برأفة ظاهر محل استدارتها منها اذا صب فى المصطفاة شئ منها انتشرت رائحة خمر كميت فى قليلها لذة الشاربين فكيف كثيرها (٤) الحمول الهوادج وخميض الحشارقيق الخواصر القليل اللحم وتوهى ترخى والعاتق محل الرداء من الكتف يريد أن القميص لا يقع من عاتقه على وطى لان عظامه غير مكسوة باللحم وصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل واراد بالحمول الظعائن وأتقأها

قَلِيلٌ قَدَى الْعَيْنَيْنِ يُعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَعْنَا بِوَاتِقِهِ (١)
 عَرْضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ بْنُ الْغَيْظِ خَائِقُهُ (٢)
 فَسَايَرُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بَكَرَهُ لِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهُ (٣)
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا مُرَادِقُهُ (٤)
 رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمَا رَمَتْ بِهِ لَبَلٌ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبِنَائِقُهُ (٥)
 وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَانَ وَمِيزُهُ وَمِيزُ الْحَيَا مُهْدَى لِنَجْدِ شَقَائِقِهِ (٦)

(١) قليل قذى العينين يصفه بجدّة النظر وانما يريد مراعاته أهله لشدة
 الغيرة والبوائق جمع بائقة وهي الداهية (٢) عرضنا جواب لما في البيت
 الاول والتبريح شدة الأذى. ومعنى الايات الثلاثة ولما لحقنا بالهوادج التي
 فيها الحبيبة وخلفها قيم خفيف اللحم لا يقع القميص من عاتقه على لين وطيء
 لان عظامه غير مكسوة باللحم وذلك القيم حادّ النظر ليس بعينه قذى
 شديد الغيرة على أهله فنحن من شدة صولته نعلم انه الموت ان لم تهلكنا
 دواهيته دنونا منه فسلمنا عليه وسلم علينا وهو كاره لما فيه من عظم الغيرة
 على أهله وفي شدة غيظ أخذ بخناقه (٣) يقول فرافقته مسافة ميل وتمنيت
 أن أرافقه مادام حيا مع أنى أكرهه (٤) الصرم القطع (٥) رمته جواب
 لما نجيعا نصب على نزع الخافض وهو من الدم ما كان الى السواد أو هو دم
 الجوف والكمى الشجاع والبنائق جمع بنية وهي لبنة القميص. ومعنى
 البيتين ولما رأت الحبيبة انه لا تلاقي بيننا وأن سرادق القطع المتمد مضروب
 علينا نظرت الى منكرة بطرف لو نظرت به شجاعا القتل وبل نحره وبنائقه بالدم
 الاسود (٦) اللحم النظر والوميض اللعان والحيا الغيث والثقائق جمع شقيقة

﴿ قال أبو الطمّحان القيني (١) ﴾

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَانِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ (٢)
وَقَبْلَ غَدِي يَالْهَيْفَ نَفْسِي عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَأَسْتُ بِرَانِحِ (٣)

وهي من البرق لامعه في الأفق - والمعنى ورمتني أيضا بنظر بعينها مواعدة. بجميل بعد تعذر المطلوب كأن لمعانه يشبه لمعان برق الغيث الذي تظهر شقائقه في أرض نجد وهو ريق خلقه مطر كثير (١) واسمه حنظلة بن الشريقي أحد بني القين من قضاة وكان شاعراً فارساً صعلوكاً مخضرمًا أدرك الجاهلية والاسلام وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديمه ولأبي الطمّحان شعر مطبوع مختار وذكروه أبو حاتم في المعمرين وأورده ابن حجر في الإصابة من المخضرمين الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وأسموا ولهم شاعران آخران يلقبان هذا اللقب أحدهما أبو الطمّحان الاسدي في زمن يوسف بن عمر والثاني أبو الطمّحان النهشلي ولهم نالت وهو أبو الطمّحان الطائي قال اسحاق الموصلي دخلت يوما على المأمون فوجدته حائراً غير نشيط فأخذت أحدثه بملح الأحاديث وطرفها أستميله لأن يضحك أو ينشط فلم يكن من ذلك شيء فنظرت بيالي بيتان فأنشدته إياهما ألا عللاني الخ فتنبه كالمفزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمّحان القيني يا أمير المؤمنين قال صدق والله أعدهما على فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بجائزة (٢) التعليل تطيب النفس بذكر ماتحب والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس بلوغها التراقي (٣) معنى البيتين ألا طيبا نفسي بذكر من أحب قبل أن أموت وتبلغ الروح التراقي

إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ وَغُودِرْتُ فِي أَحَدٍ عَلَيَّ صَفَائِحِ (١)
 يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ وَمَا اللَّحْدُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءُ بِصَالِحِ (٢)
 (وقال آخر)

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبٌ لَوْ دَنَا مِنْ الْجَمْرِ قِيدَ الرَّمْحِ لَأَحْتَرَقَ الْجَمْرُ (٣)
 أَيْ الْحَقُّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْتَ لَا خَلٌّ لَدَيَّ وَلَا خَيْرٌ (٤)
 فَإِنَّ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زَاتُ هَكَذَا * وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السُّحْرُ (٥)

وقبل أن يأتي الغدو يا حسرتي على الغدا إذا ذهب أصحابي ولست بذهاب
 معهم (١) هذان البيتان لم أجد من رواهما لأبي الطمجان القيني ولكن
 رأيتهما في نسخة من الحماسة زيادة على ما تقدم فتركتهما والصفائح الحجارة
 العريضة - والمعنى إذا راح أصحابي تجري الدموع من أعينهم وتركت في
 قبرذي صفائح مغطى بها على (٢) المعنى يسأل الناس فيقولون هل أصلحتم
 لأخيك قبره ولكن هل يصلح اللحد في الأرض الواسعة (٣) هل الوجد
 الح لفظه استفهام ومعناه النفي وقيد الرمح قدره - والمعنى ليس الوجد
 إلا هذا الذي بي وهو أن قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما إلا
 قدر رمح اغلبت ناره نار الجمر وكاد الجمر يحترق (٤) المغرم الذي لزمه
 الحب والهائم المتحير ويقال ما هو بخل ولا خمر أي ليس بشئ يخلص ويتبين
 - والمعنى لا يدخل في الحق ووجوهه أن يكون حبي لك غراما وأني بك
 هائم وحبك ليس بخالص ولا متبين (٥) مطبوبا من الطب وهو هنا علاج
 الجسم أو النفس - والمعنى ان كان الذي نزل بي وأقاسيه داء معلوما يعرف
 دواؤه فلا فارقني لاني ألتذ به وان كان الذي حل بي فلا يعلم ما هو فلا

﴿ وقال آخر ﴾

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْمُقُونَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي (١)
فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلِّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي نُحِبُّ وَلَا بَعْدِي (٢)

﴿ وقال شبرمة بن الطفيل ﴾

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طَوْلَهُ دَمُ الزُّوقِ عَنَّا وَاصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ (٣)
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي عَصَاةٌ عَلَى النَّاهِيْنَ شَمُّ الْمَنَاخِرِ (٤)
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ عَيْشِيَّةٌ إِرْزًا بِأَعْلَى الطَّفِّ هُوجُ الْحَنَاجِرِ (٥)

فارقني أيضا (١) الصباية رقة الشوق وحرارته وهذا كلام من تجلدى فى الهوى
وادعى التلذذ به وان برح به وأثر فيه (٢) معنى البيتين تشكى المحبون حرارة
الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية العشق وأود أنى لو تحملت ذلك وحدى من
بينهم فكانت لنفسى من لذة الحب مالم يجد مثلها محب قبلى ولا بعدى
(٣) دم الزوق أراد به الحمر واصطفاق المزاهر أى ضرب العود وتحرك
أو تاره - والمعنى ورب يوم شديد الحر فضيناها بشرب الحمر وسماع الغناء
(٤) أروح أى أذهب فى وقت العشى ومعنى عصاة على الناهين انهم لا يبالون
بلوم لائهم ولا يستمعون الى عدل عاذل وشم المناخر شم الأنوف والشم
ارتفاع قصبه الأنف وكنى بهذا عن العزة والاباء - والمعنى اشتغلنا بما
ذكر من الغداة الى العشى والذين كانوا معى كانوا لا يطيعون من يمعهم
وينهاهم عما هم فيه فهم معجبون بأنفسهم متكبرون (٥) الشمول الحمر
والطف شاطىء الفرات - والمعنى كأن أوانى الحمر اذا فرغت وأميلت كطيور

(وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طيء)

وَمُسْتَخِيرٍ عَنْ مِرْرٍ يَا رَدَدْتُهِ بِعَمِيَاءٍ مِنْ رِيًّا بِغَيْرِ يَقِينِ (١)
فَقَالَ انْتَصِحْنِي أَنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِلَّا خَبِيرٌ بِأَمِينِ (٢)

(وقال نفر بن قيس (٣))

أَلَا قَالَتْ بِهَيْشَةَ مَا لِنَفْرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ (٤)
وَأَنْتِ كَذَاكَ قَدْ غَيَّرْتَ بَعْدِي وَكُنْتَ كَأَنَّكَ الشُّعْرَى الْعَبُورُ (٥)

(وقال بُرج بن مُسهر الطائي)

وَنَدْمَانَ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ (٦)

ماء اجتمعت عشية بأعلى الساحل معوجة الحناجر والخلوق (١) يقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بينة يعني انه ترك السائل عن أخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئاً (٢) انتصحنى أى أدخلنى فى أمرى وأجرنى مجرى نصحائك - المعنى أنه طلب منى أن ينف على مكتوم السرييننا فلما لم أفش سرنا عنده قال انتصحنى وأدخلنى فى أمرى وأجرنى مجرى نصحائك انى أمين ولست آمن ان خبرته عما بيننا (٣) وجدده حجر بن ثعلبة يصل نسبه الى الغوث بن طيء شاعر جاهلى وهو جد الطرماح بن حكيم (٤) المعنى أن بهيشة قالت منكرة ما الذى عرض لنفرانى أراه مغيراً بأحوادث الدهر (٥) الشعري العبور كوكب اذا طلع تهر المال الراعية بجرها واذا سقطت فببردها - المعنى فقلت لها ما تنكرينه منى موجود فيك أيضاً فقد كنت كالشعري العبور إشراقاً وتلاً لثوا فتحولت وتغيرت (٦) الندمان النديم

- رَفَعَتْ بِرَأْسِهِ وَكَشَفَتْ عَنْهُ (١) بِمِعْرَقَةٍ مَلَأَمَهُ مِنْ يَلُومُ
 فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقُ (٢) مِنَ الْفَتْيَانِ مُخْتَلِقٍ هَضُومُ
 إِلَى وَجَنَاءِ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ (٣) وَهِيَ الْعُرُقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ
 كَهَاءِ شَارِفٍ كَانَتْ إِشِيخُ (٤) لَهُ خَلْقٌ بِحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ
 فَاشْبَعَ قَرَبَهُ وَسَفَى عَلَيْهِمْ (٥) بَابِرِيقَيْنِ كَأَسْهُمَا رَذُومُ

وهو من ينادمك على الشراب وقوله يزيد الكأس طيباً أى لحسن عشرته
 يطيب الشرب معه وتفورت أى غابت - والمعنى ورب نديم يزيد الكأس
 طيباً لحسن عشرته سقيته اذا غابت النجوم (١) رفعت برأسه يريد أنبهته
 من منامه والمعركة من الحمر القليلة المزج - والمعنى نبهته من النوم وأزلت
 عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللاتمين إياه على معاطاة الشراب بان سقيته
 المعركة (٢) تنشى سكر و الخرق السخى والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم
 المبالغ في الجود أيام الشتاء (٣) الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينه
 وكاس من الكوس وهو المشى على ثلاث قوائم ووهى ضعف والصميم من
 العظم مابه قوام العضو - ومعنى البيتين فلما ان سكر قام فتى سخى كريم
 الأخلق بذول الى ناقة شديدة سمينة فمرقبتها فمشت على ثلاث قوائم حتى
 ضعف منها العرقوب ومابه قوامها (٤) الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل
 فى السن والشارف المسنة وقوله له خلق الخ كان الكريم منهم اذا انحرفى
 الشرب ووقت السكر يفعل ذلك فى غير ملكه ليستام مالك الجزور بها
 أعلى الثمن فيغرمه له فيعد ذلك الغرم غماً والصبر على سوء خلقه كرما يريد
 أن هذه الناقة كانت لشيخ هذه صفته (٥) الشرب جمع شارب والرذوم

- (١) تَرَاهَا فِي الْأِنَاءِ لَهَا حَمِيًّا كُمِينًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ
 (٢) تُرَبِّحُ شَرِبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُّومُ
 (٣) فَقَمْنَا وَالرُّكَّابُ مُخَيَّسَاتٌ إِلَى قُتْلِ الْمَرَاتِقِ وَهِيَ كَوْمُ
 (٤) كَأَنَا وَالرُّحَالُ عَلَى صَوَارٍ بِرَمْلِ حِزَاقِ أَسْلَمَةَ الصَّرِيمِ
 (٥) فَبِتْنَا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مِسْكِ فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ

السائل من الامتلاء - والمعنى فأطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشارين
 وطاف عليهم بباريقين كأسهما سائلة من الامتلاء (١) الحميا سورة الحجر
 والكميت الحجر التي بين الشقرة والسواد ووقع حسن وصفا والأديم الجلد
 - والمعنى ترى تلك الحمرة وهي في الكأس لها سورة وهي حمراء مثل حمرة
 الأديم (٢) ترنحهم تميلهم هكذا وهكذا والكوم الجراحات - والمعنى وانها
 أيضا تزيل قوى شاربها شدتها فكأنهم جرحى تسيل دماؤهم (٣) مخيسات
 مذلات والقتل جمع فتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقها وزورها
 والكوم جمع كوما وهي العظيمة السنام - والمعنى فقمنا بعد ذلك والركاب
 مهياة لنا الى نوق تباعد ما بين مرفقها وزورها عظيمة الاسنة فركبناها
 (٤) الصوار بقر الوحش يريد بذلك تشبيه ركائبهم بقطيع من البقر بالرمل
 المذكور وحزاق موضع والصريم استعمل في الصبح والليل جميعا لان كل
 واحد منهما ينصرم عن صاحبه - والمعنى كأننا ورحالنا على تلك الركائب
 قطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد أسلمها الصريم الى الصيادين
 والكلاب نخفت وأسرعت في السير (٥) المعنى فبتنا بين تلك اللذة المتقدمة
 ولذة عيش أخرى طيبة تشبه المسك في طيبه فيا عجباً من استمرار الوقت

- (١) وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغَزْلَانٌ يَعْدُهَا الْحَمِيمُ
 (٢) نَطُوفٌ مَا نَطُوفٌ ثُمَّ يَاوِي ذَوُّ الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
 (٣) إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمٌ
 (وقال إياسُ بنُ الأرتِّ الطائي)

- (٤) هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُصِبي هَلُمُّ نَحْيِ الْمُنتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ
 (٥) نَسَلٌ مَلَامَاتِ الرَّجَالِ بَرِيَّةٍ وَنَفْرٍ شُرُورِ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

بتلك اللذة التي من عادت لها سرعة الزوال كيف غفل عنها الزمان حتى اتصلت بلذة أخرى موصوفة بما ذكر فليت ما نحن عليه يدوم (١) المسمعات المغنيات والحميم الماء الحار - والمعنى ومن تمام لذة هذا العيش ان فينا مغنيات بين الشارين ونساء حسانا كالغزلان يعد لها الماء الحار للغسل يريد انهن من أهل النعمة والترف (٢) العديم الفقير (٣) الحفر القبور والجوف جمع أجوف والصفاح الحجارة العراض - ومعنى البيتين اننا نلهو ونلعب وآخر أمرنا الى الموت والدفن (٤) هلم بمعنى أقبل وهلم الثانية تأ كيد وللعرب فيها مذهبان فمنهم من يجعله كله اسم فعل وحينئذ يقع للواحد والمثنى والجمع والمذكور والمؤنث على حالة واحدة ومنهم من يجعله مركبا من هالتنبيه ولم الذي هو فعل فيثنيه ويجمعه ويذكره ويؤنثه وقوله والغواية قد تصبى اعتراض وفائدته الترغيب في الأمر المدعو اليه وتحقيقه يريد أن الغي يدعو صاحبه الى أمور كثيرة والمنتشى بالغ النهاية في السكر - والمعنى هلم يا صديقي والغواية قد تميل بصاحبها الى اللهو والصباهلم نحي السكارى من الندماء الذين شربوا الخمر (٥) سلاه أزال عنه مابه والرية إسم من رويت ونفر من نفرى

إِذَا مَا تَرَأَخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا خَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلَ ذُشَيْبٍ (١)
 فَإِنَّ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَأَقِي مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرَبٍ (٢)
 (وقال آخر)

أَحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سَلِيمِي وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ (٣)
 وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تَرَابِ أَرْضٍ . وَلَكِنْ مِنْ يَحْمَلُ بِهَا حَبِيبٌ (٤)
 أَهَازِلَ لَوْ شَرِبْتَ الخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أُنْمَلَةٍ دَبِيبٌ (٥)

وأراد به الازالة والتفريق على المجاز - والمعنى ان تأت نزل عناذم الناس ولومهم بشربة من الخمر وندفع حوادث الايام باللهو واللعب (١) العصل اعوجاج الأنياب ويعنى بهذا ان مايعض عليه الدهر لايمكن انتزاعه منه والشغب تهيبج الشر - والمعنى اذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها في الخير فان مايعض عليه الدهر لايمكن انتزاعه منه كما لايمكن انتزاع الشئ من الناب التي فيها اعوجاج (٢) من غموم من زائدة على رأى الأخفش كأنه قال فانك لاق غموما وسيبويه لا يرى زيادتها في الواجب ووجه الكلام على هذا فانك لاق ماشئت من غموم الخ - والمعنى أن الدهر لاينخلو حاله من الامتزاج فكما تلقى الراحة تلقى الغم في مقابلتها (٣) الجدوب جمع جذب - والمعنى لا أحب المقام إلا في بلد فيه سلمى وان كان أبداً قحطاً (٤) أسند الحب الى الدهر على طريقة قولهم نهارة صائم وليله قائم - والمعنى ليس حب الأرضين منى بعبادة في دهري ولكن الذي ينزل بها هو الحبيب (٥) عاذل مرخم عاذلة

إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتِ أَنِّي بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ (١)

(وقال أبو صعترّة البولاني)

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفْتُ بِهِ جَنْبَتَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلِ دَامِسٌ (٢)

فَلَمَّا أَقْرَبَتْهُ الْأَصَابُ تَنَمَّسْتُ شِمَالًا لِأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِسٌ (٣)

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلِيَكُنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ قَارِسٌ (٤)

(وقال الحرث بن خالد المخزومي (٥))

(١) إذا لعذرتني جواب لو - ومعنى البيتين يا عاذلة لو أكثرت في الشرب حتى يكون لكل أنملة حركة إذا لقبلت عذري وعلمت اني ما أخطأت في اتلاف مالي (٢) النطفة الماء النقي الذي لاكدورة فيه وأراد بحب المزن البرد والمزن السحاب فيه المطر وأراد بجنبتا الجودي الكنف والناحية والجودي إسم جبل والدامس المظلم (٣) اللصاب جمع لصب وهي شقوق في الجبل والقارس البارد الشديد البرودة (٤) فارس اي متفرتس - ومعنى الأبيات ليس ماء مزن سألت به ناحية جبل الجودي في الليل المظلم فلما قررت ذلك الماء في الشقوق هبت ريح الشمال عليه فبرد بأعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة (٥) وجدّه العاص بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان خالد شاعراً كثير الشعر في عهد بني أمية ولي مكة من قبل يزيد بن معاوية فلم يمكنه منها ابن الزبير فلما ولي عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقدم عليه دمشق فلم ير له عنده ما يحب فانصرف عنه وقال تبعتك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

- إِنِّي وَمَا تَحَرُّوا غَدَاةَ مِنِّي عِنْدَ الْجِمَارِ تَوَوَّدُهَا الْعَقْلُ (١)
 أَوْ مُبَدِّآتٍ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا صِفْلًا وَأَصْبَحَ صِفْلُهَا يَعْلُو (٢)
 فَيَسْكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا فَيَرُدُّهُ الْأَقْوَاءُ وَالْمَحَلُّ (٣)
 أَعْرِفْتُ مَفْذَنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ (٤)
- (وقال آخر)

عظفت عليك النفس حتى كأنما بكفك بؤسى أولديك نعيمها
 فما بي ان أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي الى من يضيرها
 فلما سمع ذلك عبد الملك أرضاه ووصله ومن شعره ذلك البيت المشهور
 أظلم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم
 وهو أحد شعراء قريش المعدودين من ذوى الغزل والنسيب وكان يذهب
 مذهب عمر بن أبي ربيعة ولا يتجاوز الغزل الى المديح والهجاء وكان يهوى
 عائشة بنت طلحة ويشبب بها وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل
 من وجوه التابعين (١) الوائل قسم وتوودها تعييبها والعقل جمع عقال (٢) لو
 بدلت الخ الأبيات جواب القسم (٣) الفاء عطف على بدلت والاقواء خلو
 الدار من ساكنها والمحل الجذب (٤) لعرفت الجملة جواب لو والمغنى المنزل
 - ومعنى الأبيات الأربعة انى أقسم بالقرايين التى ينحرفها الحجيج غداة
 منى عند الجمار وهى البدن التى أعييتها العقل فلم تقدر على السير لو غيرت
 ديار هذه المرأة وصار الأعلى أسفل والأسفل أعلى فيقرب أن يعرفها الخبير
 بها فيرده عن ذلك خلوها وما أصابها من القحط لعرفت منزلها لما انطوت
 عليه ضلوعى من ودأهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يتلبس على شئ منها

مريضاتٌ أو باتِ التَّهادي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْسَائِهَا أَنْ تَقَطَّعًا (١)
تَسِيبُ أَسْيَابَ الْإِيمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى فَرَفَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَعًا (٢)
(وقال آخر)

أَبَتِ الرُّوَادِفُ وَالثُّدَيُّ لِقَمَصِهَا مَسَّ البُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا (٣)
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ العَشِيِّ تَنَاوَحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورًا (٤)
(وقال بكر بن النطَّاح (٥))

(١) الأوبة رفع القوائم في السير والرجعة أيضا والتهادى التمايل والمشى بين اثنين يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها - والمعنى أن الحبيبات يمشين تمايلات فكأنهن مريضات يخفن أن تقطع أحشاؤهن من ثقل أردافهن ودقة خصورهن (٢) تسبب تدافع والإيم الجان من الحيات وأخصره أثر فيه البرد والحية لا تصبر على البرد لانه اذا أثر فيها يبس جرمها - والمعنى فهن يشبهن في مشيهن الحية التي تتدافع حوافن برد المطر فترفع ما تقدر عليه من أعطافها (٣) الثدي جمع ثدى والقمص جمع قميص درع المرأة ولقمصها تنازعه كل من مس وتمس - والمعنى أن هذه الحبيبات امتنعت روادفها وئديها لما كتسبته من الضخامة أن تمس الثياب بطنها وظهرها (٤) تناوحت تقابلت - والمعنى اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصباء والنبور التصق من درعها بطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وروادفها قبل هبوبها فظهر من محاسنها ما ينبه الحاسد الغافل ويهيج صاحب الغيرة لان ما خفي منها ظهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه (٥) اختلف النسابون هل هو عجلي أو حنفي ولم يرجح أحد القولين

بَيْضَاهُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فِرْعَانَ وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ وَخْفٌ أَسْحَمٌ (١)
فَكَانَهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَانَتْهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ (٢)
﴿وقال آخر﴾

تَامَلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّهَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعًا (٣)

وعجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم اخوان وكان بكر بن النطاح صعلوكا يصيب الطريق ثم أقدم عن ذلك وجعله أبودلف من الجند وكان شجاعا بطلا فارسا شاعرا حسن الشعر جيد التصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وكان في عهد بني العباس قال أبو الحسن الراوية قال لي المأمون أنشدني أشجع بيت وأعفه وأكرمه من شعر المحدثين فأشدته
ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
وإيا لنلهو بالسيوف كما هت عروس بعقد أوسخاب قرنفل
فقال لي ويحك من يقول هذا قلت بكر بن النطاح فقال أحسن والله ولكنك قد كذب في قوله فما باله يسأل أبادلف وينتجعه ويمدحه هلا أكل خبزه بسيفه كما قال وكان بكر قد قصر مدائح على أبي دلف وأخيه معقل وله
فيهما جيد الشعر ومختاره (١) الفرع شعر الرأس والوحف الكثير الاسود منه والاسحم المظلم (٢) معنى البيتين أن هذه الحبيبة بيضاء صافية تقية طويلة الشعر فاذا قامت جرتة واذا أرسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة أصوله كثير السواد شديد الظلمة فكأنها فيه لشدة بياضها نهارا سأل من خلل ظلام وكان ذلك الشعر لشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار (٣) مغتررة أي غافلة وأراد بسنة البدر وجهه - والمعنى نظرت اليها وهي

إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعًا (١)

(وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢))

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةَ أَنْتِي بِمَا فِي تَضْمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ (٣)

فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّيْنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمُنِي اللَّوَائِمُ (٤)

وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاقِرٌ لِي وَلَائِمٌ (٥)

غافلة فكأنني لك عال محاسنها رأيت بها بدرأ طالعا (١) أنزف الدمع أفناه كله - والمعنى اذا ملأت عيني من محاسنها بكيت وجداً عليها حتى أفنى الدمع كله (٢) وجدته الأسود بن عامر أحد بني خزاعة بن ربيعة ويكنى أباصخر وكان من فحول شعراء الاسلام جعله ابن سلام في الطبقة الاولى منهم وكان غالبا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية من الشيعة ويقول بالرجعة والتناسخ وكان بنو مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيره ذلك عنه لجلالته في أعينهم ولطف محله في أنفسهم وكان أشد الناس تيبا بنفسه وأزهاهم بها على كل أحد وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عزة الحاجبية وبها يعرف (٣) وما تغني الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله والودادة مصدر وديود والحاجبية من بنى حاجب والمعنى تمنيت وما يغني التمتي أني عالم بما ينطوي عليه قاب عزة الحاجبية لي (٤) اكتفى قوله وعلمته بمفعول واحد لانه بمعنى عرف - والمعنى فان كان ما تضرره لي وداصا فياسرني ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسي من لوم اللائمات (٥) إلا تفرقت الحرة قال هذا جريا على عادة الناس في تردد بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعف فيه فجعل كل واحد منهما كأنه نفس على حدة فواحدة تعذره وأخرى

فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنُوةً وَآخِرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِمٌ (١)
(وقال أيضاً)

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَى وَأَوْطَانِي بِلَادٍ سِوَاهُمَا (٢)
إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُ بِالْقَدَى وَعَزَّةٌ لَوْ يَدْرِي الطَّيِّبُ قَدَاهُمَا (٣)
وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِ يَانَ كِلَاهُمَا (٤)
فَلَوْ تُذَرِ يَانَ الدَّمْعَ مُنْذُ اسْتَهَلَّمْنَا عَلَى إِثْرِ جَازِي نِعْمَةً جَلَزَاهُمَا (٥)

تلومه - والمعنى ما تذكرتك النفس إلا صارت قسمين قسم يعذرني وقسم يلومني (١) هذا البيت بيان لما في البيت قبله - والمعنى فقسم من القسمين المذكورين أنكرا الجفاء قهراً أو القسم الآخر منهما احتمال الضيم بالذلة (٢) شغب وبدا موضعان - والمعنى أني كما آثرت محبتك على محبة أهلي وعشيرتي آثرت محبة بلادك على محبة بلادى (٣) ذرفت سالت - والمعنى اذا سالت عيناي بالدموع جعلت علة سيلانها القذى ولو يدري الطيب لعلم ان عزة هي السبب في ذلك إذ كان البكاء لأجلها (٤) اسم الإشارة عائداً الى أحد الموضعين وقوله بأخرى أنت باعتبار البقعة - والمعنى أنها حلت ونزلت بهذا الموضع مرة وأصبحت بالموضع الآخر مرة أخرى فلذا طاب كلا الواديين بحلوها فيهما (٥) أذرى أذرت العين الدمع أسالته واستهلل العين سيلانها بالدمع - والمعنى لو أسالت العينان الدموع من حين أخذتا في البكاء على ميت كان يجزى بالنعمة على أى فعل لجزاها وعطف عليهما ولكن كان ذلك منهما لاجل عزة التي لم تعطف عليهما

﴿ وقال نصيبُ الأكرمولى بنى مروانَ (١) ﴾

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنَنْ وَهَذَا وَإِنِّي لَنَائِمٌ (٢)
 فَقُلْتُ اعْتِدَارًا عِنْدَ ذَلِكَ وَإِنِّي لِنَفْسِي لِمَا قَدْ رَأَيْتُ لِلَّائِمِ (٣)
 أَلْزَعُمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ لِسَعْدَى وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَائِمِ (٤)
 كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ لِلْحَمَائِمِ (٥)

(وقال آخر)

أَرَارَ اللَّهُ تَقِيكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَمَوَّلِينَا (٦)

(١) هو ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان كان شاعراً فحلاً فصيحاً مقدماً فى النسب والمدىح عفيفاً لم ينسب بامرأة قط وكان كبير النفس ذا مكاتبة عند الملوك يجيد مديحهم ومراتبهم وشهد له أهل وقته بالاجادة والتقدم وله شعر سهل ممتنع سائغ عذب رائع كأنه اللؤلؤ الرطب (٢) هتف نادى وجنح الليل جانبه والفن الغصن الناعم والوهن نصف الليل - والمعنى لقد نادى الحمامة فى ظلمة الليل على غصن وأنا غير يقظان من نومي (٣) وانى الواو للحال (٤) معنى البيتين انى لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت معتذراً ولائها لنفسى على ما قد أبصرته كيف ادعى أنى متحير صاحب صبابة لسعدى وتبكى الحمامة على أليفها وأنا لا أبكى على أليفتى (٥) المعنى فاذا أكون كاذباً فيما ادعيتيه وبيت الله لو كنت عاشقاً لما تركت البكاء حتى سبقتنى اليه الحمام (٦) أرار الخ يخاطب ناقته ويصف وجدها ويدعو عليها أن يجعلها الله فضواً مهزولاً والريز والرار الذائب من مخ العظام أو الذى كان شحماً فى (٧ - نى)

- فَأَنْتِ مِثْلُ مَا يَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِنِّي أُصِرُّ وَتُعَلِّينَنَا (١)
 وَبِي مِثْلِي الَّذِي بِكَ غَيْرَ أَنِّي أَجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعَقِّلِينَا (٢)
 (وقال آخر)

وَلَمَّا أَنِي إِلَّا جَمَاحًا فُؤَادُهُ وَأَمَّ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلِي (٣)
 تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي (٤)
 (وقال كثير * تقدمت ترجمته)

عَجِبْتُ لِبرئِي مِنْكَ يَا عَزَّةً بَعْدَمَا عَمِرْتُ زَمَانًا مِنْكَ غَيْرَ صَاحِحٍ (٥)

العظام ثم صار ماء أسود رقيقا ولا يكون ذلك إلا عن مرض وضعف والنقي
 المنخ والسلامي عظم في فرسن البعير وقوله على من بالحنين الخ اما انكار
 على الناقة أو تفخيم لشأن المشتاق اليه والتعويل رفع الصوت بالبكاء
 - والمعنى جعل الله منحك رقيقا وأهزلك على من ترفعين صوتك بالأنين
 والبكاء (١) المعنى ان وجدى كوجدك ولكنى أكتمه وتظهرين
 (٢) المعنى أن نزاعى مثل نزاعك ولكن يؤمن منى أن أهيم على وجهى
 وأنت تعقلين مخفة ذهابك على الوجه (٣) أبى امتنع والجماح هنا بمعنى
 العصيان (٤) تسلى جواب لما - ومعنى البيتين ولما أبى فؤاده إلا عصيانا عن
 السلو ولم يله عن ليلى بالمال والأهل تسلى بأخرى غيرها فاذا التى تسلى بها
 عنها صدرت تحمله على حب ليلى ولم تشغله عنها (٥) عز مرخم عزة - والمعنى
 انى أتعجب من برء دائى منك يا عزة بعد ما بقيت زمانا طويلا مريضا
 غير صحيح

فَإِنْ كَانَ بُرْنُ النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً فَقَدْ بَرَّتُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُرِيحِي (١)
تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ (٢)
(وقال عروة بن أذينة * قدمت ترجمته)

إِلْفَانٍ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ وَلَا يَمْلَأَنَّ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا (٣)
مُسْتَقْبِلَانَ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَاعَى دَعْوَةَ دَائِي اللَّهِ سَمِعَا (٤)
لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عَرُضٍ وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا (٥)

(١) المعنى فان كان شفاء النفس من مرض حبك راحة لي فقد شفيت منه ان كان ذلك يريحني ولكن الوجد باق غير مفارق فأين الراحة (٢) أراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه في الشباب والسريح الامر السهل - والمعنى تجلى وانكشف سواد رأسي عن بياض فصار الرأس أبيض ولكن غطاء قلبي لم يكده ينجلي بسهولة (٣) تعنيهما تهمهما والبين هنا الوصل وما مصدرية - والمعنى انهما صاحبان متحدان بالموادة تهمهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل أحدهما صاحبه طول الدهر (٤) النشاص أصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشأ ويعلو والمراد الاستواء في السن والشباب تقول العرب رأيت نشاص جوار اذا كن أترابا ونشاص خيل وابل اذا كانت مستوية - والمعنى وهما مستقبلان شبابا مستويا لانهما على سن واحدة أي هما في ريعان شبابهما مصفيان الى داعي الهوى فذا دعاهم اليه أجابا (٥) يقال كلبته عن عرض أي ناحية - والمعنى انهما لا يمجبهما من مقال الناس وفعالهم شيء بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعانه

﴿ وقال آخر ﴾

وَلَمَّا بَدَأَ إِلَىٰ مِنْكَ مِيلٌ مَعَ الْعِدَا سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ (١)
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِي تَطَاوَلَتْ بِهِ مَدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ (٢)

(وقال آخر والوزن كالذي قبله)

أَحِبًّا عَلَيَّ مُحِبٌّ وَأَنْتِ بِخَيْدَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بِخَيْلٍ (٣)
بَلَىٰ وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُونِ بَيْتَهُ وَيُسْمِنُ الْهَوَىٰ بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ (٤)
وَإِنَّ بِنَالِهِ تَعَلِّمِينَ لَفَلَّةً إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلٌ (٥)

(١) سوى هنا بمعنى بدل ومكان (٢) صددت أعرضت وهو جوب لما والرمي المرعي بسهم الصياد - ومعنى البيتين ولما بدا لي ميلك مع الأعداء يدل ومكان ميلك الي ولم يحدث لي بديل مكانك عوضاً منك . أعرضت عنك إعراض يأس لا إعراض بغض وأنا أعلم ان هواك قاتلي كهذا المرعي الذي لا يشك في كونه قتيلاً وان طالته مدته (٣) أحبا لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا باضمار فعل كأنه قال أتجمعين علي حبا - والمعنى أتزيدني حبا بعد حب مع بخلك وهم يزعمون أن البخيل لا يحب - أحد (٤) المقسم عليه محذوف والنيل الوصل - والمعنى نعم قسماً بالله الذي يقصد الحجاج بيته ملبين وليس يشفي الهوى غير الوصول اليك ولكن متى يمكن وهو قليل (٥) لو تعلمين اعتراض كالعذر لها أي انها لو علمت ما به كانت لا تستجيز ما يجري عليه رفقاً به والفللة العطش وحرارة الحب والحزن والحائم الطير الذي يحوم حول الماء لما به من العطش - والمعنى ان توقعي

(وقال آخر)

إِذَا كُنْتَ لَا يُسَلِّيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَنَاءُ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ (١)
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةٌ لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقٍ (٢)

﴿وقال عبد الله بن الدثينة الخثعمي﴾

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكٍ وَجَدًّا أَعْلَى وَجْدٍ (٣)
أَنَّ هَتَفَتْ وَرَقَاءَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ (٤)
بَكَيتَ كَمَا يَبْكِي الْوَالِيدُ وَلَمْ تَكُنْ

جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي (٥)

لوصالك وعطشى له كمطش الطير الحائم (١) التناؤى البعد (٢) الحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس والمهجة خالص النفس - ومعنى البيتين إذا كنت لا يشغلك عن محبوبك بعد ولا يشفيك طول تلاق فاذا لا يسليك هذا ولا يشفيك ذافانت كمن استعار بقية روح لخالصة نفس أخبرت بالفراق أى فذلك علامة لقرب الموت (٣) الصباريح القبول وهاجت تارت - والمعنى ألا يا صبا نجد متى كان هبوبك من نجد التي هي أرض المحبوب فلقد زادني مسراك حزنًا على حزن أى ما كان منك هبوب إلا كان منى وجد (٤) الورقاء الحمامة التي مال سوادها الى البياض والرونق الضياء والرند نوع من الطيب والفنن الغصن الناعم والغض الطرى (٥) الجليد القوى - ومعنى البيتين الآن صاححت حمامة ورقاء فى أول الضحى وحننت على غصن من شجر الرند بكيت بكاء الصبي أعياء مطلوبه ولم تكن قويا على البكاء وأظهرت الذى كنت

وقد زعموا أن المَحِبَّ إذا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ (١)
 بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَيْنَا عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ (٢)
 عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِدِي عَهْدِ (٣)

(وقال آخر)

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسَلِّيَ خَلِيلًا فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي (٤)
 سَأَلِمَا سَلِّيَ خَلِيلَكَ مُثْلُ نَأْيٍ وَلَا بَلَى جَدِيدِكَ كَأَبْتَدَالِ (٥)

(وقال آخر)

الْأَطْرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْدُكَ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لِمَا قَتَ مَطْلَبٌ (٦)

تحقيقه في فؤادك من الشوق والغرام (١) النأي البعد (٢) معنى البيتين زعم الناس أن الاستكثار من المحبوب والتداني منه يكسب المحب ملالا والتناهي عنه يحدث سلوا وقد تداونا بكل واحد منهما فلم ينجع ذلك الدواء إلا أنه على الأحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيراً من بعدها عنه (٣) المعنى ومع ذلك فإن قرب الدار لا تنفع فيه إذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه (٤) المعنى إذا شئت نسيان من تحبه فباعده أياماً وليالي وأكثرت من عددها يريد أن بعد العهد بينك وبين من تحب سلوة عنه وهذا رأى بعض العاشقين ومنهم من يرى أن ذلك يزيد في الحب ويلهب نار الشوق (٥) بلى بمعنى أبلى - والمعنى لا شيء يشغلك عن خليلك مثل البعد عنه فإن الزيادة في البعد زيادة في النسيان فكما أنه سبب في النسيان كذلك كثرة ابتدال الثوب سبب في جعله بالياً (٦) طرقت أتت ليلاً - والمعنى أتتنا

وَقَالَتْ تَجَنَّبُنَا وَلَا تَقْرَبُنَا وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجِقِي أَتَجَنَّبُ (١)
 يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ (٢)
 لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كَلَّمَا بَدَتِ شَيْبَةٌ يَعْرِى مِنَ اللَّهِ وَمَرَكَبٌ (٣)

﴿ وقال كثير * تقدمت ترجمته ﴾

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِي بِقَوْلِ يَحْلُ الْعَصْمِ سَهْلَ الْأَبْطَاحِ (٤) ٧
 تَنَاهَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ * وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (٥)

﴿ وقال آخر ﴾

زينب في السحر فقلت مساما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام
 الوصال مطلب لى فأنا له (١) المعنى قالت مجيبة جانبنا ولا تدنون منا فقلت
 كيف أتجنبكم وأنتم منأى في الدنيا (٢) المعنى عيرونى بالتصاىى بعد تقضى
 الثلاثين من سنى عمرى فقلت وهل قبل الثلاثين تصاب لان من لم يجاوز
 الثلاثين فهو فى عداد الصبيان لا يعرف اللذات (٣) المعنى أقسم لقد عظم
 أمر الشيب ان كان كما أكثر خلا من اللهو مركب (٤) أدناه قربه والعصم
 جمع أعصم وهى من الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض ومن عاداتها أن
 تسكن فى أعلى الجبل ويحل ينزل والأبطح جمع أبطح وهو بطن الوادى
 حيث يسيل الماء (٥) تناهيت جواب اذا وغادرت تركت والجوانح الضلوع
 - ومعنى البيتين وقربتنى يا عزة بكلام لرقته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية
 التى يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية أو الى الارض السهلة
 اللينة حتى اذا صرت فى يدك تباعدت عنى فى الوقت الذى رأيت انه ليس

تَعْرَضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا * مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِثَاتِ انْخَوِاطِفِ (١)
 ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَادِمٍ فَيَاَعْجِبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ (٢)
 وَلِلْعَيْنِ مَلْهَى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَىءٌ كَأَقْيَادِ الطَّرَائِفِ (٣)
 (وقال آخر)

لَكِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْبَاهَا الْعَلَا لِأَفْقَرِ مِنِّي إِنِّي لَفَقِيرٌ (٤)

لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَتَرَكْتُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَا تَرَكْتُ مِنْ نَارِ الشُّوقِ وَالغَرَامِ (١) مَرْمَى
 الصَّيْدِ ظَرْفٌ مَكَانٌ وَالطَّائِثُ الْخَطَافُ مِنَ السَّهَامِ هُوَ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ
 ثُمَّ يَجْبُو إِلَى الْهَدْفِ كَأَنَّهُ يَتَخَطَفُ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا وَمَفْعُولُ رَمَيْنَا الثَّانِي
 مَحذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ رَمَيْنَا بِالصَّائِبَاتِ النَّاقِرَاتِ لَا بِالطَّائِثَاتِ الْخَوَاطِفِ وَالنَّاقِرُ
 مِنَ السَّهَامِ الَّذِي يَنْقُرُ الْهَدْفَ - وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَبِيبَاتِ تَعْرَضْنَ لَنَا وَبَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُنَّ غُلُوبَةٌ سَهْمٌ وَفَعَلْنَ فَعَلَ الْمُتَعَرِّضُ لِلصَّيْدِ إِذَا أَرَادَ رَمِيهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَيْنَا
 وَعَرَضْنَ مَحَاسِنَهُنَّ عَلَيْنَا وَتِلْكَ نَبَاهُنَّ الَّتِي لَا تَطِيشُ (٢) ضَعَائِفُ أَيُّ فِي
 الْخَلْقَةِ وَالْخَلْقُ أَيُّ يَضْعَفُنَّ عَنِ الرِّجَالِ كِيدًا وَفَعَلًا وَقَوْلُهُ بِلَادِمٍ يَرِيدُ بِهِ
 الثَّارَ - وَالْمَعْنَى هُنَّ مَعَ ضَعْفِهِنَّ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ نَارٌ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَهُنَّ فَيَاَعْجِبِي كَيْفَ يَقْتُلْنَ مَعَ ضَعْفِهِنَّ (٣) التَّلَادُ جَمْعُ تَلِيدٍ وَهُوَ الْمَالُ
 الْقَدِيمُ وَالطَّرَائِفُ جَمْعُ طَرِيفٍ وَهُوَ الْجَدِيدُ مِنَ الْمَالِ - وَالْمَعْنَى أَنَّ لِلْعَيْنِ
 مَلْهَى فِي الْمَالِ الْقَدِيمِ لَكِنْ لَا يَقُودُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَمَا يَقُودُ الْمَالُ الْجَدِيدُ
 مِنْ حَيْثُ أَنَّ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةً (٤) يَهْدَى مِنَ الْإِهْدَاءِ وَهُوَ الْإِتْحَافُ وَالْعَلَا
 الْأَطَالِي مِنَ الْأَسْنَانِ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقَبْلِ وَأَرَادَ بِبَرْدِ الْأَسْنَانِ عَذُوبَةَ الرِّيقِ
 عِنْدَ الْمَذَاقِ - وَالْمَعْنَى أَقْسَمُ لَكِنْ كَانَ يَهْدَى بِرَدِّ أَسْنَانِهَا وَعَذُوبَةُ رِضَا بِهَا عِنْدَ

فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجْتَ فَمَنْ يَأْتِينِي بِالطَّلَاقِ بِشِيرٍ (١)

﴿وقال آخر﴾

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَى إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمَ مَا لِعَيْنِي قَلَالُهَا (٢)
وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يُسْكُنُ الْغَضَى بِأَوَّلِ رَاجِحِ حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا (٣)

﴿وقال آخر (٤)﴾

سَلَى الْبَابَةَ الْغَيْنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ (٥)

المذاق الى من هو أفقر منى اليها فاني لفقير ولا غاية وراء فقري
(١) المعنى كثري أفواه الناس الاخبار بتزويجها واشتغالها ببعلمها عن غيره
فهل يأتيني مبشر بتطبيقها وهل هنا للتمنى (٢) أن أرى فاعل يقرئ والغضى
هنا واد بنجد والقلال جمع قلة وهي أعلى الجبل - والمعنى اذا بدت يوما
لعيني قلل الغضى فقرة عيني في رؤية رمالها (٣) المعنى لست بأول من يرجو
حاجة لا يدركها وان أحببت من يسكن الغضى وهذا يدل على انه كان بين
أهل الغضى وبين قومه عداوة مانعة من المواصلة ولذلك قال ما قال (٤) هذا
هو الشعر الذي يسحر النفوس ويخلب الألباب ويأخذ بمجامع القلوب
تفاسة وحلاوة وطلاوة ولا يقع مثل هذا لكل شاعر ولكن للواحد
بعد الواحد من آتاه الله سلامة ذوق ولطافة فكر وحسن بيان (٥) البانة
شجرة والغيناء العظيمة الواسعة الظل والأجرع من الأماكن السهل
المختلط بالرمل وأطلال الديار ما ارتقع منها - والمعنى سلى شجرة البان
العظيمة بالأجرع الذي يوجد به البان هل حييت أطلالك أو لا فاني قد

وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً مَقَامَ أَخِي الْبِأَسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ (١)
 وَهَلْ هَمَمْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدُوَةً بِدَمْعِ كَنْظَمِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَهَالِكِ (٢)
 أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالَ وَصَالِكِ (٣)
 أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السُّنِينَ وَإِنَّمَا سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفَ أُحْتِمَالِكِ (٤)
 كَلِمَنُ سَاءَنِي أَنْ نِيلَتْنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ مَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ (٥)
 لِيَهْنِكَ إِسْمَاكِي بِكَفْنِي عَلَى الْحُشَا وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ (٦)
 (وقال آخر)

حيثها لسكنائك فيها استشهد بالبان على انه قد قضى حق منزل الأ حبة لما
 وقف عليه وأنه حيا الأ طلال نحية المتقرب اليها (١) البأساء هنا الفقر
 - والمعنى واسألني أيضا هل قت في ظلال تلك الاطلال مقام الفقير المحتاج
 الى عطفك وكان ذلك من احتياري إذ فيه شفاء غليلي أولا (٢) همل الدمع
 سال والمتهالك المتساقط - والمعنى واسألني أيضا هل سالت عيناى من شدة
 البكاء بدمع يشبه نظم اللؤلؤ المتساقط أولا (٣) المعنى أنى أرى رجاء الناس
 متعلقا بالربيع وأما رحاتى فهو متعلق بنوال وصالك إذ هو مقصدي وبعيتي
 (٤) المعنى أرى الناس خائفين من الجذب وإنما جذبى الذى أخافه حوادث
 ارتحالك (٥) المعنى أقسم لئن أسخطتنى بأساءتك لى فقد سرنى أنى ذكرت
 بفؤادك (٦) رهبة مفعول له والرقراق، صب الدمع والزيال مصدر زايل
 بمعنى فارق - والمعنى ليهنك انى وصلت الى حالة أمسك فيها بكفى على ما فى
 داخل جسدى من القلب والسكبد وليسرك أيضا بكأنى حذرا من فراقك

تَمَتَّعَ بِهَا مَا مَاعَفَتِكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَحَافِي الْحَلْقِ حِينَ تَبِينُ^(١)
 وَإِنْ هِيَ أَعْطَاكَ الْإِيَّانَ فَإِنَّهَا إِمْبِيرِكُ مِنْ خُلَائِهَا سَتَلِينَ^(٢)
 وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ^(٣)

(وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس)

قَلِيلَةٌ أَحْمَرُ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا سَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ^(٤)
 أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقْمُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَايِدُ^(٥)

(١) المساعفة الموافقة والشجاء اعترض في الحلق من عظم ونحوه وتبين أى
 تبعد يصف النساء وأخلاقهن في الاتقياء فيقول عليك بالاستمتاع بهن مدة
 اتقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن ولا يكن عليك حين يفارقنك مثل
 الشجاء في الحلق (٢) المعنى لا تثق بليتها إذ هي كما تلين لك تلين لغيرك
 (٣) المعنى وان عاهدتك على إيفاء وعدها فلا تصدقها فانها تفارق وتنقض
 يمينها إذ ليس لمن تخضب البنان يمين (٤) الناظران عراقان في مجرى الدمع
 من جانبي الأنف والبارد الثابت ويقال عيش خافض ومخفوض اذا كان رغدا
 لينا يصفها بأنها ليست جهمة الوجه بارزة العينين لكنها أسيلة الخد
 لطيفة العين يزينها شباب غض وعيش لين ونعمة ورفاهية (٥) انناش تناول
 والرواق مامد مع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس - والمعنى أنها
 مخدومة لا تريد شيأ الا أمرت جواربها فاذا أرادت أن تتناول الرواق لم
 تقم اليه ولكن تكفيها الولائد ما تريده خاضعات لها يريد أنها لا تقتدل
 نفسها في الخدمة

تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَمَا نَهَا أَخُو سَقَطَةَ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ (١)

(وَقَالَ تُوْبَةُ بْنُ الْحَمِيْرِ (٢))

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُوْنِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ (٣)

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ (٤)

وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَالٍ أَفَاهُ الْأَكْلُ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ (٥)

(١) تناهى أصله تنهاهى وهو الحديث ما يشغل الخاطر - والمعنى أنها بلغت

النهاية فى الميل الى لهو الحديث مع جاراتها حيث كفت كل ماعداه فهى

منعمة لا تملل إلا به فكانها عليل يرفرف عليه ويشفق حتى لا يهمله شىء

(٢) وجدّه حزم بن كعب بن خفاجة أحد بنى عقيل بن كعب وكان شاعراً

إسلامياً لصاً أحد عشاق العرب المدلهين المشهورين بذلك وصاحبته ليلي

الأخيلية وهى بنت عبدالله بن الرّحال من بنى الأخيلى وهى من النساء

المتقدّمات فى الشعر من شعراء الاسلام ولا يقدم عليها غير الخنساء ولما

قتل توبة رثته بشعر مختار جيد يدل على إخلاصها له ووفائها بعهده وكان

توبة قتله بنو عوف فى حديث يطول ذكره (٣) الصفايح الحجارة العراض

يغطى بها القبر (٤) زقا صاح والصدى ما يجيبك من الجبال وغيرها اذا

صحت وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى تصير هاماً واصداً - ومعنى

البيتين لو أن ليلي الأخيلى سلمت علىّ وأنا مقبور وفوق تراب وحجارة

لأجبتها مسلماً تسليم بشاشة أو أجابها بدلامنى صوت عظامي من جانب القبر

(٥) المعنى أنا مرموق محسود منذ عرفت بليلى وان لم أنل منها مطلوباً وانى

قرير العين بان أذكرها وهذا القدر نافع لى

﴿ وقال آخر ﴾

فَإِنْ تَمَنَعُوا لَيْلِي وَحُسْنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا (١)
 فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا خِيَالاً يُوَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا (٢)
 (وقال نُصَيْبٌ * تقدمت ترجمته)

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قَيْلٍ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ (٣)
 قَطَاةٌ هَزَّهَا شَرْكَ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ (٤)
 لَهَا فَرْخَانٌ قَدْ تَرِكَابَوْ كَرِي فَعَشِمَا تُصْفِقُهُ الرِّيَّاحُ (٥)
 إِذَا سَمِعَا مُهْبِوبَ الرِّيْحِ نَصَاً وَقَدْ أودَى بِهِ الْقَدَرُ الْمُتَاحُ (٦)

(١) المعنى ان حلم بيني وبين ليلي والاي ناس بحديثها فانكم لا تقدرون على منع ما انا بصدده من البكاء وجدأ بها ومن نظم القوافي في محاسنها (٢) النأي البعد - والمعنى إذ قد منعت حديثها والدنو منها فهلا منعت خيالاً عارفاً بالطريق على البعديني وبينها يزورني في المنام (٣) يغدي بها يذهب بها في الصباح ويراح أي يذهب بها في العشي (٤) قطاة خبر كأن وعزها أغلبها والشرك من حبائل الصيد - ومعنى البيتين لما أحسست بالليله التي همت ليلى بالفراق في صبيحتها أو في وقت الرّواح من عشيها صار قلبي في الخفقان كقطاة وقعت في شرك فبقيت ليلتها تجاذبه والجنح قد علق لا متخلص له (٥) تصفيق الرّيح تحريكها وهبوبها - والمعنى أن حال القلب حين أحس بما ذكر كحال القطاة المذكورة وقد تركت خلفها فرخين لها فاذا سمعا صوت الرّيح في عشمها ظنا أنه صوت جناح أمهما (٦) نصا أي نصبا

مَلَافِ اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِي وَلا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحٌ (١)

(وقال أبو حية الثميري^٢)

رَمَتْنِي وَسِترُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْثَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ (٣)

فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ (٤)

(وقال آخر)

أعناقهما وأودى هلك والمتاح المقدر - والمعنى فاذا سمعا صوت هبوب
الرياح وظنا بذلك أنه صوت جناح أمهما رفعاً أعناقهما وقد أهلك ذلك
العش القدر المقدر (١) البراح الخلاص - والمعنى لم تبلغ تلك القطاة رجاءها
لا في الليل ولا في الصبح (٢) واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة أحد بني
نمير بن عامر بن صعصعة شاعر مجيد مقدم أدرك بني أمية وبني العباس وكان
فصيحاً راجزاً مقصداً من ساكني البصرة وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاً أبا
معروفاً بذلك أجمع وكان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة
فرق وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه على الراعي وكان أبو حية يقد على
الملوك ويمدحهم فيحسنون صلته (٣) ستر الله المراد به هنا الإسلام والشيب
والأكثاف الجوانب ورميم اسم امرأة وهو فاعل رمته - والمعنى رمته
رميم بسهم الحاظها فتيمنني ونحن بجوانب الحجاز ولكن حال الإسلام أو
الشيب بيني وبينها في ارتكاب القبائح والفحش (٤) النضال المراماة -
والمعنى فلو أنني تعرضت لها لفعلت مثل فعلها ولكنني شخيت وكبرت
فعهدى بمناضلة النساء قديم

أَسْجِنًا وَقِيدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً وَنَائِي حَبِيبٍ إِنَّ ذَا الْعَظِيمِ (١)
 وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاتِيْقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمِ (٢)
 (وقال آخر)

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَقَلَّ عَنْ يُشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعِ (٣)
 يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ (٤)
 (وقال الحكم الخضرى (٥))

(١) انتصب سجننا باضمار فعل كأنه قال أتجمع على حبسا وتقييدا واشتياقا وبعد الحبيب فكيف أقاسى هذه الأشياء ومقاساتها أمر عظيم جدا
 (٢) المعنى أن دوام المرء على مواتيقي عهده مع مقاساته مثل ما أقاسى لمن الكرم الدال على شرف العنصر (٣) قوله يشقيك يحتمل أن يكون العامل فيه أن مقدره أو أن تكون العين مبدلة من همزة أن لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله والله للابتداء - والمعنى رعاك ذمة الله يا أم مالك ولا يصل اليك منه ما يشقيك فإنه أغنى وأوسع كرما من ذلك وهذا البيت كله مبنى على الدعاء لها (٤) المعنى لا تخلو حالة من الأحوال إلا وذكر الك في فؤادى لا أغفل عنه (٥) أحد بنى خضر بالضم بطن من قيس عيلان وأبوه معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك وأولاد مالك يقال لهم الخضر لان مالك كان شديدا الأذمة وكذلك كان ولده فسموا الخضر وكان الحكم شاعرا إسلاميا وكان بينه وبين الرماح بن ميادة هجاء وشرو كان الحكم يسجع سجعا طويلا لا فائدة فيه لانه ليس

تَسَاهِمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَادَةً وَفِي الدَّرِطِ لَفَاوَانٍ رِدْفُهَا عَيْلٌ^(١)
 فَوَاللهِ لَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاةً وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلٌ^(٢)
 (وقال آخر)

أَرْوَحُ وَلَمْ أَحْدِثْ لَيْلَى زِيَارَةً لَيْسَ إِذَا رَاعَى الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ^(٣)
 تُرَابٌ لِأَهْلِ لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّةً إِذَا مَا قَدَّ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي^(٤)
 (وقال أبو دَهْبَلٍ الْجَمْعِيُّ^(٥))

برجز منظوم ولا كلام فصيح وكان مقلامعدما (١) التساهم التقاسم والرأدة
 الناعمة والمرط كساء من الخبز واللفاوان ثنية لفاء وهي الفخذ الكثرة للحجم
 والرذف الكفل والعبل الضخم - والمعنى أن جسم هذه المرأة انقسم بين
 درعها وإزارها ففي الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان
 غليظتان عليهما ردف ضخم (٢) المعنى أقسم أنني متحير فيما أرى من محاسنها
 فهل أقول أنها زيدت ملاحه وحسنا على جميع النساء أم أتكلم بذلك بلا
 عقل من شدة حبي لها وشغفي بجمالها (٣) أروح الخ حذف
 همزة الاستفهام الانكاري واللام من قوله لبئس لام الابتداء ومذموم لبئس
 محذوف لان المراد مفهوم وكان من صحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلي
 فيقول منكرا الأروح من غير أن أقضى حقها وأجدد اللام بها لبئس راعى
 المودة والمواصلة أنا (٤) هذا دعاء على أهله - والمعنى حصلت لهم الخيبة
 والبؤس فقد أرادوا لى ترك مودة ليلي وأن أكون عبدا لهم ولكن كيف
 يكون ذلك (٥) واسمه وهب بن زمعة بن أسيد أحد بنى جمح بن عمرو

- أَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا (١) سَوَى لَيْلَةٍ إِنْ إِذَا لَصَبُورٌ (١)
 هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضَلُّ بِعِيرِهِ (٢) لَهُ ذِمَّةٌ إِنْ الذِّمَامَ كَبِيرُ (٢)
 وَالصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً (٣) عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بِعِيرُ (٣)
 عَمَّا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا (٤) إِذَا وَلَيْتَ حُكْمًا عَلَى تَجْوَرُ (٤)

﴿وقال آخر في هذا الوزن﴾

وكان أبو دهب جميلاً شاعراً إسلامياً قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب وكان محسناً مجيداً وأكثر شعره في عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق وإلى اليمامة ومدح معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وقد كان ولاه بعض أعمال اليمن وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقا وكانت امرأة جزلة يجتمع إليها الرجال للمحادثة وانشاد الشعر ونقل الأخبار وكان أبو دهب لا يفارق مجلسها وكانت هي أيضا محبة له وكان أبو دهب سيداً من أشرف بني جمح وكان يحمل الديات في ماله ويعطى الفقراء ويقري الضيف وكانت له ناقة لم يكن في زمانها أسير منها وله فيها شعر حسن (١) المعنى أيكون بيني وبين ليلي مسافة ليلة وأتركها من غير زيارة اني إذا لقليل الوفاء لما عندي من كثرة الصبر (٢) هبونى أى عدونى واجعلونى (٣) معنى البيتين أجرونى مجرى رجل منكم ندله بعيروله ذمام الصحبة إن الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى الاعانة من ضلله بعير (٤) المعنى لا حاسب الله ليلي يوم الحساب فانها اذا ولت على حكماً تجور فيه

أَخِرَ شَيْءٌ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلَ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ مُهْبُوبِي (١)
 مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقِيكَ مِنَ الرَّدَى وَوَدَّ كَأَنَّ الْمَزْنَ غَيْرَ مَشُوبٍ (٢)
 (وقال آخر والوزن كالذي قبله)

مَا أَنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ مَا دُنُوها فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَائِبُهَا فَيَشُوقُ (٣)
 تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلَتْ وَكَانَها لِأَخْرَ مِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ (٤)
 (وقال حفص العُلَيْنِيُّ (٥))

أَقُولُ لِحِلْمِي لَا تَزَعْنِي عَنِ الصَّبَا وَاللِّشْيَبِ لَا تَذَعْرِي عَلَيَّ الْغَوَانِيَا (٦)
 طَلَبْتُ الْهَوَى الْغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيهِمَا كَفَانِيَا (٧)

(١) الهبوب القيام من النوم - والمعنى لا أدخل من ذكرك ساعة لاني ان نمت
 كان خيالك سميري وكذلك في اليقظة (٢) المزن السحاب فيه المطر - والمعنى
 أن منتهى الزيادة لك عندي هو أن أحفظك من كل سوء وأن أودك ودا
 خالصا (٣) ذلفاء اسم امرأة وأصله من الذلف وهو صغرا الأنف واستواء
 الأرنبة - والمعنى أن هذه المرأة جارت علي في حكم الهوى ولم تنصف لاني
 ان طلبت منها التذاني هجرتني وان رمت منها التناهي شوقتنى (٤) تباعد
 أصله تتباعد - والمعنى ان من شيمها البعد عن يودها والقرب ممن لا يودها
 (٥) أحد بنى عليم بن جناب بطن من كلب (٦) الحلم العقل ووزعه يزعه
 كفيه ولا تذعر لا تفزع والغواني جمع غانية وهي المرأة الغنية بحسنها عن
 الزينة - والمعنى اني أقول لعقلي لا تكفني عن اللهو والشوق في أوانه
 وللشيب لا تفزع علي النساء الحسان (٧) النجد ما أشرف من الأرض وارتفع

فِيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدْعُ قَدُورَ لَهْمٍ وَاقْبِضْ قَدُورَ كَاهِيَا (١)
وَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهُ إِنْ لَمْ الْأَقْبِضِ قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ تَلَا قِيَا (٢)

﴿ وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري (٣) ﴾

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا ظَلَمَهُ النَّدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا (٤)
أَجْدًا لَنَا طَيْبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مُنَى فَمَتَمَّنَيْدُنَا فَكُنْتُ الْأَمَانِيَا (٥)

﴿ وقال معدان بن المضرب الكندي ﴾

والغور ضده وسيرت أكثر السير وكررتة وضرب هذا مثلا لتقلبه
في أنواع شتى من الهوى حتى وصل منه إلى الغاية - والمعنى أني تقننت
في الهوى فأنجد بي طوراً وغار بي طوراً إلى أن تناهيت وبلغت أقصى
الغايات (١) القضاء القطع والحكم وقذور اسم امرأة وأصله من قولهم
امرأة قذور إذا كانت متنزهة عن الأقدار - والمعنى فيارب ان لم تحكم
بقذور لي فلا تتركها لهم واقبضها كما هي (٢) المعنى أتمنى أن الله إن حكم
بيننا بعدم التلاقي يحكم به بين كل أثنين (٣) وجدته أزهراً أحد بني زهرة
ابن كلاب وأبو بكر هذا شاعر إسلامي مقل له شعر جيد حسن مختار (٤)
ظله الندى أي صيره مطلولا به والأنيق المعجب وحاليا أي متحليا (٥)
أجد جواب لما - ومعناه جدد والمني جمع منية والأمانى جمع أمنية -
ومعنى البيتين لما قدر لنا النزول في منزل معجب صيره الندى مطلولا
وفي بستان معمور مزين بالنور والزهر. جدد لنا طيبه وحسنه مني فتمنينا
فلم يكن ما تمنينا إلا قربك ورؤيتك

صَفَا وَدُّ لَيْلِي مَا صَفَانِمَّ لَمْ أُطْعِمْ عَدُوًّا أَوْ لَمْ نَسْمَعْ بِهِ قَبِيلَ صَاحِبِ (١)
 فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلِي جَانِبِ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ (٢)
 وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلِي يَخَافُنِي عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوَدِّ مُقَارِبِ (٣)

(وقال آخر)

أَلَا لَيْتَ شِئْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً وَذِكْرُكَ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي (٤)

(١) صفا ود ليلي الخ يجوز أن يكون الود مضافاً إلى المفعول والمراد صفا ودنا ليلي ما صفا ودنا لنا وما من قوله ما صفا مصدرية - والمعنى صفا ودنا ليلي مدة صفائها لنا خالصاً مما يشوبه ويفسده من طاعة عدو أو إصغاء إلى ناصح يظهر قول النصح ويجوز أن يكون الود مضافاً إلى الفاعل والمراد صفا ود ليلي ما صفا ودنا لها والأول هو الوجه بدليل ما بعده (٢) تولى من التولى وهو الاعراض والذهاب وقوله لجانب أي إلى ناحية أخرى - والمعنى فلما ذهب ودها وتغيرت عنا إلى جانب آخر وقوم آخرين ذهبنا بودنا كذلك (٣) المعنى أن الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل إليها ثم انصرفوا عنها لا بدنى سبب صار كل خليل فيما بيني وبينه يخافني على قلة الوفاء أو يرضى بود مقارب لودي وقد تاب النقاد هذا المعنى وقالوا إن ذا الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه (٤) المراد بالذكر الخيال وإنما كنى به عنه لأن الخيال في المنام لا يكون إلا عن التذكر في اليقظة - والمعنى أتمنى أن أعلم هل أبقى ليلة من ليالي الدهر وخيالك لا يسرى إلى كما يسرى إلى الساعة

وهل يدعُ الواشونَ إفسادَ بيئتنا وحفرَ القامثِ العاثورَ من حيثُ لا ندري (١)

(وقال آخر)

إن كانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي

مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ (٢)

وَمُنْصَرِفٌ عَنْكَ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّةً وَالطَّى أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ (٣)

(وقال آخر)

وَفِي الْجَبْرِ النَّادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ غَزَالَ كَحَيْلِ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبٌ (٤)

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلا كِنَّ مَنْ تَنَأَى عَنْهُ غَرِيبٌ (٥)

(١) العاثور المهلكة من الأرض وما أعد ليقع فيه أحد والبين هنا الوصل - والمعنى وهل أرى نفسي سليمة من رمي الوشاة وطلبهم إفساد وصلنا وحفر مهواة لنقع فيها إذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندري (٢) ان كان هذا الخ اسم الإشارة يعود الى مارآه منها من الصدء والاعراض كما هو دأب العاشقين - يقول ان كان هذا الذي يظهر منك موافقا لما تخفيه فاني سأداوي ما بيني وبينك بالتهاجر والتقاطع (٣) المراد بابن حرة الكريم الذي يصون نفسه وصاحبه والمعنى وأنصرف عنك انصراف كريم يطوى ودّه ويعد الطى خيراً من النشر (٤) الجيرة جمع جار ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب - والمعنى ومع الجيرة المسافرين في الغداة من بطن وجرة غزال أسود المقلتين مربوب يريد بهذا التلطف والتحسر (٥) غريب يريد هو الغريب - والمعنى لا تظني أن الغريب

(وقال آخر)

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ بِيَعْنِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِكَيْفَ يُجِيبُ (١)
وَلَمْ يَعْتَدِرْ عَذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ سَكْنَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ (٢)

(وقال آخر)

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حَبَجٌ يَزْدَادُ طِيْبًا تُرَابُهَا (٣)
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبِّ أَنْ رَبُّ دَعْوَةٍ دَعْوَتِكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابُهَا (٤)
وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذِيَابَ الْفَلَاحِ حَبَّتْ إِلَى ذِيَابِهَا (٥)

عندي من يفارق وطنه وانما الغريب من تبعدين عنه (١) بنفسى متعلق
بفعل مقدر كأنه قال أفدى بنفسى - والمعنى أفدى بنفسى وأهلى من اذا
عرّضوا له ببعض ما يؤذى لم يعلم كيف يدافع ولا يهتدى الى وجوه الخيل
وذلك لغرارة (٢) المعنى ولم يظهر عذرا يعرب به عن براءته ولا يزال
ملازما للسكوت حتى يظن أن به ريبة (٣) دمنتها فعل مبنى من الدمنة وهى
أثر الدار وما اسود من الرماد وغيره فكان معناه أثرت فيها بالاقامة
والحجج جمع حجة بمعنى السنة - والمعنى أنى أرى كل مكان أقامت فيه
الحبيبة زمنا يزيد ترابه طيبا وان مرت عليه سنون (٤) ألم تعلمن الهمزة
فيه للتقرير ير يدأقر أنك تعلم ومخلصا حال ولو للتمنى وأجابه يريد أجب
فيها - والمعنى أنت أعلم يا رب انه رب دعوة دعوتك فيها مخلصا أتمنى الاجابة
فيها (٥) أقسم جملة تغنى عن اليمين وجوابه جملة حبت الى الخ وجواب لو
مقدرا عنى عنه جواب اليمين لانه من جنسه - والمعنى وأقسم أنى لو أرى

لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَيْلَى لَيْلَى هِيَ أَصْبَحَتْ بَوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ فَيْرِي اغْتَرَابَهَا (١)

(وقال آخر)

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءُ بَدَارَاءُ إِلَّا أَنْ تَهْبُ جَنُوبُ (٢)

أَعَاشِرُ فِي دَارَاءٍ مَنْ لَا أَحَبُّهُ وَبَارِئُ مَهْجُورٌ إِلَى حَيْبُ (٣)

إِذَا هَبَّ عُلُوقِي الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِعُلُوقِي الرِّيحِ لَسِيبُ (٤)

(وقال آخر)

هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ (٥)

ذئاب البرية منسوبة اليها الحبيبت الى تلك الذئاب لشدة شغفي بها (١) إقسامه بأبيها تعظيم لها وتنبية على محلها من قلبه - المعنى أقسم بأبي ليلي لئن عادت الى موضعها من وادي القرى لم يضر البعد منها والاعتراب عنها غيري (٢) داراء موضع مشهور ومنزل للعرب معمور جاء ذكره في حديث وفد عبد القيس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من نواحي البحرين - والمعنى لعمر لك ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وأنت بداراء إلا حين هبوب الجنوب وانما قال ذلك لان هبوبها كان من جهة من اشتاق اليه فكلمها هبت أهدت اليه طيبه وجددت ذكره فبكي شوقا الى من يحب (٣) المعنى أن من صروف الدهر أني معاشر بداراء من لا أحبه ومن أهواه مقيم بالرمل وملازم لهجري (٤) اذا هب علوى الرياح يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد - والمعنى اذا هبت الريح من نحو عالية نجد وجدتنى كأنى منتسب اليها لشدة شغفي بمن سكن نجدا (٥) الاستفهام هنا بمعنى النفي والزفرة من

وَقَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَامَى كَمَا بَدَأَ عَلِمَ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُ (١)

(وقال ابن ميادة (٢))

كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدِي ضَبَّتْ بِهِ مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْجَبَلَ قَاضِبُهُ (٣)

وَأَشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فِرَاكِبُهُ (٤)

الزفير وهو إخراج النفس ممتداً ولا يكون إلا عند الضجر والسامة (١) هي اسم الحبيبة والعلم الجبل كأن إنساناً لأمه على الحب وكذبه في دعواه له فقال رادا عليه ليس الحب إلا تتابع الزفرات وتتابع حر على الأَحشاء لا يعتريه برد وبكاء طويل كلما ظهر جبل من أرضكم لم يكن يظهر قبلاً (٢) واسمه الرماح بن يزيد أو ابن أبرد يصل نسبه إلى سعد بن ذبيان وميادة أمه وكان يزعم أنها فارسية وذكر ذلك في شعره وهو شاعر إسلامي عريض للشعر طالب مهاجاة الشعراء ومسابة الناس وبينه وبين الحكم الخضري هجاء وسباب ووفد إلى المنصور ومدحه وقد كان دخل على الوليد ابن يزيد وأنشده قصيدة يقول فيها

فضلنا قريشا غير رهط محمد وغير بني مروان أهل الفضائل
فقال الوليد قدمت آل محمد قبلنا فقال ما كنت يا أمير المؤمنين أظنه يمكن
غير ذلك فلما أفضت الخلافة إلى بني هاشم ودخل على المنصور قال له كيف
قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المنصور يتعجب (٣) الضبث القبض
على الشيء والمراد بالجبل الوصل ومحاذرة مفعول له والقبض القطع والمعنى
كأن قلبي قبض عليه قابض لخوفي من أن يقطع الوصل قاطعه من البين
(٤) وأشفق من الاشفاق وهو الخوف ووشك الفراق سرعته وأظن أي

فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَيُّغَلْبُنِي الْهَوَىٰ إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَايِبُهُ (١)
فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَىٰ فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبَهُ (٢)
(وقال آخر)

فَيَا أَهْلَ لَيْلِي كَثَّرَ اللَّهُ فِيكُمْ بِأَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا (٣)
فَمَا مَسَّ جَنْبِي الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي نِيَابِيَا (٤)
(وقال آخر)

يَقُولُ الْعِدَا لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْعِدَا قَدْ أَقْصَرَ عَنِ لَيْلِي وَرَثَتْ وَسَائِلُهُ (٥)

يقع في ظني وعلمي وقوله لمحمول عليه الخ كناية عن وقوع الفراق وانه
لا محالة منه - المعنى اني كثير الحذر من سرعه الفراق وانه يقع في ظني انه
لا يد منه ولا نجاة عنه (١) المعنى فوالله لا أعلم أيغلبني الهوى وأكون في
قبضته اذا تحقق الفراق أم أغلبه فأستريح من بلاياه وأتخلص من عذابه
(٢) المعنى اني أطال الهوى حتى أغلبه فان غلبني فلا عجب إذ لا يلاقى الهوى
احد إلا ويكون مغلوبا له (٣) بنى الكلام على أن عشيرتها والمالكين
لأمرها انما بخلوها لانها معدومة المثل فيهم فأقبل يستعطفهم ويدعوهم
بان يكثر الله أمثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها ويجودوا بها له (٤) المعنى
ما اضطجعت للنام خاليا بنفسى إلا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها
ثم صرت من الشوق أتصورها معى فأجد رائحتها في نيايى (٥) المراد بالعدا
الوشاة والمفسدون بين المتحايين وقوله لا بارك الله في العدا دعاء عليهم ويقال
أقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو يقدر عليه ورثت بليت - والمعنى ادعى

وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى الْعَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أَوْ أَمْلَهُ (١)

(وقال آخر)

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَا بَعْدَ حَقِيبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ قَانَهَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ (٢)

وَأَتَّبِعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودِعٌ (٣)

كَأَنَّ زِمَاماً فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقاً تَقْوُدُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتَّبِعُ (٤)

(وقال وَرَدُّ الْجَعْدِيِّ (٥))

الوشاة أنى كفتت عن ليلي وزال ولوعى بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم إفساد قلبها على (١) المعنى ولو أن ليلي هرمت وأصبحت تدب على العصا كان حبا في ذلك الوقت جديداً (٢) الملا المفازة والحقة السنة - والمعنى أنى وقفت بمنزلة ليلي بالملا بعد سنة فذكرتها فبكيت (٣) ودَّعت - معناه تودعت ثم قال وما للناس إلا آلف ومودع يريد أن الناس ما بين آلف لها لكونه مسافراً معها ومنصرف عنها بعد توديعها وتشيعها (٤) معنى البيتين أنى صرت تابعا ليلي بروحى في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين قسم آلف لها لكونه مسافراً معها وقسم منصرف عنها بعد تشيعها وتوديعها فكانت على خلافهم لاني ملازمها في كل حال وصار قلبي طائعا لها ومقاداً اليها كأنها علفت فيه زماما تقوده به حيث أرادت وأنا على أثرها (٥) هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة شاعر جاهلى وهو الذى قتل شراحيل بن الأصهب الجعنى وذلك أن شراحيل خرج ذات سنة مغيراً فى جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر

خَلِيلِيَّ عُوْجًا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ مَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدًا لِأَرْضِ ضِكْمًا قَصْدًا (١)
 وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَيْكُنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا (٢)

تبعه وبعد صيته واتصل ظفره وكان قد صالح بنى عامر على أن يغزو العرب ماراً بهم في بدائه وعودته ولا يعارض واحد منهم صاحبه فلما خرج غازياً بعد حتى مرّ على بنى جعدة فنزل بهم ونحو واله وأكرموه هو ومن معه ثم عمد ناس من أصحابه سفهاء فتناولوا إبل بنى جعدة فنحروها فشكت ذلك بنو جعدة إلى شراحيل وقالوا قريناك وأحسننا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال أنهم قوم مغبرون وقد أساؤا لعمرى وإنما يقيمون عندكم يوماً أو يومين ثم يرتحلون عنكم فقال الرقاد لأخيه وردد عنى أذهب إلى بنى قشير (وجعدة وقشير اخوان لأب وأم) فأدعوهم واصنع أنت لشراحيل طعاماً طيباً حسناً وادخله اليك واقتله فان احتجت إلينا فدخن فاني اذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعنا سيوفنا في القوم فعمد ورد إلى طعام فأصلحه ودعا شراحيل وناساً من أصحابه وأهله وبنى عمه فكلما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فوقع بين الفريقين ما يطول ذكره قال أبو ريش ذكروا أن المأمون قال ذات يوم للمغنين أيكم يعرف هذه الأبيات

تخيرت من نعمان عود أراكة هند فمن هذا يبلغه هنداً
 الأبيات وهي ثمانية فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرفوا فسأل عنها بعض الأديباء فقال أنا أعرفها وأنشده إياها وهي لوردها ولكن أبا تمام اختار منها بيتين (١) طاج نزل وأقام قليلاً (٢) أجارنا عدل بنا - ومعنى البيتين

(وقال آخر)

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَى مِنْ مُحِبِّهِ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ (١)
 تَرَاهُ بَاكِئًا فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ (٢)
 فَيَبْكِي إِنْ نَاوَأَ شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَا خَوْفَ الْفِرَاقِ (٣)
 فَتَسْخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ (٤)

(وقال ابن الطَّيْرِيَّة (٥))

عَقِيلِيَّةٌ أَمَا مَلَاثُ إِزَارِهَا فَدِعْصٌ وَأَمَا خَصْرُهَا فَبَتِيلٌ (٦)

يا خليلي بارك الله فيكما انزلا بهندوان كان قصد كما غيرها وما حملتكما على
 النزول الا لصدق احائكما وتبليغ رسالتى اليها فاستعظفاها ووقولا لها ما عدلنا
 عن الطريق ضللا عنها ولكن نزلنا عندكم نهدا لمحض لقاءكم (١) يقول
 ليس في الأرض أشقى من صاحب الحب وان كان يجده حلوا المذاق (٢) نصب
 مخافة على المصدر (٣) معنى البيتين تراه في كل حالاته دائم البكاء وذلك ليس
 الا خوف الفارقة أو لما به من شدة الشوق فبكاؤه في النأي لا أجله وفي القرب
 لا أجل الفراق (٤) المعنى أن عينه عند البعد تسخن بدمعة الحزن وعند
 التلاقي تسخن بدمعة الحزن أيضا خوفا من الفراق (٥) هو يزيد بن الصمة
 أحد بنى سلمة الخير بن قشير والطيرية أمه وهو شاعر إسلامي وكان جميل
 الوجه حسن الشعر حلوا الشمائل وكان يقول من أغم عند النساء فلينشد
 من شعري وكان كثيرا ما يتحدث الى النساء وقد قتله بنو حنيفة يوم الفلج
 وكان لبني عامر على بنى حنيفة ولا أخته زينب شعر جيد تراثه به (٦) ملاث
 الازار الموضع الذي يشد عليه الازار وهو العجزو والكفل والدعص قطعة

تَقِيْظُ أَكْنَافَ الْحَمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانٍ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلٌ (١)
 أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا إِلَيْكَ وَكَكَلًا أَيْسَ مِنْكَ قَلِيلاً (٢)
 فَيَا خَلَةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلٌ (٣)
 وَيَأْمَنُ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَاعَ بِهِ هَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلٌ (٤)
 أَمَا مِنْ مَقَامٍ اشْتَكَى غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعِدَائِ فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلٌ (٥)

من الرمل مستديرة والخصر البتيل مادق حتى كأنه انقطع ما فوقه عما تحته
 لدقته - والمعنى هي من بني عقيل فأماما في الأزار منها فتقيل غليظ مثل
 الدعص وأما ما هو خارج الأزار من الخصر فهو في غاية الدقة (١) تقيظ
 أصله تتقيظ أي تقيم بالمكان المذكور قيظها والمقيل مكان القيولة - والمعنى
 أنها تقيم في القيظ بأكناف الحمى ويظلمها مقيل بنعمان من وادي الأراك
 (٢) الاستفهام بمثل هذا يقرر به في الواجب الثابت وكلا حرف ردع وزجر
 فيها معنى النفي - يقول مبينا لما يقاسيه فيها ويتحملة من أجلها أليس قليلا
 نظرة منك إذا حصلت لي ثم استدرك على نفسه فقال ولكن لا قليل منك
 (٣) الخلة بالضم لغة في الخليل وهو من أصفيته المودة وأخلصت له في المحبة
 و خليل اسم ليس مؤخر (٤) به بمعنى فيه والدخيل المداخل المباطن الذي
 لا تطمئن إليه نفسك (٥) أما أداة عرض فيها طلب بلين ورفق والمقام موضع
 الإقامة وجملة اشتكى غربة النوى الخ صفته - ومعنى الأبيات الثلاثة يا خلية
 النفس التي ليس خليل من أخلاء الصفاء غيرها لنا ويامن حبا مكتوم
 لا يطاع فيه عدو ولا يؤمن عليه صديق أما عندك مقام لي فيه سبيل اليك
 أظهر لك الشكوى فيه من بعد الفراق وخوف العدا

فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقِيٌّ بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ (١)
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَّةٍ فَأَفَنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ (٢)
 فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ (٣)
 صَحَائِفٌ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلَتُهَا سُنُنُشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلٌ (٤)
 فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلْتُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلٌ (٥)

﴿ وقال آخر ﴾

أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِيَنِي عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّهَتْ نِيَّ السَّمُّ مُنْفِعًا (٦)

(١) الشقة بعد مسير أرض الى أرض بعيدة والاشياع الأ نصار- والمعنى جعلت فداك أشكو اليك كثرة أعدائي وبعد الطريق وفرط التعب وقلة أنصاري عندك (٢) فكيف أقول يريد فكيف أقول ما أقوله ويحوز أن يكون المراد بأقول أتكلم فيستغنى عن المفعول- والمعنى كنت إذا أردت الوصول وصلت بحيلة فالأن أفنيت حيلي فما ذا أقول بعد ذلك (٣) المعنى فما كل يوم تعرض لي بأرضك حاجة أتلل بها وليس بميسور لي أن أرسل اليك كل يوم رسولا (٤) المعنى عندى للعتاب صحائف مطوية وستنشر يوما سن الايام ويكون العتاب فيه طويلا (٥) دمي بمعنى قتلى - والمعنى أن اثم قتلى عظيم حملة يوم الحساب فلا تحمليه وأنت ضعيفة عن حملة (٦) قد لج يريد ما لج به من هواها وسم ناقع أى قاتل لوقته- والمعنى أبعد ما لومنى من فرط الحب تريدن هجرى وعداوتى وقد سقيتنى السم الناقع القاتل لحينه

وَسَفَعْتِ مِنْ يَبْنَى عَلِيٍّ وَ لَمْ أَكُنْ لِأَرْجِعَ مِنْ يَبْنَى عَلِيكَ مُشَفَّعًا (١)
 فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا بَلْ أَنْتَ أَيْتَتِ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرَّعًا (٢)
 فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوْلَ ذِي هَوَى تَحْمَلُ حِمْلًا قَادِحًا فَتَوَجَّعًا (٣)
 (وقال أبو الاسود الدؤلي (٤))

(١) شفعه قبل شفاعته - يقول وقبلت شفاعته الباغى المعتدى على ولم يكن منى أنى قبلت شفاعته من بنى واعتدى عليك (٢) التضرع التصاغر والتذلل - والمعنى فقالت وما أرادت بقولها رجع الجواب بل اتسعت في الكلام وقالت أنت أبيت أن تبقى مدة عمرك إلا متصاغراً ذليلاً (٣) الفادح المثلث - والمعنى ومثلى كثير ممن توجه للحب فليست بأول باد فيه (٤) اسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان أحد بنى الديلم بن بكر بن عبد مناة وكان أبو الاسود من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وروى عن كبار الصحابة رضى الله عنهم واستعمله على رضى الله عنه على البصرة بعد ابن عباس رضى الله عنهما وكان من وجوه شيعة وكذلك استعمله عمرو وعثمان رضى الله عنهما وكان هو الأصل في بناء النحو وعقد أصوله برأى من على رضى الله عنه ويكنى في وصفه ما قال الجاحظ كان أبو الاسود معدوداً في طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم ومأثور عنه الفضل في جميعها كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدُّهاة والنحويين والمحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلح الاشرافه وكان بينه وبين عدى بن حاتم الطائي مهاجرة وملاحة ما كان ينبغى لمثلها على جلالتهما وعلو شأنهما أن يقعا فيها

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزًا وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزًا يُفْنَدُ (١)
كَثُوبِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقْعَتُهُ مَا شَدَّتْ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ (٢)
(وقال آخر)

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بَدَى الْعَمْرُ إِنِّي عَلَى هَجْرٍ أَيَّامِي بَدَى الْعَمْرُ نَادِمٌ (٣)
وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ كَمَا زَبِيَةٌ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ (٤)
(وقال آخر)

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمَفْرُوقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا طَوْلُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا (٥)

(١) التنفيد التوبيخ والتعنيف (٢) ورقعته ماشئت يريد ماشئته فحذف
العائد وقوله في العين يريد في النظر وفي اليد يريد عند المس - ومعنى
البيتين أن قلبي لا يريد غير أم عمرو وحبها وان هرمت وكبرت ومن عادة
الناس انهم يوبخون من يحب العجوز ويتصابى بها وهي في النساء كخلق
البرد اليماني في الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت
رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومثانة فكذلك منظر أم عمرو ومختبرها
(٣) ذى العمر موضع - والمعنى هجرتك مدة بدى العمر وأنا نادم على
هجرك بذلك الموضع في تلك المدة (٤) العازبة البعيدة والرائم المشفق
- والمعنى لو تعلمين حالى مع الهجر لعلمت أن مثلى كسناقة غابت عن طفلها
فهي مشفقة عليه (٥) النأى البعد والسلو ذهاب النفس عما كانت تحبه
وتشتغل به وقوله ولا طول اجتماع ارتقع بفعل مضمر كأنه قال ولا أحدث
طول اجتماع تقاليا والتقالى البغض - والمعنى لم يحصل من البعد المفرق بيننا

وَلَا زَادَنِي الْوَأَشُونَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا كَثْرَةَ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيًا (١)
 وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا هِدَى يَرَى نُضُومًا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثِي لِيَا (٢)
 خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِي لِي أَسْتَعِنُ خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتِ دَمْعًا بَكِي لِيَا (٣)
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالَ التَّلَاقِيَا (٤)
 (وقال جميل (٥))

سلو ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض (١) المعنى ما زادني كثرة الواشين
 إلا غراما وشوقا اليك ولا كثرة اللأعين لي في حبك إلا اصراراً وتطاولا
 عليه (٢) النضو بالضم ذهاب اللون وما أبقيت يريد به بقية جسمه
 وهذا مجاز لان أصله في ذهاب لون الخضاب ورثي رحم - والمعنى ما رأني
 أحد من الصديق والعدو متغير الجسم ذاهب اللون من وجدى بك إلا
 رق لي ورثني (٣) يقول يا خليلي ان لم تساعدني على البكاء أطلب خليلا
 غير كما يبكي لي اذا أفنيت دمعى (٤) يكن هنا تامة والبين الفراق - والمعنى
 كأن الأمر والشأن لم يكن فراق وألم اذا حصل بعده تلاق ولكن لا أظنه
 حاصل (٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر أحد بني عذرة بن سعد هذيم
 وجميل شاعر إسلامي فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان راوية هذبة
 ابن خشرم وكان هذبة شاعراً راوية للحطيئة وكان الحطيئة شاعراً راوية
 لزهير وابنيه كعب وبجير وكان كثير راوية جميل وكان يقدمه على نفسه
 ويتخذة إماما وهو أحد عشاق العرب الذين تسمهم الحب وأضناهم العشق
 وصاحبته بثينة وكانت تكنى أم عبد الملك وكانت أيضا من بني عذرة والجمال
 والعشق فيهم كثير وعشيق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها
 (٩ - نى)

فَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُبْتَلِينَ فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقٌ (١)
 فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مَيْسَمِي وَلِكِنِّي مُصَلَّبُ الْقَنَاةِ عَتِيقٌ (٢)
 كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبْ يَا مُبْتَلِينَ لَوْ أَنَّهَا تَكْشَفُ عُجَاهَا وَأَنْتَ صَدِيقٌ (٣)
 (وقال آخر)

شَيْبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَزَنْ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تُكُونُ (٤)
 وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللَّوِيِّ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ (٥)

فرد عنها فقال فيها الشعر الرقيق الحسن وكانت تزوره ويزورها فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه فخذرته بثينة فاستخفي وله معها أخبار يطول ذكرها (١) استقل الرجل إذا حمل متاعه - والمعنى وقع التفرق بين أهلي وأهلك يا بثينة فمنهم مقيم ومنهم مسافر قد ارتحل للخلاف الواقع بينهما (٢) الخوار الضعيف وباخ تغير والميسم الجمال والحسن والعتيق الشريف الماجد - والمعنى فلو كنت ضعيفاً لتغير جمالي ولكنني قوي جلد شريف ماجد (٣) الضمير في أنها يرجع إلى الحرب والغنى الأمر المظلم - والمعنى لو أن الحرب تكشف أمرها المظلم وأنت ذات صداقة لي لصرنا كأنا لم نوقد بيننا نار الحرب (٤) المفارق جمع مفرق وحيث اسم مكان وتكون تامة بمعنى تحضر وأنشزني رفعني - والمعنى صيرت أيام الفراق رأسى ذا شيب ورفعت نفسي فوق مكان احتضارها وبلوغها التراقي (٥) لان أيام اللوي يريد كان العيش فيها رغداً لنا واللوي موضع بعينه قد أكرت الشعراء من ذكره وهو واد من أودية بني سليم يتلف على تلك الأيام التي كانت في ذلك الموضع فيقول لقد لان عيشي في تلك الأيام بذلك الموضع ولم أكد أرى عيشاً لي بعد

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ أَدَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينٌ (١)
 قُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدُلُونِي وَانظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ (٢)
 (وقال أبو ذهبل الجُمحِيُّ * تقدمت ترجمته)

أَقُولُ وَالرُّكْبُ قَدْ مَاتَ عَمَائِهِمْ وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهْرِ (٣)
 يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَنْوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجِرٌ (٤)
 إِنْ كَانَ ذَا قَدَرٍ أُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ (٥)

(١) غامر أى كثير وافر والضاحى الظاهر للشمس والكنين المستور
 - أيقول لما رأى أهلى ما أنا فيه من الضعف وشحوب الجسم أنكروا على
 ذلك وقالوا ما أبلاك والمال عندك كثير وأنت مترف كنين لا تظهر للشمس
 (٢) النازع الذى يحن الى وطنه والمقصور المحبوس شبه نفسه حين لم يصل
 الى حبيبه وقد فرق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه - والمعنى
 فقلت مجيبا لهم لا تلومونى وانظروا الى حين لم أصل الى حبيبتى وقد فرق
 الدهر بيننا فكأنى بعيد مشتاق الى وطنه وهو محبوس عنه وحال هذا
 كيف يكون فكيف حالى (٣) الواو من قوله والرُّكْبُ واو الحال وقد
 ماتت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم والنعسة النوم الخفيفة - والمعنى أقول
 وقد ماتت عمائم الرُّكْبُ لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس
 النعاس فسكروا (٤) ياليت أنى الح يريد بذلك نفسه وجميع ما عنده والمؤتجر
 المستأجر - يقول أتمنى أنى مستعبد لأهلك طول الشهر الذى نحن فيه
 مؤتجر بنفسى وزادى وراحلتى لأكلفهم مؤنة (٥) النافلة العطية - والمعنى

جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِقَوْسٍ مَا آهَا وَتَرَاهُ (١)
 (وقال توبة بن الحمير * قدمت ترجمته)

يَقُولُ أَنَسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِبُهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا (٢)
 أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثَرَ الْبُكَاءُ وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا (٣)

ليس من انصاف القدر أن يعطيك منا العطية ويحرمنا من عطيتك فينفذ مرادك دون مرادنا وهذا قول متدله ذاهب العقل في العشق ربما لا يؤخذ بهذه الجريرة (١) المراد بالقوس العين - والمعنى أن فعلها مبين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسنها فهل هي جنية أو أحد من الجن يعلمها كيف يكون رمي القلوب بالقوس الذي لا وتر له إذ أن رمي القوس بلا وتر محال اه (تنبية) قال أبو محمد الاعرابي ليس قوله ياليت أنى بأثوابي الخ لأبي دهب انما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أخرى والصحيح أنها للمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت المذكور لا يكاد يعرف معناه ألبتة إلا بالابيات التي تتقدمه وهي

يا أحسن الناس إلا أن نائلها قد ما لمن يرتجى معروفها عسر
 وانما دلها سحر تصيد به وانما قلبها للمشتكى حجر
 هل تذكرين ولما أنس عهدكم وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
 قولي وركبك قد مالت عما همهم وقد سقاهم بكأس النوم السفر

ياليت أنى بأثوابي البيت اه (٢) لا يضير أى لا يضر وشف النفوس أى إذاها وأذا بها - والمعنى يقول أناس ان الفراق والبعد لا يضرّك فقلت بلى كل ما يؤذى النفس يضرّها ولا ينفعها وأنتم لا تعرفون خصائص الحب وأحواله (٣) المعنى لو أردتم دليل ذلك فانظروا الى العين عند فرط البكاء كيف

(وقال ابن أبي دُبَايْلٍ كُلُّ الْخُزَاعِيِّ)

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْفَاكَ فِيهِ وَيَوْمٌ تَلْتَقَى فِيهِ قَصِيرٌ (١)

وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ قُلْتُ إِصْحَابِي فَمَنْ يَضِيرُ (٢)

(وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (٣))

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ هَوَاكَ فَلِمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ (٤)

يضرها ويحول بينها وبين النوم والسرور أليس ذلك ضرراً بها وايداء لها
 (١) المعنى يطول يوم الفراق ويقصر يوم التلاق (٢) يقول ابن صاحب
 ادعيا عدم الضر لي بالبعد ولو كان شهراً فقلت لهما ولو كانت دعواكم هذه
 صحيحة فمن الذي يضره البعد غيري (٣) وعتبة بن مسعود جده وعبيد الله
 ابن مسعود البدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوان ولعتبة
 صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس من البدرين وكان ابنه عبد الله أبو
 عبيد الله رجلاً صالحاً ولأه عمر بن الخطاب بعض الأعمال فحمد أمره وأما
 عبيد الله ولده فإنه كان أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث
 وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وكان ضريراً روى عن جماعة من
 وجوه الصحابة وكان ابن عباس يقدمه ويؤثره ويعزه عزاً وقال عمر بن
 عبد العزيز لو كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حياً ما صدرت إلا عن
 رأيه ولوددت أن لي بيوم من أيام عبيد الله غرما قال ذلك في خلافته وكان
 مع ذلك شاعراً رقيقاً أديباً مجيداً محسناً متمكناً (٤) ذره رشه ونشره ولیم
 أصله ثم من الالتئام والفتور الاشفاق والمعنى نشرت حبك في القلب
 بعد شقك اياه فالتأم على ما به فالتأم انشقاقه يريد بذلك أن هواها تمكن

- تَغْلَغَلَ حُبُّ عَشْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ انْخِافِي سِيرُ (١)
 تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ (٢)
 (وقال ابن ميادة * تقدمت ترجمته)

- وَمَا أُنْسَ مِلْ أَشْيَاءَ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُهَا يُذْرِينِ حَشْوَالْمَكَاحِلِ (٣)
 تَمْتَعُ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ (٤)
 (وقال آخر)

- بَيْضَاءُ آنَسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوْسَطَ جَنَحِ لَيْلٍ مُبَرِّدِ (٥)

من قلبه فلا يمكن انتزاعه منه (١) التغلغل التوصل والاسراع الى الشيء على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق سهل تغلغل - والمعنى وصل هواها الى القلب بشدة وصار الظاهر منه تابعا للباطن (٢) المعنى أنه وصل ذلك الحب الى محل لا يصل اليه الشراب ولا الحزن ولا السرور (٣) ما شرطية وأنس جزم بها ومل أشياء أراد من الأشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام ويذرين أراد يسقطن وقوله حشوا المكاحل يريد من عين كحلاء وكأن الدمع حين سال صحبه الكحل (٤) تمتع الخ مقول القول - ومعنى البيتين ان أنس شيئا من الأشياء لا أنس قولها وقد بكت بدمع يسيل من عين كحلاء تمتع بهذا اليوم القصير ولذته فانه لا يمكن حصول مثله الا بعد شهور وسنين (٥) المراد بأنسة الحديث ذات أنس فيه وشبهها بقمر توسط السماء في جناح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضواؤه أحسن يصفها باشراق اللون وأنس الحديث ويشبهها

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الْحِسَانَ مَظَنَّةٌ لِلْحُسْنِ (١)
 خُودٌ إِذَا كَثُرَ الْحَدِيثُ تَعَوَّذَتْ بِحِمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمَ تَقْصِيدٌ (٢)
 وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرْقِرُقُ مُقَلَّةٌ سُودَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سُودِ الْأَيْمِدِ (٣)
 (وقال آخر)

صَفْرَاهُ مِنْ بَقْرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمٍ (٤)
 مِنْ مُحْذِيَاتِ أُخَى الْهَوَى جُرْعَ الْأَسَى * بِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَمُقَلَّةِ رِيمٍ (٥)

بقمر توسط في السماء في جنح ليل فيه غيم وبرد (١) موسومة بالحسن يريد
 أن الحسن سياء لها فهي مسوحة به وموسومة وذات حواسد أي من يراها
 من النساء يحسدها لان الحسان عرضة للحسد والمعنى أنها مشهورة في
 الحسن يحسدها من يراها من النساء وقوله ان الحسان الخ مثل (٢) الخود
 الناعمة والقصد الاعتدال والمعنى أنها ناعمة البدن تتحصن بالحياء اذا
 كثر الكلام وان تكلمت تعتل في الكلام للطافته منها (٣) المدامع
 مسایل الدمع من قبائل الرأس ورقرق الدمع في العين اذا جاء وذهب من
 غير أن يسيل والائمد حجر الكحل والمعنى أنها اذا بكت ترى مسایل
 الدمع تحرك مقلة سوداء غير راغبة في سواد الايمد (٤) الجواء اسم
 موضع بالصمان أو بقرقري من نواحي تهامة والرداع أثر السقم بعد رجوع
 المرض وذلك مجاز عن أثر الطيب والزعفران في الجسد يصف حبيته بأنها
 درية اللون وأنها تشبه في الصفرة بقرا الجواء وأنها قليلة الحركات والكلام
 لقرط حياها فكان بها أثر سقم لما ألفتها من الكسل (٥) الاحذاء الانالة

وَقَصِيرَةٌ الْآيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا أَوْ نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيمٍ (١)

(وقال آخر)

وَنَارِ كَسَحْرِ الْعُودِ تَزْفَعُ ضَوْأَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيحِ الصَّوَّارِدِ (٢)

أَصْدُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاصِدٌ (٣)

(وقال الحسين بن مطير * تقدمت ترجمته)

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنِ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءُ فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا (٤)

يقال أحذيته إذا أعطيته شيئاً والجرع جمع جرعة والرَّيم الغزال - والمعنى
أنها من النساء اللاتي تيسقن الشبان وأرباب الهوى جرع الحزن وأنها تقتنهم
بمحاسنها ودلالها ومقلة كمقلة الغزال ثم لا تنيلهم شيئاً (١) الباء من قوله بفقد
باء العوض والحميم القريب الذي يهتم لأمره - والمعنى انها لا تأمل فالآيام في
ملازمتها قصيرة حتى أن مجالسها يود أن يدوم مجلسها له وان فقد أقرباءه
(٢) السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالحلقوم والعود الجمل المسن والصوارد
جمع صارِد وهو من الهواء البارد (٣) أصدُ جواب رب والعيس البيض
من الابل - ومعنى البيتين ورب نار تشبه في الحمرة رئة الجمل المسن تزيد
اشتعالها هبات الرياح البوارد مع الليل أمتع المطايا عن التوجه نحو أهلها
ولكن القلب غير ممتنع عن قصدها لما فيه من فرط المودة (٤) أذود أمتع
وأن ترد البكاء شبه البكاء بمورد من الموارد وجعل العين ترد اليه -
والمعنى كنت أمتع العين من البكاء فغلبها البكاء ووردت المورد الذي
كنت أدفعها عنه

خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَتَبُ لَوْ أَنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْجَمْعِي مَنْ يُعِيدُهَا (١)
 وَ لِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْجَوَى كَنَظْرَةِ ثَكْلِي قَدْ أُصِيبَ وَ لِيدُهَا (٢)
 هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَن ذُنُوبِ تَسَلَّفَتْ أُمُّ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا (٣)
 (وَقَالَ سُوَّارُ بْنُ الْمَضْرَبِ)

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَهَاكَ مَوْعِظَةٌ أَوْ يُحَدِّثُنَّ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانًا (٤)
 إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَاتَرَهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السَّرَّ كَتْمَانًا (٥)
 وَ حَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَعَتْ بِهَا جَمَلَتُهَا لِأَيُّ أُخْفَيْتُ عُتْوَانًا (٦)

(١) المعنى لا معتب على العيش لان صفاءه باتصاله بأيام كأيام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب له انما الذنب لما يكدره (٢) الجوى داء الحب في الجوف والشكى الفاقدة لأعز الناس عليها والوليد الولد - والمعنى صارت نظرتي من حرقه الحب بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينة على فقد ولدها (٣) تسلفت تقدمت - والمعنى هل يغفر الله عما سلف من ذنوب الأيام أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان لم يعف عنها (٤) الاستفهام للتوبيخ وقوله أو يحدثن زاد نون التوكيد الخفيفة في المعطوف من غير أن تكون في المعطوف عليه لانه قدر حصولها في الأول فزادها في الثاني - والمعنى هل ينتهي القلب بالموعظة أو يحدث تكرار الأيام له نسيانا (٥) كتمان مفعول له - والمعنى اني أستمر من الحاجة ما يستره صاحب العقل وأكتم السر وأخفيه كما يخفي الميت في القبر (٦) وحاجة يريد ورب حاجة وسنح به أظهره والعنوان من عن لي الشيء إذا اعترض - والمعنى

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَّ الْقَوْمِ عُرْيَانًا (١)

﴿ وقال آخر ﴾

أَهَابِكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِثْلُ عَيْنِ حَبِيبِيهَا (٢)

وَمَا هَجَرَتِكَ النَّفْسُ أَذْكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا (٣)

(وقال ابن الدمينه يعرض بحب ابنة عمه)

أَلَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ (٤)

أَحَبُّ مَهْبُوطِ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبٌ (٥)

ورب حاجة أظهرتها وفي النفس خلافها لاني جعلت المظهر في التوصل به الى المضمحل كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوى عليه مستور (١) المعنى اني من أهل الحياء والأمانة فمن لاحياءه ولا أمانة أراه كأنه عريان بين القوم (٢) انتصب اجلالا على انه مفعول له وبجوز أن يكون في موضع الحال - والمعنى اني أحتشمك بظهر الغيب وأخافك وما بك قدرة على ولكن ذلك إكباراً لقدرك لان العين تمتلي ممن تحبه (٣) المعنى ما هجرتك النفس لقلتك عندها ولكن لقله حظها منك فأنت التي أحدثت الهجر (٤) وادى المياه موضع بساوة كلب بين الشام والعراق والاثابة المجازاة وطاب عنه أعرض - والمعنى لا أرى وادى المياه يجعل لي ثوابا ولا أرى النفس تعرض عنه (٥) المعنى اني مشتهر بحب هذه المرأة في الوادين غريب لا يساعدنني أحد على طلابها وان أريد بي سوء من أجلها لم أجد ناصراً

- أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ (١)
 وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبٌ (٢)
 وَهَلْ رِيبَةٌ فِي أَنْ تَمَحَّنَ نَجِيبَةً إِلَى الْفِيهَا أَوْ أَنْ يَمَحَّنَ نَجِيبٌ (٣)
 وَإِنَّ الْكُتَيْبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبٌ (٤)
 لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ (٥)
 وَآخِذٌ مَا أُعْطِيتَ عَفْوًا وَإِنِّي لَا أَزُورُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبٌ (٦)
 فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَانَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ (٧)

(١) أحق في موضع الظرف وموضع أن بما بعده موضع الابتداء وأحقا في موضع الخبر - والمعنى أفي الحق يا عباد الله أني لأرود إلى الوادي ولا أصدر عنه الا والرقيب على أترى لا يفارقني (٢) فردا انتصب على الحال - والمعنى لا أجتمع مع أحد إلا ويظن بي الريب (٣) هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفي - والمعنى لا ريبة في حين أحد المتألفين الى الآخر (٤) الكتيب التل من الرمل - والمعنى أني أحب التل المنفرد بجانب حمى حبيبتى لانه موطنها فأحبه لحبي لها وان كان الوصول اليه ممتنعا (٥) لك الله يجوز أن يكون دعاءها - والمعنى إحسان الله لك ويجوز أن يكون قسما وجوابه اني واصل فكأنه دعائها أو أقسم لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة (٦) المعنى اني أقبل كلما صدر عنك من جهة العفو وأعرض عما تكرهينه هيبة (٧) الشعاع التفرق اللازم للنفس من الهم - والمعنى لا تتركي النفس في مقاساة الهم والقلق فانها كادت من الشوق أن

وَإِنِّي لَا سَتَحِيكَ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ^(١)

(وقال آخر)

تَحْمَلُ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي^(٢)

أَحِبُّكُمْ وَأَمَادُمْتُ حَيًّا فَإِنَّ أُمَّتَ فَوَاكِدًا مِّمَّنْ يَحِبُّكُمْ بَعْدِي^(٣)

(وقال أبو حية النيرى * تقدمت ترجمته)

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَابِعَةٍ عَامِرٍ نَوْمٌ الضُّحَىٰ فِي مَاتَمِ أَيَّ مَاتَمِ^(٤)

فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانِ لَا مُتَابِعٌ وَلَيْكِنْ بَسِيَاذِي وَقَارٍ وَمَيْسَمِ^(٥)

فَقُلْنَا لَهَا سِرًّا فَدَيْنَاكَ لَا يَرُوحُ صَاحِبًا وَأَنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَالْمَعِي^(٦)

تذوب عليك (١) المعنى انى دائم الحياء منك كأنما جعلت منك رقيباً على
 بظهر الغيب (٢) الشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون. والمعنى ارتحل
 أصحابى ولم ينلهم من الوجد ما نلتى وفي الناس حاجات وقد أفردت نفسى
 بحاجة لها افراداً (٣) المعنى لا أترك حبكم مادمت حياً فان أمت فواحنى
 ممن يحبكم بعدى (٤) أناة أى ذات فتور وكسل والمآتم نساء يجتمعن فى خير
 أو شر. والمعنى ان التى نظرت اليه ذات فتور من ربيعة وهى لتنعمها
 وطيب عيشها كثيرة النوم وقت الضحى مكتنفة بأتراها من النساء (٥) الخوط
 الغصن الطرى والجمع خيطان ومن عادة العرب انهم يشبهون الشاب التام
 الخلق الغض الشباب بالخوط والتتابع موالاة المشى فى سرعة والسياء العلامة
 وقصره للضرورة والميسم الوسامة والحسن. والمعنى انه جاء كغصن البان
 غير موال فى مشيه ولكن جاء بمنظر ذى وقار وحسن (٦) سراً يجوز أن

فَالْقَتَّ قَنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَآتَقَتْ ۚ بِأَحْسَنِ مَوْصُؤَيْنِ كَفِّ وَمِعْصَمِ (١)
 وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغَتْ فِي فُؤَادِهِ ۖ وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ (٢)
 فَوَدَّ بَجْدَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ ۗ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمَنَاحِ لَهُ نَمِ (٣)

يكون مصدرا في موضع الامر أى أسرى اليه فيكون قوله لا يرح الخ
 جواب الامر ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال وقوله لا يرح جزم
 بلا الناهية وجعل النهى فى اللفظ للرجل والمرأة هي المنهية وهذا يقع فى
 كلامهم كثيرا والمراد لا تدعيه روح صحيحا ألمى أى قاربنى - والمعنى
 فقلنا لها مسارين جعلنا فداك لا تتركه يرجع صحيحا بل إما أن تقتليه
 وإما أن تفعلى به ما هو دون القتل (١) القناع ما تتقنع به المرأة وتستربه
 وجهها وهو أوسع من المقنعة ودون يستعمل ظرفا بمعنى أمام ووراء وأراد
 بالشمس الوجه وآتقت أى صانت يريد وصانت وجهها عنى والمعصم موضع
 السوار من اليد - والمعنى أنها ألتق قنعا ووراءه الشمس ثم صانتته عنى بكفها
 ومعصمها الجملتين (٢) أفرغت أى صبت والسحر اخراج الشئ فى أحسن
 معارضه حتى يفتن - والمعنى فلما صبت فى فؤاده وعينيه السحر لانه رآها
 فوق ما هى عليه من الحسن قالت لمن قلن له قم الآن بوجد زائد وحزن
 متصل (٣) الباء فى قوله بجدع الأنف باء البدل والعوض والجدع القطع
 وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا فى الندى وهو المجلس ويجوز
 أن يكون من النداء أى تداعوا وقالوا له ذلك - والمعنى فودوا أن أصحابه
 يقولون له جميعا نم فى المناخ ولا تسر معنا ويقطع أنفه

فَرَّاحٌ وَمَا يَدْرِي أَمِ سَاعَةَ الضُّحَى تَرَوْحَ أَمْ دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٍ (١)
(وقال آخر)

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَّاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ (٢)
فَمِثْنَايَ طَوْرًا تَفَرَّقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَعَشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ (٣)
(وقال آخر)

وَمَا كُنَّا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الْكَلَاءِ سَقَى بَيْنَهُمَا سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّلَا (٤)
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْدِيكَ لِلدَّمْعِ كَلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا وَتَدَكَّرْتَ مَنْزِلًا (٥)

(١) المعنى ما كان يريد أن يسير لكنه ألجى إلى ذلك فراح وهو لا يدري هل هو يسير نهاراً أم ليلاً لذهاب حواسه وتعلق قلبه بمحبوبته (٢) الصبابة رقة الشوق والمعنى انى من فرط شوقى وشغفى الى رؤية دار محبوبتى كأنى أنظر الى الدار من وراء زجاجة لا امتلاء عيني بالدموع الصافية فلا تظهر لى الآتار (٣) الطور المرة والحال يقال الناس على أطوار أى على أحوال شتى وأعشى أى لا أبصرو حسر وتحسر يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر اذا نضب الماء من ساحله ويجوز أن يكون من قولهم حسرت المرأة القناع أزالته عن وجهها والأول أجود - والمعنى فتمتلى عيناى مره بالدموع فلا أقدر على النظر وتارة ينقطع الدمع عنهما فأبصر (٤) الشن والشنه القربة الصغيرة البالية والخرقاء الجمقاء التى لا تحسن العمل والواهى الضعيف والكلى جمع الكلية وهى الرقعة المستديرة تخرز تحت عروق الزرق فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الزرق وبله بالماء فتبلل (٥) بأضياع

﴿ وقال أبو الشَّيْصِ الخُزَاعِي (١) ﴾

وَقَفَّ الْهُوَيُّ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ (٢)
 أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةٍ مُحِبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْلُكُمْ لِي الْيَوْمَ (٣)
 أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِي مِنْكَ حَظِي مِنْهُمْ (٤)

خبر ما وتوهم الشيء خطر بياله - ومعنى البيتين وليس زقان باليان في يد امرأة لا تحسن العمل وقد ضعفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يؤثر فيهما بلل بأشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب أو تذكرت منزله (١) واسمه محمد بن رزين بن سليمان وأبو الشيص لقب غلب عليه وهو عم دعبل بن علي بن رزين وكان أبو الشيص شاعراً اسلامياً متوسط المحل من شعراء عصره غير نابه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فحمل ذكره وعسى في آخر عمره وله مرثيات في عينيه قبل ذهابهما وبعده وكان سريع الهاجس جداً وكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشراب وأمدحهم للملوك (٢) خبر أنت محذوف أي واقفة - والمعنى وقف بي الهوى حيث أنت واقفة فليس لي متأخر عن موقفك ولا متقدم عليه (٣) حبا مفعول لأجله - والمعنى اني أجد اللوم الذي يتضجر منه غيري لذيداً في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللاعنون اللوم حتى تزداد اللذة (٤) أشبهت أعدائي أي وافقت في معاملتي أعدائي وقوله حظي منهم يريد التشبيه - والمعنى وافقت أعدائي في معاملتك لي فأخذت فيما أكرهه وأعرضت عما أحبه فصرت أحبهم لأن حظي منك فيما أرومه يعاثل حظي من أعدائي

وَأَهْمَدَنِي فَأَهَمَّتْ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مِنْ يَهُونٍ عَلَيْكَ يَمِّنُ أَكْرَمُ (١)

(وقال آخر)

وَلَا غُرُوَ إِلَّا مَا يُخْبِرُ سَالِمٌ بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِمَا نَذَرُوا دَمِي (٢)

وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنِّي قَدَقُلْتُ يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي (٣)

نَعَمْ فَاسْلَمِي نَمَّ اسْلَمِي نَمَّتْ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي (٤)

(وقال خليل مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)

(١) المعنى أردت ذلتي فذلت نفسي لك مصغراً لها ولا كرامة لمن يهون عليك (٢) لا غرو أي لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع عل أنه بدل من موضع لا غرو وسالم مملوكه والاستاء جمع إست وهو الدبر والمراد السب والذم يريد السقاط الأ سافل من الناس الذين لا عقول لهم وقوله نذروا دمي أي قالوا ان رأينا قتلناه. يتعجب من ذلك والمعنى لا أتعجب من شيء إلا بما وصله إلى سالم من بني أستاه أمهاتهم بأنهم أرادوا قتلي (٣) أضل السرحة الشجرة العظيمة من العضاة وكنتي بها عن امرأة فيهم - والمعنى لا ذنب لي أعترف به غير أنني قلت يا سرحة اسلمي وكأن هذا الشاعر لما قال يا سرحة اسلمي علم أهل المرأة أنه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك (٤) نعم وان كان حرفاً في الأصل يجب به في الاستفهام المحض فقد يتوصل به إلى يسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره أحيي - والمعنى حيتها ثلاثاً بقولي اسلمي وان لم ترد الجواب إلى

- أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانَ الْأَرَاكِ (١)
 لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ مَوَاكِ (٢)
 أَطَعْتَ الْأَمْرِيكَ بِصُرْمٍ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبْتِهِمْ بِذَلِكَ (٣)
 فَانْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاوُوكَ فَاعْصِي مِنْ عَصَاكِ (٤)
 رَعَاكَ اللَّهُ يَا سَلْمَى رَعَاكَ وَدَارَكَ بِاللَّوِي ذَاتَ الْأَرَاكِ (٥)
 قَتَلْتِ بِفَاحِمٍ وَبِنَدَى غُرُوبٍ أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ (٦)

(وقال أبو القمقام الاسدي)

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مِنْهُ هُجِرَتْ ذَمِيمٌ (٧)

(١) الرقص نوع من سير الابل وذات عرق موضع ليس بعيد من مكة وهو مهل أهل العراق واعمان الاراك وادين مكة والطائف (٢) معنى البيتين أقسم بالابل الراقصات بهذا الموضع وبمن صلى بنعمان الأراك من القاصدين للبيت الحرام لقد جعلت حبك مستورا في قلبي ولم أستعبد فؤادي إلا لك (٣) الصرم القطع - والمعنى انك أطعت من أسرك بقطع علاقة مودتي فريهم حتى يفعلوا مثل ذلك في أحبتهم ثم لينظروا ما يعتريهم من ذلك (٤) المعنى صليهم كما يصلونك وأبعديهم كما يبعدونك (٥) المعنى انه يدعو لسلمي بالرعاية ولدارها بالذوام (٦) الفاحم الشعر الأسود والغروب جمع غرب وهو حدة الشعر - والمعنى انك قتلتني بشعرك الأسود الحاد اللامع وماقتلني أحد من قومي (٧) أصل الوشل الماء القليل والمراد به هنا ماء قريب من غصور وورمان شرقي سميراء - والمعنى اقرأ السلام على الوشل وخبره انه لم يطب لي مشرب بعده

سَقِيًّا لِظْلَاكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَىٰ وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمٌ (١)
 لَوْ كُنْتُ أُمَّلِكَ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَآئِكَ مَا حَيَّيْتُ لَتِيمٌ (٢)
 ﴿ وَقَالَ ابْنُ الدَّمِينَةِ * تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ ﴾

وَأَنْتِ الَّتِي كَأَفْتِنِي دَلَجَ السَّرَىٰ وَجُونَ الْقَطَا بِالْجِلْمَتَيْنِ مُجْتُومٌ (٣)
 وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتَ قَلْبِي حَزَازَةً وَقَرَّقْتَ قَرَحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمٌ (٤)

(١) كان الواجب أن يجعل النية للعشي والظل للضحى كما في قول الآخر
 فلا الظل من شمس الضحى تستطيعه ولا النية من برد العشي تذوق
 ولكنه جعل النية ظلاً لمشابهتها في نظر العين والحميم الحار - والمعنى سقى
 الله ظلك ضحى وعشية وأدام ماءك البارد دون ماء غيرك الحار الذي لا يشفي
 غليلاً (٢) القلات جمع قلت وهو حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر
 - والمعنى لو كان لي قدرة على منع مائك لمنعته من أهله اللثام لانهم أعدائي
 إذ فرقوا بيني وبين محبوبتي الذي كان ينزل على هذا الماء (٣) الدالج سير
 أول الليل والسرى سير عاتمه وإضافة الدالج إليه من إضافة البعض للكل
 والجون الأسود والجلهتان ناحيتا الوادي وطرفاه وعلى هذا أكثر العلماء
 إلا أبا زياد الكلابي فإنه قال الجلهتان مكان بالحمى حمى ضرية وجثم الطائر
 ألصق صدره بالأرض - والمعنى ما أتكلف الأسفار في ظلمة الليل إلا لك
 فأمر على أما كن لا يوجد فيها غير القطا (٤) الحزازة الوجد الذي يقطع
 القلب وقرقت يقال قرقت الجرح إذا قشرته ولم يكن قد برأ والكليم
 الجريح - والمعنى ما يقطع قلبي غير الوجد بك وما قشر قرح القلب وهو
 جريح سواك

وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي فَكَلِّمِي بِعِيدِ الرِّضَا دَانِي الصَّدُودِ كَظِيمٍ (١)

(فَأَجَابَتْهُ أُمَامَةٌ عَلَى وَزْنِهَا وَرَوِيهَا)

وَأَنْتِ الَّتِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَمْتِ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ (٢)

وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكَتَنِي لَهُمْ غَرَضًا ۖ أَرْمَى وَأَنْتِ سَلِيمٌ (٣)

فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِّمُ الْجِسْمَ قَدِ بَدَأَ بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كَلُومٌ (٤)

(وَقَالَ الْمُعْلُوطُ بْنُ بَدَلِ السَّعْدِيِّ)

إِنَّ الظَّمَائِنَ يَوْمَ جَوْ سَوِيْقَةٍ أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونًا (٥)

غَيْضُنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَاقِينَا (٦)

(١) أَحْفَظُهُ أَغْضَبُهُ وَالكَظِيمُ الْمَكْظُومُ وَهُوَ مَنْ امْتَلَأَ جَوْفَهُ بِالغَضَبِ - وَالْمَعْنَى وَأَنْتِ الَّتِي أَغْضَبْتِ قَوْمِي عَلَى فَكَلِّمِي بِعِيدِ الرِّضَا عَنِّي قَرِيبِ الصَّدِّ وَالْهَجْرِ مِمَّتِي ۖ الْجَوْفُ مِنَ الْغَضَبِ (٢) الْمَعْنَى كَمَا تَلُومُنِي أَلُومَكَ فِي خَلْفِ الْوَعْدِ وَالشَّمَامَاتُ بِي مَنْ كَانَ يَلُومُنِي فِيكَ (٣) الْمَعْنَى وَكَشَفْتَ أَمْرِي بَيْنَ النَّاسِ وَصَيَّرْتَنِي غَرَضًا لِأَسْنَتِهِمْ وَأَنْتِ سَلِيمٌ مِنْهَا (٤) يَكَلِّمُ يَجْرَحُ - وَالْمَعْنَى فَلَوْ فَضِرْ أَنْ الْقَوْلَ يَجْرَحُ الْجِسْمَ لظَهَرَ بِجِسْمِي جِرْحٌ كَثِيرَةٌ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ (٥) الظَّمَائِنُ جَمْعُ ظَمِينَةٍ وَهِيَ الْمَرَاةُ مَا دَامَتْ فِي الْهُودِجِ وَالْجَوْءُ الْأَرْضُ الْمُطْمَئِنَّةُ وَسَوِيْقَةٌ تَصْغِيرُ سَاقٍ وَهَذَا فِي الْأَصْلِ ثُمَّ صَارَ عَلَمَا عَلَى مَوْضِعٍ بِالصَّمَانِ - وَالْمَعْنَى لَمَّا حَانَ رَحِيلُ الظَّمَائِنِ يَوْمَ جَوْ سَوِيْقَةٍ أَظْهَرْنَ مَا كَانَ كَمَا مِنْهُنَّ الْحُزْنَ بِالْبِكَاءِ عَلَى فِرَاقِهِنَّ (٦) غَيْضُنَ أَقْلَلْنَ وَالْمَرَادُ أَخَذْنَ الدَّمْعَ بِأَطْرَافِ بَنَانِهِنَّ مَخَافَةَ الرَّقْبَاءِ وَالِاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ مَاذَا لَقِيتَ الْخ

بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهُوَى وَحَيْنَنَا (١)

(وقال جميل * تقدمت ترجمته)

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَّحِدُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ عَاشِقٌ (٢)

نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتَ حَبِيبَةٌ إِلَىَّ وَإِنْ أَمْ تَصِفُ مِنْكَ الْخِلَافَةَ (٣)

(وقال ابنُ الدُّمَيْنَةِ)

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَيَّ بَتَّ كَأَنِّي بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ سَلِيمٌ (٤)

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَمَا قَنِي عَاقُ بَقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمٌ (٥)

للتعظيم والتفخيم - والمعنى انهن أقلن من دموعهن وأخذنها بأطراف الأصابع مخافة الرقباء وقلن لي أليس بعضيم مالقيته من الهوى ولقيناه (١) الاسعاف قضاء الحاجة - والمعنى لو يقاربنا الغيور بداره يوما لسعى في جمعنا فيذهب الهوى وتسترد حياتنا (٢) ماذا في موضع المبتدأ - والمعنى أى حديث عسى الواشون أن يتحدوا به فلا يقدرون في وشايتهم على أكثر من أن يقولوا اننى لك محب عاشق يريدانهم لا يقدرون في وشايتهم على أكثر من أن يقولوا اننى عاشق لك (٣) المعنى نعم وأنا أقر اننى عاشق لك ولا أكذبهم في قولهم أنت حبيبة الى وان تكدرت منك الشمائل (٤) عتب عليه لومه في سخط وغضب واختلاس الشئ أخذه بسرعة والسليم المدوغ سعى به تفاؤلا - والمعنى انى غير محتمل لعتابك فاذا عتبت على أبيت مسلوب الرقاد ساهراً من القلق سهر المدوغ الذى ذهب الألم برقاده (٥) العلق الحب - والمعنى انى أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ (١)

(وقال آخر (٢))

أَلَمِمْ عَلَى دِمَنِ تَقَادِمَ عَهْدِهَا بِالْجُزْعِ وَأَسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا (٣)

رَسْمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَانِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَامَهَا (٤)

ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُسْتَيْمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا (٥)

(وقال آخر)

وَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قَلُوبٌ عَنْ قَلُوبٍ صَوَادِفٌ (٦)

بقلبي من هواك قديما ثم وصف ذلك الهوى بقوله يبقى الخ (١) المعنى انه لعلق وهوى كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان فلا يزول (٢) قال أبو ريش هو لعمر وبن الأيهم (٣) الالمام النزول والدمن جمع دمنة وهي ما بقي من آثار الدار والجزع موضع - والمعنى انزل على دمن بالجزع متقدمة العهد لتطول الأيام التي غيرتها وذهبت بجيالتها (٤) الغرائق بفتح الغين جمع غرائق بضمها فيكون الفرق بينهما الفتح في الجمع والضم في المفرد وهو الشاب الناعم - والمعنى هو رسم لحبيبة صفتها انها تسفك دماء الشبان قد استبدلت بأهلها وحوشا وذلك الرسم خلت له الوحوش لكونها به فلم ترض غيره مسكنا وخلا هو لها (٥) المعنى انها بعدما استعبدهت فالحب صارت تسائل أهله على سبيل التجاهل عن سبب تغير أحواله مع كونها تعلم انها هي التي أوقعته في تلك الأحوال (٦) صدف عنه أعرض وخبر برح محذوف - والمعنى وما برح الواشون في عملهم حتى أتقذوا فينا مارا موا

وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكِنَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرُّ قَارِفٌ (١)

(وقال آخر)

فَإِنْ تَرَجَّعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِذِي الْأَثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي (٢)

أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هِدْيِهِ مَرَّائِرَ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تَقَطَّعْ (٣)

(وقال كاثوم بن صعب)

دَعَا دَاعِيَابَيْنِينَ فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا مَعِيَ مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدًا (٤)

وحتى جاءتنا قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله من الوشاية عن قلوب آخر (١) القرف اقتراف الشر واكتسابه ومساكنة مفعول ثان رأينا - والمعنى وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبيين توقيا من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث هذا والمساكنة لا تكون من جنس الوصال لكنها تجعل بدلا منه يريد رأينا ان أحسن شئ بيننا أن نسكت حتى يكف الوشاة بيننا وبين من نحب (٢) ترجع أي ترد وذو الأثل موضع والمربع الربيع (٣) النوى البعد والمرائر جمع مريرة وهي الحبل المحكم القتل - ومعنى البيتين فان تعدد الأيام بيني وبينها بذى الأثل صيفا ومربعاً يكون بهما مثل صيفي ومربعي اللذين حصل بهما الوصال واللذة اللذان كانا بيننا في أيامهما أشد بأعناق البعد بعده هذه الفرقة حبالا محكمة القتل ان عالجتها بالجذب لم تقطع بحيث لا يمكنه أن يصل إلينا ثانيا (٤) المعنى نادى نادى الفراق بالرَّحِيلِ فمن كان الفراق ثقيلاً عليه فليأتني غداً لنتشارك في حمله بكثرة البكاء

فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِيَ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ مَرَمَدًا (١)
 لَتَبِكَ غِرَانِيقُ الشَّبَابِ فَأَنَّنِي إِخَالَ غَدًا مِنْ فُرْقَةٍ الْحَىِّ مَوْعِدًا (٢)
 ﴿وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث (٣)﴾

لَأَحَبُّدَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنِّي وَلَا نَقْمٌ (٤)
 وَلَنْ أَحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَدُسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدُمٌ (٥)

(١) بقى لغة بنى طيء - والمعنى أتمنى أن يكون لى بدل يوم غد يوم آخر غيره تقاديا مما يجرى من الفراق وأن يكون بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله - تمنى طول ليله حتى لا يكون فى غده فراق، أبدأ
 (٢) الغرانيق النواعم من الشبان - والمعنى ليبيك من الشبان من يريد البكاء فان غدا موعدا وفرقة الحى لا بد من ووروده ومن ارتحلهم (٣) ويقال له زياد ابن منقذ أحد بنى عدى من بنى تميم وكان قد نزل صنعاء فاستوبأها وكان منزله بنجد فى وادى أشى فقال هذه القصيدة يتشوق فيها الى بلاده
 (٤) صنعاء بلد عظيم باليمن وشعوب قصر باليمن معروف بالارتفاع أو بساتين ورياض بظاهر صنعاء وتقم بضم تين أو بفتح تين جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غمدان ومن للبيان والهوى بمعنى المهوى - والمعنى لا محبوب فى الاشياء أنت يا صنعاء من بين بلادى ولا محبوب فى الاشياء أيضا شعوب ولا نقم
 (٥) عنس مخلاف باليمن ينسب الى عنس بن مالك بن أدد وكذلك قدم مقابل لقرية يقال لها مهجرة سمي باسم قبيلة يقال لها قدم وهى التى تنسب اليها الثياب القديمة - والمعنى وغير محبوب الى أيضا بلاد فيها قبيلة عنس ولا أحب أيضا بلداً سكنته قبيلة قدم

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَدِيَّةً فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَنْظَرُمُ (١)
 وَحَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أَسَى وَفِيَّانَ بِهِ مُهْضَمُ (٢)
 الْوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَّ مَوَا (٣)
 وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ وَبَاكَرَ الْحَىَّ مِنْ صُرَّادِهَا صِرْمُ (٤)
 وَشَتْوَةٌ فَلَمَّا أَنْيَابَ لَزَبَتْهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَعَتْ أَنْيَابُهَا الْأُزْمُ (٥)

(١) الصوب نزول المطر والغادية السحابة التي تغدو نهاراً - والمعنى اذا سقى الله أرضاً غير هذه البلاد مطراً فسقاها ناراً تشتعل (٢) برد الريح يدل على القحط لوقوعه شتاء و وادي أسى موضع بالوشم والوشم وادب باليامة فيه نخل والهضم جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله ويبيذله كيفما شاء في الضيافة - والمعنى لا أحب ما ذكر من البلاد بل الذي هو أحب الاشياء عندي وادي أسى الذي يجمع فنيانا كرماء يبذلون أموالهم والزمان زمان القحط (٣) الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة - والمعنى وهم الذين يوسعون على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت لهم جباية من غيرهم وان سبق الجرم من أنفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه (٤) مفعول المطعمون محذوف وشامية حال من فاعل هبت وهي الريح الشامية والصراد السحاب الرقيق الذي لاماء فيه والصرم أصله في اقطاع الابل فاستعاره لقطع السحاب المذكور - والمعنى وهم الذين يطعمون المحتاجين اذا هبت الريح شامية وجاء الحى قطع من السحاب الذي لاماء فيه بكرة فيشتد الزمان بالقحط (٥) الفل الكسر واللزبة الشدة وكلع عبس والازم جمع ازوم وهو العضوض وجعل الانياب مثلاً لبلوغها النهاية - يقول ورب شتوة فرقوا شدائدنا

حَتَّىٰ أَنْجَلَىٰ حَدَّهَا عَنْهُمْ وَجَارَهُمْ نَسْجُوتٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٌ (١)
 هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءٌ حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَىٰ بِهِمْ (٢)
 وَهُمْ إِذَا انْخَلِيلٌ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا فَوَارِسُ الْخَلِيلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَرَمٌ (٣)
 لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَىٰ هُمْ (٤)

ودفعوها عن عشيرتهم اذا ظهرت عابسة عاضة بأنيابها (١) الحد في الاصل
 غرب السيف أو السكين وضربه مثلاً للشدة أيضاً والنجوة المرتفعة من
 الأرض لا يبلغها السيل هذا أصله ولكنه جعله مجازاً عن الملاذ الذي
 آووا اليه واعتصموا به حذراً من الشر - والمعنى ودام دفعهم لتلك الشدة
 حتى انكشف عنهم وصار جارهم معتصماً من حذار الشر بعز ومنعة نشبه
 المكان المرتفع الذي لا يبلغه السيل (٢) الباء زائدة والبهيم جمع بهيمة وهو
 الشجاع الذي لا يدرى كيف يؤتى لاستبهاماً شأنه - والمعنى أنهم كالبحور
 في العطاء اذا سئلوا وشجعاناً باسلون في الحرب عند لقاء العدو (٣) حالوا
 أي ركبوا يقال حال في ظهر دابته اذا ركبها والكواكب جمع كائبة وهي
 أعلى الظهر من الدابة والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الفرس
 والقزم الضعيف من الناس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكور والمؤنث
 - والمعنى أنهم ذوو مهارة وفروسية فاذا ركبوا ظهور الخيل ثبتوا عليها
 غير ضعفاء ولا ميل فكأنهم فرسانها وأربابها (٤) الضمير في قوله يزيدهم
 للمفعول وهم الثاني للفاعل وهما لشيء واحد يعني قومه - والمعنى لم يقع لقاء
 حتى بعدهم فاختبار إلا زادني ذلك حبا لهم

كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَىٰ حُلُوٍ شَمَائِلُهُ جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ (١)
يُحِبُّ زَوَّاحَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلُهُ إِذَا الْأُنُوفُ امْتَرَىٰ مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ (٢)
تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَالِكَةَ تَتَّبِعُهُ يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَإِبِلٌ رَذَمٌ (٣)
كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطَرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبٌ دِيمٌ (٤)

(١) كم للتكثير وجم الرمد كثيره ولا يكثر الرماد الا لكثرة الاضياف فهو كناية عن الكرم والبرم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لدناءته وخسته - والمعنى أنهم أسخياء كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف إذا أخذ البخيل ناره منعا للضيفان من النزول عنده (٢) الحلائل جمع حليلة المرأة المتزوجة وامتري استخرج والمكثون المستور وأراد به ما يسيل من الأنوف عند البرد والشبم البرد - والمعنى أن هذا الرجل يسر يوسع على عياله فاذا اشتد القحط وخرج الماء من الأنوف لشدة البرد أطعمت حلائله حلائل غيره من الناس فيجبونهن ويثنون عليهن بانهن يهدبن للجارات (٣) الأرامل جمع أرملة وأرمل لأنه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك الفقراء الذين أشرفوا على الهلاك والاستنان الانصباب والوابل المطر الكثير والرذم السائل - والمعنى أنه رجل بلغ النهاية في العطاء فالأرامل والفقراء تتبعه فيعطيهم بقدر آماهم ويزيدهم (٤) القفر من الارض ما لا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الذي لا ينتقل من مكانه وهو مملوء بالماء والغزير الكثير والصوب الانصباب والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون - والمعنى أن أصحابه في القفر من الأرض في غضاضة عيش وتنعم لما يبذله لهم من الجود والعطاء الذي

خَدْرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الْحَقَّ يَشْمُدُهُ ۖ إِلَّا غَدَاوَهُ وَسَامِيَّ الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ (١)
 إِلَى الْمَكَارِمِ يَنْبِيهَا وَيَعْمُرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحْمٌ (٢)
 تَشْقَى بِهِ كُلُّ مَرْبَاعٍ مُودَعَةٌ عِرْفَاءُ يَشْتَرُونَ عَلَيْهَا تَامِكًا صَنِيمٌ (٣)
 إِنَّ الْعَقَائِلَ لَا يَدْعُو لِمَسِيرِهَا وَلَا يَشْحُ عَلَيْهَا حِينَ تُقْتَسَمُ (٤)
 تَرَى الْجَفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّمَةً قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ (٥)

هو كالمطر المنصب الدائم (١) الغمر الكثير والندى العطاء ويشمده يكثر
 عليه حتى يفنى ما عنده والحق حق القرى وغيره والسامى العالى وقوله
 لا يبيت الخ يشتمل على معنى الشرط والجزاء أى كلما بات يشمدهما عنده
 ويفنيه غدا سامي الطرف مبتسما (٢) الى متصل بقوله غدا والقحمة واحدها
 قحمة وهى الشدة المهلكة - ومعنى البيتين أنه وافر السخاء فكلمات الحق
 يشمدهما عنده غدا على الطرف مبتسما وان بات يعانى مشقة من اعطاء الناس
 بانها عامراً للمكارم حتى ينال أموراً دون نيلها شدة المهلكة (٣) المربع
 الناقة التى من شأنها أن تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج
 والمودعة التى لا تتركب ولا تحمل والعرفاء السمينه الغليظة التى صار لها
 كالعرف والتامك السنام والسقم العالى - والمعنى أنه لكثرة كرمه ينحر
 من الابل أعزها وأسمنها للاضياف (٤) العقائل جمع عقيلة وهى الكريمة
 من الابل والشح البخل - والمعنى أنه لا يسرح الابل الكريمة الى المرعى
 بل يحبسها لينحرها للضيافان ولا يبخل عند التقسيم (٥) الشيزى خشب
 يصنع منه الجفان وهى جمع جفنة وهى القصعة وتكليل الجفان جعلها
 مغطاة بقطع كبار من اللحم وقوله زانها الخ يريد ما يستعمله من اللطف

ينوبها الناس أفواجاً إذا نهلوا علواً كما عل بعد النهلة النعم (١)
 زارت رويقة شعشاً بعد ما هجعوا لدى نواحل في أرساغها الخدم (٢)
 وقمت للزور مرثاهاً فأرقني فقلت أهي ممرت أم عادني حلم (٣)
 وكان عهدي بها والمشى يببظها من القريب ومنها النوم والسأم (٤)

والمؤانسة للأضياف - والمعنى أن الجفان المعدة للضياف عليها كالأبل
 من قطع اللحم يزينها ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الضيفان (١) ينوبها
 الناس أي يتناوبونها طائفة بعد طائفة والنهل من الشرب أوله والعل ثانيه
 وهذا كناية عن الامتلاء والشبع ووفرة ما يؤكل والنعم من الأبل
 - والمعنى أن الناس يأتون إلى هذه الجفان طائفة بعد أخرى ومن أكل
 مرة يعود إلى الأكل ثانية لكثرة ما هو موجود من الطعام (٢) رويقة
 اسم محبوبته والأشعث المغبر والنواحل الأبل المهزولة والخدم السيور التي
 تشد في رسغ البعير - والمعنى زار خيال هذه المحبوبة قوماً غير أمسافرين
 بعد ما ناموا عند الأبل المهزولة من طول السفر (٣) الزور الزائر يستوى
 فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرثاهاً أي فزعاً من قولك رعته فارتاع
 إذا أفزعته وأرقني أيقظني وأسهرني وسكن الهاء من قوله أهي مع ألف
 الاستفهام لأنه أجرى ألف الاستفهام مجرى واو العطف - والمعنى أنني
 قمت للزائر من النوم فزعاً فأسهرني فقلت هل فصدتني بنفسها أم أرسلت
 إلى خيالها في المنام يريد أي الأمرين كان (٤) الواو من قوله وكان واو
 الحال من قوله أهي سرت في البيت قبله ويببظها يثقلها ويشق عليها - والمعنى
 كيف سرت وقد كان عهدي بها أن المشى القريب يثقلها ومن عاداتها النوم

وَبِالتَّكْلِيفِ ثَأْنِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمٌ (١)
 سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا دُرٌّ مَرِافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمٌ (٢)
 رُوَيْقٌ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلٌ بِجَنبِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ (٣)
 لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أَلَاقْكُمْ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قَدَمٌ (٤)
 وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةً لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ (٥)

والملال (١) تمشي الهويننا أى على تؤدة ورفق - والمعنى أنها تمشي بتؤدة ورفق الى بيت جارتها من غير أن يظهر لها قدم يصفها بأنها خفيفة في مشيها اذا مشت لا تزعج أحداً (٢) سود ذوائبها أى لانها شابة والترائب عظام الصدر حيث يعلق الحلى واحدها تريبة والدريم واحدها أدريم يقال مرفق أدريم اذا لم يكن له حجم لا كتنازه باللحم والعمم يريد به الطول والعظم - والمعنى انها حسنة الخلق كاملة الأوصاف التي منها سواد شعر الذوائب وبياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القد (٣) رويق مرخم رويقة والواو للقسم وما بمعنى الذي والاهلال رفع الصوت بالتلبية ونخلة مكان يقرب من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) لم ينسنى جواب القسم وحق جواب القسم اذا كان أو له حرف نفي أن يكون بما أو بلا ولكنه أتى بلم للضرورة والقدم طول العهد (٥) الغانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة - ومعنى الأبيات الثلاثة يارويقة ائى أقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وباهلال الحرم بالتلبية بجنبى نخلة ما أنسانى ذكركم عيش أسلوبه وما شغلنى عنكم طول العهد منذ فارقتكم وما أشركت في حبي إياك غانية سواك لا والله الذى أسبغ على نعمه

مَتَى أُمْرٌ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُعْتَسِفًا خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لِحْمِهَا زَيْمٌ (١)
 وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا مِنَ الشَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلِبْهَا ثَرَمٌ (٢)
 يَا بَيْتَ شَرِيٍّ عَنِ جَنْبِيٍّ مَكْشَحَةٍ وَحَيْثُ تُبْنِي مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأُطْمِ (٣)
 عَنْ الْإِشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَفْسِيرٌ مِنْ آرَامِهَا إِرَمٌ (٤)
 وَجَنَّةٌ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِالنَّدَى وَالْحَمَلِ مُحْتَزِمٌ (٥)

(١) متى أمر استبعاد لطول العهد واستعجال لما يتمناه من العود الى هذه الاماكن التي ذكرها والشقراء اسماء كثير النخل وقال الاصمعي انما عنى به فرسه والاعتساف العدول عن الجادة والخل الطريق النافذ في الرمل والنقا الرمل والمروح الفرس النشيط والزيم انضمام اللحم بعضه الى بعض واشتداد اكتنازه - والمعنى أتمنى قرب مروري على هذا الموضع بفرس نشيط مرح مكتنز اللحم مضموم بعضه الى بعض (٢) الوشم موضع باليامة يشتمل على خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيه نخيل وزروع وهو معطوف على خلّ النقا في البيت قبله وقوله قد خرجت يعني فرسه المروح والشنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق بين الجبال وقلاه أبعضه والثرم جبل باليامة - والمعنى أتمنى أيضا مروري على الوشم الذي تخرج منه فرسي ويقابلها ثرم من العقبات التي لم أبعضها (٣) المكشحة موضع باليامة والحناءة رمل من رمال عالج والأطم الحسن (٤) الاشاءة بدل من جنبي مكشحة وهو اسم موضع أيضا والمخارم الطرق في الغلظ والارم الطريق - ومعنى البيتين يا قوم ليت علمي كان واقعا بأحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها أم تغيرت (٥) ما يذم الدهر حاضرها يريد وعن جنة يرضى حاضرها عن الدهر ويحمده لما فيها من الخصب وسعة العيش والجبار النخلة الطويلة والندى الرطوبة

فِيهَا عَقَائِلُ أُمَّتَالُ الدُّمَى خُرْدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمَّ (١)
 يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذْمُهُمْ جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذِي لَهُمْ حَشْمٌ (٢)
 مُخْدَمُونَ يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمٌ (٣)
 بَلْ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى أُغْدُو تُعَارِضُنِي جُرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدَمٌ (٤)

والحمل الطلع والاحترام الالتفاف والمراد فيها الخصب والمعنى وأسنخبر
 أيضا عن أحوال جنة تحمل أبدأ وتدوم مخضرة معمورة بالنخل التي يجتنى
 منها الثمر (١) العقائل جمع عقيلة وهي كريمة الحى والدمي جمع دمية وهي
 الصورة المنقوشة والخرد جمع خريدة وهي البكر (٢) ينتابهن يقصدهن
 والحشم الأتباع والخدم (٣) مخدّمون أى لانهم سادة وأراد بالثقال أنهم
 ذوو وقار وحلم - ومعنى الأبيات الثلاثة ان في هذه الجنة نساء كرائم
 حيات بيضا أبقاراً نواعم نشأن على رغد العيش والراحة بتربية آبائهن.
 يقصدهن من الناس كرائمهم وأعزائهم لا يذمهم جار غريب بل يمدحهم
 لما يجده من إحسان القرى ولا يؤذى لهم أتباع لحسن أخلاقهم مخدّمون
 سادة أصحاب رزاة ووقار وحلم في مجالسهم واذا صاحبتهم في السفر
 وجدتهم خدما لمن يرافقهم (٤) بل تدخل للاضراب عن الأول والاثبات
 للثاني وكأنه أراد الانصراف عما كان فيه وأراد الاشتغال بغيره فأتى
 ببل إبذانا بذلك - وتعارضني معناه اذا أردت أن أقودها سبقتني الى ما
 أريد منها - يريد انها سهلة المقادة قوية سريعة والجرداء من الخيل القصيرة
 الشعر وهو محمود فيها والسبح نوع من العدو كأن الفرس يسبح في
 جريه والقدم المتقدم السابق يوصف به الذكر والانثى

نحو الأميلح أو سمعان مبتكراً بفتية فيهم المرار والحكم (١)
ليست عليهم إذا يغدون أردية إلا جياذ قبي النبع واللحم (٢)
من غير عدم ولكن من تبذلهم للصيد حين يصيح القانص اللحم (٣)
فيفزهون إلى جرد مسومة أفنى دوابرهن الر كض والأكم (٤)

(١) الأميلح ماء لبني ربيعة الجوع وسمعان موضع بالبادية وقيل هو بديار بني تميم قرب اليمامة والمرار أخو الشاعر والحكم ابن عمه هذا قول الأصمعي وقال غيره هما أخواه - ومعنى البيتين يا قوم ليت علمي حاصل متى أغدو بفرس سابحة أو ساجح سابق أقوده فيسبقتني لسلاسة قياده الى جهة الاميلح وسمعان مبتكراً مع فتية فيهم أخي وابن عمي (٢) كان الرجل من العرب ينخلع لجام فرسه فيتقلده أو يجعله على خصره - ورفع الاجياد والوجه الجيد النصب لانه استثناء منقطع والنبع شجر تتخذ منه القسي (٣) من غير تعلق بقوله ليست عليهم اذا يغدون والعدم الفقر والقانص الصائد واللحم الراغب في أكل اللحم - ومعنى البيتين ان أولئك الفتية ليس عليهم أردية اذا يغدون غير القسي الجياد من النبع وغير لحم خيولهم التي يتقلدون بها وخلوهم من الاردية ليس لفقر بل لتبذلهم وولوعهم بالصيد يصفهم بانهم أهل صيد وفروسية (٤) فيفزهون أي يلجئون والجرد من الخيل القصيرة الشعر والمسومة المعلمة بعلامات تعرف بها والدوابر ما آخر الحوافر والاكم جمع أكمة وهي الجبل - والمعنى انهم اذا صوتت القانص يلتجئون الى خيل قصيرة الشعر نشيطة معلمة قد أفنى ما خير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال في حوافرها لان جريها كان عليها

يَرْضَخْنَ صَمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايِحَ عَنْ مِرْضَاخِهِ الْعَجْمِ (١)
 يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرَبَاةٍ مُطْلَاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمٌ (٢)
 (وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي (٣))

تَضِيقُ جَفُونَ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَانِهَا فَتَسْفُحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ (٤)
 وَغَضَّةٍ صَدْرٍ أَظْهَرْتَهَا فَرَفَّتْ حَزَاةٌ حَرٌّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ (٥)

(١) أصل الرَضَخ الكسر والصمّ الصلاب والهجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ وتطايح تطاير والمرضاخ الحجر الذي يكسر عليه النوى أو به والعجم النوى شبه ما تطؤه الحوافر وما تكسره من صلاب الحصى بما يتطاير من النوى عن المرضاخ - نصف الخيل بشدة العدو وصلابة الحافر فيقول انها ترمي صلاب الحصا اذا عدت في نصف النهار عند اشتداد الحرّ فيتطاير كتطاير النوى عن مرضاخه (٢) المرباة المرقبة والأنجدة جمع نجد المكان المرتفع والكشح الخصر والهضم دقة الخاصرة يصف الفتية بكثرة البذل وعلو الهمم فيقول يمشى أمامهم في الغدو في كل مرقبة رجل على الهمة بذول ضامر البطن من الجوع لا يثاره غيره بالطعام على نفسه (٣) أحد بنى رقاش وهم منسوبون الى أمهم (٤) العبرات الدموع وتسفحها تصبها - والمعنى ان العين تمتلئ دموعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصبها بعد قوة وتصبر (٥) الضمير في أظهرتها راجع الى العبرات ورففت أي وسعت والحزاة وجع في القلب والجوانح الضلوع - والمعنى ورب غصة في الصدر أظهرتها العبرات فوسعت حزاة في الضلوع والصدر

أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُبْلِغُ الْفَتَىٰ فِيهَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ (١)
 قَضَىٰ اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَىٰ قَدَرٍ (٢)
 (وَقَالَتْ وَجِيهَةٌ بِنْتُ أَوْسِ الضُّبَيْيَّةِ)

وَعَاذِلِي تَعْدُو عَلَيَّ تَلُومِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَدْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي (٣)
 فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبٍ (٤)
 قَلُوا أَنْ رِيحًا بَلَغَتْ وَحْيَ مُرْسَلٍ حَنِيٌّ لَنَا جِئْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ (٥)
 فَقُلْتُ لَهَا أَدَّى إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي وَلَا تَخْلَطِيهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالرَّبِّ (٦)

(١) اللام من قوله ليقول دخلت على فعل الغائب وقد تدخل في فعل المخاطب وقوله ما شاء أراد ما شاء أن يقوله فحذف المفعول والمعنى لا أبالي بلوم أحد فليقل من شاء القول ما شاء أن يقوله فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فأما ما لا يطيقه فقط سقط عنه اللوم فيه (٢) المعنى حتم الله عليك حب المالكية وأوجبه فتكلف الصبر فيه فان مجرى الأمور على حسب المقادير (٣) المعنى ورب عاذلة تعدو على باللوم على ما أنا فيه من الغرام والشوق لا يؤدي عتبا الى طائل إذ انها لا تطيق أن تمحو بعدلها ما في قلبي من الصباية (٤) الطرفاء شجر والقصيبة موضع من أرض اليمامة لثيم وعدى وعكل وثور بنى عبدمناة بن أد بن طابخة - والمعنى حيث لا يجدى العذل فما لي من ذنب يضرني ان أحببت أرض عشيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة (٥) الوحي الرسالة والحني الملح في سؤاله أو هو الذي يتعلم الشيء باستقصاء والنقب الطريق في الجبل (٦) طال سعدك اعتراض حسن جميل

فَأِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادُ صُدُوحِ النَّمِيرِ رِقْرِقٍ مِنْ قُرْبٍ (١)

(وقال مرداس بن همام الطائي)

هُوَ يَتَكِّحُ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهُوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَا مَنِي كُلُّ صَاحِبِ (٢)

وَحَتَّى رَأَوْا مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي (٣)

أَلَا حَبِيدًا أَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَعَتْ الْهُوَى مِنْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ (٤)

والغرض منه الدعاء للريح وقولها لا تخلطها بالتراب كناية عن الذل والاهانة
 تنهاها عن أن تذلها وتهينها - ومعنى البيتين لو أمكن للريح أن تبلغ رسالة
 مرسل ملح في سؤاله لناجيت ريح الجنوب المارة على طريق الجبل فقلت
 لها أدنى إلى أحبتي رسالتى ولا تهينها وتذليها بخلطها بالتراب أطال الله سعدك
 (١) انتصب شمالا على الظرف أى هبت الريح شمالا وكان الجنوب كانت تهب
 من نحو أرضها مستقبلة لديار أحبها فلذلك جعلتها رسو لها وكانت الشمال
 تهب من ناحية أرض حبيها مستقبلة بلادها فلذلك زعمت أنها تسائلها عما
 أبهم عليها من أخبارهم والصدح الصوت والنميرة هضبة بين نجد والبصرة
 بعد الدَّهْنَاء - والمعنى أنى أسأل الريح إذا هبت من جهة الشمال التى هى
 ناحية أرض الأحبة هل ازدادت أصوات أهل النميرة من قرب (٢) لا منى
 عدلتى (٣) معنى البيتين أنى تعلق بك وعشقتك حتى كاد يقتلنى العشق
 وزرتك حتى لم يبق صاحب إلا لا منى وعدلتى وحتى رأى العواذل منى رقة
 عليهم ولينألمهم ولولا هواك مالنت لهم (٤) محبوب حبذا محذوف ولوما
 الحياء هو فى معنى لولا الحياء - والمعنى حجب إلى التهتك فى الهوى لولا
 الحياء يمنعنى على اننى ربما أعطيت هواى شخصا لا مطمع فى دنوه وقربه ولا

بأهلي ظبائه من ربيعة عامر عذاب الثنايا مشرفات الحقائق (١)
(وقال بعض بني اسد)

تبعت الهوى ياطيب حتى كأني من أجلك مضروس الجرير قود (٢)
تعجرف دهرأ ثم طاوع أهله فصرفه الرواد حيث تريد (٣)
وإن زياد الحب عنك وقد بدت لعيني آيات الهوى أشديد (٤)

ينصني في حبه (١) بأهلي ظباء أي يفدى بأهلي ظباء يعني نساء وقوله عذاب الثنايا أي حسان المباسم والثغور ومشرفات الحقائق أراد عظيماً الأرداف والحقائب جمع حقيبة وأصلها للخروج يشد على عجز البعير أو الفرس فكنى بها عن الأرداف والمعنى يفدى بأهلي نساء كالظباء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الأرداف (٢) طيب منادى مرخم والضروس من الضرس وهو العض والجرير الحبل وقود بمعنى مقود وكانت العرب إذا صعب البعير عليهم وعسر انقيادها أتوا بحبل ولفوا عليه قطعة جلد ثم تحز قصبه أنف البعير ويوضع ذلك فيه فإذا حرك زمامه أوجعه ذلك فانقاد - يقول أعطيت الهوى مقادتي فتبعته حيث جرى كالبعير الذي ضرس بذلك الحبل (٣) العجرفة الأقدام في هوج وذلة المبالاة بشي ويقال هو يتعجرف على الناس أي يركبهم بما يكرهونه لايهاب شيئاً والرواد جمع رائد وهو الذي يذهب ويحجى ورياد الأبل اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة يصف ذلك البعير الصعب الذي شبهه بنفسه بأنه كان قد أبى على أهله وتكبر فلا يهاب شيئاً ومكث كذلك زمناً ثم ذل وانقاد تصرفه الرواد حيث شاءت (٤) الزياد الدفاع وآيات الهوى علاماته وآثاره - والمعنى إن دفاع حبي عنك

وما أكل ما في النفس لي منك مظهرٌ ولا كلُّ مالا نستطيعُ نذودُ (١)
 وإني لأرجو الوصلَ منك كارجاً صدري الجوفِ مُرتاداً كذاه صلودُ (٢)
 وكيفِ طلابي وصلَ من لوسألتهُ قذى العينِ لم يُطلبِ وذاك زهيدُ (٣)
 ومن لورأى نفسي تسيلُ لقال لي أراك صحيحاً والفؤادُ جليدُ (٤)
 فيا أيها الرِّيمُ المحلِّي لبانهُ بكرمينِ كرمي فضةٍ وفريدُ (٥)

وصرفه عسر صعب وقد ظهرت علامات الهوى لعيني أميل معها حيث
 مالت (١) نذود نظرد وندفع - والمعنى ليس جميع ما يشتمل عليه صدري.
 يمكن اظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه (٢) الصدى العطشان
 ومرتاداً أى طالباً وهو منصوب على الحال والكدى جمع كدية وهى حجر
 يعترض فى البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول والصلود الصلد اليابس
 - والمعنى ان رجائى فى واصلك مع حاجتى اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء
 ويرجوه من بئر هذه صفتها (٣) الطلاب الطلب وقذى العين ما يقذيتها ويؤذيها
 وأراد ما يزيله ويمنعه ويطلب يسعف - والمعنى كيف أطلب وصل حبيب
 لوسألته ازالة قذى العين لم يجبنى اليه وذاك قليل فيما يسئل ويلتمس (٤) النفس
 الدم والفؤاد جليد يجوز أن يكون المراد به قلب المرأة فتكون الواو للحال
 ويجوز أن يكون من تمام قول المرأة وتكون الواو للعطف وفيه بعد
 - والمعنى وكيف أطلب وصل حبيبة لورأت دمي يسيل من فرط ما لحقنى
 من حبهات قالت أراك صحيحاً لانه بك والحال أن فؤادها جليد قوى قاس
 (٥) الريم الطي الخالص البياض واللبان الصدر والكرمان مثنى كرم
 القلادتان والفريد الدر وهو مرفوع بالا ابتداء والخبر محذوف أى وفريد فيهما

أَجْدَى لَا أَمْشَى بِرَمَانَ خَالِيًا وَغَضُورَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ (١)

(وقال رجل من بني الحرث)

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَانًا رَغْدًا (٢)

أَمَانِيٌّ مِنْ مُعَدَى رِوَالًا كَأَنَّمَا سَقَمْتُكَ بِهَا مُعَدَى عَلَى ظَلَمٍ بَرْدًا (٣)

(وقال آخر (٤))

(١) أجدي لفظه استفهام ومعناه القسم واليمين والمراد بالجد الحظ والبخت ورمّان جبل في رمل من بلاد طي غربي سلمى أحد جبلي طي واليه انتهى فلأهل الردّة أيام أبي بكر الصديق فقصدهم خالد بن الوليد فرجعوا إلى الاسلام وغضور ماء لطبي على يسار رمّان - ومعنى البيتين يا أيها الظبي الذي تحلى صدره بقلادتين من فضة فيهما در أقسم بجدّ منى أن لا أمشى بالموضع المسمي برمان خاليا ولا أسر على الماء المعروف بغضور إلا قيل لي أين تريد وتقصد (٢) منى خبر مبتدأ محذوف وهو جمع منية والرغد السعة في العيش - والمعنى هي منى إن تكن محققة فهي أحسن الأمانى وأوقفها للنفس وإن كانت كاذبة فانا قد عشنا بذكرها زمانا ممتدا في عيش رغد (٣) برداً يريد ماء ذا برد - والمعنى هي أمانى موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذى الغلة (٤) هو العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر إسلامي في عهد بني العباس وكان قد كلف بامرأة من بني عبد الله بن غطفان وكانت تحبه كذلك فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكرّ راجعا نحوها وانشأ يقول * نبئت سوداء الغميم مريضة * الخ وهي سبعة أبيات وقع اختيار أبي تمام منها على بيتين فلما جاء إلى بلدها

وَنُبِّئْتُ سُودَاءَ النُّعْمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعْدُهَا (١)
 فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَابْرُئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا (٢)
 (وقال آخر)

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْفَا (٣)
 رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَاءً عَزَّ مَوْرِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا (٤)

لم يزل يتلطف حتى رأته وراها فأومأت اليه أن ماجاء بك فقال جئت عائداً
 حين علمت علتك فأشارت اليه أن ارجع فاني في عافية فرجع الى ميرته
 واستمر بها المرض فجعلت تتوله اليه حتى ماتت فلما بلغه الخبر أنشأ يقول
 سقى جدنا بين النعيم وزلفه أحم الذرى واهى العزالي مطيرها
 اذا سكنت عنها الجنوب تجاوبت جلاد مرابيع السحاب وخورها
 واني لأصحاب القبور لغابط بسوداء إذ كانت صدى لأزورها
 وان تك سوداء العشية فارقت فقد مات ملح الغانيات ونورها
 كأن فؤادي يوم جاء نعيها ملاءة قز بين أيد تطيرها

(١) سوداء النعيم الح النعيم وادفي ديار حنظلة من بنى تميم واسم المرأة ليلى
 ولقبها سوداء وكانت تنزل النعيم فأضيفت اليه - والمعنى نبئت انها تألمت
 لعارض علة فأقبلت من أهلى بمصر عائداً لها (٢) المعنى أقسم والله لا أدري
 اذا أنا جئت المحبوبة هل أبرئها من دائها وعلتها أم أزيدها داء وعلة
 (٣) الصادى العطشان والمنهل موضع الماء والهوة الحفرة العميقة - والمعنى
 ان حالى معك كحال العطشان الذى رأى ماء ودونه حفرة عميقة يخاف
 السقوط فيها لو ذهب اليه (٤) المورد مكان ورود الماء والمنصرف الانصراف

(وقال آخر)

أَلَا بَأَيْنَا جَعْفَرٌ وَبِأَمْنَا نَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاءُ سَارَ لَوْ أَوْهَا (١)
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا (٢)

(وقال آخر)

وَإِنِّي عَلَى هِجْرَانِ يَبْنِيكَ كَالَّذِي رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ (٣)
يَرَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنهُ وَرَوْضَةً بَرُودَ الضُّحَى فَيُنَانَةٌ بِالْأَصَائِلِ (٤)

(وقال آخر)

– والمعنى ان ذلك الصادى نظر بعينه ماء يشق وروده ولا يقدر أن ينصرف عنه لشدة ما به من الظم (١) ألا بأيننا الخ تعلق الجار بفعل مقدر والمراد يفدى بأيننا جعفر وبأمننا والهيجاء الحرب وأضاف اللواء الى ضمير الهيجاء لحاجتها اليه – والمعنى نقول يفدى بأيننا وأمننا جعفر اذا سار لواء الحرب (٢) ما زائدة – والمعنى أن جعفر أبرىء من العيوب إلا من مخافة قومه عليه أن لا يطول بقاؤه فيهم أى وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكر تنافسا في حياته وانتفاها بمكانه وأورد أبو تمام هذا الكلام فى باب النسب للطافة لفظه وحلاوة معناه وان لم يكن منه (٣) النهل والرئ مصدران جعلهما اسمين – والمعنى انى على هجرانك كالظمان الذى رأى ماء وليس بشارب منه (٤) ذيد عنه أى منع منه والفينانة الكثيرة الاغصان والأصائل جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب – والمعنى يرى ماء باردا منع منه وروضة باردة فى وقت الضحى كثيرة الاغصان بالعشى

مُرًّا عَلَى أَهْلِ الْغَضَا إِنَّ بِالْغَضَا رَقَارِقَ لَا زُرْقَ الْعِيُونَ وَلَا رُمْدًا (١)
 أَكَادُ غَدَاةَ الْجِزْعِ أَيْدِي صَبَابَةٍ وَقَدْ كُنْتُ غَلَّابَ الْهُوَى مَاضِيًا جَلْدًا (٢)
 فَاللَّهُ دَرِّي أَيُّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَبَتْ رَقْدًا (٣)
 يُقْرَبُنَّ مَا قَدْ آمَنَّا مِنْ تَنُوقَةٍ وَيَزِدُّنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بَعْدًا (٤)
 (وقال ابن هرم الكلابي)

إِنِّي عَلَى طَوْلِ التَّجَنُّبِ وَالْهُوَى وَوَأَشِ أُنَاهَا بِي وَوَأَشِ لَهَا عِنْدِي (٥)

(١) الغضا موضع بنجد و الرقارق النساء النواعم والرمد جمع رمداء والمعنى
 يا صاحبي مرا على أهل الغضا ان به نساء شواب نواعم ليست عيونهن
 زرقا ولا رمدا بل هن كحل سود (٢) الجزع في الأصل منعطف الوادي
 وهو هنا موضع من ديار بني الضباب بنجد وهو مسيرة يومين على وجه واحد
 والجلد الصلب القوى - والمعنى اني كنت ماضيا قويا كثير الغلبة للهوى
 فلما كان غداة الجزع غلبني الهوى فكدت أظهر ما عندي من الصبابة
 وشدة الشوق (٣) فله دري كلمة تعجب واستعظام ومن عادتهم أن ينسبوا
 ما يعجبهم الى الله سبحانه وقوله أي نظرة ذي هوى تعجب أيضا والعيس
 الجمال فيها بياض ونكب عن الطريق عدل ورقد موضع في بلاد قيس كان
 يجمعهم (٤) التنوفة المفازة - ومعنى البيتين لله دري أي نظرة ناظر نظرتها
 وقد عدلت العيس عن رقدوا نحرفن عنه يقربن المفاوز التي امامنا بسرعة
 عدوهن ويزددن بنا بعدا ممن كان خلفهن (٥) خبر ان يأتي في البيت بعده

لأَحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِحَدِّ القَوَافِي وَالمُنَوَّقَةِ الجُرْدِ (١)
 وَأَسْتَخْبِرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي (٢)
 فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضَتْ مِنَ العَيْنِ عِبْرَةٌ * عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الجَمَانِ مِنَ العِقْدِ (٣)
 (وقال عمرو بن حكيم)

خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ خِرْقَاءَ عَامِدِي فَفَى القَلْبِ مِنْهُ وَقرَّةٌ وَصدُوعٌ (٤)
 وَأَوْ جَاوَرَ تَنَا العَامَ خِرْقَاءَ لَمْ نَبِلْ عَلَى جَدِّ بِنَا أَنْ لَا يَصُوبَ رَابِعٌ (٥)

(١) لأحسن خبران ورم الوصل اصلاحه والمذ جمع حذاء وهي السريعة السير والمنوقة المذلة التي صارت مثل النوق والجرد من الابل التي لا وبر عليها - ومعنى البيتين اني على طول التجنب من أم جعفر وطول الهوى بها وكثرة الوشاة بيننا لأحسن اصلاح الوصل منها بالقوافي السريعة والابل التي لا وبر عليها (٢) وأستخبر الأخبار في الكلام حذف مضاف وقد أقام المضاف اليه مقامه والمراد وأستخبر ذوى الأخبار - والمعنى وأستخبر ذوى الأخبار من جهة أرضها وأسأل الركب عنها والحال أن عهدهم عهدي (٣) نثر من صوب على المصدر من غير لفظه والجمان حبات من النفضة - والمعنى فان ذكرت أم جعفر فاضت عبرتي وانتثرت على لحيتي انتثار حبات النفضة من العقدة (٤) أمسى المراد به اتصال الوقت وخرقاء اسم امرأة والعامد القاصد الموجه ووقرة أي أثر والصدوع الشقوق - والمعنى يا خليلي أمسى حب خرقاء ممرضى وقاصداً الى قلبي وفي قلبي منه أثر وشقوق (٥) لم نبيل أي لم نبال والجذب القحط وصاب المطر يصوب وقع والرابع المطر

﴿ وقال آخر ﴾

أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي كَوُّ وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحُشًا مَقِيلَهَا (١)
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرَجُ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَأَنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلَهَا (٢)

(وقال رجل من بني كلاب)

مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا خُبَّرْتَنِي دَرِنًا رَهْنِ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودَ بِنِي (٣)
أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَأَكِّ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي (٤)

(وقال جميل * تقدمت ترجمته)

بُيُوتُهُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبْصِرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ (٥)

— والمعنى لو جاورتنا خرقاء العام كله لم نبال بعدم نزول مطر حال كوننا مجد بين (١) ألما أى انزلا ووحشا أى خاليا موحشا والمقيل النوم فى الظهيرة (٢) معرج أى تعريج ساعة وهو الإقامة وقليلًا صفة لمعرج وقليلها مبتدأ مؤخر ونافع خبره — ومعنى البيتين يا صاحبي انزلا على الدار التى لو وجدت أهلها بها ما كان مقيلها خاليا موحشا وان لم يكن الامام والنزول إلا إقامة قليلة فى ساعة فان قليلها نافع لى (٣) ماذا لفظه استفهام ومعناه التقرير ودنقا أى مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث لخبرتني ورهن المنية صفة له (٤) النطفة الماء الصافى قل أو أكثر — ومعنى البيتين أى شىء عليك اذا بلغك أننى مشرف على الهلاك رهن الموت أن تعودينى فى يوم أو تجعلى الماء البارد فى القعب وتغمسى فاك فيه ثم تسقينى منه فأبرأ من علتى (٥) تبصرت أى استقصى النظر إليها وأشب أى عيب — والمعنى ان

لها النظرة الأولى عليهم وبسطة وإن كرت الأبخار كان لها العقب^(١)
 إذا ابتذات لم يزرها ترك زينة وفيها إذا ازدانت لدى نيقة حسب^(٢)
 (وقال الحارثي)

سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضح إليك وتخصر^(٣)
 وأخلياتها من مخها فتركتها أنا يب في أجوافها الریح تصفر^(٤)
 إذا سمعت باسم الفراق تقععت مفاصلها من هول ما تدنظر^(٥)

من نظر الى بثينة لا يجد فيها معابا والى نسبها لا يجد فيه عيبا (١) البسطة
 الفضيلة والعقب ما يحى بعد من جرى الفرس - والمعنى انها أحسن من
 جميع النساء فاذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها الفضل عليهن واذا كرر
 النظر كانت المزية لها في ذلك (٢) الابتذال لبس ثياب البذلة وازدانت
 تزينت والنيقة المبالغة في تحسين الشيء واحكامه وحسب مبتدأ مؤخر
 ومعناه كاف - والمعنى انها اذا لبست من الثياب مبذوها لم يعبها ترك زينتها
 فاذا لبست الثياب الفاخرة كان فيها ما يكفي المبالغ في صفاتها (٣) مجردة في
 موضع الحال وتضحى أى تظهر للشمس وتخصر أى تبرد (٤) معنى البيتين
 سلبت بجبك اللحم من عظامي فتركتها مجردة تقاسى أذى الحر والبرد وخالية
 من المخ كالأنايب يدخلها الریح فيحدث فيها صوتا (٥) النقعع صوت
 السلاح والمراد الحركة والاضطراب في المفاصل وتنظر انتظر - والمعنى اذا
 ذكر الفراق ارتعدت فيبلغ منها أنها لا ارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك
 بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت

مُخَذِي بِيَدِي ثُمَّ أَرَفَعِي الثُّوبَ فَأَنْظِرِي بِي الضَّرَّ إِلَّا أَنِّي أُتَسْتَرُ (١)
 فَمَا حِيلَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ عَلَيَّ وَلَا لِي عَنْكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ (٢)
 فَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِيهَا أَظُنُّهُ رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُجِبٌّ مُكَفِّرٌ (٣)
 ﴿بَابُ الْهَجَاءِ﴾ (٤)

(وقال موسى بن جابر الحنفي * قدمت ترجمته)

كَانَتْ حَنِيفَةً لَا أَبَالِكَ مَرَّةً عِنْدَ اللِّقَاءِ أُسْنَةً لَا تَنْكَلُ (٥)

(١) الضَّرُّ المرض - والمعنى ان كنت تستبعدين ما أنا فيه من الألم نخذي
 بيدي ثم ارفعي الثوب عنى فالظري ما حل بي من المرض لكنني أتستر
 بتجلد وتصبر (٢) المعنى ان لم ترحميني فلا حيلة لي عليك ولا صبر لي عنك
 فأصبر (٣) المكفر المجحود النعمة - والمعنى أقسم بالله اني ما قصرت في
 تحصيل رضاك ولكني قليل الحظ منك وهذه الأبيات كعقود الدر في
 لبات العذارى وكسبائك الذهب في نحور الولا ئد يهجم على قلبك حسنهما
 لا تدرى من أى ناحية أنجد اليك ولا من أى طريق تمكن منك وكذلك
 الشعر اذا صفا له الخاطر ولطف فيه الفكر ونشطت له النفس وانقاد اليه
 الضمير ترى الفصاحة فيه قائمة والبلاغة والبراعة بين يديك ماثلة خاليامن
 التعقيد بريئا من وصمة الاغلاق

﴿بَابُ الْهَجَاءِ﴾

(٤) الهجاء هو الوقعة في الانساب وغيرها ورمي الانسان بالمعايب (٥) كانت
 حنيفة الح هذا تهكم وسخرية وقوله لا أبالك ليس بنفى للابوة بل هو بعث

فَرَأَتْ حَنِيفَةً مَا رَأَتْ أَشْيَاعَهَا وَالرَّيْحُ أحيانًا كَذَاكَ تَحْوُلُ (١)
 (وقال قرادُ بنُ حنشيِّ الصَّادِرِيِّ (٢)
 لِقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ مِنْ النَّاسِ يَا حَارِبُ بْنُ عَمْرٍو تَسُودُهَا (٣)

وتحضيض ولا تنكل أى لا تجبن عن لقاء الاعداء (١) الاشياح القوم يتبع بعضهم بعضا فى الفعل والريح أحيانا الخ أى مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وكذلك موضعه نصب على أنه مفعول مطلق أراد والريح تتحول أحيانا تحولا كما عرفت وصف بنى حنيفة بالشجاعة أولا ثم تفاها عنهم ثانيا استهزاء بهم كأمثالهم وجعل تحول الريح لهم مثلا (٢) أحد بنى صادرة وهم نخذ من فزارة وهو شاعر جاهلى وهو القائل يمدح بنى فزارة

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت بألف على ظهر الفزارى أقرط
 بعشر مئين للملوك سعى بها ليوفى سيار بن عمرو فأسرط
 رمينا صفاه بالمئين فأصبحت ثناياه فى الساعين للمجد مهيعا
 وذلك ان الأ سود بن المنذر لما قتل الحارث بن ظالم المرى ابنه أخذ سنان ابن أبى حارثة المرى فأتاه الحارث بن أبى سفيان أحد بنى صادرة أخو سيار ابن عمرو بن جابر الفزارى لأنه فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان علم بذلك أو اطلع عليه وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوك فأدى الى الأ سود منها ثمانمائة وخلى عن سنان ثم مات الحارث فقال سيار بن عمرو وأنا أقوم فيما بقى مقام الحارث فلم يرض به الاسود فرهنه سيار قوسه حتى أدى البقية (٣) أدعى للعلا أى أحق بهامن غيرهم - معناه انهم لا يسودهم أحد

وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزْهًا بِأَبْدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٍ وَوَيْدُهَا (١)
تَقَطُّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَابُ كَيْسٍ بِرُقَاهَا وَرُهُودُهَا (٢)
فَوَيْلٌ لَهَا خَيْلًا بِهَاءٍ وَشَارَةٌ إِذَا لَقِيَ الْأَعْدَاءَ الْوَلَا صُدُودُهَا (٣)

(وقال عَمَلَسُ بْنُ حَقِيلِ بْنِ هُلْفَةَ (٤))

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَى كَرِيمٍ (٥)

(١) وأنتم سماء المراد بالسماء السحاب ورزها أي صوت رعدتها والآبدة
الداهية وتنحى أي تعتمد والوئيد الصوت العالي يريد أنتم مثل سحاب
صوته مقرون بآفة (٢) تقطم الح الضمير للسماء والحاصب الريح تحمل الحصباء
يشير بهذا الكلام إلى أنه لا خير فيهم (٣) فويل لها أي فويل أمها حذف
همزة أمها الكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه اللفظة تفيد التعجب وخيلا
يراد بها الفرسان منصوب على التمييز والشارة الجمال جعل لهم حسنا
يتعجب منه وجمالا على طريق الاستهزاء بهم ثم وصفهم بالصدود عن الأعداء
أي بالانهزام عند ملاقاتهم (٤) وجدته الحارث بن معاوية بن ضباب يصل
نسبه إلى مرة بن سعد بن ذبيان وهو شاعر إسلامي وأبوه أيضا شاعر من
شعراء الدولة الأموية (٥) من مبلغ لفظه لفظ الاستفهام - ومعناه التمني
وقوله فانك من حرب على كريم هو معنى الرسالة مع ما بعده من الآيات
ومعنى قوله فانك من حرب الخ أي انك أكرم على ممن ينتسب إلى بني
حرب والمعنى أن عقيلًا أكرم عليه وأعز من بني حرب وهذا البيت يفيد
الاستعفاف بخلاف ما بعده فانه يفيد التقرير والتعنيف

أَلَمْ تَعْلَمْ الْأَيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَىٰ إِلَيْكَ مُلِيمٌ (١)
 وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ (٢)
 أَتَرْفَعُ وَهَى الْأَعْمَدِينَ وَأَمْ يَقُمْ لَوْهَيْكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمٌ (٣)
 فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عِضَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ (٤)
 وَأَمَّا إِذَا آانَسْتَ أَمْنَا وَرِخْوَةً فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَىٰ أَلَدٌ خَصُومٌ (٥)

(١) ألم تعلم لفظ ألم يقرر به ما ثبت ووقع والأيام روى بالرفع وبالنصب فاذا كان منصوباً يكون الخطاب لعقيل ويكون تعلم بمعنى تعرف - والمعنى أما عرفت الايام التي كانت حالك فيها ما ذكرت لك والمراد بالايام حوادث الدهر واذا كان مرفوعاً يكون المعنى ألم تعلم الايام حالك وقصتك والمليم الذي يأتي بما يلام عليه - والمعنى هل تذكر يا عقيل حين كنت وحيداً لاناصر لك وكل قريب لك مليم (٢) إلا الذين تضيم أى إلا الذين تظلمهم يقول وهل تذكر أيضاً يا عقيل حين لا وافي لك من شئ تخافه إلا الذين كنت تظلمهم (٣) الرفع الاصلاح والوهى الضعف والأديم الجلد ضربه مثلاً يقال فلان صحيح الاديم اذا كان سليماً - والمعنى هل تصلح فساد العشائر ولا تصلح فساد عشيرتك يريد انه سيء التدبير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه (٤) رحيم بمعنى مرحوم يقول اذا اشتدت بك الحرب يا عقيل وكاد عدوك يستحوذ عليك رحمتك ودافعنا عنك (٥) اذا آانست أى اذا أبصرت ورأيت والرخوة الرخاء والالاد الشديد الخسومة يريد بهذا البيت أن عقيلاً نثيم الطباع اذا كان في شدة خضع وذل واذا كان في أمن ورخاء تعالى وتكبر حتى على الاقارب

(وقال أروطاة بن مُسَهَّبَة المُرِّي * قدمت ترجمته (١)

تَمَتُّ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَجْتَنِي مُحَارِبٌ (٢)

مَعَاذَ الْإِلَهِ إِنَّنِي بِقَبِيلَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبٌ (٣)

(وقال زُمَيْلُ بْنُ أَبِي بَيْرٍ (٤)

إِنِّي أَمْرُؤٌ أَطْوَى لِمَوْلَايَ شَرِّتِي إِذَا أَثَرْتُ فِي أَخْدَعَيْكَ الْأَنَامِلِ (٥)

(١) وهو يهجو بهذا الشعر هلال بن البعير المحاربي وأوله

يقولون أبناء البعير وماله سنام ولا في ذروة المجد غارب

(٢) تمتت هو من الأمانى التى تعرض للنفس وقوله وذاكم أى وذلك التمنى

ومحارب قبيلة - يريد أن محارب تمتت أن يحصل لها الفخر والشرف بهجوه

لها كما هجته (٣) معاذ منصوب على المصدر أى أعود بالله معاذاً وقوله عن

ذلك المقام أى مقام الهجو ومعنى لراغب أى معرض مترفع بنفسى عنه

- يقول أنى مترفع عن هذا المقام بنفسى وكذا قبيلتى وأعود بالله أن أقع فى

هذا وهذا منه احتقار لهلال وعشيرته (٤) أحد بنى عبد الله بن عبد مناف

شاعر إسلامي وكان بينه وبين سالم بن داراة الغطفاني تحاسد وتنافس وتقاطع

وتدابير وكان بينهما هجاء مقذع (٥) معنى أطوى أكف والمولى ابن العم

والشرّة الشر والأتخدطان عرقان فى صفحتى العنق فى موضع الحجامة

وكنى بتأثير الأنامل فى الأتخدعين عن وقوع المخاصمة بينهما وتعلق كل

واحد منهما بالآخر - يقول أنى رجل أكف شرى عن ابن عمى اذا نازعت

ابن عمك ونازعتك حتى أثرت أنامله فى أخذ عيك

خَلَقْتُ عَلَى خَلْقِ الرُّجَالِ بِأَعْظَمٍ خِيفٍ تَطَوَّى يَبِينُ الْمَفَاصِلُ (١)
 وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخْبِرُكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ (٢)
 وَلَسْتُ بِرَبِّ مِثْلِكَ أَحْتَمَلْتُ بِهِ عَوَانَ نَأْتٍ عَنْ فَحْلٍ وَأَوْهَى حَافِلٌ (٣)
 فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَأَمْ تَجِدُ لِهَيْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مِنْ تِبَاعِلٍ (٤)

(١) تطوى أى تنطوى يريد بذلك انه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك وتذم السمن فى الرجال
 (٢) وقلب عطف على قوله بأعظم أى وخلقته بقلب جلت عنه الشؤون الخ أى انكشفت عنه الشؤون فلا يلتبس عليه شأن لذكائه ولا يخطئ فيها يظنه بل يخبرك عن ظهر الغيب بما أنت فاعله يدل بهذا الكلام على انه خلق شيطانا متيقظا (٣) ولست برجل الخ الرجل السمين الرطب احتملت به ويروى احتملت به وهو الصواب والعوان المتوسطة فى السن والحافل الممتلىء ضرعها لبنا وهو هنا كناية عن اجتماع المنى فى الرحم - والمعنى لست برطب مسترخ مثلك احتملت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهى حافل (٤) ابن أحلام النيام اتصب على الحال وكنى به عن كونه لا والدا له وان أمه زانية كأنه نام عنها زوجها فزنى بها فحملت به وزوجها نائم وقوله لصهرك قال الخليل الصهر حرمة الختن وتباعل أى تكون له زوجا - معناه ان أمه احتملت به فولدته لغير أب ولم تجد من تباعله أى تتخذة زوجا وبالوقت حملها به إلا نفسها هذا والبيتان ليسا زميل وانما هما لأرطاة بن سهية يهجو زميلا وصواب النشاد الببت الاًول هكذا
 ولست برجل مثلك احتملت به عوان نأت عن أهلها وهى حائل

﴿وقال خارجة بن ضرار المري (١)﴾

أَخَالِدُ هَلَّا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةَ كَفَفْتَ لِسَانَ السُّوءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا (٢)
 وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتِكِيَا أَلَا قَهُ بُوْ عَمَّ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرَا (٣)
 فَإِنَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشَّعْرَ نَحُونَا كَمَا سَتَبْضَعُ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَ (٤)
 (وقال عمارة بن عقيل (٥))

(١) أحد بنى مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان (٢) إذ سفهت عشيرة
 عشيرة نصب على التمييز أى سفهت عشيرتك وأن يتدعر من الدّعاره وهى
 الخبث-يقول ياخالد هلا إذ كان قومك ذوى سفه وطيش كففت لسانهم أن
 يقع فى القبيح والخبث (٣) الحوتكى القصير وألاقه أمسكه وقام بأمره وقلمما
 يستعملون هذه الكلمة إلا فى النفى- والمعنى ما كنت إلا ضعيفا ذليلا ولولا
 بنو عمك ضموك اليهم ما بغيت وتجبرت (٤) يقال استبضع الشئ جعله
 بضاعة وهذا مثل وخص خيبر لأن نخلها كثير-يقول له أنت سفيه فى ارسالك
 الشعر الينا لاننا معدنه وفينا من هو أشعر منك (٥) وجدّه بلال بن
 جرير بن عطية بن الخطفى ويكنى عمارة أباعقيل وهو شاعر مقدم فصيح
 من شعراء الدّولة العباسية وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء والامراء
 فيجزلون صلته ويمدح قواهم فيحظى بكل فائدة وكان نحاة البصرة يأخذون
 عنه اللغة قال سلم بن خالد كان جدّى أبو عمرو بن العلاء يقول ختم الشعر
 بذى الرّمة ولو رأى جدّى عمارة بن عقيل لعلم انه أشعر فى مذاهب
 الشعراء من ذى الرّمة

بَنِي مُنْقِدٍ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ وَزَادَكُمْ ذُلًا وَرِقَّةَ جَانِبٍ (١)
 فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةِ الَّتِي دَعَتْ وَيَلْبَاهَا لَمَّا رَأَتْ نَارَ غَالِبٍ (٢)
 دَعَتْهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطًا دَمٍ مِنْ نَوْبِهِ فَيُرِي ذَاهِبٍ (٣)
 (وقال طرفةُ بن العبدِ (٤))

(١) ورقة جانب أى ضعف جانب يهجوهم ويدعو عليهم بما يزيدهم خوفاً
 وذلًا (٢) نائلة اسم امرأة زوجت قاتل أبيها وأخياها فغيرهم عمارة ذلك ودعت
 ويلبها أى صاحت بالويل وغالب هو أخوفاً أو أبوها أى صاحت لما رأت
 نار غالب أبيها أو أخياها والمعنى كيف يرجى منكم الخير وتكونون من
 أهله ومنكم نائلة التى زوجت قاتل أبيها أو أخياها فأورثتكم بذلك عاراً
 لا يفارقكم (٣) دعت أى دعت الويل وفى أثوابه أى أثواب زوجها لها
 خليطاً دم ثنية خليط أى دمان مختلطان الأول دم أخياها وأبيها والثانى
 دم عذرتها والمعنى أنها صاحت بالويل لما رأت نار غالب وفى أثواب زوجها
 من دم غالب ودم بكارتها مالا يذهب ذكره ويبقى عاره الى الأبد (٤) وجدّه
 سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وطرفة لقب غلب عليه واسمه عمرو
 وهو شاعر جاهلى مكثر مجيد وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد بن
 الأبرص إلا النزر القليل وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته
 تلى مرتبته وقال الشعر وهو غلام ينع وقاتل وهو ابن ست وعشرين سنة
 قتله عمرو بن هند على يد عامله بهجر وقصته مشهورة وكان لطرفة ابن
 عم يقال له عبد عمرو بن بشر وكان طرفه عدواً له مبغضاً وكان يهجوهم
 ويقع فيه

فَرَّقَ عَنْ بَيْتِكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَمْرًا وَهَوَافًا مَا تَشَى وَتَقُولُ (١)
 وَأَنْتَ عَلَى الْأُذُنَى شَمَالٌ عَرَبِيَّةٌ شَامِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلٌ (٢)
 وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاغِيرُ قَرَّةٍ تَذَابِبُ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلٌ (٣)
 وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ (٤)
 وَإِنَّ إِيَّانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ (٥)
 (وقال بشير بن ابى بن جنديمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جنديمة)

(١) عن بيتك أى بيت أعمامك وبيت أخوالك ما تشى وتقول ما مصدرية - معناه أن وشيك وقولك وسعايتك بالنخيمة فرَّق عن بيتى أعمامك وأخوالك
 (٢) شمال عَرَبِيَّةٌ أى ريح باردة وشامِيَّةٌ أى تأتي من ناحية الشام وتزوى الوجوه أى تقبضها والبليل ريح باردة معها ندى - والمعنى انه على أقاربه فى الأذى كالريح الباردة التى تتغير منها الوجوه وتتقلص منها الشفاه (٣) الصباغ ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وهى طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرَّة أى غير باردة وتذابب منها من التذاؤب وهو مجىء الریح من كل جانب ومرزغ أى مطريأتى بالرزغة وهى الوحل القليل ومسيل أى مطر يأتى بالسيل - والمعنى أنه على الأبعد كريح الصبا الطيبة النسيم التى ينشأ عنها كل خير (٤) وأعلم الخ أى وأعلم علما باليقين أن الانسان تابع لمولاه فان كان مولاه عزيزاً كان عزيزاً مثله وان كان ذليلاً كان مثله أيضاً (٥) الحصاة العقل ويقال للرجل ذى العقل انه ندو حصاة - والمعنى ان الانسان اذا لم يكن له عقل يحفظه سره ويكتم به على نفسه ظهرت عيوبه واضطرب أمره

أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حِذِيمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرِ أَنْ (١)
 أَبِي قَصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا وَلَوْمُ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانٍ (٢)
 لَقَدْ سَمِعْتِ قَعْدَانَكُمْ آلَ حِذِيمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ فَهَيْرُ مِمَّانٍ (٣)
 (وَقَالَ قُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مُنَازِلُ (٤))

(١) أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ الْإِنْكَارُ وَالتَّوْبِيخُ وَتَخْطِرُ مِنَ الْخَطَرِ وَأَنْ هُوَ رَفْعُ الْفَجْلِ ذَنْبُهُ عِنْدَ الْهَيْبِاجِ اسْتِعَارُهُ هُنَا لِلْمُفَاخَرَةِ وَمَا كَانَ الْمُخَاطَبُ مِنْ بَنِي قِرْدٍ جَعَلَهُ قِرْدًا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْخُ أَنْ الْقِرْدُ ذَنْبُهُ تَقْصِيرٌ لَا يَشُولُ بِهِ وَلَا يَنْخَطِرُ يَرِيدُ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ الْخَطَرَانِ وَالْقِرْدُ لَا ذَنْبَ لَهُ يَنْخَطِرُ بِهِ - وَالْمَعْنَى هُوَ تَفَاخُرُ الْأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حِذِيمٍ وَهَلْ فِيكَ أَهْلِيَّةٌ وَاسْتِعْدَادٌ لِلْخَطَرِ أَنْ بِذِيكَ الْقَصِيرِ - يَرِيدُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَنَّ بَنِي قِرْدٍ لَمْ يَبْلُغُوا مَرْتَبَةَ الْأَشْرَافِ (٢) أَبِي قَصْرُ الْأَذْنَابِ الْخُ هَذَا تَقْسِيرٌ لَمَّا أَنْكَرَهُ بِقَوْلِهِ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ الْخُ وَمَعْنَاهُ أَنْ قَصْرَ الْأَذْنَابِ كَمَا يَبْنِي قِرْدٌ مَنَعَكُمْ مِنَ الْخَطَرِ أَنْ أَيْ مَنَعَكُمْ مِنْ مَفَاخَرَةِ الْأَشْرَافِ فَلَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ وَلَا حَسَبٌ بَلْ لَوْ مَكَّمْ مَلَأَ الدُّنْيَا (٣) قَعْدَانُكُمْ جَمْعٌ قَعُودٌ وَهُوَ مَا يَتَّعَدُّهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِبْلِ أَيْ يَرْكَبُهُ وَإِنَّمَا جَعَلَ قَعْدَانَهُمْ سَمِينَةً لِأَنَّهُمْ يَثْرُونَ بِهَا بِاللَّبَنِ عَلَى الضَّيْفِ وَالْجَارِ - وَمَعْنَى وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ الْخُ أَنَّهُمْ يُضَيِّعُونَ الْحَقُوقَ فَلَا حَسَبَ لَهُمْ يَمْدَحُونَ بِهِ يَصِفُهُمْ بِالْبُخْلِ لَمَنَعَهُمُ اللَّبَنُ عَنِ الْأَضْيَافِ وَالْجِيرَانِ وَإِثَارَهُمُ الْقَعْدَانُ بِهِ حَتَّى تَسْمَنَ وَأَحْسَابُهُمْ مَهْزُولَةٌ غَيْرُ سَمِينَةٍ لِأَنَّهُمْ يُضَيِّعُونَ الْحَقُوقَ الَّتِي بِهَا يَكُونُ الشَّرَفُ وَالْحَسَبُ (٤) أَحَدُ بَنِي مَرْثَةَ شَاعِرٍ لَصٍّ وَكَانَ مُنَازِلَ ابْنِهِ قَدِ عَقَهُ وَتَعَمَّدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِهِ فَأَنْشَأَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ يَذْمُهُ وَيَهْجُوهُ بِهَا قَالَ أَبُو رِيَّاشٍ وَكَانَ لِمُنَازِلِ

جَزَتْ رَحِمَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلِ جَزَاءِ كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدِّينَ طَائِلَهُ (١)
 أَرَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَمًا * يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ (٢)
 فَلَمَّا رَأَى أَبْصِرُ الشَّخْصَ أَشْخُصًا قَرِيْبًا وَذَلِكَ الشَّخْصَ الْبَعِيدَ أَقْرَبُهُ (٣)

هذا ابن يقال له خليج فعق خليج أباه فقدمه الى ابراهيم بن عربي مستعديا عليه وقال * تظلمني حتى خليج وعقني * على حين كانت كالخني عظامي * وهي ابيات خمسة فأراد ابراهيم بن عربي ضربه فقال خليج أصلىح الله الأمير لا تعجل أتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرعان الذي عق أباه وفيه يقول * جزت رحم بيني وبين منازل * الاييات فقال ابراهيم يا هذا عقت فعقت فما أعلم لك مثلاً إلا قول خالد لأبي ذؤيب

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راضى سيرة من يسيرها

(١) جزت رحم الخ جعل فعل الجزاء للرحم والجازى هو الله تعالى لانها السبب في الجزاء وقوله جزاء الخ أى جزاء ذى الدين الذى لا يفتر صاحبه عن طلبه حتى يستوفى ماله - والمعنى جزى الله منازل على الرحم أى على القرابة التى بينى وبينه جزاء يستوفى له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه (٢) لربيته الخ اللام فيه واقعة في جواب قسم دل عليه الكلام ورباه قام بأمره وهو صغير الى ان بلغ وآض بمعنى صار والشيطان الطويل والغارب فى الأصل ما بين السنام الى العنق ثم استعير حتى قيل لأعلى كل شىء غارب - والمعنى أقسم انه بعدما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدرنى وهضمنى حتى ولم يبق بواجب تزيتى له (٣) فلما رأنى الخ معناه فلما رأنى شيخا كبيرا ضعف نظره واختلفت مواقع بصارته حتى يرى الشخص القريب منه أشخصا

تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَأَوْى يَدِي لَوْى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ (١)
 وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى مِنَ الزَّادِ أَحْلَى زَادِنَا وَأَطَابِيَهُ (٢)
 وَرَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ (٣)
 وَجَمَعْتُهَا دُهْمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهُ (٤)
 فَأَخْرَجْتَنِي مِنْهَا سَلِيْبًا كَأَنِّي مُحْسَمٌ يَمَانٍ فَارَقْتَهُ مَضَارِبُهُ (٥)

ويرى الشخص البعيد منه قريبا تعمد حتى الخ (١) تعمد حتى أى ستر حتى
 وأخفاه لوى يده الله هذه جملة دعائية يريد بها أن ينتقم الله له من ابنه منازل
 ويجازيه على قلة قيامه بحقوق التربية (٢) وكان له عندى الخ معناه كان منازل
 كلما جاع اوبكى وهو صغير يحضر له ابوه من الطعام أحلاه وأطيبه من
 باب الرأفة به (٣) واستغنى عن المسح شاربه عبارة عن كونه بلغ عنقوان
 الشباب وصار فى عداد الفتيان البالغين مبلغ الرجال (٤) وجمعها الضمير
 للنخيل أى جمعت خيلادها جمع أدهم جلاداً من الجلادة وهى الصلابة
 كأنها أشاء نخيل الخ أى كأنها صغار نخل لم يقطع منه شئ - والممنى أنى
 لما جمعت من الخيل التى وصفتها ما جمعتها وأعدتها لركوبى وركوبه اعتدى
 على وسلبها منى ظلما وحرمنى منها (٥) فأخرجنى منها الضمير الى الدهم فى
 البيت السابق والسليب الذى سلب ماله مجاز عن الشجرة التى سلبت ورقها
 والمضارب جمع مضرب بفتح الراء وكسرها والمراد به هنا حد السيف
 وجمعه مبالغة شبه نفسه بالسيف الكهام المفول - يقول فأخرجنى من هذه
 الخيل سلبيا كالسيف يمانى قاطع فتقلل حده وتكسر

أَنْ أُرْعِشَتْ كَمَا أُبَيْكَ وَأَصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدَيَّ لَيْثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ (١)
(وقال عارق الطائي يهجو المنادرة (٢))

(١) أُنْ أُرْعِشَتْ الح يقال رعش فلان من باب فرح ومنع أخذته رعدة وأرعه الله وكفى بهذا عن الكبر والهرم والهمزة الأولى للانكار والتوبيخ يقول الأجل أنى كبرب وهرمت وأصبحت أنت شابا قويا شديدا تجترى على بالاهانة والضرب (٢) واسمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو أحد بني طي وهو شاعر جاهلي وانما سمي عارقا لقوله من قصيدة
لئن لم نغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين للعظم ذوا أنا عارقه

قال أبو ريش ليس هذا انشعر لعارق انما هو لثرملة بن شعاع الأجنى على لسان عارق * وسبب هذه الأبيات أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان قد طاهد طيئا أن لا يغزوهم فاتفق أن عمرا غزا اليمامة فرجع مخفقا ومر بطي فقال له زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحى فقال ويلك ان لهم عقدا فقال وان كان فانك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأزوادا فقال فى ذلك قيس بن جروة

* ألا حى قبل البين من أنت عاشقه * الأبيات الآتية بعد فلما بلغ عمرو ابن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة ان ابن عمك ليهجونى ويتوعدنى فقال والله ما هجائك وأنشده هذه الأبيات فقال عمرو والله لأقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

من مبلغ عمرو بن هند رسالة اذا استحققتها العيس تنضى من البعد
وسيجى هذا الشعر أيضا

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهو انا (١)
 وسلا سلا يثنين في اعناقكم . وإذا لقطع تلکم الأقرانا (٢)
 ولکان عادته على جاراته مسكا وربطاً رادها وجفانا (٣)

(وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد (٤))

زعمتم أن إخوانكم قريش لهم ألف وليس لكم إلا ف (٥)

(١) غضاضة أى ذلا وخذلانا معناه لو جاورككم ابن جفنة وتولى أمركم
 لا هانكم ولم يرحمكم (٢) وسلا سلا معطوف على غضاضة فى البيت قبله
 وليست السلاسل من كسوة الوجوه وإنما المراد لكسا الوجوه غضاضة
 وقلد الأعناق سلاسل ويثنين أى يعظن ويلوين والاقران جمع قرن بفتح
 الراء وهو الحبل وتقطع الاقران كناية عن تبديد جمعهم - والمعنى انه كان
 يجعل الاغلال فى اعناقهم ويمزق شملهم (٣) الریط من الثياب كل ملاءة
 غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة والرادع المتغير لونه بالطيب
 يقال به ردع من طيب أى أثر منه والجفان جمع جفنة يوضع فيها الطعام
 - والمعنى انه يقذفه بكونه يخلو بنساء من يجاورهم ويعطين مسكا وثيابا مطيبة
 وطعاما (٤) وكنيته أبو الصمعاء وجدّه قيس هو صاحب الحرب بين فزارة
 وعبس وهو شاعر شريف فارس مخضرم إسلامي ذكره ابن حجر فيمن
 أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وهو وأبوه وجدّه أشرف
 شعراء فرسان وهو من المعمرين ولم يذكره أبو حاتم فيهم وكان يهاجى
 المرار الفقعسى ويهجو بني أسد (٥) لهم ألف الخ الالف والالاف والايلاف
 العهد وشبه الاجازة بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكانت

أَوَأَمَّكَ أَوْمِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا (١)

(وقال قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ (٢))

إِنَّ يَسْمَعُوا رِيبةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِني وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَاحِبٍ دَفَنُوا (٣)

حُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا أَذْكَرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرِّ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا (٤)

قريش آمنين في امتياريهم وتنقلاتهم صيفا وشتاء والناس يتخطفون من حولهم فاذا عرض لهم عارض قاتوا نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم أحد وكان هاشم يؤلف إلى الشام وعبد شمس إلى الحبشة والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس وكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بعهود هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم - والمعنى زعمتم انكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم ولهم رحلة الشتاء والصيف وتجارة الشام واليمن وليس لكم شيء كما لهم (١) أولئك الخ الإشارة لقريش - معناه لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم الاخوة لقريش دعوى باطلة لانهم قد آمنوا من الجوع والخوف وأنتم يا بني أسد لا تزالون في جوع وخوف يشير بهذا الكلام إلى قوله تعالى (لا يلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) إلى آخر السورة (٢) وأبوه ضمرة أحد بنى عبد الله بن غطفان وهو شاعر إسلامي كان في أيام الوليد ابن عبد الملك (٣) إن يسمعوا ريبة الخ معناه ان له أعادي كلما سمعوا بحسنة تذكر عنه طووها وكتموها مغتمين لها وكما سمعوا بسيئة تقترى عليه نشروها وأذاعوها فرحين بها او هذا من شدة عداوتهم له (٤) صم الخ أي هم صم وأذنوا آخر البيت بمعنى استمعوا - والمعنى انهم يميلون إلى ما يصل إلى آذانهم من الهجو فيه ويرتاحون إليه وينحرفون عما يصل إليها من

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ هَدْوِهِمْ - كَبِئْسَتِ الْخَلْدَتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ (١)
 (وقال منصور بن مسحاح الضبي)

تَأْرَتْ رُكَابَ الْعَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بُقِيًّا لِمَنْ هُوَ نَائِرٌ (٢)
 مِنْ الصَّهْبِ أَثْنَاءَ وَجُدْعًا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرٌ (٣)

المدح له وينفرون منه (١) جهلا علينا وجبنا الخ جهلا وجبنا منصوبان على المصدرية بيجمعون مقدرًا والخلتان تثنية خلة بفتح الخاء وهي الخصلة - والمعنى أيجمعون الجهل علينا والجبين عن أعدائهم لعمر كبتس جهلهم علينا وجبنا عنهم (٢) ركاب العير الخ الركاب الابل التي يسار عليها والعير الحمار وقد يراد به السيد أي أخذت نار إبل فيها حمار أو نار إبل للسيد والهجمة المائة من الابل وما قاربها والصفايا جمع صفي وهي الغزيرة اللبن وقوله ولا بقيا لمن هو نائر يريد أن طالب النار لا يبقى على من عنده ناره اذا وجدته والبقيا الرأفة والرحمة والنائر طالب النار والمعنى انهم لما أغاروا على إبل لنا فيها حمار أو على إبل لسيدنا أدركت نأرها فأغررت على هجمة لهم من الابل كثيرة اللبن (٣) من الصهب أي من الابل الشديدة الحمرة والاثناء جمع ثنى وهي الناقة التي وضعت بطنين والجذعة دون الثنى والعذارى الأ بكر وشبه الابل بالعذارى لحسنها في عيونهم لانها من أنفس الأموال عندهم والشارة الهيئة الحسننة والمعاصر جمع معصر وهي التي قد بلغت عصر شبابها وقاربت الحيض - والمعنى ان الهجمة التي أغرنا عليها هي من الابل الشديدة الحمرة حالة كونها أثناء وجدعا وهي أيضا لحسنها في عيوننا مثل الابل بكر والمعاصر التي عليها هيئة الحسن والجمال

فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَانَّا نُكَاثِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَنُبَاخِرُ (١)
 لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ أَوْ وَقَيْتُمْ لِجَارِكُمْ لِحَى وَرِقَابٍ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ (٢)
 فَبِهَرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةٌ مِنْقَرٍ وَإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرُ (٣)
 (وقالت امرأة من عائدة بن مالك لجوأس بن نعيم (٤))

مَتَى تَلَقَ جَوَّاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرِمًا يَقُلْ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَى حَكِيمًا (٥)
 وَمَا لِي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحْرَبًا أَخَافُكَ يَنْبَغِي قَتِيلًا كَرِيمًا (٦)

(١) الهنات الأُمور التي تؤذى - والمعنى نحن وان كنا نتأذى من قبيلة سعد فإنا نفتخر بهم لأنهم بنوا بيننا (٢) لو وفيتم الخ أى فهلا وفيتم ورقاب عردة أى رقاب غلاظ شداد - والمعنى كنتم رجالا أصحاب اللحي والرقاب الغلاظ الشداد والمناخر التي هي موضع الحمية ولم تكونوا صبيانا عاجزين لصغركم عن الوفاء للجار فهلا وفيتم له (٣) فبهرا أى فبعدا ومنقرا أبو بطن من تميم والمتظاهر من التظاهر وهو التعاون والمراد من هذا الكلام انه يحرضهم على القيام بحق الجار ويعاقبهم على قلة الوفاء له (٤) وجواس أحد بنى حرثان ابن ثعلبة من بنى ضبة وفي الشعراء أيضا جواس بن نعيم بن الحارث أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أم نهار وفيهم أيضا جوأس بن القعطل السكبي وجواس بن قطبة العذري (٥) وان كان محرما أى داخلا في الحرم أوفى الأشهر الحرم وحكيم رجل شجاع - والمعنى أن جواسا جبان يخشى لقاء حكيم وان كان في الحرم الذي هو محل الأمان أوفى الأشهر الحرم التي لاقتال فيها (٦) ومالى لا أخشى أى كيف لا أخاف والمحرب

مَتَى تَلَقَّهْ يُعْدُو بِهِ الْوَرْدُ جَانِلًا بِشِكَّتِهِ تَلَقَّ الْأَلْدُ الْعَشُومًا (١)
(فقال جواس)

وَاللَّهِ مَا أَخَشَى حَكِيمًا وَرَهْطَهُ وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيمٌ (٢)

وَجَدْتِ أَبَاكَ تَابِعًا فَتَبِعْتَهُ وَأَنْتِ لِعِهَارِ الرُّجَالِ لَزُومٌ (٣)

عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَائِذِي دِمَامَةٌ مُيَوَّافِي بِهَا الْأَحْيَاءَ حِينَ تَقُومُ (٤)

المغضب من حربه اذا أغضبه وينعى قتيلا أى يخبر بموته - والمعنى كيف لا أخاف عليك هذا الشجاع الغضبان وأنا على ثقة من شجاعته وصدق مقاتلته بانه قتل فارسا كريما (١) الورد اسم فرس والشكة السلاح والألد الشديد الخصومة والعشوم الظالم - والمعنى لولا قيت حكيما يا جواس وهو شاكي السلاح وفرسه يجرى به جرى الرياح للاقيت الفارس الذى لا يطاق (٢) ورهطه أى قومه وقبيلته ولكنما الخ - معناه لانه منك بسبيل وفي رواية ولكنما يهواك أنت حكيم وهى الصحيحة وعلى هذا يجعل حكيم طاهرا ويريد أن يرميها به (٣) تابعا أى يتبع الناس لذه وهو انه وقوله لعهار الرجال أى زناهم جمع طاهر وهو الزانى ولزوم مبالغة فى ملازمة الشئ والاقامة عليه - والمعنى رأيت أباك تابعا للنجار فى عمل الخبائث فاقتديت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم لهم (٤) عائذى أى من بنى عائذة والدمامة القبح فى الوجه وقوله يوافى بها الخ أى يأتى بهذه الدمامة حين تقوم الأحياء فى مجالس الملوك ومواسم العرب وانما خص هذه المواضع لان الناس يتزينون بها فكيف يكون حاله فى غيرها - ومعناه ان كل عائذى من قومها اذا حضر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فاذا كان

وأوردتها شمر^١ التراث أبوهم قماءة رجم^٢ والرّواه دميم^(١)
 كأن^٣ خروء الطير فوق رؤسهم إذا اجتمعت قيس^٤ معاً وتيم^(٢)
 متى تسأل الضبي^٥ عن شمر^٦ قومه يقل^٧ لك إن العائذي^٨ لئيم^(٣)
 (وقال محرز^٩ بن الكعبير الضبي^{١٠} لبني عدى^{١١} بن جندب بن العنبر^(٤))
 أبلغ^{١٢} عدياً حيث^{١٣} صارت^{١٤} بها النوى^{١٥} وليس^{١٦} لدهر^{١٧} الطالبين^{١٨} فناه^(٥)

هذ مقامه في محل الزينة فكيف حاله في موضع الابتذال (١) التراث الميراث
 والقماءة قصر القامة والرّواه بضم الراء حسن المنظر والدميم القبيح - والمعنى
 ان العيوب التي فيهم من قصر القامة وقبح المنظر ورثوها عن أبيهم (٢) كأن
 خروء الطير أي كأن الطير وانما زاد الشاعر لفظ الخروء استهزاء بهم
 - والمعنى انهم لا ما ترلهم ولا أيام يعدونها في المواسم اذا اجتمعت قبائل
 قيس وتيم لذلك فهم سكوت أذلاء لا يرفعون رؤسهم ولا يتحركون من
 الدناءة والخزي كأن الطير فوق رؤسهم (٣) متى تسأل الخ - معناه ان كل
 عائذي لئيم باعتراف من قومه بذلك (٤) كان محرز جاراً لبني عدى بن
 جندب فاغار بنو عمرو بن كلاب على إبله وذهبوا بها فطلب الى بني عدى
 أن يسعوا له فوعده أن يفعلوا فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيئاً
 أتى المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين وهما من بني خزاعة فسعياله فردا
 عليه إبله فقال هذه الأبيات يهجو بها بني عدى (٥) ابلغ عدياً الخ النوى
 البعد والذهاب في الأرض وقوله وليس لدهر الطالبين الخ يريدان من طلب
 الثأر لا تفنى طلبته مادام طالباً الى أن يدرك ثأره وينال حقه - يقول أخبر
 بني عدى أينما كانوا من البلاد أن الثأر لا ينقضى زمان طلبه ما دام صاحبه

كَسَالِي إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهَى بِهِ الْمَتَّبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ (١)
 أَخْبِرُ مَنْ لَا قَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالِ الْمُنْبَوْنَ أَسَاؤًا (٢)
 لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيْمَةً أَمْرِهِمْ وَاللَّامِرِ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاءُ (٣)
 وَإِنِّي لَرَا جِيكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِي بُطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ (٤)

طالباً له حتى يأخذ حقه ممن عليه الثأر (١) كسالى أى هم كسالى يعنى رهط
 بنى عدى وقوله يلهى به أى يعمل به والمتبول الذى أصيب بتبل أى بعداوة
 وحقد وهو عناء - يريد أن الكلام اذا لم يله فعل كان عناء ومشقة يصفهم
 بالكسل وقلة النشاط لانه طلب منهم النصر فلم ينصروه على أعدائه وان
 المستغيث بهم لا يجد منهم غير قول يتسلى به والقول من غير فعل عناء
 (٢) أخبر من لا قيت الخ - معناه انى أنشر الجميل عنكم خوفا عليكم من
 الملام ولو شئت ضد ذلك لفعلت لانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم
 بقلة وفائكم أصحابك أساؤا ولكن لم أشأ إظهار عيوبكم للاستتر عليكم (٣) لهم
 ريثة أى لهم إبطاء وتعلوا أى تغلب والصريمة العزم على الشىء - يريد بذلك
 نفي العزيمة عنهم لأن الريث والبطاء قد غلبها - والمعنى أن عزمهم ضعيف
 مغلوب بالبطالة والكسل وأن الامر لا بد له من ان يقضى يوما ويراح منه
 ويعنى بها ان الامر لا بد أن يقضى فى يوم من الايام ويراح منه وفيه
 اشارة الى انهم لم يقضوا ما طلبه منهم من رد ابله وان غيرهم ردها و اراحة
 مما كان فيه (٤) وانى لرا جيكم الخ لم يقنعه ما تقدم من العتاب حتى زاد فى
 عتابهم أن جعل رجاءه فيهم على غير ثقة لان من يرجو ما فى بطون الحاملات
 فهو شاك فيه على غير ثقة منه - ومعناه انى فى رجائى لكم مع تراخيكم فى

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى عَصْبَةِ مَازِنٍ وَهَلْ كُنْتُمْ فِي الْوَفَاءِ سَوَاءٌ (١)
 لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرٌ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرُّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غَنَاءٌ (٢)
 كَانَ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءٌ (٣)
 ﴿ وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ (٤) ﴾

وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا فَحَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرٍ (٥)
 وَكَوْ مَلَأَتْ أَغْفَاجَهَا مِنْ رَيْثَةِ بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ (٦)

نصرتي لمن يرجو مافي بطون الأمهات (١) فهلا سعيتم الحأي فهلا كنتم
 يا بني عدي مثل بني مازن لما تكفلوا بنصري قاموا به فلستم مثلهم في الوفاء
 (٢) نواشر لحمها جمع ناشرة وهي عصب الذراع والغناء ما يحمله السيل من
 هنا وهنا يمدح بني مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الابدان ويعرض
 بالآخرين وهم بنو عدي بانهم مثل الغناء الذي لا طائل تحته (٣) على
 قسامتهم أي على وجوههم جمع قسمة قد شف الوجوه أي غير محاسنها
 - والمعنى أن وجوههم في الحرب مثل الدنانير في الحسن والاشراق وان
 كان غيرها قد تغيرت وقبحت وفي هذا تعريض ببني عدي (٤) أحد بني
 ضبة ولهم شاعران آخران يقال لهما شمعة أحدهما شمعة بن فائد والثاني
 شمعة بن طيسة (٥) كوز وهاجر قبيلتان من ضبة - ومعناه اننا لما اخترنا
 بني كوز وبني هاجر وجدنا الغلبة والرجحان لأبناء كوز على أبناء هاجر
 (٦) الأغفاج الامعاء جمع عفج والرثيئة لبن حامض يوضع عليه لبن حليب
 فيثقل من أكثر من أكله والهضب جمع هضبة وهي جبل منبسط على وجه
 (١٣ - ني)

وَلَكِنَّمَا اغْتَرَوْا وَقَدْ كَانَتْ عِنْدَهُمْ قَطِيبَانِ شَتَىٰ مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرٍ (١)

(وقال قرواش بن حوط الضبي)

نَبَّئْتُ أَنَّ عِقَالًا ابْنَ مَخْوَيْلِدٍ بِنِعَافِ ذِي عُدْمٍ وَأَنَّ الْأَعْلَمَاءَ (٢)

يَنْمِي وَيَهْدِيهِمَا إِلَىٰ وَيَبِينُنَا شَمَّ فَوَارِعٍ مِنْ هَضَابٍ يَرْمَرَمَا (٣)

غَضًّا الْوَعِيدَ فَمَا كُنْ لِمُوَهْدِي قَنَصًا وَلَا أُكْلًا لَهُ مُتَخَضِّمًا (٤)

الأرض والأكادر جبل وقال نصر الأكادر بلد من بلاد فزارة وأنشد هذا البيت - والمعنى لوملات بطونها من الرئيثة بنوهاجر لكانت أثقل من الجبال التي يجنب هذا البلد (١) ولكنما اغتروا أي غفلوا والقطيبان تشنية قطيب وهو لبن الأبل يجمع بلبن الغنم والحازر الحامض - والمعنى ولكنهم أخذوا على غفلة وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه لبن حامض أعدوهما لشربهم فوزنوا قبل الشرب يستهزى بهم ويعيرهم بأن هذا طعامهم وفيه اشعار بيبخلهم (٢) بنعاف ذي عذم النعاف جمع نعف وهو انف الجبل وذو عذم موضع وان الأعلام أن تو كيد لان الاولي والاعلم معطوف على عقال أي أن عقالا والاعلم وهما رجلان (٣) ينمي وعيدهما أي يبلغني تهديدهما إياي والشم الجبال المرتفعة والفوارع جمع فارع وهو العالى المرتفع ويرمرم جبل في بلاد قيس - والمعنى كيف اخشى بأس عقال والاعلم وبيني وبينهما جبال مرتفعة وطرق متوعرة (٤) غضا وعيد كما أي كفا وارجما عنه والقنص الصيد والاكل ما يؤكل والمتخضم الذي يؤكل بسهولة - والمعنى أنه يخاطب عقالا والاعلم بان يرجع عن تهديده ويقول لهما استلمن يهددني صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل انا شجاع أحى نفسي ولا أمكن أحد أمنها

ضُبْعًا مُجَاهِرَةً وَلَيْثًا مُهْدَنَةً وَتُعِيلِبَا خَمْرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَا (١)
لَا تَسْأَمَالِي مِنْ دَسِيسِ عَدَاوَةٍ أَبَدًا فَلَئِنْ بِمُسْتَعِي أَنْ تَسْأَمَا (٢)
(وقال سويد بن مشنوه)

دَعَى عَنْكَ مَسْعُودًا فَلَا تَذْكُرْنَهُ إِلَى بِسُوءٍ وَأَعْرِضِي لِسَبِيلِ (٣)
نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَا يَنْتَهِي الْغَاوَى لِأَوْلِ قَيْلِ (٤)
(وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خبيري بن أفلت الطائي ثم المعنى)

(١) ضبعا مجاهرة الضبع توصف بضعف القلب والمجاهرة المبادرة بالعداوة
أى هما عند المجاهرة كالضبع فى الجبن وليثا هدنة الهدنة الصلح أى هما
كالاأسد عند الصلح وتعيلبا خمر الخ الخمر ما يوارى الانسان من الأشجار
وأظلما دخلا فى الظلام أى هما كالثعلب فى روغانه وانما صغر الثعالب وجعل
فعله فى الظلام لانه فى الصغر أروغ منه فى الكبر وانه فى الليل أخبث منه
فى النهار - والمعنى أن عقالا والأعلم لهما جنب وقعود عن الحرب وفرار عن
الشجعان (٢) لا تسأمالى من سُم الشيء إذا كرهه والدسيس الاخفاء وان
تسأما فى تأويل مصدر اسم ليس مؤخر أى فليس بمسئى سآمتكلم والمعنى
انه لا يريد أن يملا صدره من عداوتها وانه لا يستمه سآمتها (٣) واعرضى
لسبيل أى اعرضى الى سبيل غير مسعود يقال عرض عرضه اذا ذكره
بسوء - والمعنى لا تذكرى مسعودا عندى بسوء (٤) ولا ينتهى الخ معناه
ان الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يزجر مرة بعد أخرى وهذه
الجملة من الأمثال

عَجِبْتُ لِمَبْدَانَ هَجَوْنِي سَفَاهَةً أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا (١)
بِحَادُّ وَرَيْسَانٍ وَفَيْزٍ وَغَابٍ وَعَوْنٍ وَهَيْدَمٍ وَأَبْنِ صَفْوَةَ أَخِيلٍ (٢)
فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمُكَثَّرٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِبُهُمْ فَمُقَلَّلٌ (٣)

(وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من بني عدي بن أخزم
ابن أبي أخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله (٤))

(١) عجبت لعبدان الخ العبدان جمع عبد والعبد هنا كناية عن اللثيم
واصطبحوا أي شربوا وقت الصباح وتقيلوا أي شربوا وقت القيلولة والشاء
جمع شاة - والمعنى أنهم تجاوزوا واحدتهم فهجوني لأنهم رأوا ما لم يعهدوه
من الغنى بعدما كانوا فقراء لا يملكون شيئاً فطنوا عند الغنى (٢) بحادوما
عطف عليه إلى آخر البيت أسماء قبائل والأخيل اسم طائر - معناه أن
هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته (٣) يحصيهم أي يعدهم ومكثريه
أنه يعد منهم كثيراً لوفور عددهم ويطربهم أي يمدحهم - والمعنى أن الذي
يعدهم يمدحهم كثيراً لوفور عددهم وإن الذي يمدحهم قليلاً لقلته من
يستحق المدح منهم (٤) وجدته عبد شمس العدوي من بني عدي بن أخزم
ابن أبي أخزم رهط حاتم بن عبد الله الجواد المشهور وأبو أخزم هو جد
حاتم أوجدته ولما مات ابنه أخزم وكان قد ترك بنين وثبوا على
جدهم يوماً فأدموه فقال

ان بني رملوني بالدم من يلق آساف الرجال يكلم

ومن يكن درءه يقوم شنشنة أعرها من أخزم

كأن أخزم كان طاقاً لهذا ويزيد بن قنافة شاعر جاهلي من شعراء طي

لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَىٰ بَيْنِ
 لَبِئْسَ الْفِتْنَى الْمَدَّهْوُ بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ (١)
 غَدَاةٌ أَتَى كَالثَّوْرِ أُخْرِجَ فَاتَّقَى بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمٌ (٢)

وكان من حديث أبياته أن رجلا من بني السيد بن مالك الضبي يقال له زيد بن ثابت جاور في بني طي^٤ وكانت له نعمة فيهم فأغار عليه بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا فيمن يتبعهم من بني ضبة فوجدوا رجلا من بني طي^٤ فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له أنت آمن ان دللتنا على أقرب أبيات بني معن فدلهم على بني ثور بن ود^٥ من بني معن فقتلوهم إلا قليلا فذهب رجل منهم إلى حاتم بن عبد الله وهو في قبة له من آدم في دار ليس معه فيها أحد غير بيت أو بيتين من بني عدى فيهم يزيد بن قنافة وأخبر حاتما بالخبر فأمر أمته أن توقد النار في قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقي يزيد بن قنافة ولم يعلم بالخبر حتى صبحته الخليل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه وأخبرته الخبر فنار إلى قوسه ومنع عن حريمه وإنما كان القوم أرادوا حاتما فنجا فقال يزيد بن قنافة هذه الأبيات (١) وما عمري على الخ هذا تحقيق لليمين وأن عمره ليس مما يهون عليه فيحلف به كاذبا - ومعناه أني أحلف بحياتي التي لا تهون علي^٦ فأحلف بها كاذبا أن حاتما مذموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وإنما خص الليل لشدة الهول فيه (٢) غداة أتى الخ فاعل أتى يعود على حاتم وأخرج أي ضيق عليه والأقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو المقاتل يصف حاتما على سبيل السخرية بأنه خرج على أعدائه مثل الثور الهاج فلما جاء وقت الدفاع ولي منهزما

كَانَ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نِعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمٌ (١)
 أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَا فِي أَيْمَانِهَا وَقَدْ جُرْدَتْ بِيضِ الْمُتُونِ صَوَارِمٌ (٢)
 (وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي * تقدمت ترجمته)

مَنْ مَبْلُغٌ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ (٣)
 أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُؤْيَا مَا أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ (٤)
 وَمِنْ أَجْلِ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ (٥)
 غَدَرْتُ بِأَمْرٍ كُنْتُ أَذْتُ دَعْوَتَنَا إِلَيْهِ وَبَسَّ الشَّيْمَةَ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ (٦)

(١) المريط اسم موضع وتبادرها أى تسابقها و- جنح الظلام طائفة منه
 (٢) وهافي لها أى خافق عقلها - ومعناه كانك يا حاتم حين جردت السيوف
 من أعقادها أعارتك النعامة رجليها وقلة عقلها فكنت مثلها فى سرعة
 الجريان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الأعداء (٣) اذا استحقبتها العيس
 أى حملتها فى الحقائق تنضى من البعد أى تهزل لبعدها المسافة وجعل الحمل
 للعيس اتساعا فى المعنى (٤) تبين رؤيا أى تحقق الأمر وتمهل فيه - والمعنى
 أتهددنى يا ابن هند وبينى وبينك حصن منيع لا تهددنى بل تحقق الأمر
 وتمهل وانظر أينما أشرف فما أمك مثل أمي (٥) ومن أجا الخ أجا جبل
 لطبيء والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل
 جمع قنبل والكميت والورد من صفات الخيل - والمعنى ألم تنظريا ابن هند
 ما بينى وبينك من الهضاب التى تشبه الخيل فى كثرتها وألوانها (٦) وبس
 الشيمة أى بس الطبيعة - والمعنى انك يا ابن هند غدرت بنا بعد ما ضمنت

وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أُمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ (١)

(وقال آخر)

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَىٰ بِهِ بَيْنِ لَقَدْ سَاءَ نِي طَوْرَيْنِ فِي الشُّعْرِ حَاتِمٌ (٢)

أَيَقْظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهَجَائِنَا وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمٌ (٣)

بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْزَمَ كُلِّهَا لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ (٤)

فَهَذَا أَوْ أَنَّ الشُّعْرَ سَلَّتْ صِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ (٥)

لنا أن تحمينا فبئس ما صنعت من الغدر ونقض العهد وذلك أن عمرو بن هند كان قد عاهدهم على أن لا يغزوهم فنقض عهده وغدر (١) كان الرجل منهم اذا جاع جاء الى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد في مصير حتى اذا امتلأ عقده من رأسه شواه على النار وأكله يفعلون ذلك في سنة الجذب - والمعنى قد يترك الانسان الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تتركه وأنت ملك (٢) طورين أي مرتين - والمعنى أقسم بحياتي التي لا تهون على فأحلف بها كاذبا أن حاتما تعرض لي مرتين بما ساءني (٣) أي يقظان الح الهمزة للانكار والتوبيخ يقول ما ينبغي لك أن تكون يقظان في هجونا وبغضائنا ونائما عن الخير والبر والاحسان (٤) بحسبك أي كافيك والدعائم جمع دعامة وهي كناية عن السيد الذي يركن اليه - والمعنى لا تخف لك غير سيادتك على قبيلتك وهذا أمر قد صار معلوما وليس خصوصية لك بل غيرك ساد قومه (٥) المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات السيوف المحددة والسلاجيم الطوال - والمعنى هذا وقت المباراة والمعارضة

(وقال رجل من طيء)

إِنَّ امْرَأً يُعْطِي الأُسْنَةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعْدُّ لَهُ عَقْلًا (١)
يَنْدُمُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكَوْا فِيهَا لِي لَتَسِ نَعْمًا (٢)
(وقال رؤيشد الطائي لبني مومع)

وَمَوْعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا جِيْدَ جِزْعِكَ يَا مَوْعٌ (٣)
فَمَا فَوْقَ ذِرَاتِكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعٌ (٤)

(وقال جابر)

أَجِدُّوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُّوا فَوَيْهَا لَكُمْ جِرْوَلٌ (٥)

في السب والمقازعة فتعال يا حاتم ننظر أيننا الغالب فان لكل زمان شيأ يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا زمان الشعر (١) وراء قريش أي قدامها ووراء من أسماء الاضداد يطلق على الخلف والامام - والمعنى أن الذي يضر نفسه لينفع قريشاحتي تكون لهم الدولة ويفوزوا بالملك ليس من ذوى العقل عندي (٢) الثعل نضم الثاء وفتحها زيادة في أطباء الناقة والبقرة والشاة وهو هنا كناية عن الشيء القليل يصف الخلفاء من قريش بانهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم أحرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها إلا أتوه (٣) فلا جيد جزعك أي لاسقى وادبك من الجود بفتح الجيم وهو المطر والجزع منعطف الوادي وموقع اسم قبيلة يصنفهم بقول النحش ويدعو عليهم بالجدب وضيق العيش (٤) فافوق ذلتكم الخ - معناه أنهم أذل الناس واقلمهم قدرأ (٥) أجدُّوا والنعال أي اتخذوها جديدة فويها لكم ويها اسم

- وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شَيْبًا لَهَا الْمِنْزَلُ (١)
يُكْسَى الْأَنَامَ وَيُعْرَى اسْتَهُ وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْزِهِ الْأَسْفَلُ (٢)
فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشَاعَهُ كَمَا تَبَحَثُ الشَّاةُ إِذَا تَدَاَلُ (٣)
أَنَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْمِنْوَلُ (٤)

فعل يغرى به وجرول منادى يريد يا بني جرول وهو جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم بأسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع حسن منظره وهيئته - والمعنى غيروا حالكم وأحسنوا هيئتكم أو هو كناية عن الفرار والهرب (١) سلامان قبيلة من همدان ان جئتها أى جئت سلامان وحلت فيها وقوله فلايك الخ هو الرسالة التى يريد ابلاغها - والمعنى ان حلت فى بنى سلامان فأخبرهم أن لا يكونوا فى أحوالهم مثل المنزل يكسى الخلق وهو عريان وذلك انهم ينفعون غيرهم ولا ينفعون أنفسهم (٢) يكسى الأنام أى يكسو الأنام وهو عريان ويخرج أسفله من خلفه عند خلعه من الغزل الذى عليه - ويقوم من هذا الكلام ان بنى سلامان كانوا يرتكبون الأهوال التى مغانمها لغيرهم فلذلك جعل المنزل مثلاً لهم لان عمله لغيره (٣) كما تبحت الشاة الخ هو مثل يضرب لكل من أعان على حتف نفسه أى على هلاكها وتدأل من الدألان وهو المشى فى نشاط (٤) فاغتاها أى أهنكها والمغول ما يهلك به الشئ والمراد به هنا السكين - ومعناه مع البيت الذى قبله أن بجيراً وأتباعه فى اهلاكم أنفسهم مثل شاة حفرت الارض برجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها

وَأَخِرُ هَمْدٍ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجِزْعٌ لَهَا مُبْقِلٌ (١)

(وقال اياس بن الارت الطائي)

كَانَ مَرَعَى أُمِّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانٌ (٢)

إِكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخَزٌ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السَّنَانِ (٣)

كُلُّ عَدُوٍّ يُتَقَى مُقْبِلًا وَأُمُّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالْعِجَانِ (٤)

(١) مونق أى حسن معجب وهو نعت لغدير الذى بعده مقدم عليه والغدير قطعة ماء تغادرها السيول أى تتركها وجزع مقبل أى واد مخصب - والمعنى ما كان أحسن آخر يوم لبني سلامان وهم فى خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب (٢) كأن مرعى أمكم يجوز أن يكون مرعى اسم كأن وأمكم بدل منه ويجوز أن يكون ذلك لقباً لقبها به الشاعر والعقربة والعقرب معروف ويكومها أى يجامعها والعقربان بضم العين ذكر العقارب يسبهم بان أمهم فى الأذى الذى يصدر منها مثل العقربة التى يجامعها عقرب فىكون الأذى طبعاً لا مهم كما انه طبع للعقربة (٣) إكليلها زول الخ الإكليل كناية عن قرنها والزول الخفيف الظريف وفى شولها أى فيما ترفعه من ذنبها وخز أى طعن - والمعنى ان الأذى الذى يصدر منها حين ترفع ذنبها للدغ له ألم مثل طعن الرمح (٤) سورتها بالعجان القوة والعجان ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الاقبال - والمعنى أن الأعدى يخاف منها اذا جاءت مقبلة وان أمكم يخشى منها اذا ولت مدبرة لانها اذا ادبرت هيجت النخيمة وقيل انها تبسح لعجانها للرجال فتستعين بهم على من يعادىها فتكون قوتها بعجانها

(وقال أدهم بن أبي الزعراء الطائي (١)
 بنى خيبري نههوا عن قناذع أنت من لدنكم وانظروا ماشوونها (٢)
 وكائن بنا من ناشص قد علمتم إذا نفرت كانت بطياً سكونها (٣)
 وبالجل المقصور خلف ظهورنا نواشي كالغزلان نجل عيونها (٤)
 وإننا كحقوقون حين غضبتكم بأمة عبد الله أن سنهينها (٥)

(١) قال أبو ريش تزوج عبد الله بن مدلج الطائي هنيذة بنت عبد الرحمن ابن حدير فأبت أن تنزله عندها فقال في ذلك أدهم بن أبي الزعراء هذه الأبيات (٢) نههوا عن قناذع أي كفوا وانزجروا والقناذع الدواهي أو هي الكلام القبيح وقوله وانظروا ماشوونها أي تدبروا عاقبتها - والمعنى انهوا يا بني خيبري عما تقولون من الكلام القبيح الذي يأتينا من عندهم وانظروا في عواقبه (٣) وكائن بنا أي وكم بنا والناشص المبغضة لزوجها - والمعنى وكم بنا من ناشص اذا غضبت لا يسكن غضبها وأنتم تعلمون ذلك أو يقال جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم أي نحن أصحاب بأس وسطوة اذا غضبنا الشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا (٤) وبالجل المقصور الخ الحجل جمع حجلة وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصود المنوع أو المرسل عليه الستر والنواشي جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة السن ونجل عيونها أي واسعات عيونها جمع نجلاء من النجل بفتح الجيم وهو سعة العين - والمعنى ان وراءنا بالحجال فتيات مثل الغزلان في حسن جيدها واتساع عيونها (٥) لمحقوقون أي حقيق بنا والأمة مصدر آمت المرأة تميم أمة اذا كانت بلا زوج - والمعنى نحن حقيق بنا أن نهين تلك

فَلَمَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتُ عَلَيْهِمَا دَمَا مِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونُهَا (١)
 (وقال حُرَيْثُ بْنُ كَنْبَابِ النَّبَهَانِيُّ (٢))
 بَنِي ثَعْلٍ أَهْلُ الْخَنَاءِ مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنطِقٌ (٣)

الناشص ويبتى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم (١) لمن أدعى له أى لمن انتسب اليه وهو أبى ان تفقات أى ان تشقت والاس ت العجز أو حلقة الدبر وفي لفظ الاست احتقار وضرب هذا مثلا للاجتماع والحبون جمع حبن بكسر الحاء وهو خراج كالدمل وعليها أى على هذه المرأة وهى معلومة من الكلام - والمعنى أكون ضائع النسب مجهول الا ب ان اعطيته مراده حتى يشتنى قلبه أو يجتمع بها (٢) وجدته مطربن سلسلة بن كعب أحد بنى نبهان بن عمرو بن العوث بن طي وحريث شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وليس بمذكور فى الشعراء لأنه كان بدويا مقلا غير متصد بالشعر للناس مدحا وهجاء ولا يعد وشعره أمر أخصه - ومن حديث هذه الأبيات أن حريشا كان يهوى امرأة يقال لها حبي بنت الاسود فخطبها فوعده أهلها أن يزوتجوه منها ووعده أن لا تجيب الى تزويج إلا به فخطبها رجل من بنى ثعل وكان موسرا فالت اليه وترك حريشا وقد خيرت بينهما فاخترت الثعلبي فزوجها فطفق حريث يهجو قومها وقوم المزوج بها فقال هذه الأبيات يهجو بنى ثعل (٣) أهل الخنا أى يأهل الفحش وقوله ما حديثكم يريد ما لغتكم وذلك احتقار واسم زاء والمنطق الغاوى الشاذ الزائغ عن المألوف وللناس منطق المراد بالناس العرب يصفهم بسوء المنطق وانهم من الأنباط لا من العرب

كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنَ الْعَبِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَافٍ يَنْتَفِقُ (١)
 دِيَافِيَّةٌ قَلْفٌ كَانَ خَطِيْبِهِمْ سِرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ (٢)
 (وقال شعيب بن عبد الله (٣))

(١) كأنكم معزى الح المعزى من الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البعير بجرته اذ اردتها الى جوفه والجرة ما يخرج من بطنه بعداً كله فياً كله ثانيا حين يجتر والمراد بالطير الغربان وخفاف اسم موضع وتنفق أى تصوت - والمعنى انهم لعينهم وقلة بيانهم اذ اتكلموا كانوا مثل بهيمة تجتر أو غربان تصيح فلا تعرف منهم إلا أفواها متحركة بأصوات تمجها الأسماع (٢) ديافية أى منسوبون الى دياف وهى أرض بالشام للانباط - يريد انهم ليسوا من العرب لانهم اذ أرادوا أن يعرضوا برجل انه نبطى نسبوه الى هذا الموضع والقلف جمع أقلف وهو الذى لم يفتح وسرارة الضحى وسطه والسلاح العذرة ويتمطق من التطق وهو تذوق الشئ بضم إحدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما - والمعنى انه يخرجهم من أن يكونوا عربا ويجعلهم غير مختونين إلحاقهم بالمعجم وأن خطيبهم الذى يزعمونه فصيحاً اذ اتكلم عنهم يوم نفاهم تلجلج في كلامه لقلة بيانه كأنه يتمطق فى سلحة ويفهم من وصفهم بذلك فى الضحى انهم كسالى لا يقومون من فرشهم إلا فى ذلك الوقت (٣) شاعر إسلامي فى عهد بنى مروان وهو من بنى كنانة ويهجو بهذا الشعر رجلا من بنى القين اسمه عقال بن هاشم واظنه الذى كان يهاجى ابن ميادة وعقال هذا يقول فى بنى كنانة
 فما كنانة فى خير بخائرة ولا كنانة فى شر بأشرار

أَتَرْجُو حَيًّا أَنْ تَجِيءَ صِفَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا (١)
إِذَا النُّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ

مَقَارِي حَيٍّ وَاشْتَكَى الْغَدْرَ جَارُهَا (٢)

(وقال حرِيثُ بْنُ عَنَابٍ * تقدمت ترجمته)

قَوْلًا لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا عُوْجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ ابْنُ عَنَابٍ (٣)
هَلَّا نَهَيْتُمْ عُوَيْجًا عَنْ مُقَادَعَتِي كَعَبْدِ الْمُقَدِّ دَعِيًّا غَيْرَ صِيَابٍ (٤)

(١) أترجوا حيا الخ - معناه انه جرد من نفسه انسانا ولامه على تعليق رجائه بان تأتي صغار هذه القبيلة بخير لم توفق للتيان به كبارها - يشير بهذا الكلام الى ان اهل هذه القبيلة لا يفلحون أبداً (٢) اذا النجم الخ المراد بالنجم في كلام العرب الثريا ووافى مغرب الشمس أى طلع في وقت غروبها وذلك في زمن الشتاء وأجحرت أى أخفيت كأنها أدخلت في الجحر والمقاري جمع مقري وهي الآنية التي يقرى فيها الضيف والمراد من هذا الكلام أنهم بخلاء يجمعون ضيفهم ويسرقون مال جارهم (٣) قولاً لصخرة الخ جرى الخطاب هنا على عادة العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين وقوله إذ جدَّ الهجاء بها أى إذ جدت في الهجاء واجتهدت فيه وصخرة اسم امرأة والمراد هنا أبناؤها إذ جدوا في الهجاء واجتهدوا فيه وقال يحييك مع انه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم - والمعنى قولوا لبنى صخرة ينزلوا علينا النهج وهم كما هجونا (٤) هلا نهيتم الخ هلالا للتحضيض والمقاذعة المشامة بقول الفحش وعبد المقذ بدل من عويج أو منصوب على الذم والمقذ منقطع شعر القفا

مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ وَابْنَ الْمَكْفَفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَابٍ (١)
 يَأْشُرُ قَوْمَ بَنِي حِصْنِ مَهَاجِرَةَ وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرًّا أَعْرَابٍ (٢)
 لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمْ وَلَا مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَالْقَابِ (٣)
 (وقال آخر)

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأَكُمْ مَنَاسِمٌ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ (٤)

والدعى الذى يتبناه غيرأبيه اى يتخذه ابنا وغير صياب اى غير خيار يقال فلان من صياب قومه أى من خيارهم - والمعنى هلا تزجرون عويجا عن مشاتمى ذلك العبد الذليل الذى يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم (١) مستحقبين سليمان اى حاملين لها فى موضع الحقيبة وهى القطعة المحشوة تحت الرُّحْل و ابن المكفف معطوف على سليمان والرِّدْف الذى يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها أيضا يعير القوم الذين هجوه بحملهم سليمان ومن معناه فى موضع الحقيبة وانتسابهم اليها وكأنه يرميهم بها - يريد أن الجميع ليسوا من اهل الخير (٢) بنى حصن منصوب على الدم أو الاختصاص وتعرب اى تكلف الدخول فى العرب والاعراب سكان البوادي - ومعناه ان بنى حصن شرّ قوم هاجروا الى الامصار ودخلوا فى عربها و شر قوم باقين بالبوادي على حالهم (٣) لا محالة أى لا بد واللقاب جمع لقب وهو تسمية الانسان بما يكره - والمعنى انهم لا خير عندهم للجار فضلا عن غيره وكل من يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالالقباب والشتم (٤) إلا تنحوا أى ان لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهو خف البعير - والمعنى ان لم تبعدوا عنا يا بنى أسد وتهابونا داستكم

وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهَ تَحَامَتِهَا تَمِيمٌ وَعَاِمِرٌ (١)
 وَمَا نَامَ مِيَا حُ الْبَطَاحِ وَمَنْعِجٌ وَلَا الرَّسُّ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانٌ سَاهِرٌ (٢)
 تَضَاءُ تَيْمٌ مَنَا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ أَمَامَ الْبَيْوتِ الْخَطَارِيِّ الْمُتْقَاصِرِ (٣)
 تَرَى الْجُونَ ذَا الشُّمْرَاحِ وَالْوَرْدَ يُدْتَفَى * لِيَالِي عَشْرًا بَيْنَنَا وَهُوَ عَائِرٌ (٤)
 وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِثَامًا أَدَقَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرٌ (٥)

خيولنا وإبلنا تحت مناسمها وحوافرنا حتى تستوي بكم الأرض (١) وميعاد قوم على حذف مضاف أي وموضع ميعاد قوم وتحامتها أي تركتها. والمعنى إن أواد بنو اسد لقياءنا يجدوننا عند المياه التي تركتها بنو تميم وبنو عامر هيبة منا ومخافة. يريدان بنو اسد لا يستطيعون أن يردوا تلك المياه وإن كثروا (٢) مياح البطاح الخ المياح الذي يدخل البئر فيملاً الدلو منها لثقة مائها والبطاح ماء في ديار بنو اسد ومنعج والرسم موضعان فيهما ماء يورد. والمعنى انه ينذر بنو اسد ويقول لهم لا تزعموا اننا غافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم ان أردتم لقاءنا يريد بتيقظ قومه انهم الغالبون على بنو اسد (٣) تضاء تيم من التضائل وهو صفر الجسم والمتقاصر الذي يظهر القصر. والمعنى انكم تهابوننا فتجمعون ابدانكم وتضمونها متصاعرين من مخافتنا كما يضم نفسه الذي يقضى حاجته امام البيوت للستر عليها (٤) ترى الجون الخ الجون الفرس الادم والشمراخ غرة الفرس والورد من الخيل بين الكميت والاشقر وعائر من عار الفرس اذا ذهب وانقلت. والمعنى انهم يطلبون الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يجدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم (٥) أدقة جمع دقيق يريد به الدليل وجواب لما في البيت بعده

ضَمَمْنَا كُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرِّ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ (١)
(وقال أبو صعثرَةَ البُولَانِي)

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنَسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ (٢)
هُمْ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرِ وَمَاءِ (٣)
وَهُمْ جَاهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلَّوْا مَنْكَبِيكَ مِنَ الدِّمَاءِ (٤)
(وقال الطرماح: بن جهم السديسي لنافذين سعد المعنى)

إِنَّ بَعْمَنَ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ الْمَكَارِمِ (٥)

وهو ضممننا كم (١) الساق الكسيرة أي المكسورة وفعيل الذي بمعنى مفعول
يستوى فيه المذكر والمؤنث والجبائر جمع جبيرة وهي العيدان التي تجربها
العظام - والمعنى ولما رأيناكم أذلاء بين الناس لثاماً أخساء ولاناصر لكم
يقوم بأمركم ويدفع عنكم ضممننا كم إلينا كما تضم الساق الكسيرة بالجبائر
ولسنا في حاجة إليكم ولكنها الرحمة والشفقة عليكم (٢) احبأك أي أعطاك
- والمعنى أتهجوننا بعد علمك بصدقنا وتنسى احسان بني براء عليك
(٣) نتجوك أي أولدوك والسقب في الأصل ولد الناقة وأراد به هنا ما يخرج
عند قضاء الحاجة - والمعنى أنهم ضربوك ضرباً مبرحاً وأنت سكران حتى
أحدثت على نفسك حدثاً كهيئة السقب خبيث الريح (٤) منكبيك تثنية
منكب وهو جمع عظم العضد والكتف - والمعنى أنهم ضربوك وأنت برئ
فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم (٥) إن بعمن الخ معن قبيلة من طيء وقوله
وفي غيرها تبنى الخ يريد في غير معن تضرب قباب الكرم - يقول ان فخرت
(١٤ - ني)

مَتَى قَدَّتْ يَا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ مُعْصَبَةً مِنْ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجِ المَخَارِمِ (١)
 إِذَا مَا ابْنُ جَدٍّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّبٍ - فَانَّ الذَّرَاقِدَ صَرْنٌ تَحْتِ المَنَاسِمِ (٢)
 فَقَدْتُ بِزِمَامٍ بَطْرًا أَمَّكَ وَاحْتَفَرُ بِأَيْرِ أَيْبِكَ الفَنَسُ كُرَّاثَ عَاسِمِ (٣)
 (وقال الكروسي بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك)

بقبيلة معن كان ذلك لك فان فيهم موضع الفخر ولكن لا يوجد فيهم الكرم والجود (١) متى قدت هذا إنكار وتقريع والعصبة من الناس والخيل ما بين العشرة الى الأربعين وقوله تهديها يقال هديته الطريق والى الطريق دلته وأرشدته والفجاج جمع فج الطريق الواسع بين جبلين والمخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل والمعنى فى أى وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية الى الطرق الصعاب المجهولة وكنت لهم كاهادى - يريد أن ابن الحنظلية من الضعاف الذين لا يركن اليهم عند الشدائد (٢) اذا ما ابن جد الخ قيل ان جدا اسم قبيلة وقيل انه ينسبه الى الجد يشير الى انه لأب له والناhez رئيس القوم الذى يرى مصالحهم والذرا جمع ذروة وهى أعلى السنام والمناسم جمع منسم وهو خوف البعير - والمعنى أنه اذا كان ابن جد زعيم طيب ورئيسهم فقد انعكس الأمر بهم فصيار الشريف وضيعا والوضيع شريفا (٣) فقد بزمام الخ الزمام ما تقاد به الدابة والبظر ما تقطعه الخافضة من الفرج والنسل الضعيف وعاسم موضع - والمعنى لا تتعرض لطلب المعالى فلست من أهلها بل يكفيك أن تقود بظر امك بدل أن تقود الناس فانه عظيم وأن أخذأير أيبك فى يدك فانه أليق بها من السيف والبيت كله سب له

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ بَعَطَاتِكَ أَنْتَى عَلِمْتُ وَرَأَى الرَّمْلُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ (١)
 قَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ * وَمُنْتَسَعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ (٢)
 وَهَمٌّ إِذَا مَا الْجَبْسُ قَصَرَ نَفْسُهُ طُلُوعٌ إِذَا أَهْيَا الرَّجَالَ الْمَطَالِمُ (٣)
 (وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد * تقدمت ترجمته)
 مِنْ مُبْلَغِ الْحُجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٌ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا (٤)
 وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً جَمِيعًا فَقَطَّعْنَا بِهَا الْعَرَا (٥)
 وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفَرُّقَ وَالنُّوَى فَبَعْدًا أَدَامَ اللَّهُ تَفْرِقَةَ النُّوَى (٦)

(١) وراء الرمل متعلق بعلمت - والمعنى ليتنى علمت وأنا في مكاني قبل أن أتوجه اليك وأرجوك ما أنت صانعه من خيبة رجائي فكنت أبقى في موضعي ولا آتيك ويكون ذلك غاية مرادى (٢) متزحزح أى مبعده - والمعنى انى كنت فى فسحة من أمرى وكان بعدى عنه أحسن لى مما أراه من الالهانة التى أصابتنى من جهته (٣) وهم يريد به الهمة والمضاء وقوله اذا ما الجبس الجبس الجبان الثقيل الجافى - والمعنى انى كنت فى مندوحة عما حصل لى من الالهانة وكانت لى همة عالية يقصر عنها الجبان وتعرض على الرجال مطالعها (٤) فان شئت الخ هو الر - سالة التى يريد ابلاغها مع الأبيات بعده والسلا الجلد الذى يكون فيه الصبى فى بطن أمه وانما مثل به لانه اذا انقطع عن الصبى حين يولد لا يرجع اليه وهذا كناية عن الخيبة وقطع المودّة بينهما (٥) الموسى آلة الحلق ورميضة أى محددة وعقد العرى على حذف مضاف أى تقطيع عقد العرى جمع عروة (٦) تفرقة النوى أى

فَأَرَى فِي عَيْنِكَ الْجُدْعَ مُعْرِضًا وَتَعَجَّبُ أَنْ أَبْصَرْتَ فِي هَيْئِي الْقَدَى (١) -

(وقال عمرو بن مخرمة الخمار الكلبى (٢))

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنْبَرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مَنْبَرًا (٣)
وَأَيَّامَ صِدْقِي كَلَّهَا قَدْ عَرَفْتُمْ نَصْرَنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا (٤)

فراق البعد - والمعنى ان لم ترض إلا فراقنا منك وبعدها عنك فأدام الله ذلك بيننا وبينك (١) الجذع معرضا الخ الجذع أصل الشجرة ومعرضا أى معترضا والقذى ما يسقط فى العين والشراب - والمعنى ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وأنا أرى الجذع معترضا فى عينك فلا أنكره وأنت تنكر القذى فى عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا يرى الكثير من عيوبه - وحاصل الأبيات انه يظهر قلة مبالاته بالحجاج ويقول له ان شئت فاقطع المودة بيننا قطعالا وصل بعده وان شئت فأبعدنا منك فلا حاجة لنا فيك فانك تنكر الصغير من عيوبنا ولا تنكر الكبير من عيوبك (٢) هو شاعر إسلامي فى عهد بنى أمية وله شعر كثير فى وقعة حرج راهط (٣) ضربنا لكم أى صرفنا لكم والخطاب لمروان بن الحكم وأشياعه ويريد بأهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه وأولاده وجيرون موضع - والمعنى نحن أحسننا اليكم باثباتنا لكم المجد الذى لا تستحقونه بعد ما صرفنا عنه أهله وكنتم لا تستطيعون ذلك فغلام الاساءة منكم اليينا (٤) ويوم المرج أى مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم قتل فيه مروان ابن الحكم الضحاك بن قيس النهري صاحب شرطة معاوية ثم طلب الأمر لنفسه وهو يومهم انه مع ابن الزبير - وكان من حديث هذا اليوم انه لما مات -

فَلَا تَكْفُرُوا حَسَنِي مَضَتْ مِنْ بِلَاتِنَا وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْنٍ تَجَبَّرًا (١)
 فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ كَشَفْنَا غَطَاءَ الْقَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَ (٢)
 وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسًا عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلًا وَكَبِيرًا (٣)

يزيد بن معاوية وولى ابنه معاوية بن يزيد ومكث مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل الناس فأخذت البيعة لعبدالله بن الزبير وكان مروان بن الحكم بالشام فهم بالمسير الى المدينة ومبايعة ابن الزبير فقدم عليه عبيد الله بن زياد فقال له انى استحيت لك من هذا الفعل اذا أصبحت شيخ قريش المشار اليه وتبايع عبدالله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه فقال له لم يفت شئ فبايعه وبايع أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس النهري وصار أهل الشام حزبين حزب اجتمع الى الضحاك وحزب مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما هذه الواقعة واستقام الأمر بعد لمروان بن الحكم ومؤزرا أى قويا - والمعنى ان تأييدنا ونصرنا لكم لا يحتاجان الى دليل لشهرتهما (١) حسنى مضت الحسنى هنا مصدر وليس بتأنيث الأ حسن لان الأ فعل والفعل اذا كانا صفتين لا يستعملان الا نكرة وقوله من بلائنا أى ما قاسيناه واحتملناه من الشدائد فى تمهيد السبيل لكم - يقول لا تجحدوا ما مضى من احساننا اليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين (٢) فكم من أمير يريد به معاوية ويزيد - والمعنى كم من أمير شملناه بنصرنا فكشفنا عنه فى الحرب كربه فاستقام أمره وأبصر رصده فاهتدى الى ما فيه شرفه بعدما كان لا يهتدى (٣) ومستسلم أى مسلم نفسه لغيره والنون فى نفسن للخيل ولم يصرح باسمها لان الحرب تدل عليها والنواجذ الاضراس وأهل أى رفع صوته - والمعنى

إذا افتخر القيسيُّ فاذْ كُرِّبْلاءُهُ ۖ بزراعة الضحاكِ شَرِّقِي جَوْبَرا (١)
 فما كان في قيسٍ من ابنِ حفيظةٍ يُعَدُّ وأكن كلهم نهب أشقر (٢)
 (وقال جواسُ بنُ القمطل الكلابيُّ (٣))

أعبد المليك ما شكرت بلاءنا ۖ فكل في رخاء الأمان ما أنت آكل (٤)

وكم من مستسلم أنجده خيولنا وقد انكشفت شفتاه عن أسنانه من شدة
 الكرب حتى رفع صوته بالتكبير - يريد بالمستسلم معاوية ويصفه بما لحقه في
 حربه مع عليّ كرم الله وجهه يوم صفين (١) بزراعة الضحاك الح الزراعة
 موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فأسلموه إلى أعدائه فقتلوه وجور
 قرية بالشام - والمعنى إذا افتخرت قيس فاذا ذكر لهم خذلانهم الضحاك ليركوا
 الإفخار (٢) من ابن حفيظة الح الحفيظة الغضب والحمية وأشقر رجل
 كان نهب صندوقا فظن ان فيه مالا ففتحه فاذا فيه عظام فضرته العرب
 مثلالا لاخير فيه - والمعنى أن قيسا ليس فيهم رحل شجاع ولكن كلهم
 في أحوالهم مثل ما نهبه أشقر فلاخير فيهم لمن - يظن أن فيهم خيرا (٣) وهو
 أيضا شاعر إسلامي كان ممن شهد ذلك اليوم وله فيه شعر وفي هذا الشعر
 يعاتب عبد الملك بن مروان لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل
 عبد الملك يتألف بني قيس وكانوا أعداءه ويوحش بني كلب وهم أنصاره
 حتى انتهت الحال به الى أن عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله
 وجعل أبدالهم من قيس (٤) أعبد المليك الح يريد به عبد الملك بن مروان
 - والمعنى ما شكرت يا عبد الملك نعمتنا ودفاعنا عنك وتأيدنا ملكك حتى
 صرت في غاية الأمان على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا

بجائية الجولان لولا ابن بحدل . هلكت وأم ينطق لقومك قاتل^(١)
 فلما علوت الشام في رأس بادخ من العزلاً بسطيعة المتناول^(٢)
 نفعت أنا سجل العداوة معرضاً كأنك مما يحدث الدهر جاهل^(٣)
 وكنت إذا شرفت من رأس هضبة تضاءت إن الخائف المتضائل^(٤)
 فلو طاوعوني يوم بطنان أسليت لقيس فزوج منكم ومقاتل^(٥)
 (وقال أيضاً)

الواجبة عليك (١) بجائية الجولان متعلق بشكرت الذي في البيت قبله
 والجولان موضع وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير - والمعنى
 انه يعاقبه بقوله لولا حميد بن بحدل نصرك هلكت ولم تكن خليفة تخطب
 على المنابر أو يخطب لك عليها (٢) علوت الشام أى تسلطت عليها والبادخ
 العالى - والمعنى لما استقام أمرك وعلا سلطانك بنصرنا لك عاديتنا (٣) نفعت
 لنا أى عاديتنا والنفح الاصابة يقال تفحه بالسيف اذا تناوله به والسجل
 الدلو اذا كان فيها ماء وقوله كأنك مما يحدث الدهر جاهل أى كأنك من
 أجل ما أحدث الدهر لك من الملك والسلطان جاهل بما يكون بعد - والمعنى
 لما وصلت الى ما وصلت اليه من ولايتك على الشام بنصرنا لك عاديتنا غير
 ملتفت الى تصارييف الدهر في اعراضك عنا (٤) من رأس هضبة أى رأس
 جبل وتضاءلت أى تصاغرت - والمعنى كنت قبل أن تنصرك ضعيفا فتقويت
 بنا (٥) بطنان موضع بالشام - والمعنى لو طاوعنى القوم يوم بطنان ملكت
 قيس نساءكم وأسلمت لهم مقاتلكم

- صَبَفْتُ أُمِّيَّةً بِالذَّمِّ مَا رِمَا حَنَا
 أُمِّي رَبُّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ
 وَطَوَّتْ أُمِّيَّةٌ دُونَ نَادِيَّهَا (١)
 صِيدِ الْكِمَاةِ عَلَيْكُمْ دَعْوَاهَا (٢)
 كُنَّا وِلَاةَ طِعَانِيهَا وَضَرَابِيهَا
 فَاللَّهُ يَجْزِي لَأُُمِّيَّةٌ سَعِينَا
 وَعُلَا شَدْدَنَا بِالرَّمَا حِ عُرَاهَا (٤)
 وَالشَّامُ تُتَكَرَّرُ كَهَلْيَا وَفَتَاهَا (٥)
 إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كَانَ هَيُونَهَا
 حَدَقَ الْكِلَابِ وَأَظْهَرَتْ سِيَاهَا (٦)

(١) صبغت أمية الخ - معناه انا حاربنا لأجل بني أمية وقتلناهم أعداءهم حتى فازوا بالدياد وناو بعد ذلك غدروا بنا (٢) أُمِّيَّةٌ ترخيم أمية والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع أصيد وهو المتكبر والكمأة جمع كمي وهو الشجاع وعليكم دعواها أي تهديدها - والمعنى رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولاة طعانها في البيت بعده (٣) الولاية جمع الوالي وهو المتولى للشئ الفاعل له وقوله حتى تجلت أي انكشفت وغماها أي أمرها الشديد - معناه رب كتيبة هددتكم فخلصناكم منها وكشفنا عنكم كربها (٤) شددنا أي قويننا والعري جمع عروة - والمعنى ان الله هو الذي يجزينا خيراً على سعيننا لأنتم وكذلك المعالي التي رفعنا بنيانها تجزينا أي يجزينا الله عليها (٥) من الحجر أي من بلاد الحجر وهي مكة والنيط بعد المسافة وكهلهما وفتاه أي كبيرها وصغيرها - والمعنى انتقلتم اليها من بلاد الحجاز حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم أهل الشام لأنكم لستم من أهلها (٦) إذ أقبلت ظرف لقوله جئتم من الحجر في أول البيت قبله وحقق الكلاب جمع

(وقال عبد الرحمن بن الحكم (١))

لَحَا اللهُ قَيْمًا قَيْسَ حَيْلَانَ إِنِّهَا أَضَاعَتْ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَأَتِ (٢)

حدقة وهي سواد العين - يريد أنها احمرت للعداوة والغضب وأظهرت سياها أي علامتها للمحاربة - والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت اقبال قيس وقد احمرت عيونها للعداوة والغضب وأظهرت علامتها للمحاربة (١) وجدّه أبو العاصي بن أمية بن عبد شمس وهو أخو مروان بن الحكم شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجى عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت فيقاومه وينتصف كل واحد منهما من صاحبه وكان قد قدم على معاوية وقد عزل أخاه مروان عن الحجاز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجه به اليه وقال له ألقه أمامي وعاتبه لي واستصلحه فقال اذهب اليه فان كان عزلك عن موجدة دخلت اليه منفردا وان كان عن غير موجدة دخلت اليه مع الناس ومضى عبد الرحمن أمامه فلما قدم على معاوية دخل اليه فأنشأ يقول

أَتَتِكَ الْعَيْسُ تَنْفِخُ فِي بُرَاهَا تَكْشِفُ عَنْ مَنَاكِبِهَا الْقَطُوعُ
بَأَبْيَضٍ مِنْ أُمِيَّةٍ مَضْرُحِيٍّ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ أَزَائِرًا جِئْتَ أَمْ مَفَاخِرًا أَمْ مَكَائِرًا فَقَالَ أَيْ ذَلِكَ شِئْتُ فَقَالَ
لَهُمَا أَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَأَرَادَ مَعَاوِيَةُ أَنْ يَقْطَعَهُ عَنْ كَلَامِهِ الَّذِي عَنْ لَهُ
وَحَصَلَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى عِزْلِ ابْنِ عَمِّكَ الْجُنَايَةِ
أَوْ جِئْتَ سَخَطًا أَمْ لِرَأْيِ رَأْيِهِ وَتَدْبِيرِ دَبْرَتِهِ فَقَالَ لِتَدْبِيرِ رَأْيِ رَأْيِهِ قَالَ
فَلَبَّاسٌ بِذَلِكَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ (٢) الثُّغُورُ جَمْعُ ثَغْرٍ وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ

- فَشَاوِلٌ بِقَيْسٍ فِي الطَّعْمَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ (١)
 (وَقَالَ أَبُو الْأَسَدِ فِي الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضُّحَاكِ (٢))
 فَلَا نُظْرَنَ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفِ أَخْزَرِ (٣)
 مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمُنْبَرِ (٤)
 (وَقَالَ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ (٥))

من العدو - والمعنى لعن الله قيسا وقبحهم حيث أضعوا ثغور المسلمين وأدبروا منهزمين (١) فشاوول بقيس أى مارس بهم والمشرفية السيوف - والمعنى مارس بقيس فى الدعة والسكون ولا تمارس بهم فى الحرب فليسوا من رجالها واحذر أن تكون أخاهم إذا جرّدت السيوف من أغمادها فانهم لا يقومون معك وقت القتال (٢) واسمه نبأة بن عبد الله الجمانى وقيل انه من بنى شيبان وهو شاعر إسلامى مطبوع متوسط الشعر مليح النوادر مدّاح خبيث الهجاء (٣) بطرف أخزر متعلق بقوله فلا نُظْرَنَ والأخزر من لخزر وهو النظر بمؤخر العين - يريد لا أملاء عيني من النظر الى الجبال بعدما صرت أميراً عليها خطيباً على منابرها (٤) مازلت الخ - معناه مازلت تهافت على ركوبك كل شىء قائم حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر (٥) تقدمت ترجمته وكان قد نزل به رجل من بنى كلاب فى ركب معه ليلاً فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى إبله فنحر لهم ناقة من رواحلهم فلما جاءت الأبل الى الراعى أعطى رب الناب ناباً مثلها وزادها ناقة وقال هذه الأبيات

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِبِينَ وَالرِّيحِ قُرَّةً ۖ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ فَارْحَا (١)
 إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يَكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقِدُّ يَشْتَوِي (٢)
 فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَمَكَيْنَا إِلَيْهِمْ بَكَوْا وَكَلَّا الْحَيْتِينَ مِمَّا بِهِ بَكَى (٣)
 بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْأَزَارَ عَلَى الْحَشَا (٤)
 فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ ۖ وَوَطَّئْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى (٥)

(١) والريح قرّة أى باردة وفردة ماء بالثبوت لبني نعامة (والثبوت واد بين طي وذيبيان) والرحا جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة الى البصرة - والمعنى عجبت من القوم السارِبين ليلا في زمن الجذب يقصدون ضوء نار توقد للضيافة في موضع بين فردة والرحا (٢) يشتوي القد الح هذا كناية عن الجذب والقحط والقِدّ القطعة من الجلد الغير المدبوغ لانهم انما شووه لعدم ما ينحرونه - والمعنى ساروا الى ضوء نار قد عم اهلها الجذب ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف (٣) فلما اتونا - معناه فلما اتانا القوم ليلا يشكون الينا ما اصابهم من الجوع ويلتمسون منا ما يأكلونه شكونا اليهم ما بنام من الفقر فبكى كل منهم لما به من الجوع وبكى كل منا لما به من الفقر (٤) المعوز الفقير والطارق الذى يأتى ليلا وقوله يشد من الجوع الازار الح أى يشده على بطنه ليستمسك به لضعفه من الجوع - والمعنى بكى الفقير منا خوفا من ان يعجزه الفقر عن اكرام الضيف وبكى الذى اتانا منهم ليلا يلتمس منا ما يأكله وهو شاد الازار على بطنه ليستمسك لان الجوع أضعفه وهذا البيت بيان للبيت الذى قبله (٥) فألطفتم عيني أى ضمنت أجفانى وهو فعل الذى يعنى فى النظر الى الشئ والقري

فَابْصَرْتَهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ حَرِيكَةٍ هَجَانًا مِنَ اللَّائِي تَمْتَعْنَ بِالصَّوَى (١)
 فَأَوْمَاتُ إِيمَاءَ خَفِيًّا حَبْتَرٍ وَفِي عَيْنِنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى (٢)
 وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسٍ سَاقَهَا فَإِنْ يُجْبِرِ الْعُرْقُوبُ لَا يِرْقًا لِلنَّسَاءِ (٣)
 فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبْتَرٍ أَنْ حَبْتَرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصَلِّهِ أَنْتَضَى (٤)
 كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَهْتُهُمْ مِنْ مَنَايِمِهَا جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ نُوَادِي فَانْجَلَى (٥)

ماياً كله الضيف - والمعنى فنظرت ببصر حديد لعلى أجد ناقة من النوق
 السمان فأنحرها للاضيف وأدفع قيمتها لصاحبها (١) الكوماء العالية السنام
 والعريكة السنام نفسه والهجان البيضاء والصوى جمع صوة وهي الارض الغليظة
 - والمعنى أبصرت ناقة بيضاء سمينة عالية السنام (٢) حبترا غلام والحبتري
 الأصل القصير من الرجال - والمعنى فأشرت الى حبترا اشارة خفية بان
 ينحر هذه الناقة فأدرك المراد من اشارتي فله حبتري حدة نظره وسرعة
 فهمه (٣) الأيبس ماقل عنه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب في رجل
 الدابة بمنزلة الركبة في يدها ولا يرقأ النساء أى لا ينقطع دمه والنساعرق
 يأتي من الورك الى الكعب - والمعنى أشرت اليه بضرب ساقها بالسيف
 وايصال الضربة بالعرقوب والنساعرق لا ينقطع دمه لان العرقوب ان أمكن
 جبره بالعلاج فان نساها لا ينقطع دمه فينثدياًس صاحب الناقة من حياتها
 ويرضى بان يأخذ عوضها منا فيستقيم لنا أمر الضيف والضيافة (٤) غير
 منكوب أى غير متباطى ولا مدفوع في صدره والمنصل السيف - والمعنى انى
 لما أمرت حبتراً تلقى أمرى بكرهمة فقام الى الناقة وجر السيف من غمده
 وضربها به (٥) كأنى الخ - معناه انى كنت أخشى أن أعجز عن إكرام

فَبَيْدْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شَوَاوُ مُصْطَلَى (١)
 وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسْتَيْنَ أَبْقَتَهَا الْأَخْلَةَ وَالْخَلَا (٢)
 فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا كَثِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا (٣)
 (وقال في ذلك خنزَرُ بنُ أرقم (٤))

بني قطنٍ ما بالُ ناقةٍ ضيفِكُمُ تَعَشُونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قُتُودُهَا (٥)

الأضياف لضيق بدي فينسبونني الى البخل فلما أشبعتهم من سنام هذه الناقة انجلى عن قلبي ما كنت أخشاه من نسبتى الى البخل يريد فلما أطعمتهم زال ما كنت أجده من الغم (١) الهزّة صوت غليان القدر - والمعنى اننا بتنا ليلتنا ولنا قبل الذي أودع في القدر لحم مشوى ونار نستدفى بها وباتت قدرنا أيضا واللحم فيها يسمع صوت غليانها (٢) بريمة اسم راعيهم والأخلة جمع خليل والخلال الرطب من النبات - والمعنى أن بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعدما كرمنا الضيفان ومعه ستون من الابل أبقتها الأخلاء لنا (٣) الناب الناقة المسنة والثنية الداخلة في السادسة والحياهنا الشحم والسمن - والمعنى فقلت لصاحب الناقة التي أكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية مني مجاناً ولك علينا ناقة مثل ناقتك في السمن عند ما تأتي أيام الخصب وتسمن الابل وليست هذه الأبيات من الهجو في شئ لأنها كلها في الافتخار بالكرم وانما أوردناها هنا لتعلقها بما بعدها (٤) واسمه الحلال وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نعيم وهو شاعر إسلامي مقل والراعي من بني قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث (٥) القتود جمع قتد وهو خشب الرّحل - والمعنى مالكم يا بني قطن أخذتم ناقة ضيفكم وأكتمتم

عَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةٌ رَحَلَهُ عَلَى طَنْبِ الْفَقْمَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا (١)
 وَبَاتَ السِّكْلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقَبْرَى بَلِيلَةَ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُودُهَا (٢)
 أَمَّنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمَّنْ يَزِيدُهَا (٣)
 كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَاذِينَ مُشْدُودٍ عَلَيْهَا أُبُودُهَا (٤)
 فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوَاءٍ بَنِي قَطْنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا (٥)
 (فَأَجَابَهُ الرَّاعِي بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا)

لحمها و صار رحلها ملقى على الأرض (١) عدا ضيفكم أى صار والطنب الحبل
 والفقهاء لقب امرأة الراعى والقديد اللحم المقطع طولاً - والمعنى صار ضيفكم
 ماشياً على رجليه ولحم ناقته ملقى على الطنب وكان من عادتهم أن يلقوا
 القديد على الأطناب يجففونها (٢) بليلة نحس أى بليلة لا خير فيها - والمعنى
 صار الذى يطلب الضيافة عندكم فى ليلة نحيسه ذهب عنها كل خير (٣) عادة
 منصوب على التمييز - والمعنى هل الذى ينقص الأضياف اذا نزلت به أكرم
 عادة أم الذى يزيدها اذا نزلت به - يريدان الذى يزيدها أكرم عادة من الذى
 ينقصها (٤) البراذين جمع برذون وهو الفرس التركى يضربون به المثل لكل
 مذموم عندهم واللبود جمع لبدو وهو الشعر المتلبد وقيل شبههم بالبراذين
 لحرصهم على أكل لحمها لان البراذين تحمص على أكل العلف (٥) بنى قطن
 أى يابنى قطن - والمعنى ان بنى قطن من أهل العيوب والنقائص لا من أهل
 الكمال والشرف فلا يفتح باب من أبواب السوء إلا وهم شهود خاضرون

مَاذَا نَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوصِ نَحْرِهَا بِسَيْفِي وَضَيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا (١)
 فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَّاحَ عَلَى عَنَسٍ بَاخِرَى يَقُودُهَا (٢)
 قَرَيْتُ الْيَكْلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى وَأَمَّكَ إِذْ يُحْدِي إِلَيْنَا قَعُودُهَا (٣)
 وَفَعْنَا لَهَا نَارًا تُثَقِّبُ لِلْقِرَى وَلِقَعَّةَ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا (٤)
 إِذَا أَخْلَيْتَ عُودَ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمْتَ جَوَانِبَهَا حَتَّى نَبِيْتَ نَدُودُهَا (٥)

(١) ماذا نكرتم يقال نكرت الشيء وأنكرته بمعنى والقلوص من الابل كالشابة من النساء - والمعنى ما تعبيركم لنا من أجل قلوص دعتنى الضرورة الى نحرها للضيفان وأعطيت صاحبها ناقة خيرا منها (٢) العنس الناقة القوية - معناه لا حرج علينا فى نحر هذه الناقة وإطعام الأضياف منها لأنهم لم تضع على صاحبها بل أخذ عوضا منا ناقة أحسن منها (٣) يحدى الينا من حدا الابل اذا ساقها أى يساق الينا - والمعنى انى لم أخص الضيفان بالاكرام بل اكرمت امك ايضا واطعمتها حين جاءتنا يساق الينا بعيرها (٤) تثقب أى توند واللقحة الناقة التى فيها لبن وهى هنا كناية عن القدر التى يطبخ فيها والركود السكون وجعل ركودها طويلا لثقلها وامتلائها - والمعنى رفعنا لها نارا توقد للضيافة وقدر اطويلة السكون لثقلها من امتلائها باللحم - والمعنى ازامه أكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالأككل دونها (٥) اذا أخليت أى جعل لها الحطب بمنزلة الخلال للناقة فأوقدت تحتها وأرزمته أى صاحت بغليانها - والمعنى لما أوقد الحطب تحتها اشتد صوت غليانها حتى تدفع ما فيها من اللحم فبتنا ندوده ونمنعه

إِذَا نُصِبَتْ لِطَّارِقِينَ حَسِبَتْهَا أَعَامَةٌ حِزْبَاءَ تَقَاصِرَ جِيدُهَا (١)
 تَبِيَّتُ الْمَحَالُ الْفُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهَا وَحَدِيدُهَا (٢)
 يَمَسُّنَا إِلَيْهَا الْمُتَزَلِّينَ فَحَاوَلَا لَكِي مُنْزِلَا هَا وَهِيَ حَامٍ حَيُودُهَا (٣)
 فَبَاتَتْ تَعْدُ النُّجُومَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعَ بَأْيَدِي الْأَكَابِينِ مُجُودُهَا (٤)
 فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّتْ مِمَّا أَخْرُهَا وَارْفُضَ رَشْحًا وَرِيدُهَا (٥)

(١) الحزباء الارض الصلبة المرتفعة . شبه القدر بالنعامة لانها تكثر رفع رأسها ووضعها لجنبها وقوله تقاصر جيدها بيان لوجه التشبيه أى فكذلك القدر ترفع قطع اللحم التى فيها وتخفضها لشدة غليانها (٢) المحال فقار الظهر وجعلها غرا لسمنها والحجرات النواحي والشكارى الممتلئة ومراها أى استخراج دسمها وحديدها أى مرقها . والمعنى أن فقرات الظهر السمينه تبیت فى جوانب القدر ممتلئة من الدسم يستخرج دسمها . ماؤها ومرقتها (٣) المنزلين مثنى منزل وانما ثناه ليرى أن الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها وقوله فحا ولا أى احتالا فى انزالها والحيود الجوانب . والمعنى انهم أرسلوا اليها رجلين لانزالها لان الرجل وحده لا يستطيع تحريكها لكونها حامية الجوانب ثقيلة لامتلأها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة فى انزالها (٤) المستحيرة الجفنة الكثيرة الدسم الممتلئة باللحم والمرق والجمود يدل على شدة البرد . والمعنى ان هذه الجفنه ترى فيها نجوم السماء لصفائها وكثرة دسمها (٥) العكيس لبن يصب على المرق وتملأت أى امتلأت والمذاخر الامعاء والمروق وارفض أى انصب والنور يدعرق فى صفحة العنق . معناه أن بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه

وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُزِيدُهَا (١)

(وقال رجل من بني اسد)

دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَالْقَوَادُونَهُ الْأُزْرَا (٢)

فَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَ (٣)

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ (٤)

(وقال آخر)

(١) المراد بذى الاناء الطعام - والمعنى لما شبت بامتلاء بطنها من الطعام أرادت منأمرأ لا تزيد منها (٢) الديق المشى فيه ببطء والسعى السير بجد وتشمير وقوله وقد بلغوا جهد النفوس أى احتملوا المشقة والأزر جمع إزار وإلقاء الأزار كناية عن الاجتهاد فى طلب الشئ - والمعنى ان غيرك سعى الى المجد بهمة عالية وأنت لخمولك تسعى متكاسلا وتدب ديب الشيخ الهرم فكيف تنال المجد - يريد بذلك انه ليس من أهله (٣) فكابروا المجد أى تحملوا المشاق وركبوا العظام فى طلبه وعانق المجد أى طلبه حتى بلغه وخالطه وقوله من أوفى من الوفاء ومن صبر أى على شدائده - والمعنى ان المجد له أهل غيرك قد اجتهدوا فى طلبه حتى مل أكثرهم وناله أهل الوفاء وأهل الصبر على شدائده ولست أنت منهم (٤) هذا تقريع والصبر بكسر الباء عصارة شجر مر - والمعنى هل تزعم أن المجد طريقه سهل يسلكه مثلك كلابى المجد انما يناله أهل النجدة وأصحاب الهم الذين يصبرون على تجرع المرارات فأين أنت منهم

(١٥ - نى)

وَمُسْتَعَجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسَّلْمُ حَفْظُهُ فَلَمَّا اسْتَنْبَرَتْ كُلَّ عَنَّا مَحَافِرُهُ (١)
 وَحَارَبَ فِيهَا بَأْمَرِي حِينَ شَمَرَتْ مِنَ الْقَوْمِ مِمَّجَازٍ لَثِيمٍ مَكَاسِرُهُ (٢)
 فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطَى الذَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيٌ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أَكَابِرُهُ (٣)
 (وقال اسمعيل بن عمار الاسدي (٤))

(١) يقال استعجل الشيء إذا تعجله ولم يصبر الى وقته والمراد بمحافره سلاحه ضربه مثلاً وهي في الأصل آلات الحفر جمع محفر - والمعنى رب طالب للحرب مستعجل لها وحظه الصلح قد عجز عنها حين هاجت ولم يصبر على ممارسة الابطال (٢) شمرت أى اشتدت والمعجاز الدائم المعجز ومكاسره أى أصوله ومختبره - والمعنى انه مارس الحرب حين اشتدادها بأمرى دأتم المعجز لثيم الأصول والمختبر (٣) الذي يعطيه الذليل هو الهزيمة أو الأسر وقوله ولم يكن له سعى صدق أى لم يكن لسلفه قديم سعى حميد فيرثه عنه أو يقتدى به وأكابره أى أجداده - والمعنى انه لما حارب انهزم فأسلم نفسه الى أعدائه ولم يكن لسلفه الذين مضوا سعى حميد وقدم في الشجاعة فكان يقتدى بهم أو يرث ذلك عنهم (٤) وجدّه عيينة بن الطفيل ابن جذيمة ينتهى نسبه الى أسد بن خزيمه واسماعيل شاعر مقل من شعراء الدّولتين الأموية والعباسية وكان في الكوفة يغشى مجالس الغناء ويشرب مع الشرب وكان في جواره رجل من قومه ينهيه عن السكر وهجاء الناس ويمدله ويلومه على ذلك وكان اسماعيل له مبغضافنى ذلك الرجل مسجداً يلاصق دار اسماعيل وحسنه وشيده وكان يجاس فيه هو وذوو الصلاح من قومه طامة نهارهم فلا يقدر اسماعيل أن يشرب في داره ولا يدخل اليه

- بَكَتْ دَارُ بَشْرِ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّاتُ هَلَالَ بِنِ مَرْزُوقِ بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ (١)
 وَهَلَّ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرَسٍ تَبَدَّاتُ عَلَوْ رَفْعِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ (٢)
 (وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب ثأره (٣)
 متى تردوا عكاظ تواقفوها بأسماع مجادعها قصاراً (٤)

أحد ممن كان يألفه فكان اسماعيل يهجو ويذمه هذا وقال دعبل الخزاعي هذه الابيات للوليد بن كعب قالها لممات بشر بن غالب واشتري داره هلال ابن مرزوق (١) شجوها أى حزنها وانصب على انه مفعول له والشاعر يفضل بشراً على هلال فيقول ان دار بشر بكت حزناً عليه بعد ما ملكها بعده هلال - يريد أن هلالا لا شرف له بل الشرف لبشر بن غالب (٢) محارب قبيلة موضوعة القدر يضربون بها المثل في الخمول - والمعنى ان هذه الدار في نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان ينزلها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت في بنى هاشم ثم زوجت بعدهم في بنى محارب بدون رضاها (٣) وكان من خبر هذه الابيات أن رجلاً من بنى عبد القيس يقال له ابن مية كان جاراً للزبرقان بن بدر فقتله رجل من بنى عوف بن كعب وهو في جوار الزبرقان يقال له هزال في موضع يقال له شبرمان فأبطأ الزبرقان في طلب ثأره فقالت امرأة ذلك الرجل هذه الأبيات فخلف الزبرقان ليقتلن هزالاً ثم سمعت بنو سعد حتى أرضوه وودى ابن مية (٤) عكاظ اسم سوق كانت للعرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع فيها كل سنة يتفاخرون ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوه من الشعر والمجادع من جدعه أذاقطعه تقول للذين لم يأخذوا ثأر زوجها اذا حضرتم سوق عكاظ ووافقتم أهلها

- أَجِيرَانِ ابْنِ مِيَةَ خَبِرُونِي أَعَنَّ لَابْنَ مِيَةَ أُمَّ ضَمَارُ (١)
 تَجَلَّلَ خَزِيهَاعَوْفُ بْنُ كَعْبٍ فَلَيْسَ تَلَّهَا مِنْهُ اعْتِدَارُ (٢)
 فَانْكُمُ وَمَا تُنْخَفُونَ مِنْهَا كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ (٣)

(وقال آخر)

- تَوَاتَ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَآتَتْ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَّاسَانَ أُغْبِرَا (٤)
 فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوْمٌ بِهَا بَحْرًا مِنَ الْمَوْجِ أُكْدَرَا (٥)
 (وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب اليشكري وهو زوجها)

تصائمكم لكثرة ما تسمعون من عيوبكم كأن أسماعكم مجدوعة (١) ابن مية اسم زوجها المقتول والعين النقد الحاضر والضمار الدّين الذي لا يرجى قضاؤه - والمعنى هل تستطيعون أن تدركو آثار زوجي أو يذهب دمه باطلا (٢) تجلّل خزيها أي لبسه والخلف بسكون اللام أولاد السوء ولا يستعمل إلا في الدم - والمعنى أن بني عوف هم الذين لبسوا مذلة هذه الخطة وركبهم خزيها ولا مخلص لبنيتهم من ذلك الخزي الذي لحقهم (٣) فانكم الخ - معناه أنكم في محاولتكم أن يخفى على الناس ما ركبكم من ذل هذه الخطيئة ومخازيها مثل امرأة شمطاء لاخمار لها تغطى به شيبها فالامر أظهر من ان يكتم (٤) الفج الطريق الواسع - والمعنى أن قريشاً استأثرت بطيب العيش ووجهتنا الى خراسان (٥) توم أي تقصد وبها الباء باء البدل والضمير لخراسان والاكدر المتغير فيه لون الكدرة - والمعنى ليت قريشا وجهتنا الى بحر متغير لنغرق فيه بدلا من طرق خراسان التي وجهونا اليها

حَلَمَتْ وَلَمْ أَكْذِبْ وَالْأَفْكَلُ مَا مَلَكَتْ لِبَيْتِ اللَّهِ أَهْدِيهِ حَافِيَهُ (١)
 لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لَأَقْتَحَمْتُهَا مَخَافَةَ فِيهِ إِنَّ فِيهِ لِدَاهِيَهُ (٢)
 فَمَا جِيْفَةُ الْخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرَبٍ قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَغَالِيَهُ (٣)
 فَكَيْفَ أَصْطَبَارِي يَا قَتَادَةَ بَعْدَ مَا شَمِمْتَ الَّذِي مِنْ فَيْكِ أَنَّى صَاحِبِيهِ (٤)
 (وقال عبد الله بن أوفى الخزازي في امرأته)

نَكَحْتُ ابْنَةَ الْمُنتَصَى نَكْحَةً عَلَى الْكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ (٥)

(١) ولم أكذب جملة حالية في موضع نصب أي حلفت صادقة في خبري
 وقولها لبیت الله تريد لمن حول بیت الله - والمعنى انی حلفت صادقة في
 عيني وان لم أصدق فيها فجميع ما أملكه أهديه لمن حول بیت الله وانا حافية
 (٢) أعرضت أم ظهرت من عرضها بضم العين أي من جانبها الذي تجبى
 منه - تريد لو تمكنت منها لاقتحمتها أي رميت بنفسي فيها - والمعنى انها
 تختار الموت ولا تختار أن تعيش مع زوجها خوفا من بخرفه لان بخرفه من
 جملة الدواهي وهذا البيت فيه جواب عن القسم الذي في البيت قبله (٣) الغالية
 من الطيب - والمعنى انها بالغت في بخرفه حتى جعلت رائحة الجيفة عنده
 كريح المسك تريد رائحة جيفة الخنزير إلا ريح مسك وطيب بالنسبة الى
 رائحة فه (٤) أنى أي أفسد - والمعنى انها تخاطب زوجها بانها لا تستطيع
 الصبر على معاشرته بعدما شمت من بخرفه ما أثرت رائحته في أذنها فكيف
 حال الانف (٥) ابنة المنتصى زوجة الشاعر - والمعنى انه تزوج بها عن كره
 منه وأن تزوجه بها ضره ولم ينفعه

- (١) وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعْ
 (٢) مُنْجَذَةً مِثْلَ كَلْبِ الْوَرَّاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ
 (٣) مُفْرَقَةً بَيْنَ جِبْرَانِهَا وَمَا تَسْتَطِعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعُ
 (٤) بِقَوْلِ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
 (٥) فَإِنْ تَشْرَبَ الزُّقَّ لَا يُرْوَاهَا وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعُ
 (٦) وَابْتِئْتِ بِتَارِكَةِ مَحْرَمًا وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسْلِ الشَّرْعُ

(١) الفاقة الفقر - والمعنى أن تزوجه بامرأته لم ينفع في وجه من الوجوه
 فما أغنى فقيراً ولا أنال خيراً ولا جمع شملاً (٢) المنجذة المجربة المعلوم
 ما عندها والهراس تحريش كلب على كلب آخر وقوله اذا هجع الناس لم
 تهجع يصفها بانها تمشى بالناثم بين الناس - والمعنى ان الناس عرفوا ما عندها
 وانها مثل كلب الهراس في تهيج الشر والنميمة فلا تترك الناس في راحة
 من شرها ولا تنام ان نامت الناس لحرصها على اذام (٣) ما تستطيع الخ
 مباشرة وتستطيع فعل الشرط وتقطع جوابه وجزاؤه - والمعنى أن امرأته
 لحرصها على أذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلطاء وتقطع الأرحام بين
 الأقارب مهما استطاعت ذلك (٤) بقول متعلق بقوله تقطع الذي في آخر
 البيت قبله - والمعنى انها تباهت وتكابر فتدعى رؤية ما لم تره وسماع ما لم
 تسمعه لتقطع بذلك علائق المودة بين الأصحاب والقراة بين الأقارب
 (٥) تشرب الزق أى تشرب ما في الزق - والمعنى أنها تأتي بأفعال المسرفين
 في الأكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها (٦) محرماً أى

- ولو صعدت في ذرى شاهق تزل بها العصم لم تصرع (١)
 فبئست قعادُ الفتى وحدها وبئست موفية الأربع (٢)
 (وقال بعض آل المهلب * قال دِعْبِلٌ هو عبد الله بن عبد الرحمن

ولقبه أبو الانواء)

- قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوتقوا من رجاج الباب والدار (٣)
 لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يده عن حرمة الجار (٤)

حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه وحق أي أحاط والأسل الرماح والشرع جمع شارعة من أشرعت الرمح نحوه فشرع اذا سدده نحوه وصوبته ومعناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولا يمنعها من اتيانه مانع (١) الذرى جمع ذروة وهي أعلى الشئ والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في يده بياض - والمعنى انها قليلة اللحم يابسة البدن اذ صعدت في أعلى الجبل الذي تزل به الوعول لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه (٢) القعاد ما يقعه الانسان في بيته وموفية الأربع أي معها ثلاث نسوة فتكون هي تمام الأربع - والمعنى ان الدم لا يفارقها بوجه فان كانت منفردة فهي مذمومة وان كان معها غير هافهي مذمومة أيضا (٣) قوم أي هم قوم وقوله أخفوا كلامهم أي لئلا يسمعهم أحد فيأكل معهم والرتاج الباب المغلق وعليه باب صغير ويطلق أيضا على ما يعلق به الباب - يصفهم بشدة البخل (٤) لا يقبس الجار الخ القبس الشعلة من النار والقابس طالب النار - ومعناه انهم يبخلون على جارهم ويؤذونه

(وقال آخر)

كأثرُ بسعدٍ إنَّ سعدًا كثيرٌ ١ ولا تبغِ من سعيٍ وفاءً ولا نصرًا ٢
ولا تدعُ سعدًا للقراعِ وخلها إذا أمنتِ ولفعتها البلدَ القفرًا ٣
يروعكُ من سعدِ بنِ عمرٍ وجسومها وتزهدُ فيها حين تفتلها خبرًا ٤

(وقال آخر)

اعارِبُ ذُو فخرٍ بِإفكٍ ٥ وألسنةٌ لَطافٍ في المقالِ ٤
رضوا بِصفاتٍ ما عدِمُوهُ جَهلاً ٥ ومُحسنُ القولِ من مُحسنِ الفَعَالِ ٥

(١) كآثر أمر من قولك كآثرت فلانا إذا غالبته بالـ كثرة وقوله ولا تبغ أي لا تطلب - والمعنى ان بنى سعد للمكاثرة لا للوفاء والنصرة - يريد أن عددهم كثير يغلبون من كآثرهم ولكن لا وفاء عندهم ولا نصر (٢) القراع المحاربة ولفعتها منصوب على انه مفعول معه - والمعنى ان بنى سعد لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر في حالة الأمان (٣) يروعك أي يعجبك - والمعنى لا تفرنك أجسامهم فترغب فيهم وتميل اليهم فانك اذا اختبرتهم زهدت فيهم - يريد أن منظرهم حسن ومخبرهم قبيح (٤) الأعراب جمع أعراب وهم سكان البوادي والافك الكذب وسمى الكذب إفكاً لانه مصروف عن الحق وقوله وألسنة لطف أي ألفاظ حسنة جميلة - والمعنى انهم من حواشي الناس لا تخرطهم ولكن ألفاظهم لطيفة رقيقة - يريد انهم يقولون ما لا يفعلون (٥) رضوا بصفات الخ أي أحبوا أن يمدوا بما لم يفعلوا جهلاً وغباوة والفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن - والمعنى أن جهلهم أرضاهم بالصفات

(وقال مالك بن أسماء (١))

الحسنة التي تسمعها في كلامهم ولكن لا نصيب لهم منها ولا يحسن القول
 الابحسن الفعل (١) وجده خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 وهو شاعر إسلامي في عهد بني أمية غزل ظريف وكان أباه سادة غطمان
 وهو أخو عيينة بن أسماء ومالك هو الذي يقول

وحديث أئذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا ناوأحلى الحديث ما كان لنا

وأخته هند بنت أسماء التي زوجها الحجاج بن يوسف الثقفي اختلف
 الحجاج معها ذات ليلة في وقعة بنات قين (بنات قين اسم موضع بالشام في
 بادية كلب فيه عيون ماء عدة وكانت بنو فزارة أوقعت بيني كلب على هذه
 المياه وقعة مشهورة أيام عبد الملك) فبعث الحجاج الى مالك بن أسماء وكان
 محبوبا بمال عليه له فأخرجه من السجن وسأله عن الحديث فحدثه به ثم
 أقبل على هند وقال لها قومي الى أخيك فقالت لأقوم اليه وأنت ساخط
 عليه فأقبل الحجاج اليه فقال انك والله ما علمت للخائن أمانته اللئيم حسبه
 الزاني فرجه فقال مالك ان أذن لي الأمير تكلمت قال قل قال أما قول
 الأمير الزاني فرجه فوالله لا نأحقر عند الله سبحانه وأصغر في عين الأمير
 من أن يجب لله على حد فلا يقيمه وأما قوله اللئيم حسبه فوالله لو علم الأمير
 مكان رجل أشرف مني لم يباهرنى وأما قوله اني خثون فلقد ائتمنتني الأمير
 فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراء ظهري ولو ملكت الدنيا
 بأسرها لافتديت بها من مثل هذا الكلام قال فنهض الحجاج وقال شأنك

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ (١)
 لَكِنِ أَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ أَذْ كِيهِ عَلَى النَّارِ (٢)
 فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي

وكانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزُّقِّ وَالْقَارِ (٣)

﴿وقال آخر﴾

هَجَوْتُ الْأُدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي مَعَايِرُ خِلَتُهَا عَرَبًا صِيحَاحًا (٤)
 قُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا عَلَى فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نُبَاحًا (٥)
 أَمِنْهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفُ عَنْكُمْ وَأَدْفَعْ عَنْكُمْ الشُّتْمَ الصَّرَاحًا (٦)

ياهند بأخيك ثم أطلقه من السجن (١) لو كنت الخ - معناه انكم تعودتم
 على شرب الخمر حتى عرف كلبكم رائحتها فيكم فلو كان معي خمر يوم زرتكم
 لتحقق كلبكم اني منكم (٢) ينفمني من فغمه الطيب اذا ملا خياشيمه
 - والمعنى ولكني أتيتكم متضمخا بالمسك (٣) القار شئ أسود يطل به
 الزق - والمعنى لما جئتكم وأنا متضمخ بالمسك أنكر الكلب طيب رائحتي
 لأنه لا يعرف غير ريح الخمر والقار (٤) الأ دعياء جمع دعى وهو هنا المتهم في
 نسبه وناصبتني أي عادتني ومعنى خلتها عربا صحاحا أي صحاح الأ نساب - ومعناه
 انه لما هجا الأ دعياء تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب
 (٥) النباح للكلب ويقال نبج الشاعر مجازا للذم - والمعنى انهم قالوا في شأني
 ما قالوا فلم أكثرت بباطل كلامهم ولم أجابهم (٦) أمنهم أنتم في موضع نصب
 منفعول لقلت في أول البيت قبله والصراح الخالص من كل شئ - والمعنى

وَإِلَّا فَاحْمَدُوا رَأْيِي فَأَنْتِي سَأَنْفِي عَنْكُمْ التُّهْمَ الْقِيَابَا (١)

وَحَسْبُكَ تُهْمَةٌ يَبْرَى قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحَا (٢)

﴿ وَقَالَ مُدْرِكُ أَوْ مُغَلِّسُ بْنُ حِصْنِ الْمُتَّقِسِيِّ ﴾

لَقَدْ كُنْتُ أُرْمِي الْوَحْشَ وَهِيَ بَغْرَةٌ وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَى شُرُودِهَا (٣)

لَقَدْ أَمْكَنْتَنِي الْوَحْشَ مُدْرَثٌ أَسْمَى وَمَا ضُرَّ وَحْشًا قَانِصٌ لَا يَصِيدُهَا (٤)

فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي سَوَالًا عَلَيْنَا بُخْلٌ سَلْمَى وَجُودُهَا (٥)

فَلَا تَحْسُدَنَّ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمَّ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا (٦)

تُشْبَهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسْرِبَلَتْ سَرَايِلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا (٧)

هل أنتم من الأذعياء فأرحمكم وأصرف عنكم الشتم الخالص (١) فاحمدوا رأيي اجعلوه محموداً عندكم (٢) تهمة منصوب على التمييز وضم الجناح كناية عن التعطف - والمعنى وحسبك تهمة يبرى قوم يعطف على ذي سقم (٣) الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والشرود النفور - والمعنى انى كنت فيما مضى أتعرض للنساء وهى غافلة فأصيبها بمحاسنى ويرتاح أحياناً الى أشدهن تقاراً (٤) رث أى بلى - والمعنى ان الوحش أمكنتنى اليوم من صيدها بعد ما كلت سهاىي فعجزت عن صيدها ولا يضرها من لا يصيدها (٥) فأعرضت الخ المراد بهذا البيت انه أعرض عن سلمى ولم يلتفت اليها ولم يُبَلِّ بما تجود به أو تبخل (٦) قد تولى أى تولاها وزهيدها أى لثيمها - والمعنى لا تحسد بنى عبس على ما نالوه من العز بل ذم حياة تولاها اللثيم (٧) أن تسربلت يريد لان تسربلت الخز من الثياب معروف وانما قال

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَامَتَ عَنْهَا وَوَلِيدُهَا (١)
 فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا (٢)

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَمَبًا وَوَلِيئَةً لَأَبَارِكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَوَسْتَيْنِ (٣)
 مِنْ السَّنَيْنِ تَمَلَّأَهَا بِلا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينَ (٤)
 (وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي * تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ)

وَمَا أَمْكُمُ تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَنَا بِشَكْلِي وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةِ زُهْرٍ (٥)

أَنكَرْتَهَا جُلُودَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَعْتَدْهَا مِنْ قَبْلِـ وَالْمَعْنَى أَنَّ بَنِي عَبْسٍ لَا يَكُونُونَ
 مِثْلَ بَنِي هَاشِمٍ فِي الْمَرْوَةِ وَالْكَرْمِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَةِ وَلَوْلِبَسُوا
 الْخَزَّ الَّذِي لَمْ تَتَعَوَّدْهُ جُلُودُهُمْ (١) ضَرْبَةُ لَازِبٍ أَي لَازِمٌ لَهُمْ وَثَابِتٌ وَوَلِيدُهَا
 هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِأَنَّ أُمَّهُ وَوَلَادَةُ بِنْتُ خَلِيدِ بْنِ جَزْءِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ وَكَانَتْ زَوْجَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ـ وَالْمَعْنَى
 لَا تَظُنُّ أَنَّ الْخَيْرَ يَدُومُ لِبَنِي عَبْسٍ بَعْدَ مَوْتِ الْوَلِيدِ مِنْ بَيْنِهِمْ (٢) الْمُرَادُ
 بِالنِّسَاءِ زَوْجَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ أُمَّ الْوَلِيدِ وَالْمُرَادُ بِالْعَيْدِ عِنْتَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ هَجِينًا أَي
 كَانَ ابْنُ أُمَّةٍ وَأَبُوهُ حَرٌّ ـ وَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِينَ تَسُودُهُمْ أَنْتِ وَيُرْشِدُهُمْ عَبْدٌ لَا عَقْلَ
 لَهُمْ وَلَا شَرَفَ (٣) الْبَضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ (٤) تَمَلَّأَهَا أَي اسْتَمْتَعَ
 بِهَا وَعَاشَ مَلَاوَتَهَا وَالْمَلَاوَةُ الْبُرْهَةُ مِنَ الدَّهْرِ ـ وَمَعْنَاهُ مَعَ الْبَيْتِ قَبْلَهُ أَنَّ كَعْبًا
 شَرًّا النَّاسُ لَمْ يَفِدْهُ طَوْلُ عَمْرِهِ شَيْئًا فَلَا مَجْدَ لَهُ وَلَا مَقْدَارَ وَلَا حَيَاءَ وَلَا دِينَ
 (٥) الْخَوَافِقُ الرِّيَّاتُ وَالشَّكْلِيُّ هِيَ الَّتِي تَفْقَدُ وَلَدَهَا وَلَا زَهْرَاءَ أَي لَيْسَتْ

أَلْسْتُمْ أَقَلُّ النَّاسِ عِنْدَ لِيَاثِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ وَالْقِيدِ (١)

﴿وقال آخر﴾

وَبُيِّنَتْ رُكْبَانُ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَخَدًا (٢)

فَتَى يَجْعَلُ الْمُحَضَّ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ شِعَارًا أَوْ يَقْرِي الضَّيْفَ عَضْبًا مَجْرَدًا (٣)

﴿وقال آخر﴾

أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ مَطِيئَةٌ فَأَقْسَمُ لَا يَرِيمُ (٤)

بكريمة - والمعنى انهم يتأخرون عن الحرب لقله شجاعتهم فلا تفقد هم أهمهم وان أهمهم غير كريمة (١) القدر مؤنثة ويقررهم على لو مهمم وتأخرهم في الحرب فيقول انكم من أهل الأكل والشرب لا من أهل الشجاعة والقوة فلذلك تتأخرون عن الحرب (٢) تناذروا أي أنذر بعضهم بعضا والذئاب وادلبنى مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء وصرخد بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق - والمعنى اني خبرت بان الركبان قد عرفوا عقيلا بالغدر والخيانة فاذا نزلوا بهذين الموضعين القرييين من محل عقيلا أوصى بعضهم بعضا بالاحتراز منه (٣) المحض اللبن الذي لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشعار ما يلي الجسد من الثياب ثم توسعوا فيه وجعلوه لكل ما يلاصق من داخل الجسد أو خارجه - والمعنى أن عقيلا بخيل يفدر بضيفه ويخونه ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام (٤) أناخ اللؤم يقال انخت البعير فبرك ولا يقال فناخ ومعنى لا يريم أي لا يبرح - والمعنى أن بني رياح لا يفارقهم اللؤم ولا يتجاوزهم

(١) كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمٌ

﴿وقال آخر﴾

(٢) إِذَا بَكْرِيَّةٌ وُلِدَتْ غُلَامًا فَيَا لَوْ مَا لَدَيْكَ مِنْ غُلَامٍ

(٣) يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَبَسَ لَدَى الْخِطَافِ بَدِي زِحَامٍ

﴿وقال آخر﴾

(٤) رَدِي ثُمَّ اشْرَبِي نَهْلًا وَعَلَاءً وَلَا تَعْرُرِي أَقْوَالَ ابْنِ ذَيْبٍ

(٥) فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَاهِمُ لِأَسْهَلِ وَطَوْهَا شَفَاةَ الْقَلِيبِ

(١) كل ذي سفر أى كل مسافر - والمعنى أن كل مسافر إذا بلغ الغاية من سفره يقف عندها ويقيم كما أقام اللؤم بين بنى رباح (٢) فيا لؤما لفظه لفظ النداء - والمعنى معنى التعجب أى ما أشده من لؤم ومثله يا حسرة على العباد - والمعنى ان كل بكريّة لا تلد إلا لثيما يتعجب من لؤمه (٣) المادب جمع مادبة وهى طعام الوليمة - والمعنى انه يزاحم اللثام عند الاء كل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم (٤) ردى أمر من الورود والخطاب لناقته والنهل الشرب الاؤل والعل الشرب الثانى - يقول لناقته ردى الماء واشربى كيف شئت ولا تغترى بقول بنى ذيب وبنو ذيب بطن من قبيلة (٥) القليب البئر واللحى جمع لحية وأسهل وجدها سهلا وقوله وطوها الضمير للابل وان لم يجر لها ذكر - والمعنى لو كانت البئر على لحاهم لوجدنا وطء الابل على فم تلك البئر سهلا - يريد بذلك أنهم أذلاء لا يقدرون على حماية أنفسهم

(وقال آخر)

إِنْ تُبْفِضُونِي فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ أُتَيْتُ حَرَامًا مَا تَظُنُّونَا (١)
 وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبًا مُقْبَلًا مِمَّا تَصُونُونَا (٢)

(وقال آخر)

يَا قَبِيحَ اللَّهِ أَقْوَامًا إِذَا ذُكِرُوا بَنَى عَمِيرَةَ رَهْطَ اللَّؤْمِ وَالْعَارِ (٣)
 قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوَاءٍ وَجَلُّوا فِي سَوَاءٍ أَمْ يُجْنُوها بِأَسْتَارِ (٤)
 (وقال آخر يهجو الحَضْرِيَّ ويمدح البدويَّ)

(١) أسخنت أعينكم أي أجزتها وأبكيتهما وقوله ما تظنوننا يجوز أن يكون من غالب الظن أو اليقين - والمعنى ان أبلغتكم في حق لكم ذلك لاني فعلت بكم ما يقتضي البغضاء وأتيت ما تظنوننه حراما (٢) الحشاهوما انضمت عليه الضلوع - والمعنى أخذت جارية لكم مما تحتفظون به وتصونونه وعانقتها ووصلت منها الى ما يوصل اليه (٣) يا قبيح الله يا حريف نداء والمنادى محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس قبيح الله أقواما أي أبعدهم وبنى عميرة بدل من أقواما ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص - والمعنى أبعدهم الله بنى عميرة كلما ذكروا فانهم أهل اللؤم والعار (٤) قوم خبر لمبتدأ محذوف أي هم قوم والسوأة الأمر القبيح المنكرو وولوجوا دخلوا وقوله لم يجنوها أي يغطوها ويسترها والأستار جمع ستر - والمعنى انهم كلما خرجوا من سوأة ومخزية دخلوا في سوأة مثلها أو أسوأ منها لا يسترهم منها - يريد بذلك أن العار لا يفارقهم

- (١) جَوَابٌ يُبْدَأُ بِهَا عَزُوفٌ لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِيفُ
 (٢) وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ إِلَّا الْحَمِيتُ الْمَغْمُ الْمَكْشُوفُ
 (٣) لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ وَالْحَضْرَى بَطْنُهُ مَعْلُوفُ
 (٤) لِلْفَسْرِ فِي أَثْوَابِهِ شَفِيفُ أُعْجَبُ يُتَيَّبُ لَهُ الْكَنْيْفُ
 أَوْطَانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسَيْفٌ (٥)
 (وقال ريعانُ)

(١) الجواب من الجوب وهو قطع المسافة والبيداء المفازة والعزوف من العزف وهو صوت الجن يسمع في المفاوز بالليل وهو من عزف الرياح أى صوتها التى يسمع فيها بالليل وهذا كناية عن كونها مخيفة يهاب الناس السير فيها ولا يريف أى لا يدخل الرّيف وهو الحضر. والمعنى أن البدوى طواف في المفاوز المخيفة مقيم على التطواف ليس بضعيف ولا كسلان ولا يأكل البقول التى ترخى الاعصاب ولا ينزل بلاد الحضر (٢) القليف تمر ينزع نواه ويكنز في ظروف من خوص والحमित وعاء السمن والمغم الملائن. معناه ان البدوى لا يرى في بيته الا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفه لهما يدل على السخاء (٣) معلوف أى ممتلىء طعاما وريحاً من كثرة أكله (٤) الشفيف رقة الثوب. والمعنى أن ثيابها رقت لكثرة فسوه فيها وانه يجب الكنيف لحاجته اليه لكثرة أكله (٥) المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل البحر. معناه ان أوطان الحضري موضع البقول وساحل البحر

أَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِيَامًا بِظَاهِرِهِ
 مِنْ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجِ خُضْرٍ (١)
 وَلَا نَكِيرُ الْمَعْظَمِ الصَّحِيحِ نَعَزْرًا
 وَنُغْنَى عَنِ الْمَوْلَى وَتَجْبُرُ ذَا الْكَسْرِ (٢)
 فَلَبِنَا بَنِي حَوَاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا
 وَأَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ (٣)
 (وقال حجر بن حية العبسي)
 وَلَا أَدْوَمُ قَدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ
 بُخْلًا لَتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَنَا فِيهَا (٤)

(١) القراquir جمع قرقور وهي السفن وصياما أي راكدة والضحل الماء القليل
 واللجج جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الاحضر الاسود
 ومعنى البيتين لو أن الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامي
 لصارت السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الارض بعدما كانت
 تجرى على لجج خضر (٢) نعزرا أي قهرا واجبارا ونغنى على المولى أي
 ندفع عنه معناه نحن لا تفصل اللحم اذا أعطينا بل نعطيه صحيحا لعزنا
 وكرمنا وندافع عمن ينتهي اليه ونجبر ذاك الكسر بما يصلح شأنه (٣) المراد
 بنى حواء جميع الناس معناه نحن غلبنا جميع الناس في المفارقة بالجد
 وفقناهم فيه ولكننا ما استطعنا ان نغلب الدهر مع ما نحن فيه من العز
 والشرف (٤) ولا أدوم قدرى أي لا اطيع ادايتها والاثافي جمع أثفية
 (١٦ - ني)

سَحْتِي تُقَسِّمُ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسَعَتْ وَلَا يُؤْتِبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا (١)
 لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيهَا (٢)
 وَلَا أَكَلِّمُهَا إِلَّا حَلَالِيَةً وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا أَنْادِيَهَا (٣)

(وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير)

فِدَاءَ لِبْنِي هِنْدٍ غَدَاةَ دَعْوَتِهِمْ بِجَوْ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَانِ (٤)
 إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شَلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ (٥)
 إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانِ (٦)

وهي الحجارة التي توضع عليها القدر معناه انى لا اطيل ادامة قدرى بعد ادراكها على الاثافي بخلا بما فيها بل انزلها عنها واطعم منها الاضياف وكان البخيل منهم يترك القدر منصوبة على الاثافي ليرى غيره ان القدر لم تدرك وجعل المنع للاثافي لان القدر لم يعرف منها شىء مادامت عليها منصوبة (١) ولا يؤتب أى لا يلام والعافى طالب المعروف معناه ان ما فيها من الطعام يعم القريب والبعيد والدانى والقاصى ليلاً ونهاراً (٢) الدنيا أى القربى واخزيبها أى أهينها معناه انى لا اعامل جارتى الا بما يليق بى من الجود والكرم وحفظ الجار والرافة به (٣) العلانية ضد السر معناه انى لا اكلمها الا معلناً كلامي ولا اخبرها الا منادياً طامع ما بى من حسن الجوار والعفاف وصيانة الاعراض (٤) وبال اسم ماء اضيف اليه الجو والجو ما اطمأن من الارض معناه تقسى وابواى فداءً لبني هند حين دعوتهم لينصرونى على أعدائى بجو وبال (٥) شلت أى طردت معناه اذا طردت ابل لجارة سعد طردت من أجلها وسببها ابلان لغيرها عوضاً عما طرد منها والمراد من ذلك ان قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه لعزهم وشرفهم (٦) افناء سعد

إِذَا سَأَلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَبِي كُلُّ مَجْنُونٍ عَلَيْهِ وَجَانِي (١)
 وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مَهَانَةَ يَهَا نَيْبِكُمْ وَالضَيْفُ غَيْرُ مَهَانَ (٢)
 ﴿وقال آخر﴾

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ هَشِيرَةٍ
 إِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوَابِئُهُ (٣)
 فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَتُ
 عَلِيٌّ وَوَجَّحَ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ (٤)
 إِذَا قُلْتُ عُدُّوا عَادَ كُلُّ شَمَرٍ دَلِ
 أَشْمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ (٥)

أى قبائلها معناه أنهم إذا عقدوا عهداً لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم
 (١) أبى أى امتنع معناه ان كل مجنى عليه وجان منهم اذا سئل ما ليس حقاً
 امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضيغ (٢) الحفاظ المحافظة والنيب
 جمع ناب والناب الناقة المسنة معناه ان محلكم منيع محفوظ تكرمون
 فيه الاضياف وتهمينون الابل بنجرها لهم (٣) الحدثان مصدر حدث
 معناه كافاً الله عنا خيراً أكل غالب فان مكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشتداد
 الزمان (٤) تلاحت أى اشتدت ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى
 الموج وأعلى الظاهر معناه مراراً كثيرة دافعوا دونى وخلصونى من
 كرب الدهر (٥) الشمردل الطويل والاشم من الشمم وأصله ارتقاع
 الانف وهو هنا كناية عن الكرم معناه اذا عرضت على كل واحد

- إِذَا أَخَذْتَ مُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا
 تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ (١)
 (وقال آخر)
 أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ
 وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ (٢)
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ قَالَتِي سِي لَهُ
 أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكَاهُ وَحَدِي (٣)

من بني غالب معاودة الحرب والكرور فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما فيهم من الشجاعة (١) البزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشباباً والمخاض النوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وامارات عتقها وكرمها ومتلف المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف معناه ان الابل اذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الاضياف بل ينحرونها لهم ولا يمنعونها من نحرها حسناتها وجمالها وذلك لما عندهم من كثرة الجود ومزيد الكرم (٢) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بذى البردين عامر بن احيمر بن بهدلة اعطاه المنذر ابن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من أشرف العرب واشجعهم والورد من الخيل بين الكميت والاشقر (٣) الاكيل الذي يتكرر منه الاكل مع غيره مثل المجلس الذي يتكرر منه الجلوس معه فان اكل معه مرة واحدة أو جالسه مرة لا يقال له اكيل وجليس وقال التمسى له اكيلا ولم يقل التمسى له اكيلى لانه أراد واحداً من المعروفين

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتِ فَانِي

أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي (١)

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ قَاوِيًا وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيْمَةِ الْعَبْدِ (٢)

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

وَلَيْسَ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ جُلُّ هَمُّهُ

صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلٌ غَبُوقٌ (٣)

وَلِيَكُنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا

إِضْرًا عَدُوًّا أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ (٤)

(وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف)

بمؤاكلته والمعنى ان حاتمًا الطائي يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يؤاكلني فاني لم اعوّد نفسي الا كل وحدي (١) اخا طارقاً بدل من اكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذي يأتي ليلاً فاني الخ معناه انه لايسرني ان يذمني الناس بعد حياتي ويصفوني بالبخل اذا تكلموا في شأن الجود والكرم (٢) ثاويًا أي مقياً معناه اني اقوم بخدمة الضيف مدة اقامته عندي وما في من شيء يقال له خدمة الا خدمتي للضيف والمراد من ذلك انه من أهل الجود والسيادة (٣) الصبوح الشرب في أول النهار والغبوق الشرب في آخره (٤) راح من الرواح وهو من زوال الشمس الى الليل وغدا من الغدو وهو من أول النهار الى الزوال ومعناه مع البيت الذي قبله ليس الفتى الكامل الفتوة

- لَنَا لِإِبْلِ لَمْ تُهِنَ رَبِّهَا كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ (١)
 هِجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ وَيُدْرِكُ فِيهَا الْمَنَى الرَّأِغِبُ (٢)
 وَتَطْمُنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَا وَيَشْرَبُ مِنْهَا بِهَا الشَّارِبُ (٣)
 وَتُؤَلِّفُهَا فِي السِّنِينَ الْكُلُولُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ (٤)
 وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَى يُلْفَى لَهَا جَادِبُ (٥)
 حَبَانًا بِهَا جَدْنَا وَالْإِلَهَ وَضَرَبُ لَنَا خَدِمٌ صَائِبُ (٦)

(وقال منصور بن مسحاح)

وَمُخْتَبِطٌ قَدْ جَاءَ أَوْذَى قَرَابَةَ فَمَاءٌ نَدَرَتْ أَيْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي (٧)

من يمضى أيامه في الاكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل اعداءه ويعز
 اصدقاءه في كل اوقاته (١) كرامتها أى اكرامها معناه انا تؤثر اكرام
 نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانتها فنجد به (٢) الهجان الابل
 البيض ويكافأ من الكفء الذى هو المثل أى يماثل والمراد بالرأغب طالب الخير
 والمعروف معناه لنا ابل كريمة نتساوى فيها مع اصدقاءنا لانتأثر بها
 دونهم وننحرم منها للاضياف اذا نزلوا بساحتنا (٣) المراد بالشارب هنا
 شارب الحمر معناه انا نستعمل الابل في الغارات ونصرف اثمانها في شرب
 الحمر (٤) في السنين أى في زمن الجذب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا
 الضعفاء معناه اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يأتفها ضعفاء الناس فينالون
 منها (٥) الجادب العائب معناه نحن كرام فكل من رأى ابلنا وهى رائحة
 دنا لنا وائى علينا ولا يعيبها لاننا نجد بها (٦) حباناً من الحباء وهو
 العطاء بلا جزاء ولا من والخدم القاطع أى بضرب قاطع صائب (٧) المختبط

حَبَسْنَاوَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا عَلَى مُحْكَمِهِ صَبْرًا مُعْوَدَةً الْحَبْسِ (١)
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسَطَهَا

يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدُسِ (٢)

(وقال عامر بن حوط من بنى عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ عَشِيَّةً مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ (٣)
وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَثُرَ

فَعَلَامَ أَحْفَلُ مَا تَقَوَّضَ وَأَنْهَدَمَ (٤)

الذي يقصد غيره طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة واعتذرت اى نعترت
معناه ورب انسان من الاجانب او الاقارب قصدنا طالبا للمعروف اعطيته من
ابلى ولم اتعلل بانها غائبة عنى (١) ولم نسرح اى لم نرسلها الى المرعى معناه حبسا
على حكم هذا الاجنبى الطالب للمعروف او حكم القريب ابلاعودناها الحبس
بجانب ييوتنا صبرا ولم نخرجها الى المرعى لثلاث لامل (٢) المصدق الذي يأخذ
الصدقات والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسدس جمع سدس وهو
ابن ثمان سنين وخص البوازل والسدس لان سننها اتقس الاسنان عندهم فمتى
وقع فيها التخخير فمادونها اهون معناه اننا نحكم الاجنبى او القريب فى ابلا
ونجعل له الاختيار فيها كما نحكم المصدق الذي يجى بالعز والقهر فيكون
تدله علينا تدلل من يستخرج حقا واجبا (٣) ولقد علمت يجرى مجرى القسم
فلذلك اجابه بلتأتين ويريد بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان
المال والمعنى لقد علمت انى اموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف (٤) بيت
الحق المراد به القبر والمالك المقيم واحفل اى ابلى والتقويض الانهدام معناه

وَلَا تُرْكَنُ لِلسَّامِلِينَ حَيَاضَهُمْ وَلَا حَبْسَنَ عَلَى مَكَارِمِي النَّعَمِ (١) -

(وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار)

أَقْلَى عَلَى اللُّؤْمِ يَا ابْنَةَ مُنْفِرٍ

وَنَائِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي (٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَرْتَرِي (٣)

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبِ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أُتْغَيِّرِ (٤)

وَرَأَيْكَدَةَ عِنْدِي طَوِيلِ صِيَامِهَا

قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ (٥)

لا بد لي من زيارة القبر والاقامة فيه فعلام تأسني على ما يفوت من حطام الدنيا

(١) الساملون جمع سامل وهو المصلح معناه اني لا استعمل همتي في اصلاح

مالي وعمارة حياضى بل استعملها في الجود والكرم واعانة ذوى

الحاجات (٢) اقلى على اللؤم اى لا تلومينى معناه انه يقول لعاذلته لا

تلومينى وافعلى ماشئت واعلمى ان لومك لا يمنعنى من جودى وكرمى

(٣) ولم اتترتري اى ولم اتزلزل معناه انه شجاع لا تزعه حوادث الدهر ولا

تحوله عما هو عليه (٤) بعد غيب لقائه اى بعد يوم لقائه بيوم وخاليا حال من

يرانى وهو الذى لا هم له معناه ان العدو يرانى بعد يوم لقائه بيوم خاليا

نعيم البال كما نه ما مسنى اذى (٥) ورا كدة اى سا كنة ثابتة اراد بها القدر

وصيامها اى ركودها ومكثها على الاثافي لثقلها باللحم وقسمت اى قسمت

مرقها للثرد بدليل قوله قسمت لحمها فى البيت الذى بعده وجعل الضوء

طُرُوقًا فَلَمْ أَفْحِشْ وَقَسَمْتُ لَحْمَهَا إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذْوَرِ (١)

(وقال الهذيل بن مشجعة البولاني)

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لَمُقَازِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ (٢)

وَمُنِيدُهُ نَعْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأٌ مُتَزَحِّحًا فِي أَرْضِهِ وَمَمَائِهِ (٣)

وَمَتَى أُجِثُّ فِي الشَّدَايِدِ مُرْمِلًا أَلْقِ الذِّي فِي مَزْوَدِي لَوِعَائِهِ (٤)

وَإِذَا تَنَبَّهتِ الْجَلَائِفُ مَا لَنَا مُخِلَطٌ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرِّ بَائِهِ (٥)

مبصر آلان الابصار يكون فيه ومثله قوله تعالى (وجعلنا آية النهار مبصرة) والمعنى وقد رطوية المكث على الاثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت سرقها للثرد على ضوء من النار في وقت طروق الضيف واشتداد البرد (١) طروقاً أي وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار المتقدم فلم الخش اي لم اقل الفحش والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والعذور السبي الخلق معناه انه قسم ما في القدر من المرق لاصحمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الاضياف على ضوء من النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السبي الخلاق (٢) المقاذف المرامي ووراء هنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف معناه انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائباً (٣) المتزحزح المتباعد والمعنى انه قائم بشأن ابن عمه وان تباعد عنه في اي موضع كان (٤) المرمل الذي قد نفذ زاده والمزود وعاء الزاد معناه اني اتضعه في كل شدة يقع فيها (٥) الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالاموال وقوله خلطت صحيحتنا الى جربائه من الامثال يعني نخلط فقره بغنا ناوغثه بسميننا والمعنى اذا افتقر ابن عمنا ساعدناه باموالنا

- وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أُطْلِعْ بِمِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ (١)
 وَإِذَا أَكْتَسَى نَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنْ عَلَيَّ حُسْنُ رِدَائِهِ (٢)
 (وقال حسان بن حنظلة بن أبي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي)
 تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أُرْزَى بِقَوْمِكَ قَلَّةُ الْأَمْوَالِ (٣)
 إِنَّا لَعَمْرُؤُا إِيَّاكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ (٤)
 غَضِبْتُ عَلَى أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيْئِ
 وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيْئِ الْأَجْبَالِ (٥)

(١) من وجهة اى من سفر والطريفه ما يستطرفه الانسان من المال ويستحدثه والخباء من الابنية يكون من صوف او وراو شعر منصوباً على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يشير بهذا البيت الى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له (٢) ياليت فى موضع نصب على انه مفعول لم اقل وياحرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم او ياناس ليت ان على رداءه الحسن وهذا البيت يدل على قلة المنافسة وترك الحسد (٣) ازرى بقومك اى قصر بهم والمعنى قالت ابنة العدوى زوراً من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فاجبتها بقولى انا لعمر ابيك الح (٤) المقتر المعسر معناه ان الضيف نعم الشاهد على بطلان ما قالت حيث يمدنا على جودنا وكرمنا وكثرة ما تنفقه من اموالنا (٥) اتصلت انتسبت واطراف طيئاً الى الاجبال المشهورة فى بلادهم نحو اجاء وسلمى وعوارض للتخصيص والتبيين وذلك لان طيئاً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو منها والمعنى ان هذه المرأة غضبت على لانتسابى الى طيئ وقال انت من تميم ولست من

وَأَنَا أَمْرٌ وَمِنْ آلِ حَيَّةٍ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسَأَلِي أَخْوَالِي (١)
 وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيدَةَ جَاءَنِي مُرَدَّةً عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طَوَّالٍ (٢)
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجِبَالِ (٣)
 (وقال اياس بن الارت)

وَأَنِّي لَقَوَّالٌ إِمَاعِيٌّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِذْكَ وَاجِدُهُ (٤)
 وَأَنِّي لِمَعْنٍ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا شَنِجَتْ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَائِدُهُ (٥)

طبي فقلت لها انا من يسكن اعلى الجبال من طبي^٤ (١) من آل حية خبر مقدم
 ومنصبي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ وبنو مبتدأ واخو الى خبره ومفعول
 اسألى محذوف تقديره الناس والمعنى انا امرؤ مشهور النسب من آل حية
 منصبي وبنو جوين اخو الى فان ارتبت وشككت في ذلك فاسألى الناس
 (٢) الجر دمن الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر والمعنى اذا
 دعوت بنى جديدة للحرب جاءنى منهم فرسان شبان لا يهابون الا بطل وانما
 خص المرء لا قد امهم في الحروب على غرة (٣) الاحلام جمع حلم وهو العقل
 وتزن توازى وتساوى والرزانة الثقل والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا
 الجبال في ثبوتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل وسفه احد علينا اريناه من
 الجهل ما يضعف قوته ويخرس لسانه (٤) لقوال كثير القول والعافى طالب العطاء
 وجمعه عفاة ومرحبا منصوب على المصدر وهو يجرى مجرى الجمل لمكان العامل
 فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله قوال والمعروف هنا الخير والجميل
 والمعنى انى رجل احب الكرم ومكارم الاخلاق فارحب بالسائل ولا ارده
 خالياً (٥) الندى العطاء وشنجت تقبضت يبساً والمعنى انى رجل ابسط
 كفى بالعطاء والجود فى وقت الجذب وشدة احتياج الناس وظهور البخل

أَعْمُرُكَ مَا تَدْرِي أُمَامَةٌ أَنَّهُا نِنِّي مِنْ خِيَالٍ مَا أزالُ أُعَاوِدُهُ (١)
فَشَقَّتْ عَلَيَّ رَكْبِي وَعَدَّتْ رَكَابِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قَرَنًا كَأَبْدِهِ (٢)
(وقال آخر)

أَتْنِي عَلَيَّ يَمَّا لَا تُتَكَدَّبِينَ بِهِ يَا طَيْبَ أَيُّ فَتَى الضَّيْفِ وَالْجَارِ (٣)
إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أُفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ (٤)
(وقال آخر)

كَمْ مِنْ لَيْمٍ رَأَيْنَاكَ إِذَا ابْلِ فَاصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِي (٥)

(١) العمر بفتح العين وضمها واحد ولا يستعمل في القسم الا مفتوحا وجواب القسم محذوف تقديره قسمي وثني اي مرة بعد اخرى يشير الى معاودة الخيال مرة بعد مرة والمعنى اقسم بحياتك ان امامة لا تعلم بان خيالها يا تيني مرة بعد اخرى (٢) شقت صعبت وركبي اصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب والمعنى اني لما عاودني خيالها انتهت وايقظت اصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت اكا بد الليل سيرا كما يكابد الرجل خصمه (٣) الثناء المدح بالجميل وطيب منادى مرخم طيبة واى فتى مبتدأ وخبره مضمرة تقديره انت والمعنى ليكن ثناؤك على حقاً يا طيبة وقولى اى فتى انت للضيف اذا نزل والجار اذا استجار بك (٤) فى حسبي اى مع حسبي وشرف اصلى ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن والمعنى انى اذا جاورت احداً عاملته معاملة الكرام واذا فارقته فارقته وهو يشنى على ويحمد جوارى (٥) القارىء المكرم للضيفان والمعنى رأينا كثيراً من اللثام كانوا يملكون تفانس الاموال ويبخلون بها على الضيف وغيره ثم ازيلت

وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا أَفْئَلَةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي (١)
(وقال حسان بن ثابت)

النَّالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ فِيهِمْ
كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدِّئْدَنِ الْبَابِي (٢)
أَصُونُ عَرَضِي بِمَالِي لَا أَدِنَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ فِي الْمَالِ (٣)
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمَعُهُ وَاسْتُلِّ لِلْعَرَضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ (٤)
الْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَيَقْتَدِي بِلِنَائِمِ الْأَصْلِ أَنْذَالِ (٥)
(وقال عبد العزيز بن زرارَةَ الكلابي)

عنهم (١) الحداد النهر وقيل انه وادماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش
والمعنى ولو ملك الواحد من أولئك اللثام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل
أحرقه الظمأ يطلب منه شربة لم يجدها عليه (٢) لا طباخ بهم أي لا خير عندهم
والدئدن ما بلى من الشجر والمعنى يملك المال رجال ليس فيهم خير ولا حسن
تدبير فلا ينتفعون به كما لا ينتفع الشجر البالي بالسيل إذا أصابه (٣) أصون
أحفظ والمعنى اني ابذل مالي لحفظ عرضي كيلا يلحقني عيب ومذمة ولا خير
في بقاء المال بعد ذهاب العرض (٤) اودى هلك والمعنى اني اجد طرقاً
كثيرة لجمع المال اذا ذهب ولا توجد طريق لاسترجاع العرض لو ذهب
(٥) ازرى به عابه والانذال الاخساء وفاعل يقتدح يععود على المال المذكور
قبلا والمعنى ان الفقر يظهر اصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر
العيب والذلة ويتبع لثام الاصول الاخساء وفي بعض النسخ بعد
المصراع الاول (ولا يسود غير السيد المال) وعلى هذا ففي البيت اقواء

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فَنِيَّةٌ بِأَكْفِهِمْ مِنْ الْجُزْرِ فِي رَدِّ الشِّتَاءِ كُلُّومٌ (١)
 إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعَى لَهْمٌ بِهِ هَذَا رِيَانٌ لِلِكِرَامِ خَدُومٍ (٢)

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

فَالِإِذَا كُنْتُ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ (٣)
 فَلِإِذَا كُنْتُ عَيْنَ الشُّجَاعِ فَإِنِّي أَرُدُّ سِنَانَ الرَّمْحِ غَيْرَ سَلِيمٍ (٤)

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

وَرِصْعٌ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِيمُهُ وَأَكْثَرُ الشُّوبِ أَنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ (٥)

فليتأمل فيهما (١) دعوت ناديت وضمير إليها يعود إلى ناقة ذبحها لضيافته
 والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجذب والكوم الجراحات
 والمعنى أني كثير البر والا كرام للضيفان ولذلك ترى غلمانى وخدمي
 مجرحة أيديهم من كثرة النحر سيما في أيام البؤس واحتياج الناس (٢) الشواء
 اللحم المشوى والهدريان الخفيف في الكلام والخدم الكثير الخدمة
 والمعنى ما اشتيت اضيافى شواء الا وقدمته لهم الخدمة بكل بشر وایناس
 (٣) المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول (٤) معنى
 البيتین انى ان لم اكن كل الجواد والجامع لا سباب السخاء فاننى لا اشتهم بقله
 الزاد وحبسه عن مریده فى الظلام ، وان لم اكن جامعاً لضروب الشجاعة فانى
 لا ارجع رحى من الحرب سالماً من الكسرا والثلم والقل (٥) مد القدر
 اذا اكثر مرقتها والشوب الخاط والمزج والمعنى انه يأمر خادمه بتكثير الماء
 للحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلا اينال جميع ضيفانه على سواء فلا

وسَّعَ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يُخْلِهِ الْفِطْنُ (١)

(وقال آخر)

إِذَا هِيَ أَمَّ تَمَنَعُ بِرِسْلِ لُحُومِهَا مِنْ السَّيْفِ لَاقَتْ حِدَّةً وَهِيَ قَاطِمٌ (٢)

نُدَّافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ (٣)

وَمَنْ يَقْتَرِفُ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

يَدَعُهُ وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ (٤)

(وقال مضر بن ربهى)

يَأْكُلُ جَمَاعَةٌ صَرَفَ اللَّحْمِ وَيَبْقَى آخَرُونَ خَمَاصَ الْبَطُونِ أَوْ يَشْرَبُ جَمَاعَةٌ لَبَنًا مَحْضًا وَيَبْقَى آخَرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَبٍ وَتَكْثِيرِ الْمَرْقِ وَرَدِّ فِي السَّنَةِ (١) حَاضِرُهُ مِنْ حَضَرِ الضِّيَافَةِ وَالْمَعْنَى أَكْثَرُ مَاءِ اللَّحْمِ وَأَكْثَرُ النِّفَاطِكِ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَنْظُرَ وَتَعْلَمَ حَوَائِجَ الضِّيْفَانِ وَشَأْنَ الْكَرِيمِ أَنْ يَكُونَ حَازِقًا فِطْنًا لِأَعْرَاضِ الضِّيُوفِ (٢) الرِّسْلُ اللَّبْنُ وَالْمَعْنَى أَنْ أَبْلَهُ إِذَا دَرَّتِ اللَّبْنُ لِلضِّيْفَانِ فَقَدْ حَفِظَتْ لُحُومَهَا فَلَا تَذْبِجُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَقْتَنَعُونَ بِاللَّبَنِ إِذَا وَجَدُوا يَقُولُونَ اللَّبْنُ أَحَدُ اللَّحْمِينَ فَإِذَا لَمْ تَدْرِ أَبْلَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدَمِنْ نَحْرِهَا لِلضِّيُوفِ (٣) الْمَعْنَى إِنَّا نُنْظِمُ لُحُومَهَا وَنُسْقِي اللَّبَانَهَا النَّاسَ حَتَّى لَا تَلْحَقَ أَحْسَابُنَا سَبَةً وَشَتِيمَةً (٤) يَقْتَرِفُ يَكْتَسِبُ وَالْمَعْنَى مَنْ يَسْتَبْدِلُ إِخْلَاقَ آبَائِهِ بِإِخْلَاقِ غَيْرِهِمْ فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ أَيَّامٌ نَضْطَرُّهُ أَنْ يَتْرَكَهَا وَيَرْجِعَ إِلَى إِخْلَاقِ آبَائِهِ

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضُّوءِ بَعْدَ مَا

كَسَا الْأَرْضَ نَضَاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ (١)

لَأُكْرِمَهُ إِنَّ الْكِرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْمُهُ وَتَبَاعُدُهُ (٢)

أَبَيْتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وَإِنِّي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَى حَامِدُهُ (٣)

(وقال حماس بن ثامل)

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي أُجَّ لَيْلٍ دَعْوَتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَدْمٍ مُقَابِلٍ (٤)

وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَأَنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنُ ثَامِلٍ (٥)

(وقال النمرى ويقال انها لرجل من باهلة)

(١) دعوة الضيف بالضوء هي أن العرب كانوا يوقدون النار في اطالي الجبال ليراها المارة ويأتوها فيضيفوهم ويكرموهم والنضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد لبرد الهواء (٢) معنى البيتين انى اذا اشتد البرد وجد الماء اضرم النار في الليل لتكون علامة للضيف يهتدى بها الى بيتى . لا كرمه وذلك حق ودين له على سواء كان من اقربائى أو بعيداً عنى (٣) السديف شحم السنام والمعنى اقدم للضيف اطيب اللحم واعد ما ناله منى نعمة قد انعم بها على فلا ازال احمده عليها حتى يفارق قبيلتى (٤) الواو واو رب والمستنبح من يطلب مكان نبسح الكلاب ليستدل به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته واصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضرمة والصمد المكان المرتفع والمعنى او قدت النار فى مكان عال يقابل الضيف اذا جاء لتكون دليلا له على بيتى (٥) راشد مهتد والندى الجود والمعنى بشرت الضيف بقدمه على وارىته استبشارى به وانتظارى اياه

فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَنِي قِرَى وَأَرْخِصَ بِحَمْدِكَ كَأَسْبَغَ الْأَكْلُ (١)

﴿وقال آخر﴾

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذُّبَّ رَايِيهَا وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ (٢)

الذُّبُّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي (٣)

﴿وقال آخر﴾

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمَّ حَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا لَجُوهُلُ (٤)

به - معناه أنه سبق قومه الى ملاقة الضيف و فاز باكرامه قبلهم ويشير بهذا الى أن قومه أهل كرم وذوو فضل وإحسان (١) وأرخص بحمد أي ما أرخص حمداً - والمعنى انه أكثر في حمدي وأنا أكثر في إطعامه وإكرامه وما أرخص حمداً ثمنه إطعام الطعام (٢) الضأن من الغنم ضد المعز وتودهننا تعدي الى مفعولين وقوله وانها لا تراني عطف على مفعوله الاول أي وتود أنها لا تراني الخ (٣) الذئب يطرقها الخ هذا بيان لسبب تمنيتها ذلك وكل يوم ظرف لقوله تراني ومدية بدل من الضمير فيه بدل اشتمال والمدية السكين - ومعنى هذا البيت مع البيت الذي قبله ان اغنامه تمننت أن يكون الذئب هو الذي يقوم بشأنها بدله لان الذئب يأتيها في دهرها مرة واحدة ثم لا يعود اليها وهو كل يوم يأتيها والسكين في يده ليندب منها للضيافة - يريد بهذا الكلام انه كثير الجود والكرم (٤) اللام من لا ضربها لام كي وليست بلام الجود لان لام الجود تقع بعد كان وما تصرف منها كقول الله تعالى (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وكأنه قال هذا الكلام

لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا فِينَهُ تُحْسِنِينَهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَى نَزُولٍ (١) -

(وقال بهض بنى أسد)

وَسَوْدَاءُ لَا تُكْسَى الرَّقَاعَ نَبِيلَةَ لَهَا عِنْدَ قَرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَرْزَمِلُ (٢)

إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ قِرَى مِنْ عَرَانَاؤُ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ (٣)

(وقال هريرة بن الورد * تقدمت ترجمته)

سَلَى الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكِ إِذَا مَا أَنَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي (٤)

لما رأى غيره يضرب زوجته ويمنعها من تدبير بيتها فأراد أن ينفي ذلك عن نفسه فقال وما أنا بالساعي الخ (١) لك البيت أى لك تدبير البيت والفيئة الوقت - والمعنى أن تدبير البيت مفوض اليك وأمرك فيه نافذ فى كل وقت إلا وقتنا يجب عليك أن تحسنى فيه الى الضيف وهو وقت نزوله عندنا (٢) المراد بالسوداء ههنا القدر التى يطبخ فيها وجمع الرقاع لان الرقعة والرقعتين لا تسترها لعظمها والنبيلة العظيمة الشأن والقرات جمع قررة وهى البرد والأرمل الصوت الشديد وخص قرات العشيات لانها وقت الجذب الذى تكثر فيه الاضياف - والمعنى ورب قدر من قدورنا سوداء عظيمة الشأن يشتد صوت غليانها وقت نزول الاضياف عندنا زمن القحط والشدة (٣) قرينها أى ملاءها لحوما وجعل ما يطبخ فيها قري لها ليطابق تضمنت قري من عراناو يقال عراه يعرفه اذا غشيه طالبا معروفه - والمعنى انهم كلما أمدوها بما يطبخ فيها أمدتهم بما فيه الكفاية لهم ولا ضيافهم أو تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم (٤) الطارق الآتى ليلا

أَيْسْفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي (١)
(وقال آخر)

وَإِنَّا لَمَشَاوُنَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى الضَّيْفِ مِثْلًا لِحِفِّ وَمُنِيمٍ (٢)
فَدُو الْحِلْمِ مِمَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِمَّا عَنَ إِذَاهُ حَلِيمٍ (٣)

للضيافة والقرى والمعتر المعترض ولا يسأل والمجزر موضع جزر الابل اذا ما أتاني - يريد أن المعتر اذا أتاه في موضع الضيافة اعطاه إمّا الخما غير مطبوخ وذلك من المجزر وإمّا لما مطبوخا وذلك من القدر (١) ايسفر وجهي هذا في موضع المفعول الثاني لسلي وفي الكلام حذف أي أم لا وساغ الحذف لما يدل على المحذوف من قرائن اللفظ والحال - ومعنى قوله يسفر أي يتهلل بالبشاشة وانه أول القرى أي ان اسفاره بالبشاشة للضيف من أوائل إكرامه والاحسان اليه والمنكر ههنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجلب عليه الحياء وقال أبو محمد الاعرابي المعروف هنا القرى والمنكر الحرم - يريد انه يبذل للضيف كل ما يملك سوى الحرم - ومعناه انه يتلقى الضيف بالبشاشة في أول ضيافته له ويبذل له من المعروف ما يؤنسه ويحتجب ما يوحشه (٢) لاحف أي يغطي الضيف باللحاف ومنيم أي يحدته حتى ينام - معناه ان لهم حسن عناية بالضيف لا يقصرون في حقه (٣) فذو الحلم منا الخ يريد أن الحلیم منهم يجهل دون ضيفه اذا أودى ومعنى وذو الجهل منا الخ أن الضيف اذا أحدث ما يؤذينا يرى الجهول منا محتملا له ولا يتعرض لأذاه - والمعنى أن العاقل منهم يتجاهل على من يتعرض لضيفه وأن الجاهل منهم يتحمل الأذى من ضيفه ولا يؤاخذه

(وقال ابن هرمة * تقدمت ترجمته)

أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرَوَّاقِهَا وَأَحْلُ فِي نَشْرِ الرَّبَا فَأُقِيمُ (١)
 إِنَّ امْرَأَةً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِيَيْتِهِ طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلتِّيمِ (٢)

(وقال آخر)

وَمُسْتَنْبِحٌ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ نُوبَهُ لَيْسَقَطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثُّوبِ مُعْصِمٌ (٣)
 هَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِيَنْبِجَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُومٌ (٤)

— يريد بذلك أنهم بلغوا في إكرام الضيف غاية ما بعدها غاية (١) الرواق ما يكون حول القبة والنشز المكان المرتفع وكذا الربوة والجمع الربا — معناه انه يضرب قبته على الطريق ويقوم في الأمكنه المرتفعة (٢) طنبا على حذف مضاف أي موضع طنبا والطنب جبل البيت — معناه ان من يتخذ الطريق موضعا يضرب به خيمته ولا يؤدي حق ذلك الطريق فهو من اللثام (٣) المستنبح الذي يطلب نباح الكلب ليتهدي بذلك في طريقه وتستكشف أي تكشف ومعصم أي مستمسك ونبه بهذا الكلام انه في وقت قحط وشده — والمعنى ورب ضال عن الطريق يتسمع نباح الكلاب ليتهدي بها والريح تجاذب ثوبه ليستقط عنه وهو محتفظ عليه مستمسك به (٤) عوى في سواد الليل أي نبج وصاح والاعتساف الأخذ في الطريق على غير هداية — والمعنى انه صوت بصوت شبيه بالعواء ليسمعه كلب فيجيبه فيتهدي بذلك في طريقه أو يتيقظ له قوم نيام فيتلقوه أو يرفعوا له نار الضيافة

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرِيِّ لَهُ عِنْدَ إِثْيَانِ الْمُهْبِينِ مَطْعَمٌ (١)
 يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُتَقَبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ (٢)
 (وقال سالم بن قحطان العنبري (٣))

لَا تَعْذُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسْرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا (٤)
 فَإِنَّ لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالَهَا إِذَا شَبِعْتَ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا (٥)

(١) مستسمع بمعنى سامع وأراد به الكلب والمهبون الأضياف - والمعنى انه لما عوى جاوبه كلب يدعوهُ الى القرى لان له عند حضور الأضياف مطعماً مما ينجر لهم من الابل (٢) الأعمج الذي لا يتكلم - يصف بهذا البيت شدة حب الكلب للضيف لانه يأكل مما ينجر للضيافة (٣) وكان من حديث هذه الأبيات ان سالم بن قحطان جاء اليه أخو امرأته زائراً فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيتناه الى بعيره ثم أعطاه بعيراً آخر وقال لها مثل ذلك ثم أعطاه آخر فقالت ما بقى عندي حبلى فقال على الجمال وعليك الحبال فرمت اليه بخمارها وقالت اجعله حبلاً لبعضها فأنشأ يقول

لقد بكرت أم الوليد تلومني ولم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً
 لا تعذليني في العطاء الخ (٤) ويسري أي هيئى - والمعنى لا تلوميني على ما أهبه من جمالى بل هيئى لكل بعير أهبه حبلاً يقاده فإنا بالبخیل
 (٥) فاني لا تبكى على إفالها - معناه ان الابل بهائم لا تهتم بي اذا مت بل غايتها انها ترتع وتشبع والافال صغار الابل جمع افيل - معناه أن إبله لا تحزن عليه اذا مات بل هي بهائم ترتع وتشبع لا تعقل الحزن ولا الفرح فوته عندها وموت من لم ينجرها سواء

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْأَبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبُلًا (١)
(فأجابته امرأته واسمها ليلى)

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْمَانَ بِالَّذِي تَكْفُلُ بِالْأُرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٢)
تَزَالُ حِبَالٌ نَحْمَصِدَاةٌ أَعْدُّهَا آهًا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خِفِّهِ جَمَلٌ (٣)
فَأَعْطِرْ وَلَا تَبْخُزْ لِمَنْ جَاءَ طَالِبًا فَعِنْدِي لَهَا خَطْمٌ وَقَدْ زَا حَتَّ الْعِلَالِ (٤)
(وقال آخر)

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدْلًا مَا ذَا مِنْ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ (٥)

(١) المقنتى هو الذى يقتنى المال والمراد بالحقوق ما ينحره للضيافة ويعطيه فى الديات - معناه ازال ابل أحسن من كل مال يقتنى وأن نحرها للأضياف ودفعتها فى الديات أحسن من كل سبيل لها تنفق فيه (٢) السهل ضد الجبل - معناه أقسم بالله الذى هو مكفل لجميع مخلوقاته بالرزق وجواب القسم قولها تزال (٣) تزال أى ماتزال وجاز حذف حرف النفي لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكمة القتل وأعدُّها أهيتها وضميرها للابل وما مصدرية ظرفية - والمعنى انى أقسم ماتزال الحبال الوثيقة القتل عندي أعدُّها للابل لكل منها حبل يقاد به مادامت تمشى على أرجلها (٤) الخطم جمع خطام وهو ما يقاد به البعير وزاحت أى زالت - والمعنى فأعط من الابل من يطلبه معروفك ولا تبخل عليه فعندي لكل ما تعطيه منها حبل يقاد به وقد زالت العلل فلا مانع من الاعطاء (٥) ألا أداة ينبه بها ومعنى قطعنتى عدلا أى أوجعتنى ملامة وقوله ماذا من البعد استفهام على طريق

الآ يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أَرَا حُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَاتِي لَيْنُ الْعُودِ (١)

(وقال قيس بن عاصم المنقري (٢))

انني امرؤ ولا لا يعترى خلقي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ (٣)

التحويل والتفخيم كأنها كانت تلومه على كثرة الجود ولا تنظر ما بين البخل والجود من البعد فيقول ألا تنظرين إلى البعد الشاسع بين الجود والبخل فليس لك أن تلوميني في العطاء (١) الورق هنا المال من إبل ودراهم وغيرها والغض الطرى وأراح أى ارتاح والمعترفون الطالبون للمعروف ولين العود كناية عن السخاء ولما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود تحسينا لكلامه وإشارة إلى أنه لا يترك الجود بوجه (٢) وجدته سنان بن خالد بن منقر أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقيس يكنى أبا علي وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات مظفر في غزواته أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وحسن إسلامه وأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا قال الأحنف بن قيس ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري قيل له وكيف ذلك يا أبا بجر فقال قتل ابن أخيه ابنه فأتى بابن أخيه مكتوفا يقاد إليه فقال أذعرتم الفتى ثم أقبل عليه فقال يا بني تقصت عددك وأوهنت ركنك وفتت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت قومك خلوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول ديته فانصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه (٣) لا يعترى خلقي أى لا يصيبه والدنس ما يشين الانسان ويعيبه ويفنده أى يفحشه والأفن ضعف العقل - معناه انه شريف الخصال نقي العرض ثابت العقل

- (١) مِنْ مِّنْقَرٍ فِي بَيْتٍ مَّكَرْمَةٍ وَالغُصْنُ يَذْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ (١)
 تُخَطِّبَاهُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ أَسْنُ (٢)
 لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ (٣)
 (وقال ابن عنقاء الفزاري (٤))

رَأَى عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةَ فَأَشْتَكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَمْرًا كَمَا جَهَرَ (٥)

(١) منقر أبو بطن من تميم والمكرمة فعل الكرم وقوله والغصن يذبت الخ مثل في أن الطيب ينشأ عنه الطيب - والمعنى أن أصله من قوم كرام فيكون كريما مثل الغصن يخرج منه غصن آخر فيكون مثله (٢) مصاقع جمع مصقع وهو البليغ العالى الصوت واللسن جمع لسن وهو المتناهى فى الفصاحة والبلاغة - ومعناه انهم أدباء سادات اذا تكلموا جاؤا بفصيح الكلام وبليغه (٣) الفطن جمع فطن وهو الحاذق الذكى - يقول انهم لكرم أخلاقهم لا يتفحصون عما خفى من أمر الجار بل يلابسونه على ظاهر أمره واذا اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا لذلك وحاموا عليه وبدلوا نفوسهم دونه (٤) هذه الأبيات يقولها ابن عنقاء فى ابن عم له يقال له عميلة وكان قوم من العرب أثاروا على نعم له فاستاقوها حتى لم يبق له منها شئ فأتى ابن أخيه فقال له يا ابن أخى انه قد نزل بعمك ما ترى فهل من حلوية قال نعم ياعم يروح المال وابلغ مرادك منه فلما راح المال قاسمه إياه واعطاه شطره فقال ابن عنقاء هذه الأبيات (٥) على ما بى أى على الذى بى من النفاقة والاحتياج وقوله فاشتكى الى ماله مجاز جعل رجوعه الى ماله فى اصلاح أمره شكاية منه اليه وقوله أسراً كما جهر يريد به انه اهتم بأمره فى

دَعَانِي فَأَسَانِي وَكَوَضَّنَ لَمْ أَلْمُ عَلَى حِينٍ لَا بَدُوهُ يُرْجَى وَلَا حَقْرُهُ (١)
 غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَأْفِكًا لَهُ سِيْمِيَاءَ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ (٢)
 كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خِدِّهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ (٣)
 إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أُغْضِيَ كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْتَصِرُ (٤)
 وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابَهُ تَرَدَّى رِداءً وَاسِعَ الذُّيْلِ وَانْتَزَرَ (٥)

الظاهر والباطن - ومعناه أن عميلة رأني معوزاً ومحتاجاً فعزم على أنه يمدني بما يخفف عني هموم المعيشة (١) فأساني أي سوى بيني وبين نفسه ولو ضن أي ولو بخل وقوله لم ألم أي لم ألمه لضيق العيش وشدة الجذب - معناه أنه اعطاه من ماله ما يستعين به ولو بخل عليه لم يلمه لشدة الزمان الذي لا يرجى فيه بدوى ولا حضري (٢) رماه الله أي أعطاه واليافع الشاب والسيمياء الحسن والبهجة وقوله لا تشق على البصر أي لا يكره النظر إليه - معناه إن الله تعالى أعطى عميلة الخير في زمن شبابه واعطاه من الحسن والبهجة ما يسر الناظرين إليه من غير ملل ولا سامة (٣) الشعرى اسم لكوكب من كوكبين يقال لكل منهما الشعرى وهما العبور والغميضاء أختا سهيل يصف الشاعر بهذا البيت جمال وجه عميلة (٤) العوراء الكلمة القبيحة وأغضى أي سكت وقوله ولو شاء لا تنتصر - معناه أن سكوته لم يكن عن ضعف وعجز ولكنه الحلم والعمو - معناه أنه إذا سمع الكلمة القبيحة يسكت ويعفو عنها كرامنه لا عجزاً ولو شاء لا تنتقم من قائلها (٥) استعيرت ثيابه كناية عن ذهابه وقوله تردي رداء الخ كناية عن تجمله بالمجد وتمكنه من فعل البر - ومعناه أنه لما رأى ثياب المجد مستعارة لبس ثياب الجود والكرم

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فَعَلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسَدَيْتَ مِنْ ذَمٍّ أَوْ شَكَرْتَهُ (١)

(وقال آخر (٢))

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَخَتْ مَنِيَّتِي أَيْدِيَّ لَمْ تُؤْمَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ (٣)

فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبٍ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرٍ الشُّكْوَى إِذَا النَّمْلُ زَلَّتْ (٤)

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ (٥)

(١) وَأَثْنَيْتُ فَعَلَهُ أَيْ عَلَى فَعَلَهُ - وَمَعْنَاهُ مَدَحْتَهُ وَيُقَالُ أَسَدَاهُ خَيْرًا إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَمَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرَ أَيْ مِنْ ذَمٍّ إِسَاءَتِكَ وَشَكَرَ إِحْسَانَكَ فَقَدْ أَوْفَاكَ حَقَّ مَا أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ - وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَثْنَى عَلَى عَمِيلَةٍ بِمَا فَعَلَ مَعَهُ مِنَ الْبِرِّ وَأَوْفَاهُ حَقَّ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ (٢) هُوَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَمْرٌ وَبْنُ كَمِيلٍ نَظَرَ إِلَيْهِ عَمْرٌو ابْنُ ذِكْوَانَ وَعَلَيْهِ حَبَّةٌ بَلَا قَيْصٍ فَجَعَلَ يُسْعَى لَهُ وَيَتَشَفَعُ حَتَّى وَلى الْبَصْرَةَ فَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ (٣) الْأَيْدِيَّ النَّعْمَ وَلَمْ تُمْنْ أَيْ لَمْ يَمْتَنِ عَلَى بَهَاوَانَ عَظُمَتْ - وَالْمَعْنَى سَأُكْثِرُ شُكْرِي لِعَمْرٍو مَا دَمْتُ حَيًّا عَلَى النَّعْمِ الَّتِي اخْتَصَنِي بِهَا بِدُونِ مَنْ مَنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ جَلِيلَةً (٤) فَتَى أَيْ هُوَ فَتَى وَقَوْلُهُ غَيْرُ مَحْجُوبٍ الْغِنَى الْخُ يَرِيدُ أَنَّهُ يَشَارِكُ صَدِيقَهُ لَا يَمْسُكُ عَنْهُ شَيْئًا وَقَوْلُهُ وَلَا مُظْهِرٍ الشُّكْوَى الْخُ يَعْنِي أَنَّهُ جَلْدٌ صَبُورٌ ذُو مَرُوءَةٍ لَا يَبِثُّ شُكْوَاهُ إِلَى أَحَدٍ وَقَوْلُهُ إِذَا النَّمْلُ زَلَّتْ كُنْيَاةٌ عَنِ الشَّدَّةِ وَالْحَاجَةِ - وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَرِيمٌ يَجْعَلُ صَدِيقَهُ شَرِيكَاهُ فِي غِنَاهُ مَدَّةَ مَسَاعِدَةِ الزَّمَانِ لَهُ فَإِنَّهُ لَا يُسَاعِدُهُ الزَّمَانُ لَا يَشْتَكِي وَلَا يَتَأَلَّمُ بَلْ يَصْبِرُ وَيَتَجَلَّدُ (٥) الْخَلَّةُ هُنَا الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ وَقَوْلُهُ مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانَهَا - يَرِيدُ أَنَّهُ اطَّلَعَ عَلَى تِلْكَ الْخَلَّةِ مِنْ مَكَانٍ تُخْفَى فِيهِ وَلَا تَظْهَرُ وَقَوْلُهُ فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ أَيْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهَا كَمَا لَا يَصْبِرُ الرَّجُلُ عَلَى قَدَى عَيْنِيهِ - يَقُولُ رَأَى

وقال رجل من بهراء واسمه فدّكي^(١)

إن أجز علقمة بن سيف سعيه لا أجزه بيلاء يوم واحد^(٢)
لأحبنى حبّ الصبي ورمني رمّ الهدى إلى الغنيّ الواحد^(٣)

منى ما يدل على حاجتي وفاقتي فلم يصبر على ذلك حتى كأن بعينيه قذى وما زال يحرص على دفع ما بي حتى تجلت هذه الغمة التي كنت فيها (١) وكان من خبره انه كان مجاوراً في بني تغلب لبني عتاب بن سعد الجشمي فأقام فيهم مدة منقطعا الى رجل يقال له علقمة بن سيف العتابي وكان فارسا كريما فرج علقمة ذات يوم في بعض غزواته فأغار حنش بن معبد أحد بني ثعلبة بن بكر على إبل البهراني فأخذها فلما قدم علقمة أخبر بشأن البهراني فقال ان حنش بن معبد صديق لي فاذا وفدت اليه رد على الابل فوفد اليه في جماعة من بني تغلب وفيهم رجل من بني الأوس بن تغلب وهم أشأم حتى في العرب فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم وبني عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم أن يرد على علقمة الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استسمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ما صنع بهم حنش فسمع من رجل من بني الأوس كلاما أحفظه وأغضبه وحلف أن لا يرد منها بعيراً فلما رجعوا أخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير واعطاها البهراني وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال البهراني هذه الأبيات (٢) ان أجز أي ان أردت أن أكافئه وأجازيه وقوله بيلاء يوم واحد - يريد انه قاصر عن مكافأة علقمة على ما أولاها من جزيل الاحسان (٣) لأحبنى اللام لام اليمين ورمني أي أصلح حالي والهدى العروس تزف الى زوجها - ومعناه

- وأجابني يوم الصراخ بهجمة مائة تشق على عصى الذائد (١)
 وقد اضحت مليلتي فتميتت عن آل عتاب بماء بارد (٢)
 ﴿وقال أبو زياد الاعرابي الكلابي (٣)﴾

انه بالغ في إكرامه والاحسان اليه حباله ورأفة به كما يرأف الانسان بالصبي
 وانه تكلف في العناية به كما يتكلف أهل العروس في تجهيزها اذا زفوها
 الى زوجها الغنى خوفا من تعيير أهل زوجها لها وتعيير الناس لزوجها
 بتزوجه إياها (١) يوم الصراخ أى وقت الفزع والذعر والهجمة من الابل
 ما بين السبعين الى المائة وتشق أى تستعصى والذائد السائق - معناه ان
 علقمة أعطاه مائة من إبله تستعصى على من يسوقها لقوتها وذلك ليصلح بها
 شأنه مكان إبله التى أخذت منه (٢) نضحت أى سكنت والمليلة شدة العطش
 فتميتت أى بردت وذابت - معناه أن علقمة بن سيف العتابي شرح صدره
 وسكن غليله بما أعطاه من الابل (٣) هو شاعر إسلامي راوية عالم بالشعر
 وأخبار الناس وكان في أيام بنى العباس قال أبو زياد ولم جارلى يكنى أباسفيان
 وليمة ودطاني لها فانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتى
 وان أباسفيان ليس بمولم فقومي وهاتى فقرة من حوارك
 قال اسحاق الموصلي لما حدثته بهذا الحديث أليس غير هذا قال انما أرسلته
 يتيا فقلت أفلا أجزه قال شأنك فقلت
 فبيتك خير من بيوت كثيرة وقدرك خير من وليمة جارك
 قال فضحك وقال أحسنت بأبي أنت وأمي

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا النَّيِّرَانُ أُبْسِتَ الْقِنَاعَا (١)
 وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفَتْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ فِرَاعَا (٢)
 (وقال العرندس (٣))

هَيِّنُونَ لِيُنُونَ أَيَسَارُهُ ذُو وَكِرْمٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيَسَارِ (٤)
 إِنْ يُسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا فِي الْجَهْدِ أُدْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ (٥)
 وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شَهِمُوا كَشَفَتْ أذْمَارَ شَرِّ غَيْرِ أَشْرَارِ (٦)

(١) تشب أي توقد واليفاع المكان المرتفع وألبست القناعا كناية عن
 اخمادها - معناه انه جواد في الشدة والرخاء فلا تحمله شدة الزمان على قلة
 الجود والكرم كما تحمل غيره (٢) مالا وذرعا من صيوبان على التمييز - والمعنى
 انه واسع اليد في العطاء مع قلة ما عنده (٣) هو أحد بني بكر بن كلاب
 ويمدح بهذا الشعر بنى عمرو والغنويين وكان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا
 والله محال كلابي يمدح غنويا (٤) الأيسار جمع يسروهم الذين يجيئون القداح
 والعرب تتمدح بذلك لانه من علامات الكرم عندهم وقوله سوّاس مكرمة
 أي انهم يروضون المكارم ويلون أمرها - يريد انهم اصحاب لين وأهل كرم
 مع شرف أصلهم (٥) إن يسألوا الحق أي ما أوجبوه على انفسهم من ما لهم
 وان خبروا أي اختبروا وامتحنوا والجهد الشدة - ومعناه انهم لعلو
 همتهم وكرم أخلاقهم لا يمنعون الحقوق عن أربابها وان سألت عنهم وهم في
 شدة سمعت من اخبارهم كل جميل (٦) وان توددتهم أي طلبت مودتهم
 وشهموا مني للمجهول من شهمة اذا أفزعه والأزمار جمع زمر وهو الشجاع

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَدُ الْمَجْدُ مُتَلِدًا وَلَا يُعَدُّ تَنَازُحِي وَلَا عَارٌ (١)
 لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ أَنْ نَطَقُوا وَلَا يُعَارُونَ أَنْ مَارُوا بِأَكْثَارٍ (٢)
 مِنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ قَلَّ لَا قَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرَى بِهَا السَّارَى (٣)

﴿ وَقَالَ آخِرَى ﴾

رَهْنَتْ يَدَى بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِى لِشُّكْرِى مُزِيدٌ (٤)
 وَلَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتِطَاعَتُهُ وَلَكِنْ مَالًا يُسْتَطَاعُ شَدِيدٌ (٥)

والشر الحرب وقوله غير أشرار جمع شرير على غير قياس - والمعنى انك ان تقررت اليهم بالمودة أحبوك ولانوالك وان حركتهم على سبيل الاخافة لم تجد عندهم لينابل تجدهم شجعان حرب وان كانوا أهل خير (١) المتلد القديم والنثا ما يخبر به عن الرجل من حسن أوسى أى نثاسوء يذل صاحبه اذا ذكر به - يريدان لهم قدم صدق، في المجد والشرف ولا يصدر عنهم إلا كل جميل (٢) لا ينطقون الخ - يعنى ان لهم أخلاقاً حميدة ونفوساً كريهة تمنعهم عن النطق بالفحش ولا يعارون أى لا يجادلون - معناه انهم لا يتكلمون بالفحش ولا يكثرون الكلام فى أمر لا طائل فيه (٣) مثل النجوم أى مثلها فى الاهتداء بها - معناه انهم كلهم أهل سيادة وانهم مثل النجوم فى ضوئها وإنارتها والاهتداء بها (٤) رهنت يدي بالعجز - معناه ان استطاع أحد شكر أياديه فلكم يدي رهينة بالعجز عنه ومزيد أى زيادة - يريدانه عاجز عن شكر من أحسن اليه وان كان لا شكر فوق شكره (٥) ولو ان شيئاً الخ - معناه لو كان يستطيع أن ينى بشكره لفعل ذلك

(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

له يومٌ بؤسٌ نيه للناس أبؤسٌ ويومٌ نعيمٌ فيه للناس أنعمٌ (١)

فيمطرُ يومَ الجودِ من كفه الندى ويمطرُ يومَ البأسِ من كفه الدمُ (٢)

ولو أن يومَ البأسِ خلّى عقابهُ

على الناسِ لم يُصبحْ على الأرضِ مجرمٌ (٣)

ولو أن يومَ الجودِ خلّى بيمينهُ

على الناسِ لم يُصبحْ على الأرضِ معدمٌ (٤)

(وقال أبو الطمحان القيني واسمه حنظلة بن الشرقى * تقدمت ترجمته)

إذا قيلَ أيُّ الناسِ خيرٌ قبيلةً وأصبرٌ يوماً لا توارى كواكبُهُ (٥)

ولكنه عاجز عنه (١) البؤس ضد النعيم - معناه ان أيام هذا الممدوح

مقسمة بين إنعام وانتقام فأيام الانعام لأصدقائه تسعد بها وأيام الانتقام

لأعدائه تشقى بها (٢) البأس القتال - يريد بهذا البيت انه جواد شجاع

(٣) ولو أن الخ يشير به الى ان هذا الممدوح على الهمة شديد البأس

(٤) المعدم الفقير والمراد من هذا البيت انه سمح كريم كثير العطاء والجود

(٥) قبيلة منصوب على التمييز والمراد باليوم أيام الحرب والقتال ولا توارى

أصله لا تتورى فحذف إحدى التاءين وكواكبه كناية عن شدة ذلك

اليوم والاصل في هذا وما يجري مجراه يوم حليلة وذلك أنه صعد الغبار

في ذلك وانعقد في الجو حتى ستر الشمس فرؤيت الكواكب ظهر أهكنا

ذكروا - معناه اذا سأل سائل عن من هم خير قبيلة وأصبرها يوم القتال

فَإِنَّ بَنِي لَأْمِ بْنِ عَمْرٍِ وَأَرْوْمَةَ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَّاقِبَهُ (١)
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ نَائِقِبَهُ (٢)
 ﴿ وَقَالَ آخِرُ (٣) ﴾

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السَّبِيلَا (٤)
 أَهْدُدْ نَظَائِرَ أَخْلَاقِ هُدُودِنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ يَخْلَا (٥)

الشديد قيل له بنو لأم (١) الأرومة الاصل والمرقب واحدها مراقبة
 وهي المكان المشرف العالى يقف عليه الحارس - يقول ان بنى لأم بن عمرو
 سادة أعزاء سموافوق صعب من المجد يشق الارتقاء اليه - يريدان بنى لأم
 حازوا من المجد والشرف مالا يرام (٢) نظم الجزع أى حمل ناظمه على
 نظمه والجزع خرز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ناقبه
 يعود الى الجزع - معناه ان أحسابهم ووجوههم أضاءت لهم ظلام الليل
 حتى حملت في ضمن ذلك ناظم الجزع على نظمه يشير بهذا البيت الى انهم
 من ذوى الجاه والحسب (٣) هو محمد بن بشير الخارجى من بنى خارجة بن
 عدوان وقد تقدمت ترجمته وهذا الشعر يرثى به سليمان بن الحصين وكان
 خليلا مصافيا له وصديقا مخلصا فلما مات سليمان جزع عليه وحزن حزنا
 شديدا فرثاه بهذه الأبياب (٤) مثل ابن ليلى هو سليمان بن الحصين وقوله
 لقد خلى لك السبلا أى لقد ترك لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة
 - معناه يامن تمنى أن يكون مثل ابن ليلى فى فتوته لقد خلى لك الطرق فى
 اكتساب مناقب الفتوة (٥) أوسب أى هل سبه أحد - معناه أنه صاحب

إِنْ تُنْفِقِ الْمَالَ أَوْ تَكَلِّفَ مَسَاعِيَهُ يُصْغَبُ عَلَيْكَ وَتَفْعَلْ دُونَ مَا فَعَلَا (١)
 لَوْ يُبْعَثُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبْعَدُهُمْ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا إِلَّا بِلَا (٢)
 كَيْ يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا * مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلًا (٣)

﴿ وقال آخر ﴾

لَمْ أَرِ مَعَشْرًا كَبَنِي صَرِيمٍ تَلْفَهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ (٤)
 أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ فَقْدًا وَأَقْضَى لِلْحَقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ (٥)

الخصال الحميدة والأخلاق الكريمة المعدودة التي منها أنه لا يسب الناس
 لكرم أخلاقه ولا يسبونه لكثرة هيبته ولا يبخل عليهم لأنه شب على
 الجود والكرم (١) تكلف مساعيه أي تهواها - معناه لو أتقت مالك كل
 الاتفاق وسعيت كل السعي لتكون مثل ابن ليلي في كثرة جوده وعلو همته
 ما استطعت الى ذلك سبيلا بل أتيت بأقل مما أتى به (٢) حتى يحرثوا الا بل
 أي يهزلوها ويضعفوها بالاسفار (٣) لم يجدوا جواب لو في أول البيت
 الذي قبله - ومعنى البيتين لو طاف الناس بالأرض سائرين تحت كل كوكب
 لكي يصادفوا عليها مثل هذا المدوح الذي استودعوه بطنها لم يجدوا له
 نظيراً (٤) تلفهم أي تجمعهم والتهائم الأماكن المنخفضة من الأرض ضد
 النجود - معناه لم أر قوما تجمعهم الأرض مثل بني صريم (٥) وهم قعود
 أي وهم في مجالسهم - معناه ولم أر أيضاً قوما أعظم جلاله في أعيننا ولا أثقل
 فقداً علينا ولا أقضى للحقوق من بني صريم وهم في مجالسهم

وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مَخْرَاقَ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ بِسُودٍ (١)
(وَقَالَ شُقْرَانُ مَوْلَى بَنِي سَلَامَانَ بْنِ سَعْدٍ هَدَيْتُمْ (٢))

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ عَلِيَّ لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا (٣)
وَلَيْكَتَنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أُدِينَ وَتَغْرَمًا (٤)
أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعْفَ وَأُكْرَمًا (٥)
تَقَالُ الْجِفَانُ وَالْحُلُومُ رَحَاهُمْ رَحَالَهُاءَ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَدَمْدَمًا (٦)

(١) ناشئاً منصوب على التمييز من نشأ الغلام اذا شب ومخرقاق الحرب صاحبها
- معناه ان بنى صريم قد نشأ في القوة والشجاعة ولا يستعملون همتهم
إلا في طلب السيادة لهم وغيرهم (٢) هو شاعر إسلامي من شعراء الدولتين
بنى أمية وبنى العباس وكان يهاجى ابن ميادة ويشاتمه (٣) درهما مفعول أول
لتجدو على لانسان مفعوله الثاني (٤) وتغرما معطوف على أدين - ومعنى
البيتين لو كان ولائى في قيس عيلان لم أقترض درهما من أحد لا تفقه في
سبيل الخير مخافة أن لا يؤذوه عنى ولكن ولائى في قضاة فلا أبالي أن
أقترض ما أتفقه في وجوه البر لانهم يؤذون عنى ما أقترضه والمراد من هذا
الكلام تفضيل قضاة لجودهم وكرمهم على قيس عيلان لبخلهم وامسأكهم
(٥) على كل حال يتعلق بقوله بارك الله فيهم أى بارك الله فيهم متحولين في
شؤون الدهر وتصاريه ثم قال مستأ تقاماً أعف وأكرما أى ما أعفهم وأكرمهم
- معناه انه يدعو لهم بالبركة ويتعجب من عفافهم وكرمهم (٦) الجفان جمع
جفنة وهى القصعة والرحا معروفة وخص رجا الماء لانها أكثر طحنا من

- سُجْفَاءُ الْحَزِّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمًا (١)
- ﴿ وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجَمْحِيُّ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾
- أَنَّ الْبَيْوتَ مَعَادِينَ فَنَجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بَيْوتِهِ ضَخْمٌ (٢)
- عَقِمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِوِثْلِهِ عَقِمٌ (٣)
- مُتَهَلِّلٌ بِنَعْمٍ بِلَا مُتَبَاعِدَةٍ سِيَّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ (٤)

رحى اليد وتقل الجفان وكثرة الطحن يدلان على كثرة الاطعام والغذم مذم
الكيل الجزاف يصفهم باطعام الطعام ورزاقه العقول وباعطائهم العطاء
الجزيل (١) المحز القطع وهو والحز سواء والتخذم تقطيع اللحم بالسكين
- معناه أنهم اذا أرادوا اللحم تناولوا ما سهل منه ولا يتبعون ما الصق بالعظم
كعادة الفقراء ولا يأكلونه الا مقطعا بالسكاكين - يشير بذلك الى أنهم
أغنياء متنعمون (٢) المراد بالبيوت هنا قبائل العرب وأصولهم والمعادن جمع
معدن وهو منبت الجواهر من ذهب ونحوه والنجار الاصل وقوله وكل
بيوته ضخم - معناه أن القبائل التي اكتنتفته من اخواله وأعمامه شريفة
عظيمة مثل هاشم وأمية ومخزوم - يقول ان القبائل متفاوتة في الشرف والمجد
فحل هذا من بينها في أعظم موضع وأشرف أصل فأصله خالص نقيس كالذهب
لا عيب فيه وان القبائل التي اكتنتفته من أعمامه وأخواله كلها عظيمة
الشأن (٣) عقم النساء أراد عقم النساء بمثله فحذف لدلالة ما بعده عليه والعقم
جمع عقيم وهي التي لا تلد - والمعنى ان النساء ممنعن أن تأتي بمثله فهي لا تلد
مثل المدوح (٤) متهلل بنعم أى فرح بقول نعم - بلا متباعد أى بعيد
من قول لا والسيان المثلان والوفر المال الكثير والعدم قلة المال - معناه

- نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالَهُ ضَمِينًا وَكَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمٌ (١)
- (وقالت ليلي الاخيلية * تقدمت ترجمتها)
- يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمَلَوِيُّ رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمًا (٢)
- أَتُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبٌ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرُومًا (٣)
- إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ الْبَيْسِ جُوجُوءًا وَحَزِيمًا (٤)
- لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا (٥)

انه يجب الاعطاء ويميل اليه ويجتنب المنع ويتباعد منه وانه يعطى عند الشدة وضيق العيش كما يعطى عند الرخاء والسعة (١) نزر الكلام أى قليل الكلام وتخاله ضمنا أى تظنه سقيا - معناه انه لا يتكلم كثيرا لشدة حياته كان به سقيا يمنع من الكلام (٢) السدم والسادم النادم الحزين والسدم أيضا الفحل الهاشمي والملوي رأسه أى المتكبر والبريم الجيش المؤلف من أخطا الناس وأوباشهم - معناه يا أيها الشجاع المتكبر الذى يقود جيشا من أهل الحجاز والقصد الانكار على المخاطب فيما يأتيه (٣) كعب المراد به كعب بن ربيعة بن عامر والمرؤم اسم مفعول من رمه رأما اذا عطف عليه - معناه لو طلبت عمرو بن الخليع لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه ممن يريده (٤) الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر - معناه ان موضع الخليع من بنى عامر موضع القلب من البدن فلا بد أن يحفظوه تريد انه فى وسط عامر بن صعصعة فلا يمكنك الوصول اليه (٥) لا ظالما انتصب على الحال أى لا مبتدئا لهم بالحرب من غير أن يحاربوك ولا مظلوما أى ولا -

قَوْمٌ رِبَاطٌ أَتْلِيلٍ وَسَطَ بِيوتِهِمْ وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُومًا (١)
 وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تُخَالُهُ وَسَطَ الْبِيوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيماً (٢)
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْوَأْدُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ الْوَأْدِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيماً (٣)

(وقالت أيضا ويقال بل قالها أبوها)

تَحْنُ الْأَخَائِلُ لَا يَزَالُ غُلَامَنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَامِذِ كُورًا (٤)
 تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَا أَكْفُنَا جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الرُّفَاقُ بُحُورًا (٥)

منتقماً منهم. ان حاربوك - معناه انها تنهاه عن غزوهم على كل حال من
 أحواله لانهم أولو بأس شديد لا يطاقون (١) زرق أى صافية لامعة تظنها
 نجوم ما فى الصفاء واللمعان - تريدانهم أصحاب خيل ورماح مستعدون لدفع
 الأعداء (٢) ومخرق عنه القميص - معناه انه لا يبالي كيف كانت ثيابه لانه
 لا يزين نفسه انما يزين حسبه ويصون كرمه ومجده أو أن ذلك كناية عن
 كونه تام الخلقة عظيم المناكب لانه اذا كان كذلك أسرع التخرق الى قميصه
 أو انه كثير الغزوات متصل الاسفار فيكون كناية عن نشاطه وقولها من
 الحياء مقياً تعنى انه منتقم اللون من الحياء وحياءه خوفاً أن لا يكون قد بلغ
 من إكرام القوم ما يجب عليه - تريد أنه شجاع كريم (٣) الخميس الجيش
 والزعيم الكفيل والرئيس - معناه اذا رفعت راية الحرب كان هذا المدوح
 رئيس الجيش وقائده (٤) الأخائل قبيلة ويدب أى يمشى مشية الشيخ الهرم
 والمعنى نحن المعروفون المشهورون ولا يزال الغلام منار فيع القدر من
 صباه الى أن يصير شيخاً هرماً (٥) تبكى السيوف الخ أى اذا فقدت السيوف

وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصَّرَاحُ بُكُورًا (١)
(وقال آخر)

يَشْبَهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ (٢)
إِذَا غَدِ الْمِسْكَ بِجَرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالُهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ (٣)
(وقال آخر (٤))

أ كفنا بكت حنيننا الينا وجزما على فوات ما كان يرويهما وبعجورا أي مثل
البحور في العطاء - معناه ان السيوف تبكى اذا فقدت أ كفنا حزنا وجزما
على ما يفوتها منها لانها لا تجد من يسقيها من دم الاعداء بعد ا كفنا وان
أصحابنا يعلمون ما عندنا من الجود والكرم وكثرة العطاء (١) الصراخ
الصياح وانما خص الصراخ بالبكور لان الغارة تقع صباحا - معناه ان نساءكم
لهن ثقة بنا أكثر من ثقتهن بكم لاننا نبادر بحمايتهن قبلكم فنحن لنا
الفضل عليكم (٢) الصرامة الشجاعة والأنضية جمع نضى وهو السهم
الذي لاريش له ولا نصل والمراد بها هنا الأعناق والأم جمع أمة وهي
القامة - معناه انهم في شجاعتهم ومضاء عزيمتهم مثل السيوف مع طول
أعناقهم وطول قامتهم واعتدالها (٣) تخالهم أي تظنهم - معناه انهم اذا
استعملوا الطيب وقعدوا في مجالس الانس وقت الصباح يظنهم من رأيهم انهم
مرضى لشدة حياتهم ووقارهم وهذا الكلام كناية عن كرم اخلاقهم
ورزاقه عقولهم (٤) قال ابو الندى قتلت نهد ابني زياد الجشميين من
بني حرام فقال الحارث بن عوف اخو بني حرام يرثيها

ان تكن الحوادث غيرتني فلم أر هالكا كابي زياد

فَإِنْ تَسَكَّنَ الْحَوَادِثُ حَرَقْتَنِي فَلَمْ أَرْ هَالِكًا كَابْنِي زِيَادٍ (١)
 مَهْمَا رُبَّمَا خَطِيئَانِ كَانَا مِنْ الشُّمْرِ الْمُثَقَّةِ الصَّعَادِ (٢)
 تَهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي (٣) -

﴿وقال آخر﴾

كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاتِهِ وَيَدُ نُوْوَ اطَّرَافِ الرَّمَّاحِ دَوَانِي (٤)

تهال الأرض أن يطأ إليها
 فلا برحت تجود على عهاد
 ديار الأخطبين وكيف أسقى
 هما رحمان الخ وبعده

مثقفة صدورهما وشيفت صدور أسنة لهما حداد

(١) حرقتني أي أصابتني - معناه ان الحوادث لم تصبه بمثل هلاك ابني زياد
 (٢) السمر الرماح والمثقفة من التثقيف وهو التعديل والصعاد جمع صعبة
 وهي القناة التي تنبت مستوية لا تحتاج الى تثقيف - معناه انهما كانا كالرحمين
 في صلابتهما واعتدالهما (٣) تهال الأرض من الهول وهو الفزع وقوله أن
 يطأ أي لان يطأ عليها وقوله بمثلهما الخ يريد انهما أهل صلاح وفساد
 وصدقة وعداوة - معناه كانت لهما وطأة شديدة على الأرض لقوتيهما
 فيفزعان الأرض وكانا حصنين لمن يركن اليهما في كل مهمة (٤) يغض الطرف
 أي يكفه - معناه انه كريم يغض طرفه لاستحيائه وانه شجاع لا يهاب الحرب
 بل يقرب من الرماح كلما قربت منه

وكالسيف إن لا يذته لأن مسه وحده إن خاشنته خشان (١)

(وقال العجير السلولى * تقدمت ترجمته)

إن ابن عمى لا بن زيد وإنه لبلال أيدى جلة الشول بالدم (٢)

طلوع الثنايا بالمطايا وسابق إلى غاية من يتدرها بقدم (٣)

من النفر المدلين فى كل حجة بمستحصدين من جولة الرأى محكم (٤)

جديرون أن لا يذكروك بريية ولا يغرموك الدهر مالم تفرم (٥)

(١) وكالسيف الخ - معناه أنك إن لاطفته ولايته وجدت منه كل رفق
ولين وإن عاديته وخاشنته لقيت منه كل قسوة وخشونة (٢) لبلال أيدى
الخ يريد أنه يعرقها إذا أراد نحرها والجملة المسنة من الأبل والشول النوق
التي جف لبنها - معناه أن ابن عمه يقطع بالسيف أيدى الأبل العظيمة
السمينة قبل أن ينحرفها للأضياف ليتمكن من نحرها (٣) طلوع الثنايا
مثل أى أنه يسمو إلى المكارم لأنه بعيد الهمة والثنايا جمع ثنية وهى
العقبة وقوله من يتدرها أى إليها فحذف الجار ووصل الفعل إلى الاسم
- معناه أنه ذو همة يبادر إلى كل غاية من المجد كل من يبادر إليها تقدم من
بين أقرانه (٤) المدلين من أدلى بمجته إذا احتج بها والمستحصد المحكم
والجولة مصدر جال رأيه يجول إذا ذهب يفوص فى الأمور وذلك مجاز يريد
أنهم من الذين لهم إصابة الرأى وجودة الفكر ورزانة العقل (٥) جديرون
أى خليقون ولا يغرموك - معناه أنهم لا يلزمونك أرش جنائتك وقوله
مالم تفرم أى إلا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك - معناه هم حقيقون بأنهم

﴿ وقال أيضاً ﴾

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنَا وَدُونَنَا مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مَنَى قَالِ الْمُحْصَبُ (١)
لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةَ تَمُرٍ وَسَهْوَاءَ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ (٢)
فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَصَادِي وَسَادَهُ

طَوَى الْبَطْنَ مَمَشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ (٣)
بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَازُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرُّضَا حِينَ يَغْضَبُ (٤)

لا يذكرونك بمكروه وانهم لا يلزمونك بارش جياتك الا ان تأبى وتكره
ان يتحملها غيرك - والمراد من ذلك انهم لا يغتابون الناس ولا يؤذونهم
(١) وهنا أى بعد ساعة من الليل ومنى قرية بمكة والمحصب موضع رمى الجمار
- معناه قلت لعبد الله بعد مضي ساعة من الليل وبيننا مسافة مبرك المطايا
من منى والمحصب ومقول القول البيت الذى بعده (٢) لك الخير أى اختار
الله لك الخير وعللنا بها أى حدثنا بحديثها أى المرأة وسهواء أى قدراً من
الليل - معناه قلت لعبد الله اختار الله لك الخير عللنا بحديث تلك المرأة لعل
بعض الليل ينقضى بسهولة من طيب حديثها (٣) الوساد المخدّة وطوى البطن
أى صغير البطن خلقة وممشوق الذراعين أى طويلهما مع خفة لهما
والشرجب الطويل أيضاً - معناه فقام وقرب منى وهو طويل القد صغير
البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الاوصاف الى قوته وكثرة نشاطه
(٤) الاحتفاظ الغضب يصفه بسهولة الجانب والمتزور القليل - معناه انه
سهل الجانب لا يغضب عليك بسبب أمر يسير ولكنه اذا غضب لا يرجع

هُوَ الظَّفِيرُ المَيْمُونُ إِن رَاحَ أَوْ غَدَا بِهِ الرَّكْبُ وَالتَّلَاعِبَةُ المُنْتَجِبُ (١) -

(وقال أبو دهبيل في ابن الأزرقي الخزومي (٢))

مَاذَا رُزِمْنَا غَدَاةً ائْتَلُّ مِنْ رَمَمٍ هِنْدِ التَّفْرِقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرِيمٍ (٣)

ظَلُّ لَنَا وَإِقْفَا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِ نَعَمٍ (٤)

عن غضبه إلا بعد كل تشديد يشير بذلك إلى شرف نفسه وقوة حميته (١) التلعاة الكثير اللعب وهو كناية عن كونه سعيداً - والمعنى انه سعيد يفوز بجميع مقاصده ويتودد إلى الناس (٢) أبو دهبيل تقدمت ترجمته وكان من حديث هذه الأبيات ان ابن الأزرقي الذي يقال له الثبت بن عبد الرحمن بن الوايد الخزومي كان والياً على بعض الجهات أيام ابن الزبير فعزله ابن الزبير وولى مكانه ابنا لسعد بن أبي وقاص يقال له ابراهيم نخرج حتى ذهب إلى عمله فقال لابن الأزرقي هلم حسابك فقال له ابن الأزرقي مالك عندي حساب ولا بيني وبينك عمل وخرج متوجهاً إلى مكة وكان معه أيام ولايته أبو دهبيل فاستأذن ابن الأزرقي أن يقيم مع ابراهيم فأذن له فأقام أبو دهبيل مع ابراهيم فلم يصنع به خيراً فأنشد هذه الأبيات (٣) الخل ورمع موضعان باليمن والخيم السجية والطبيعة - معناه أنهم أصيبوا بذهاب هذا المدوح وتفرقت عنهم خصاله الحميدة (٤) في وجهه أي في سفره الذي يتوجه فيه إلى مقصده - والمعنى ان أكثر شيء قلناه له حين سألناه العطاء وأكثر شيء قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم والمراد من هذا الكلام انه كثير العطاء والجود

ثُمَّ انْتَهَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا أَمَا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِيمٍ (١)
 تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا - بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِي دَاجِي الظُّلْمِ (٢)
 وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نُعْمَاكَ وَاحِدَةً - عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ (٣)
 (وقال أيضاً فيه)

مَا زِلْتَ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطَاقِ إِمَانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ (٤)
 حَتَّى تَمَنَّى الْبِرَاةَ أَنَّهُمْ عِنْدَكَ أَمْسُوا فِي الْقَدِّ وَالْحَلْقِ (٥)

(١) انتهى أى قصد ناحية غير مذموم انتصب على الحال - يصفه بالكرم والبراءة من العيب وسافح أى مسفوح وسجم أى منسجم - والمعنى إنه ذهب عنا وسافر ونحن نثنى على ما كان من حسن عنايته بشأنا ودموعنا تسيل من أعيننا لأجل فراقه (٢) الأدماء أى البيضاء ومعتجراً أى متعماً والبرد الثوب المخطط - معناه أنه مضى عنا تحمله الناقة البيضاء فى حسن ملبسه وجمال وجهه (٣) فكيف أنساك أى لأنساك وفيه التفات - والمعنى انى لا أنساك بعدما نعمت على بهذه النعم العديدة التى لم يتقدم عهدا (٤) فى العفو خبر لازلت أى آخذاً فى العفو العانى الأسير والغلق المتروك الذى لا يفك (٥) البراة جمع برىء أى البريئون من الجرم والقدر السير الذى يشديه الأسير - ومعنى البيتين انك مازلت آخذاً فى العفو الى أن تمنى من لاجرم له أن يكون أسيراً عندك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وفى هذين البيتين من الهجنة مالا يخفى لانه من الحماسة أن يتمنوا الأسير ثم الاطلاق وهم طلقاء معافون وان تمنوا ذلك لما يجدونه عندهم الممدوح من الاحسان فليس هذا التمنى من الكياسة فى شئ بل الكياسة أن

(وقال الحزین الکنانی (١))

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحَلُّ وَالْحَرَمُ (٢)
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمٍ هَذَا يَنْتَهَى الْكَرَمُ (٣)
 يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ (٤)

يَتَمَنَوُا الْإِحْسَانَ مَعَ الْإِطْلَاقِ لَامَعَ الْأَسْرَ فَبَابِ التَّمَنَى مَفْتُوحٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
 (١) أَحَدُ بَنِي كِنَانَةَ وَالْحَزِينِ لَقِبٌ غَلِبَ عَلَيْهِ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبِيدِ بْنِ
 وَهَبِ بْنِ مَالِكِ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيَكْنَى الْحَزِينُ أَبُو الْحَكَمِ كَانَ
 مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ حِجَازِيَا مَطْبُوعَا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ فُحُولِ طَبَقَتِهِ وَكَانَ
 هَجَاءَ خَبِيثِ السَّانِ سَاقِطَا يَرْضِيهِ الْيَسِيرُ وَيَتَكَسَّبُ بِالشَّرِّ وَهَجَاءَ النَّاسِ وَلَيْسَ
 مِنْ خَدَمِ الْخُلَفَاءِ وَلَا مِنْ أَتَجْعَمُهُمْ بِمَدْحٍ وَلَا كَانَ يَرِيمُ الْحِجَازَ حَتَّى مَاتَ
 وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ الْحَزِينُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
 مِنْ فَتْيَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ وَظُرْفَاءَهُمْ وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْمَذْهَبِ وَالنَّاسِ
 يَرُوونَ هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 وَهُوَ غَلَطٌ مِنْ رِوَايَاتِهِ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا يَمْدَحُ بِهِ مِثْلَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ
 مِنَ الْفَضْلِ الْبَاهِرِ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي وَقْتِهِ (٢) الْبَطْحَاءُ أَرْضُ مَكَّةَ وَالْحَلُّ
 خَارِجُ الْمَوَاقِيتِ مِنَ الْبِلَادِ وَالْحَرَمُ مَا بَيْنَ الْمَوَاقِيتِ الْمَعْرُوفَةِ - مَعْنَاهُ هَذَا
 الَّذِي يَعْرِفُهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْحَلُّ وَالْحَرَمُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ
 (٣) إِلَى مَكَارِمٍ هَذَا مُتَعَلِّقٌ بَيْنْتَهَى وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ لِقَالَ
 (٤) عِرْفَانٌ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ وَيَسْتَلِمُ أَيُّ يَلْمَسُ - وَالْمَعْنَى يَكَادُ
 يُمْسِكُهُ رُكْنُ الْحَطِيمِ لِأَجْلِ عِرْفَانِ رَاحَتِهِ إِذَا جَاءَ يَلْمَسُ الْحِجْرَ الْأَسْوَدَ

- أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْدَتْ فِي رِقَابِهِمْ لَأَوْلِيَّةٌ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمٌ (١)
 يَكْفُهُ خَيْرٌ رَانَ رِيحُهَا عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنَيْنِهِ شَمَمٌ (٢)
 يُنْغِضِي حَيَاءً وَيُنْغِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يُتَسَمُّ (٣)

(وقال آخر)

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ

شَوْسُ الرُّجَالِ مُخْضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي (٤)

(١) لأولية هذا أي لأبائه الأوائل - معناه ان فضله وفضل آبائه على القبائل لا ينكره أحد (٢) الخيزران ما يمسكه الملك بيده من عصا ونحوها يشير به اذا تكلم والاروع الفائق في الجمال والعرنين الانف والشمم ارتفاع قصبه الانف مع استواء أعلاه واذا قرن الشمم بالعرنين أو الانف فالمراد به الكرم - يشير بهذا البيت الى انه من الملوك الفائقين في الجمال والكرم والشجاعة (٣) يفضي أي يدني أجفانه - معناه انه كثير الحياء مهيب عند الناس لا يكلمونه إلا في وقت ابتسامه (٤) انتدى أي جلس في النادي وهو مجلس القوم والاحتباء بالسيف يكون عند عقد جوار أو حرب أو شبههما لان السيف في امثال هذه الأحوال ربما مست الحاجة اليه لذلك ودان له أي خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبراً وانما خص الجرب لانها كثيرة الخضوع للطالي لارتياحها الى معالجته ما بها من الجرب - يريد انه شجاع مهاب تنقاد له الرجال

كأنما للأطيرُ منهم فوقَ هامهم لا خوفَ ظلمٍ ولكنْ خوفَ إجلالٍ (١)

(وقالت ليلي الاخيلية * تقدمت ترجمتها)

فإنني لم أكذآ نيكَ تهوى برحلي رآدةُ الأصلابِ نابُ (٢)

قريحُ الظهرِ يفرحُ أنْ يراها إذا وضعتْ وليسها الغرابُ (٣)

(يقال العريانُ بن سهلة الجرمي (٤))

مررتُ على دارِ امرئٍ السوءِ حوله لبونٌ كعبدانٍ يحاططُ بستانٍ (٥)

فقالَ ألا أضحتُ لبوني كما ترى كأنَّ على لبانها طينَ أفدانٍ (٦)

(١) فوق هامهم أى فوق رؤسهم - معناه انهم فى مجلسه يكونون فى غاية السكون والوقار خوفا من هيبتة واحتشامه لاخوفا من ظلمه (٢) رآدة الأصلاب أى متحركة الأصلاب والناب المسنة - معناه لم أكذأ زورك وقد زرتك تطير برحلى ناقة وثيقة الظهر لينته وقد أخذت من السن بنصيب (٣) القريح الجريح والولية البرذعة - معناه انها قريح الظهر يفرح الغراب اذا كشف عنها برذعتها فيطير الى ظهرها لانه ينقره ويدميه (٤) هو شاعر من شعراء الجاهلية وهو احد بنى جرم من طيىء أو من قضاة لا يدري الى أى هذين ينتسب (٥) اللبون الابل ذات الألبان والعيدان طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر - معناه مررت على دار رجل لئيم له ابل عظيمة الشأن (٦) اللبات جمع لبة وهى المنحرو والافدان جمع فدن وهو القصر يشير بذلك الى سمنها وضخامتها

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سُرَّهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ (١)
 وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِئٍ مِنَ الصِّدْقِ حَوْلَهُ مَرَّ بِطُفْرَاسٍ وَمَاعَبٍ فُتْيَانٍ (٢)
 وَمَنْحَرٍ مِثْنَاثٍ يُجْرُ حَوَارُهَا وَمَوْضِعٍ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ (٣)
 فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَافِعًا بِدِعْلَبَةِ تَدْمِي وَإِنِّي امْرُؤٌ عَانِي (٤)
 فَقَالَ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي (٥)

(١) السرب الجماعة - معناه فدعوت عليها بالذهب والسلب من صاحبها اللئيم وان لا يعاونه أحد على استدراكها وردّها اليه لانه لم يطعم منها الاضياف
 (٢) الافراس جمع فرس وملعب فتيان أى انهم يجتمعون حوله لسخائه
 - والمعنى فتركت دار هذا الرجل اللئيم وقصدت دار رجل آخر كريم حوله
 خيل وفتيان تلعب لانهم يجتمعون عنده لسخائه (٣) المئناث من الابل التى
 تلد اناثا - ومعنى يجرحوارها انها تحزر وهو فى بطنها فيجر من بطنها
 والحوار ولد الناقة - معناه وحوله أيضا منجر مئناث يجر ولدها من بطنها
 حين نجرها وموضع إخوان بجانب إخوان (٤) الذعلبة الناقة السريعة وتدمي
 أى يخرج الدم من مناسمها وعانى أى خاضع أطلب فى دم أو فكاك - معناه
 فقلت له قصدتك راغبا اليك أبتغى معروفك مع ما نالنى ونال ناقتى من التعب
 والنصب وانى امرؤ خاضع ذليل (٥) معنى جعلتك منى الخ انى جعلتك فى
 قلبى حيث أجعل همى وحاجتى والاشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا
 - معناه انه تلقانى بكل إكرام وتعظيم وقال لى جعلتك فى قلبى حيث
 أجعل حاجتى

قُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يُنْدَى كُلٌّ فَنَوْرٍ يُحْمَانِ (١)
 وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَمْرًا سَلَاقَةً بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصَدَّانِ (٢)
 (وقال آخر)

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى (٣)
 فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُّ الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي (٤)
 (وقال آخر (٥))

(١) بنوء أى بمطر ويندى أى يبيل والنفغو والفاغية نور الحناء والريحان
 النبت الطيب الرائحة - معناه فدعوت له بالخصب وحسن الحال (٢) السلاف
 الحمر المعتقة والحائر المتحير المتردد والمصدان جمع مصدو وهو الهضبة العالية
 - معناه ودعوت له أيضا بان يطيب عيشه وتخصب أوديته (٣) من كفه
 يعدى أى يتجاوز من كفه الى كفى (٤) أفادو أفدت بمعنى استفادوا استفدت
 - ومعنى البيتين انى صاحفته طالبا معروفا ولم أعلم ان السخاء من يده يعدى
 فلا أنا استفدت من جهته ما استفاده منه الا غنيا وأعدانى لمس كفه الجود
 فأهلكت ما عندى وقال الشاعر ذلك لان هذا الممدوح أعطاه عطاء جزىلا
 بعد ما مدحه بهذين البيتين ففرقه كله على الناس ولم يرجع الى بيته بشىء
 منه فقال لمست بكفى كفه الح (٥) قال أبو هلال هو جثامة بن قيس أخو
 بلعاء بن قيس أحد بنى أبى بكر بن كلاب كان شاعرا جاهليا وكان رئيسا على
 قبيلته يوم الفجار الثانى لما قتل أخوه بلعاء بن قيس وقد شهد هذه الحرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام يافع وكان لا يصير فى فئة إلا انهزم

إذا لَاقَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا (١)
 هَلْ اعْتَمَوْعَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عُسِرَتْ وَأَقْتَطِعُ الصَّدُورَ (٢)
 (وقال عمرو بن الأطنابة أحد بني الخزرج (٢))

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا اتَّذَوْا بَدَوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلُ (٤)

من يحاذيها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان الاترون الى هذا الغلام ما يحمل على فئة إلا انهزمت (١) كفى قومي بصاحبهم خيراً هو مقلوب التركيب وكان الواجب أن يقول كفى بقومي خيراً بصاحبهم إلا أنهم كثيراً ما يفعلون ذلك اعتماداً على فهم المعنى المراد ويريد بصاحبهم نفسه والخبير ذو الخبرة التامة وكان ينبغي أن يقول خيراً ولكن الواحد قد ينوب عن الجمع - معناه ان سألت عن حقيقتي وشرف نفسي فاسألني عن قومي فانهم أخبر بصاحبهم (٢) أصول الحق أي أصول حتى يريد تسليمهم هل أسمح فيما يجب على من أصول حتى وهل أترك الاستقصاء في استخراجها وقوله وأقتطع الصدور أي آخذ ما سهل أخذه من أوائل حقوق - معناه لو سألت قومي عن حسن معاملتي لهم ورأفتي بهم لأخبروك باني أسمح بما يجب لي عليهم من الحقوق وآخذ اليسير منها ولا أستقصى في تقاضياها (٣) كان عمرو ملك الحجاز أيام الجاهلية والاطنابة أمه وهو شاعر مجيد ولما بلغه أن الحارث بن ظالم المرثي قتل خالد بن جعفر بن كلاب غضب لذلك غضباً شديداً وكان خالد مضافاً له وقال والله لو لقي الحارث خالداً وهو يقظان لما نظر اليه ولكنه قتله نأماً ولو أتاني لعرف قدره (٤) اتذوا أي جلسوا في النادي وهو المجلس وقوله بدؤا بحق الله أي بدؤا بما يجب عليهم وقوله ثم (١٩ - ني)

المائنين من ائحنا جارائهم^(١) والحاشرين على طعام النازل^(١)
 والخالطين فقيرهم^(٢) بغنيهم^(٢) والباشرين عطاءهم^(٢) للسائل^(٢)
 الضار بين الكباش يبرق بيضه^(٣) ضرب المهجج عن حياض الابل^(٣)
 والقاتلين لدى الوغى اقرانهم^(٤) ان المنيّة من وراء الوائل^(٤)
 والقاتلون فلا يعاب كلامهم^(٥) يوم المقامة بالقضاء الفاصل^(٥)

النائل يعنى العطاء للسائل معناه انهم قوم صلحاء أسخياء يؤدون الفرض
 أولا والنقل ثانيا (١) ائحنا الفحش والحاشرين أى الجامعين - معناه انهم
 أهل العفاف الموفون بحق الجوار واذا نزل بهم الضيف لم يطعموه وحده
 ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه (٢) والخالطين الخ - معناه
 أنهم أهل شفقة ورأفة بالفقراء والضعفاء فلا يميزون الاغنياء عنهم ولا
 يرفعونهم عليهم وأن عطاءهم مبذول للسائلين (٣) الكباش سيد القوم وقائدهم
 ويبرق بيضه أى يلمع وهو جمع بيضة الحديد التي تلبس في الرأس والمهجج
 الذي يطرد الابل عن الحوض اذا رويت والابل صاحب الابل مثل لابن
 وقامر أى صاحب لبن وصاحب تمر - يصف بهذا البيت شجاعتهم وبسالتهم
 في الحرب والقتال (٤) الوغى الحرب والوائل الذي ولى عن الحرب يطلب
 النجاة - ومعناه انهم اذا حملوا على أعدائهم في الحرب أبادوهم عن آخرهم
 ومن فرّ وهرب من شدة بأسهم فهو هالك على كل حال والمراد انه لا خلاص
 لأقرانهم من أيديهم ولا ملجأ لهم (٥) المقامة المجلس - معناه هم أمراء الكلام
 الفاصلون بين الحق والباطل

خَزْرٌ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشَى الْأُسْدِ تَحْتَ الْوَابِلِ (١)
 آيَسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ مُشِبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ (٢)
 (وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء)

أَعْنِ الْفَتَى بَرًّا تَلَكَّا نَاقَتِي فَكَسَا مَنَا سِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ (٣)
 إِنِّي وَرَبُّ الرَّاqَصَاتِ إِلَى مَنِي بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَدِيْنٌ مَقْلَدُ (٤)
 أُولَى عَلَى مُهْلِكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةٌ أَبَدًا وَلَكِنِّي أُبِينُ وَأَنْشُدُ (٥)

(١) خزر عيونهم من الخزر وهو النظر بأحد الشقين والوابل المطر الشديد - معناه انهم لا يكثرثون بأعدائهم ولا يفزعون من شئ لشدة ثباتهم
 (٢) الانكاس جمع نكس وهو الرجل الذي لاخير فيه والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت على الفرس وشبت أى أوقدت والشاعل صاحب الاشعال - معناه انهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان اذا أوقدت نار الحرب أشعلوها بمن يشعلها (٣) أعن الفتى هذا إنكار ونفي وبر بدل من الفتى وتلكا أصله تتلكا والتلكو معناه الحبس والابطاء وقولها فكسى مناسمها دماء على الناقة بالنحر ان تأخرت في المسير وأبطأت والنجيع الدم المائل الى السواد أو دم الجوف - معناه انها تنكر على نفسها وناقتها ان تبطى في المسير الى بر وتدعو على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت في سيرها عنه (٤) الراقصات من الرقص وهو نوع من سير الابل والجنوب النواحي جمع جنب والهدى ما يهدى الى الكعبة المشرفة والمقلد الذي في عنقه علامة لاهدائه وجواب القسم في البيت الذي بعده (٥) أولى أى لا أولى من اليبلاء وهو الحلف

وصى بها جدي وعلمني أبي نفّض الوعاء وكل زادٍ ينفدُ (١)
فاحفظ حمتك لأبالك واحترس لا تخرقنه فارةً أو جدجدُ (٢)

(وقال مالك بن جعدة الثعلبي)

فابلغ صاهباً عنى وسعداً تحياتٍ ماثرها سفورُ (٣)
فإنك يوم تأتيني حريباً نحل على يومئذٍ ندورُ (٤)

وحذف حرف النفي لأن اللبس لأنه لو أريد الايجاب لوجب أن يقال لا أولين باللام ونون التوكيد وأين أى أظهر منزلى وأنشد أى أطلب من يأكل طعامي - ومعنى البيتين انى لا احلف على هلك الطعام ولكننى أظهر منزلى وأطلب من يأكل طعامي (١) وصى بها أى بهذه الخصلة الحميدة وينفد أى يفنى ويذهب - معناه انها لا تأتي الكرم تكلفا وتطعابا هو غريزة فيها ورتها عن أيها وجدها (٢) الحميت زق السمن والجدجد طائر صغير يشبه الجراد ينزل على الزق فيخرقه - معناه احفظ السمن فى الزق للأضياف والطارقين (٣) صلهب وسعدر جلان والمآثر جمع مآثرة أو مأثورة والسفور جمع سفر وهو الكتاب أى يستغرقها سفور اذا كتبت فيها - معناه أبلغها عنى تحيات تستوعب الكتب ماثرها اذا سطرت فيها وقال ذلك على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده (٤) الحريب الذى سلب ماله فلم يبق عنده شئ ويومئذ بدل من يوم تأتيني وتحل أى تجب على من قولهم حل الدين اذا وجب فكان الشاعر أتاه سائلا فخرمه أو وعده وعداً لم يف به فقال ان أتيتنى مسلوبا وجدتنى لك بخلاف ما كنت لى من غير بخل عليك

- (١) نَحَلُّ عَلَى مُفْرَهَةٍ سِنَادٌ عَلَى أَخْفَانِهَا عَلَقٌ بِمُورٍ
 (٢) لِأُمَّكَ وَيَلَّةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَاةٌ تُذِيلُ وَلَا بَعِيرٌ
 (وقال عبد الله الخوالي من الأزد)

- (٣) لَنَا نَعِيًّا بِالْقُلُوصِ وَرَحَلِهَا كَفَى اللَّهُ كَعْبًا مَا نَعِيًّا بِهِ كَعْبٌ
 (٤) دَهْرًا نَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمُدْيَةٍ يُجْزئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ
 (٥) لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضْرَبَ بِهَا الرَّكْبُ
 (٦) مَوْكَلَةٌ بِالْأَوْلِينَ فَكَلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَلَا وَءُلُونَ لَهَا نُصْبٌ

(١) المفرهة التي تلد أولاداً فرتها بتشديد الراء جمع فاره كراكم وركم
 أى أولاداً كريمة والسناد الناقة القوية والعلق الدم ويمور أى يجرى - معناه
 يجب على أن أنحرلك ناقة هذه صفتها (٢) الويلة الفضيحة وأخرى أى
وعليك ويلة أخرى وهذا طاء عليه وعلى أمه ومعنى قوله فلا شاة تنيل الخ
 انه لا يرجى من جهته شاة فما فوقها وارتفع بعير على الاستئناف يدعو عليه
 وعلى أمه بالخزى والفضيحة بسبب كونه بنحيلة (٣) تعيا بالقلوص أى أعياه
 أمرها والقلوص الشابة من النوق وتعييه بالقلوص هو انها عجزت عن السير
 فنحرها ينخر أن كعبا لما أعياه أمر ناقته وأمر رحلها كفى الله كعبا ذلك
 (٤) القين اسم العبد والمدينة السكين والنهب الغنيمة - معناه لما كلت الناقة عن
 السير نحرتها وقسمناها بيننا تقسيم الغنيمة (٥) يسير أعياها الخ أى كان هينا
 عليها اتعب الراكب إياها فلا تتعب من السير لقوتها (٦) موكلة بالاولين
 الخ المراد بالاولين أوائل الركب - يعنى انها كانت تقصد أوائل الركاب ولم

(وقال حجرُ بنُ خالدٍ يمدحُ النُّعمانَ بنَ المُنذرِ)

سَمِعْتُ بِفَعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أُجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا (١)

فَسَاقَ الْإِلَهَ الْغَيْثِ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَائِلًا (٢)

فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَّتْهُ مِنْ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَائِبِ سَائِلًا (٣)

مَتَى تُنْعَمُ يُنْعَمَ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالتَّقَى

وَتُصْبِحُ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلًا (٤)

تفارقها فكأنها موكلة بالأولين والرفقة الجماعة والنصب الشيء المنسوب
- معناه انها كلما رأت ركباً رمت بنفسها كما يرمي السهم الى الهدف ولحقت
بأوائله كأنها موكلة بالأوائل والمراد انها ناقة سريعة السير (١) الكاف في
كمثل زائدة وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزما ونائلا منصوبان على
التمييز - معناه اني سمعت كثيراً من اخبار الملوك لكنني لم أجد فيهم مثل
النعمان بن المنذر في شدة الحزم وكثرة العطاء (٢) اليك متعلق بمحذوف
أى من كل بلدة اليك أمرها وتديرها يدعوللنعمان بالخصب ومزيد النعم
وأن تكون الدنيا تحت أمره وتديره (٣) فأصبح منه أى من السيل
والمسفوح المنصب الجارى والمذائب جمع مذنب وهو مسيل الماء - معناه
حيثما حلت في واد وجدته سريعاً خصيباً (٤) ينعم الجود من النعم وهو
الاخبار يموت الميت والقلوص الشابة من النوق وليس للحرب قلوص انما
هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعد الملك النعمان والحائل من حالة الناقة
اذا ضربها الفحل فلم تحمل - معناه ان الجود والكرم والتقوى والشجاعة
مفقودة بعد النعمان

فَلَا مَلَكَ مَا يُدْرِكُنكَ سَعِيَهُ وَلَا سُوقَةَ مَا يَمْدَحُنكَ بِاطْلَا (١)

﴿وقال أخرى﴾

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهَدْيِ وَعَدْوُهُ
بِشَقْرَاءٍ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكٍ وَوُقُودُهَا (٢)
قُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
بِمُوقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرُودُهَا (٣)
نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتِ ضَبَابَةٍ
مِنَ الدُّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا (٤)

(١) يدركك فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة وما الداخلة عليه زائدة ومثل ذلك يقال في يمدحك وأدخل النون الثقيلة عليهما لما في الكلام من معنى النفي - والمعنى أنت أعز من الملوك وأجل من أن تمدحك الرعاية (٢) المستنبح من يطلب نباح الكلب ليتهدى به في طريقه والهدوء قطعة من الليل يهدأ فيها الناس والشقراء الحمراء والمراد بها النار وشبه النار بالفجر لارتفاعها وانتشارها والذاكي المتقد والوقود بضم الواو التوقد أي متقد توقدها فهو من باب شعرك شاعر - والمعنى ورب طارق بالليل بعد ما سكن الناس أضاءت له نار الضيافة ليبصرها فيجىء إليها (٣) بموقد نار يريد به الشاعر نفسه وهو متعلق بمحذوف أي تنال الأكرام والترحيب بموقد نار ومحمد من يرودها يريد أن من طلبها وأتى إليها حمد أمرها ويرودها أي يطلبها - معناه اني تلقيت الضيف بكل إكرام وقلت له نلت مرامك بموقد نار من أتاها يحمد أهلها ويثني عليهم (٤) الجوفاء القدر الواسعة الجوف والمراد بالضباب ما يعلو القدر من البخار والدُّهْم جمع دهاء وهي السوداء والمبطان العظيمة البطن والركود السكون - معناه نصبنا للضيف قدراً سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار لعظمتها وامتلائها باللحم والمرق

فَإِنْ شِئْتَ أَتَوَيْنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا (١)
(وقال آخر)

وَمَسْتَنْبِحِ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهَوِيَ لِلسَّمْعِ أَصَوْرًا (٢)
بِصَفْقَةِ أَنْفٍ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٍ وَنَكْبَاهِ لَيْلٍ مِنْ بُجَادَى وَصَرَصَرٍ (٣)
حَبِيبٍ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخَهُ بَغِيضٍ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبِ أَبْصَرَ (٤)

(١) أتويناك من أتواه بالمكان إذا أقامه به - معناه اننا بعد إكرامنا للضيف قلنا له ان أردت الإقامة بيننا أقت مكرما معظما وان أردت التوجه الى مقصدك بلغناك مرادك وأوصلناك الى محل استقرارك (٢) المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر أى يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا ليلتجى اليه لانه ضل الطريق والاصور المائل - معناه ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط من مكانه لكثرة التفاته يمينا وشمالا ليجد انسانا يضيفه مع مياله الى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب في الآيات الآتية وهو حضأت له نارى (٣) يصفقه أى يضربه والآنف من الريح أولها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الاربع والمراد بجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة والمراد من هذا البيت وصف الضيف بما لاقاه من أذى الريح وشدة البرد والمطر ليكون له عذر فى استباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده (٤) حبيب ارتفع على انه خبر مقدم ومناخه مبتدأ مؤخر أى ان مناخ الضيف حبيب الى الكلب لانه يشركه فى القرى وقوله بغيض أى هو بغيض - يريد ان الناقة العظيمة تبغض الضيف وتكرهه لانها تنجر عند نزوله ولا بد والكوماء الناقة

حَضَاتٌ لَهُ تُنَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْأَهَا وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصِرُ (١)
 دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى فَأَمْرِي يَبُوعُ الْأَرْضِ وَالنَّارِ تَزْهَرُ (٢)
 فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قَلْتُ مَرْحَبًا هَلُمَّ وَالصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشُرُوا (٣)
 فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ إِلَيْهَا وَدَاعِيَ اللَّيْلِ بِالصَّبْحِ يَصْفِرُ (٤)

العظيمة السنام وأبصر أي أعلم من البصر بالقلب لا من البصر بالعين - معناه ان كلب الرجل الكريم يحب الضيف ليا كل من طعامه وان ناقته تكره الضيف لانه ينحرها له (١) حضأت له نارى أى رفعتها له - معناه ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليهتدى بها فى طريقه فيأتى اليها ولولا رفعتها له ما كان يبصر الطريق ولا يهتدى (٢) دعتة بغير اسم يريد أنها أرشدته الى موضع الضيافة فكانها نادته وهلم أى تعال وبيعوع الارض أى يقطعها بالخطوات الواسعة والحركات السريعة وتزهراى تضى فى ارتفاع - معناه ان النار دعت الضيف بلسان الحال فأتى اليها مسرعا وهى مضيئة مرتفعة (٣) فلما أضاءت شخصه أى لما دانمنى وتراءى لى شخصه وقوله قلت مرحبا هلم الاول تسليم عليه وترحيب به والثانى أمر بالدنوا اليه وأبشروا أى استبشروا - والمعنى ان الضيف لما قرب منى وتراءى لى شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الأهل والحاشية استبشروا بالضيف (٤) يستفزه أى يستحثه وداعى الليل ما يصوت بالسحر مثل الديك وغيره والصغير كل صوت يمتد مع رقة - معناه ان الضيف أتى فى وقت السحر وأنا أستحثه الى نار الضيافة لأجل أن يصطلى بها ويجد من إكرامنا له ما يسره

تَأَخَّرَتْ حَتَّى لَمْ تَكْدُ تَصْطَفِي الْقَرَى عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ^(١)
 وَقُمْتُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ بِمَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ^(٢)
 فَأَعْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا بِلَاءٌ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ^(٣)
 فَأَوْفَضَنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حَشَاشَةً بِدِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ هَرِيَانٌ أَحْمَرُ^(٤)

(١) لم تكد تصطفى القرى - معناه ان غيرك يسبق الى القرى فينال صفوته فلا تكاد تنال شيئاً منه وقوله والحق لا يتأخر أى حق الضيف لا يؤخر عنه وان تأخر حضوره - معناه انى قلت للضيف قد تأخرت حتى كاد غيرك يسبق الى القرى فينال خيار الطعام دونك ولكن حق الضيف لا يؤخر عنه بتأخر حضوره (٢) البرك الابل والهاجد النائم والبهازر جمع بهزرة وهى الناقة العظيمة - معناه فقامت بالسيف الى الابل العظيمة وهى نائمة والموت فى سيفى ينتظر ماذا يكون منى (٣) فأعضضته الطولى أى جعلت السيف يعضها والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاء أى وأحسنها نعمة ومن نعمة الناقة أن تكون كريمة الاولاد غزيرة اللبن سريعة السير وغير ذلك من الصفات المحمودة فيها - ومعناه انه نحر من الابل أطولها سناماً وأطيبها لحماً وأكرمها عنده منزلة (٤) فأوفضن عنها من الايفاض وهو الاسراع أى تفرقت الابل عنها بسرعة وترغو من الرغاء أى تصوت والحشاشة بقية الروح وبذى نفسها أى بخالصة نفسها وعريان أحمر أى مجرد من غمده متلطح بدم الناقة - ومعناه انه لما عرقت الناقة بالسيف تفرقت الابل من حولها وهى تصوت وتجوذب بقية روحها والسيف مجرد من غمده متلطح بدمها

فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفَوْهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّغُرُ (١)

﴿وقال آخر﴾

وَمَا يَكُ فِي مِنْ عَيْبٍ فَنِي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ (٢)

﴿وقال آخر﴾

سَأَقْدَحُ مِنْ قَدْرِي نَصِيْبًا لِحَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي (٣)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رِفِيْعَكَ فِي الدِّيِّ يَكُونُ قَلِيْلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ (٤)

(١) الرّجاء الواسعة وأراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت كقولك أنت منى وفوها أى فمها ويتغرغر أى يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فى جوفها - معناه أن القدر باتت من لحم الناقة وفمها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٢) جبان الكلب الح أى كلبى جبان وفصيلي مهزول انما قال جبان الكلب لانه تعود أن يسالم الطرّاق، لثلا تتأذى به الأضياف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤرغيره بلبن أمه أو ينحرها عنه - ومعناه انى سخى كريم خال من العيوب (٣) سأقدح أى سأعرف والكفاف ما يكف الانسان عن السؤال ويكون على قدر حاجته لا يزيد عنها ولا ينقص - معناه اننى محمود الجوار فلا أبخل على جارى بل أعطيه مما عندى ولو كان على قدر حاجتى (٤) الفضل ما زاد عن الحاجة ومثل هذا البيت قول الآخر

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

(وقال عمرو بن الأَهم (١))

ذَرِينِي فَإِنَّ الشَّحَّ يَأْمُ هَيْثَمَ لِيصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقٍ (٢)

(١) هو عمرو بن سنان أحد بني منقر من بني تميم وسمى أبوه سنان بالأَهم لان قيس بن عاصم ضرب فمه بقوس فهتم أسنانه وكان عمرو جاهلياً إسلامياً وأخوه عبد الله بن الأَهم جد خالد بن صفوان الخطيب وكان عمرو له ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن علي وقد ر في نفسه أن تكون في الجمال نزلت الي أبيها فوجدها علي غير ما قدر وظن فطلقها وكان عمرو شاعراً محسناً مجيداً كان شعره الحلل المنشرة وكان في وفد بني تميم الي النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين أو ثمانين رجلاً وهم الذين نادوا عند الحجرات بصوت جاف عال أخرج اليها يا محمد فقد جئنا لنفاخرك ومعنا شاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقام الاقرع بن حابس فتكلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه أحسن رد وأبلغه ثم توالى الخطباء والشعراء وجمع لهم النبي صلى الله عليه وسلم خطباءه وشعراءه ومالبثوا أن عجزت بنو تميم واستكانت فأسلموا وأقاموا عنده يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج الي قومهم فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم فقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن الأَهم في ركبهم وهو غلام حدث فقال قيس بن عاصم لم يبق منا أحد إلا غلام حديث السن في ركبنا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم (٢) ذريني اي اتركيني أمض علي ما أنا عليه من الكرم والشح البخل - والمعنى اتركيني أجر علي كرمي فان البخل يزين

ذَرِينِي وَحَطِي فِي هَوَايَ فَانِّي عَلَى الْحَسَبِ الزَّائِكِي الرَّفِيعِ شَفِيقٌ (١)
 ذَرِينِي فَانِّي ذُو فَعَالٍ تُهْمَنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رِزْوَانَهَا وَحَقُوقٌ (٢)
 وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقٌ (٣)
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ (٤)
 (وقال عروة بن الورد: تقدمت ترجمته)

إِنِّي امْرُؤٌ عَافٍ إِنَّا نِيَّ شِرْكََةٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافٍ إِنَّا مَكَّ وَاحِدٌ (٥)

لأنسان العذر الكاذب والعمل الباطل ويذهب بأخلاقه الحميدة فكانه
 يسرقها منه (١) وحطى فى هواى أى وافقنى وساعدنى وهو منحط
 الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقهما - معناه وافقنى
 وساعدنى على الجود فاننى أخاف على شرفى من عار البخل (٢) الفعال بفتح
 الفاء الكرم ويعشى رزؤها أى يغشأنى رزؤها خذف المفعول ورزؤها المراد
 به ما يناله الناس من ماله وينتفعون به ويقال منه هو يرزأ فى ماله اذا كان سخيا
 ينال الناس إفضاله والحقوق ما يلزمه من حق الأضياف والزوار - يريدانه
 كريم يصرف همته الى اداء ما يلزمه من حقوق الضيفان والزوار واعانة
 المضطرين ذوى الحاجات ليدوم له المجد وحسن الثناء (٣) القرى طعام
 الضيافة - معناه ان كل كريم يبذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق
 ويسلك طريقه ليستوجب المدح والشكر (٤) تضيق أى تضيق بهم - معناه
 ان أرض الله واسعة لم تضق على امرى وانما تضيق أخلاق الرجال وصدورهم
 (٥) العافى طالب المعروف وشركة أى خلق كثير وهذا كناية عن الكرم

أَتَهَزَّأُ مِنْنِي أَنْ سَمِنْتُ وَأَنْ تَرَى بوجهي شحوبَ الحلق والحلقُ جَاهِدٌ (١)
 أَقْسِمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ المَاءِ وَالْمَاءَ بَارِدٌ (٢)
 ﴿وقال آخر﴾

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صَرْتِ إِلَى الْغِنَى وَكُلُّ غَنَى فِي الْقُلُوبِ جَلِيلٌ (٣)
 وَآيَسَ الْغِنَى إِلَّا غَنَى زَيْنَ الْغَنَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْغْدَاةَ يُنِيلُ (٤)

وقوله وأنت امرؤ الح كناية عن البخل - ومعناه انى امرؤ كريم لا آكل
 وحدى بل يأكل معى عدة يشاركونى فى إنائى وأنت رجل بخيل تأكل
 وحدك فعافى إنائك واحد (١) أن سمعت أى لأن سمعت ولا أن ترى بوجهى
 والشحوب التغير من الهزال ونحوه واطاف الشحوب الى الحق لان سببه
 انما هو توفره منته وبذل عنايته فى اقامة الحقوق وادائها فى وجوها
 - ومعناه أتسخر منى لأجل ضخامتك ونحول جسمى وتغير وجهى ولا
 تعلم ان تغير وجهى سببه هو كونى مجهودا فى أداء الحقوق (٢) أقسم جسمى
 أى أقسم قوت جسمى والقراح الماء الذى لم يخالطه غيره والماء بارد كناية
 عن زمن الشتاء الذى يشتد فيه الجذب - معناه انى أجود بقوتى على غيرى
 واوثره على نفسى وأجتزى بمحسو الماء البارد عن القوت - يريدانه كريم يؤثر
 غيره على نفسه أيام الشدة والفاقة (٣) أجلك قوم أى أعظموك وبجلوك
 وقوله حين صرت الى الغنى أى استغنيت - يقول لما استغنيت عظمت فى
 عيون الناس فأجلوا قدرك والغنى سبب لجلالة قدر صاحبه فى القلوب
 (٤) يقري أى يطعم الا ضياب وينيل أى يعطى - معناه ليس الغنى الا
 ما يضاف به القوم فى آخر النهار اذا نزلوا ويتزودون منه فى أول النهار اذا

(وقال المثلّم بن رباح المرّى (١)

بكر العواذل بالسوادِ يلمّني جهلاً يقلن ألا ترى ما تصنع (٢)
أفديت مالك في السفاهِ وإنما أمرُ السفاهةِ ما أمرُك أجمع (٣)
وقتودِ ناجيةٍ وضعتُ بقفرةٍ والطيرُ غاشيةُ العوافي وقّع (٤)

ارتحلوا فهذا هو الغنى المحمود صاحبه (١) هو شاعر جاهلي وهو الذي التجأ بالحصين بن الحمام المرّى لما قتل حباشة الذي كان في جوار الحارث بن ظالم فأجاره الحصين وغرم عنه دية القتييل هذا وقال دعبل ان هذه الابيات لشبيب بن البرصاء وشبيب تقدمت ترجمته (٢) انما قال بكر العواذل لان العرب كانت تشرب ليلا وتسكر وتعطى المواهب فاذا أصبحوا الامهم بالخلاء والمراد بالسواد غلس الصبح وقوله الاترى الخ أي شيء تصنع - معناه ان العواذل لامتنى عند الصباح على اتفاق مالي في وجوه الخير والبر جهلا منهم (٣) السفاه والسفاهة الخفة والطيش - معناه قالت لي العواذل ضيغت مالك في السفاهة وليس بي سفاهة وانما السفاهة ما قلنه من عدلى ولومي (٤) وقتود مجرور برب مقدره وقوله وضعت بقفرة خبر ما بعدها والقتود جمع قند وهو خشب الرحل والناجية الناقة القوية السريعة ومعنى وضعت بقفرة أي تركتها لاني عرقبتها والقفرة الارض الخالية من النبات والماء والعوافي الطير جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه - معناه ورب ناقة حططت الرحل عنها ووضعها بالارض القفرة والطير العوافي تغشاها وتقع عليها بعد ما عرقبتها بالسيف لا تمكن من نحرها لمن يمر بنا من الاضياف المسافرين

- بمهند ذي حلية جردته يبيري الأسم من العظام ويقطع (١)
 لتنوب نائبة فتعلم أنني ممن يغر على الثناء فيخدع (٢)
 إني مقسم ما ملكت فجاءل أجراً لاخرة ودنيا تنفع (٣)
 (وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان)
 أرى إخلاناً بعد أبي حبيب وحجر في جنابهم جفاء (٤)
 من البيض الوجوه بني سنان لو أذك تستضي بهم أضوا (٥)

(١) بمهند تعلق بقوله وضعت بقفرة لانه في معنى عرقت والمراد بالحلية دم الناقة الذي تلتخ به السيف جعله كالحلية له ويبري أي يقطع والأسم ما ليس بأجوف وإذا كان يقطع الأسم من العظام فالجوف أهون عليه - معناه انه عرقت الناقة بسيف ماض (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمريدل عليه الكلام المتقدم كأنه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني أنهض فيها مغروراً مخدوعاً عن المال بالثناء والشكر (٣) كان المناسب أن يقول ومنفعة لدنيا بدل قوله ودنيا تنفع ليكون لفقاً لقوله أجر الآخرة ولكنه عدل عن ذلك لضرورة الشعر - معناه انه جعل ماله مبدولاً في أمرين وهما ثواب الآخرة ومنفعة الدنيا ليحظى بالأجر والثواب من الله تعالى في الآخرة ويستوجب الثناء والشكر من الناس في الدنيا (٤) الجناب ناحية القوم - معناه ان أصحابه بعد أبي حبيب وحجر لا يهتمون بحاجته كما كانوا يهتمان بها (٥) من البيض الوجوه أي من الكرام أهل الجمال والسيادة

لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغِيْبُهُ الْعَمَاءُ (١)
 هُمْ حَلُّوا مِنْ الشَّرَفِ الْمُعْلَى وَمَنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةَ حَيْثُ شَاؤُا (٢)
 بُنَاةٌ مَكَارِمٍ وَأَسَاةٌ كَلِمٍ دِمَاؤُهُمْ مِنْ الْكَلْبِ الشَّمَاءُ (٣)
 فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ مَعَدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمَكُ وَاتَّسَعَ الْفِتَاءُ (٤)
 وَأَمَّا أَسُهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِي إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ (٥)
 فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَاتَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ لَكُمْ السَّمَاءُ (٦)

(١) العماء السحاب - معناه انهم لا نظير لهم في الشرف كما أن الشمس لا نظير لها وأنهم أشهر من النور لان النور ربما اعتراه سحاب يحجبه ومجدهم ظاهر لا يحجبه شيء (٢) من الشرف المعلى أى من الشرف الذى هو كالقدح المعلى لانه أشرف الأقداح وأكثرها حظوظا وانصبا وجعل هذا مثلا لا رفع المراتب (٣) الأساءة جمع آس وهو الطيب والكلم الجرح والكلب شبه جنون يعترى الانسان اذا عضه الكلب المجنون قالوا انه لا دواء لعض الكلب المجنون أنجمع في المعضوض من شربه دم ملك - يشير بهذا البيت الى انهم ملوك أشراف يقتدى بهم في المكارم والمعالي (٤) السمك أعلى البيت من داخل والفتاء ما امتد من جوانب البيت والمراد بالبيت الشرف والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة ويريدون علو الشأن فاذا قالوا فلان من أهل البيوت فانما يصفون شرفه ومجده (٥) الأأس الأساس والعادى القديم كأنه منسوب الى عاد - معناه ان بيتهم قديم في الشرف كأنه من عهد عاد (٦) المكرمة فعل الكرم - معناه أتم أهل مجد وكرم ورفعتكم فوق رفعة كل أحد

(وقال ارطاة بن سهبة المري * تقدمت ترجمته)

- فلو أن ما نعطى من المال نبتني به الحمد يعطى مثله زآخر البحر (١)
 لظلمت قراقير صياماً بظاهر من الضحل كانت قبل في لجج خضر (٢)
 ولا نكسر العظم الصحيح تعزراً ونغني عن المولى ونجبر ذاك الكسر (٣)
 غلبنا بني حواء مجدداً وسودداً ولكننا لم نستطع غلب الدهر (٤)

(١) جملة نبتني في موضع الحال وكذلك جملة يعطى مثله فكأنه قال لو أن

الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله طامي البحر الزاخر الطامي المتلاطم (٢) القراقير جمع قرقور وهي السفن وصياماً أي راكدة والضحل

الماء القليل يترقق على وجه الأرض واللجج جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الأخضر الأسود - ومعنى البيتين لو أن الذي نعطيه

من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامي لصارت السفن روادك على ماء قليل يترقق على وجه الأرض بعدما كانت تجرى على لجج خضر

(٣) ولا نكسر العظم الح - معناه انهم ليسوا أهل فساد وانتصب تعزراً على انه مفعول له وقوله ونجبر ذاك الكسر أي نصلح أمره ونزيل فقره وقوله

ونغني عن المولى أي تتولى شأنه وندافع عنه والمراد به ابن العم - يريدانهم لا يفسدون في الأرض فلا يكسرون الصحيح لعزهم ومجدهم ويعينون ابن

العم ويغنون غناؤه ويقومون مقامه ويجبرون ذاك الكسر والذل (٤) المراد ببني حواء جميع الناس - معناه نحن غلبنا جميع الناس في المفاخرة بالمجد

وقفناهم فيه ولكننا ما استطعنا أن نغلب الدهر مع ما نحن فيه من العز والشرف

(وقال حَجْرُ بن حية العبسي)

وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ • بُخْلًا لَتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَنَا فِيهَا (١)
 حَتَّى تُقَسِّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسَعَتْ • وَلَا يُؤَنِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا (٢)
 لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ • وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيهَا (٣)
 وَلَا أَكَلِمُهَا إِلَّا عِلَانِيَةً • وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا أَنَا دِيهَا (٤)

(وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير * تقدمت ترجمته)

فِدَاءَ لِبْنِي هِنْدَ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ • بِجَوْ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَانِ (٥)

(١) وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي أَي لَا أُطِيلُ إِدَامَتَهَا وَالْإِثْنَانِي جَمْعُ أَتْقِيَةٍ وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقَدْرُ وَجَعَلَ الْمَنْعَ لِلْإِثْنَانِي لِأَنَّهَا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا شَيْءٌ مَا دَامَتْ مَنْصُوبَةً عَلَى الْإِثْنَانِي - مَعْنَاهُ أَنِّي لَا أُطِيلُ إِدَامَةَ قِدْرِي بَعْدَ إِدْرَاكِهَا عَلَى الْإِثْنَانِي بِخُلَا بِمَا فِيهَا بَلْ أَنْزَلَهَا عَنْهَا وَأَطْعَمْتُ مِنْهَا الْأَضْيَافَ وَكَانَ الْبُخْلُ مِنْهُمْ يَتْرَكُ الْقَدْرَ مَنْصُوبَةً عَلَى الْإِثْنَانِي لِيَرَى غَيْرَهُ أَنَّ الْقَدْرَ لَمْ تَدْرِكْ (٢) وَلَا يُؤَنِّبُ أَي لَا يَبْلُغُ وَالْعَافِي طَالِبُ الْمَعْرُوفِ - مَعْنَاهُ أَنِّي مَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ يَمُتُّ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ وَالذَّانِي وَالْفَاصِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٣) الدُّنْيَا أَي الْقَرْنَى وَلَا أَقُومُ بِهَا تَقُولُ الْعَرَبُ قَامَ بِي فُلَانٌ وَقَعْدًا إِذَا نَشَأَ عَنْكَ قَبِيحًا وَأَخْزِيهَا أَي أَهِنُهَا - مَعْنَاهُ أَنِّي لَا أَعْمَلُ جَارَتِي إِلَّا بِمَا يَلِيْقُ بِي مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَحَفِظَ الْجَارَ وَالرَّأْفَةَ بِهِ (٤) الْعِلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ - مَعْنَاهُ أَنِّي لَا أَكَلِمُهَا إِلَّا مَعْلَنًا كَلَامِي وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا مَسَادِيهَا لَهَا مَعْنَى مَا بِي مِنْ حَسَنِ الْجَوَارِ وَالْعَفَافِ وَصِيَانَةِ الْأَعْرَاضِ (٥) وَبَالَ اسْمُ مَاءٍ لِبْنِي عَسَى أَضْيِفُ إِلَيْهِ الْجَوْ وَالْجَوْ مَا أَطْمَأَنَّ

إِذَا جَارَةٌ شُدَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شُدَّتْ لَهَا إِبِلَانِ (١)
 إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ آهًا فِيمَا عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانٍ (٢)
 إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَبِي كُلِّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِي (٣)
 وَدَارٍ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَتَهُ بِوَأَيْبِكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانٍ (٤)

﴿وقال آخر﴾

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوَائِبُهُ (٥)
 فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَتَ عَلِيٍّ وَمَوْجٍ قَدْ هَلَّتْ نِي فَوَارِبُهُ (٦)

من الأرض - معناه نفسى وأبوأى فداء لبني هند حين دعوتهم لينصرونى
 على أعدائى بجو وبال (١) شلت أى طردت - معناه اذا طردت إبل لجارة
 سعد طردت من أجلها وسببها إبلان لغيرها عوضا عما طرد منها والمراد من
 ذلك أن قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه لعزهم وشرفهم
 (٢) أفناء سعد أى قبائلها - معناه انهم اذا عقدوا عهداً لغيرهم حفظوه
 ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم (٣) أبى أى امتنع - معناه ان كل مجنى عليه وجان
 منهم اذا سئل ما ليس حقا امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضم
 (٤) الحفاظ المحافظة والنيب جمع ناب والناب الناقة المسنة - معناه ان محكم
 منيع محفوظ تكرمون فيه الأضياف وتهينون الابل بنجرها لهم (٥) الحدنان
 نوائب الدهر وشدائده - معناه كافأ الله عنا خيراً آل غالب فان مكارمهم
 وهمتهم لا تخفى عند اشتداد الزمان (٦) الكربة اسم لما يأخذ بالنفس من
 الهم والحزن وتلاحت أى اشتدت ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى

إِذَا قَلَّتْ عُودٌ وَعَادَ كُلُّ شَمْرٍ دَلَّ أَشْمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ^(١)
 إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا مُتَلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ^(٢)
 ﴿ وَقَالَ آخِرُ (٢) ﴾

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيَا ابْنَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ^(٤)

الموج وأعلى الظهر - معناه مراراً كثيرة دافعوا دوني وخلصوني من كرب
 الدهر التي أحاطت بي واشتدت علي (١) إذا قلت عودوا أي إلى الحرب
 والشمر دل الطويل والأشم من الشم وأصله ارتفاع الأنف وهو هنا كناية
 عن الكرم - معناه إذا عرضت علي كل واحد من بني غالب معاودة الحرب
 والكرور فيها عاد منهم إليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما
 فيهم من الشجاعة (٢) البزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشباباً والمخاض
 النوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وأمارات عتقها وكرمها ومتلف
 المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف - معناه أن الأبل
 إذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الأضياف بل ينحرونها
 لهم ولا يمنعها من نحرها حسنها وجمالها وذلك لما عندهم من كثرة الجود
 ومزيد الكرم (٣) قال التبريزي هذه الأبيات لحاتم الطائي يخاطب امرأته
 ماوية بنت عبد الله (٤) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي
 والمراد بذى البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة أعطاه المنذر بن ماء السماء
 بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من أشرف العرب وأشجعهم والورد
 من الخليل بين الكميت والأشقر

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أُكَيْلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحْدِي (١)
 أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ يَدِي فَإِنِّي أَخَافُ مُدَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي (٢)
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِيَّ إِلَّا تَلْكَ مِنْ شَيْبَةِ الْعَبْدِ (٣)
 (وقال آخر)

وَلَيْسَ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ جُلُّ هَمُّهُ صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غُبُوقٍ (٤)
 وَلِيَكُنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا لِيَهْرًا عَدُوًّا أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ (٥)

(١) إذا ما صنعت الزاد أي إذا فرغت من أعداد الزاد والأكيل من يؤاكلك
 - والمعنى أن حاتما الطائي يقول لزوجته إذا فرغت من اتخاذ الزاد وأعداده
 فاطلبي من أجله من يؤاكلني فاني لم أعود تقسى الأكل وحدي (٢) أخا
 طارقا بدل من أكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذي يأتي ليلا فاني الخ
 - معناه انه لا يسرنى أن يذمنى الناس بعد حياتي ويصفوني بالبخل اذا
 تكلموا في شأن الجود والكرم (٣) ثاويا أي مقيا - معناه اني أقوم بخدمة
 الضيف مدة إقامته عندي وما في خصلة من خصال العبد الا خدمتي
 للضيف - والمراد من ذلك انه من أهل الجود والسيادة (٤) من جل همه أي
 أكبر همه وقصده والصبوح الشرب في اول النهار والغبوق الشرب في
 آخره (٥) راح من الرواح وهو من زوال الشمس الى الليل وغدا من الغدو
 وهو من اول النهار الى الزوال - ومعناه مع البيت الذي قبله ليس الفتى
 الكامل الفتوة من يمضي أيامه في الأكل والشرب بل الفتى الكامل هو
 الذي يذل أعداءه ويعز أصدقاءه في كل أوقاته

(وقال حَزَّازُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ)

- (١) لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُنِّرْ رَبِّهَا كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ
 (٢) هِجَانٌ يَكْفَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ وَيُذْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاغِبُ
 (٣) وَنَطْعُنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَا وَيَشْرَبُ مِنْهَا الشَّارِبُ
 (٤) وَنُوْتُ لِفَهَائِ السُّنَيْنِ الْكُلُولُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ
 (٥) وَأَمَّ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَى يُلْفَى لَهَا جَادِبُ

(١) كرامتها أى إكرامها - وقوله والفتى ذاهب بين الموصوف والصفة فى البيت بعده - يقول لنا إبل نبذلها دون نفوسنا وأعراضنا فتقى بها الدم ونصون بها العرض - معناه اناتؤثر إكرام نفوسنا وصيانتها على إكرام المال وصيانتها فنجد به (٢) الهجان الابل البيض ويقع على الواحد والجمع ويكافأ من المكافأة وهى المجازاة والمراد بالصدىق جنسه والمراد بالرأغب طالب الخير والمعروف - معناه لنا إبل كريمة تتساوى فيها مع اصدقائنا لانستأثر بهادونهم وننحر منها للأضياف اذا نزلوا بساحتنا (٣) ونطعن عنها الخ - معناه ندفع عنها الغارات ونحامي دونها والمراد بالشارب هنا شارب الخمر - يقول ان هذه الابل كريمة تمنع الأعداء عنها ونطعن فى نحورهم دونها ونصرف أثمانها فى شرب الخمر (٤) فى السنين أى فى زمن الجذب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا الضعفاء - معناه اذا اشتد الزمان جعلنا إبلنا يالفتها ضعفاء الناس فينالون منها (٥) الجادب العائب

حَبَانَا بِهَا جَدْنَا وَالْإِلَهَ وَضَرْبٌ لَنَا خَدِيمٌ صَائِبٌ (١)

(وقال منصور بن مسجاح)

وَمُخْتَبِطٌ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ فَمَا اعْتَدَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي (٢)

حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لَكِي لَا يَلُومَنَا عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعْوَدَةَ الْحَبْسِ (٣)

فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسَطَهَا يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدُسِ (٤)

— معناه نحن كرام فكل من رأى إبلنا وهي رائحة دعالنا وأثنى علينا ولا يعيبها لاننا نجود بها (١) حباننا من الحباء وهو العطاء بلا جزاء ولا من الخدم القاطم أى بضرب قاطع صائب — يقول ان هذه الابل حباننا بها الاله وورثناها من جدنا وبعضها أخذناه بالسيف (٢) المختبیط الذي يقصدك طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة واعتذرت أى تعذرت — معناه ورب انسان من غيرنا أو من ذوى قرابتنا قصدنا طالبا للمعروف أعطيته من إبلي ولم أتملل بانها غائبة عنى (٣) حبسنا أى منعنا ولم نسرح أى ولم نرسلها الى المرعى وقوله على حكمه أى على حكم هذا المختبیط العافى أو القريب منى وتعلق الجار فيه بقوله حبسنا وقوله صبراً أى صابرين على ما نتحمله للعفاة وقوله معودة الحبس أى إبلا من عادتها أن تحبس بالفناء ولم تخرج الى المرعى — معناه حبسنا على حكم هذا الأجنبي الطالب للمعروف أو حكم القريب إبلا عودناها الحبس بجانب بيوتنا صبراً ولم نخرجها الى المرعى لثلاث نلام (٤) المصدق الذي يأخذ الصدقات يريد بذلك أن ادلاله علينا ادلال من يستخرج حقا واجبا علينا والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسدس جمع سدس وهو ابن ثمان سنين وخص البوازل والسدس لان

(وقال عامر بن حوط من بنى عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَنَاتَيْنِ عَشِيَّةً ۖ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَىٰ وَلَا عَدَمٌ (١)

وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَأْكُوثَةً ۖ فَعَلَّامٌ أَحْفَلُ مَا تَقَوَّضَ وَإِنْ هَدَمٌ (٢)

وَلَا تُرْكُنْ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ ۖ وَلَا حَيْسَنَ عَلَىٰ مَكَارِمِي النِّعَمِ (٣)

(وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار * تقدمت ترجمته)

أَقْلَىٰ عَلَىٰ اللُّومِ يَا ابْنَةَ مُنْدِرٍ ۖ وَنَائِمِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي (٤)

سناها أنفس الأسنان عندهم فتى وقع فيها التخخير فادونها أهون - معناها أنا
نحکم ذلك المختبط أو القريب في إبلنا ونجعل له الاختيار فيه كأنهم
المصدق الذي يجى بالعز والقهر فيكون تدلله علينا تدلل من يستخرج حقا
واجبا (١) ولقد علمت مجرى مجرى القسم فلذلك أجابه بـلناتين - ويريد
بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان المال - والمعنى لقد علمت
انى أموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف (٢) بيت الحق المراد به القبر
وأضافه الى الحق لانه الموضع الذى يتيقن فيه الاسان بماله أو عليه لانه
أول منزل من منازل الآخرة والمالك المقيم وأحفل أى أبالي والتقويض
الانهدام - معناها لا بدلى من زيارة القبر والاقامة فيه فعلام تأسنى على
ما يفوت من حطام الدنيا (٣) الساملون جمع سامل وهو الساعى لاصلاح
المعيشة - معناها انى لا أستعمل همتى فى اصلاح مالى وعمارة حياضى بل
أستعملها فى الجود والكرم واعانة ذوى الحاجات (٤) أقلى على اللوم أى
اجعله قليلا هذا أصله ولكنهم كثيراً يستعملون القلة فى معنى النفي والمراد

- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَرْتُمُ (١)
 يَرَانِي العَدُوُّ بَعْدَ غَيْبٍ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ البَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ (٢)
 وَرَاكِدَةً عِنْدِي طَوِيلٍ صِيَامَهَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبِصِرِ (٣)
 طُرُوقًا فَلَمْ أُنْحِشْ وَقَسَمْتُ لِحَمِّهَا إِذَا اجْتَنَّبَ العَاقُونَ نَارَ العَدْوَرِ (٤)

لا تلوميني ونامي اقطعي عنى لومك من قولهم نام الخلخال اذا انقطع صوته من امتلاء الساق بالسمن وقوله فان لم تشتهي الخ - معناه ان لم تكن عن ذلك اللوم فافعل ما شئت - يقول لعاذلته لا تلوميني وافعل ما شئت واعلمى ان لومك لا يمنعنى من جودى وكرمى (١) مسنى أى أصابنى وزلت أى انصرفت عنى وذهبت ولم أتتر أى أعجل وكأنه يريد زلت عنى نواب الدهر ولم تستخفى فكنت أعجل وأتحوّل عما كنت عليه يذهب الى انه شجاع لا تزعه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه (٢) بعد غيب لقاؤه أى بعد يوم لقاؤه بيوم وخلييا حال من يرانى وهو الذى لاهم عنده - ومعناه ان العدو يرانى بعد يوم لقاؤه بيوم خليا من الهموم ناعم البال كأنه ما مسنى أذى (٣) ورا كدة أى ساكنة ثابتة وأراد بها القدر وصيامها أى ركودها ومكثها على الأثافي لثقلها باللحم وقسمت أى قسمت مرقها وما احتوت عليه من اللحم بدليل قوله قسمت لحمها فى البيت الذى بعده وجعل الضوء مبصرأ لان الابصار يكون فيه ومثله قوله تعالى (وجعلنا آية النهار مبصرة) - والمعنى وقدر طويلا المكث على الأثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت مرقها وما احتوت عليه من اللحم على ضوء من النار فى وقت طروق الضيف واشتداد البرد (٤) طروقا أى وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت

(وقال الهذيلُ بن مشجعة البولانيّ)

إني وإن كان ابنُ عمي غائباً لمقاذفٍ من خلفه وورائه (١)
 ومفيدُهُ نصرِي وإن كانَ امرأً متزحزحاً في أرضه وسمائه (٢)
 ومتى أجهتُ في الشدة أهدِ مُرملاً ألقِ الذي في مزودي لوعائه (٣)
 وإذا تذبعتِ الجلائفُ مالنا خلطت صحیحتنا إلى جربائه (٤)
 وإذا أتى من وجهٍ بطريفةٍ لم أطلعِ مما وراء خبائه (٥)

على ضوء نار المتقدم فلم أحش أي لم أقل الفحش والعا فون جمع عاف وهو طالب المعروف والعدو السيء الخلق - معناه انه قسم ما في القدر من المرق لا عمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الاضياف على ضوء من النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيء الاخلاق (١) المقاذف المرامي ووراء هنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف - معناه انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائباً (٢) المتزحزح المتباعد وقوله في أرضه وسمائه - يريد في غوره ونجده - والمعنى انه قائم بشأن ابن عمه وان تباعد عنه في أي موضع كان (٣) المرملة الذي قد تفراده والمزود وعاء الزاد - معناه اني أنفعه في كل شدة يقع فيها (٤) الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالأموال وقوله خلطت صحیحتنا الى جربائه من الأمثال يعني نخلط فقره بغيرنا وغته بسميننا - والمعنى اذا افتقر ابن عمنا ساعدناه بأموالنا (٥) من وجهة أي من سفر والطريفة ما يستطرفه الانسان من المال ويستحدثه

وَإِذَا اكْتَسَى نَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقْلُ يَا لَيْتَ أَنْ عَلَى حُسْنِ رِدَائِهِ (١)
 (وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي رَهْمٍ بْنِ حَسَّانِ بْنِ حِيَةَ بْنِ شُعْبَةَ الطَّائِي)
 تَلَّكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بِاطْلَا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأَمْوَالِ (٢)
 إِذَا لَعَمَرُ أَيْبِكَ يَحْمَدُ ضَيْفَنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ (٣)
 غَضِبْتَ عَلَيَّ أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيْبٍ وَأَنَا مَرُءٌ مِنْ طَيْبِ الْجِبَالِ (٤)

وقوله لم أطلع الخ أي لم أسأل عما ستره عنى والخباء من الأبنية يكون من صوف أو وبر أو شعر منصوب على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يشير هذا البيت الى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له (١) ياليت في موضع نصب على انه مفعول لم أقل ويأحرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم أو يا ناس ليت أن على رداءه الحسن وهذا البيت يدل على قلة المنافسة وترك الحسد (٢) باطلا أي قولاً باطلاً وقوله ازرى بقومك أي عابهم وقصر بهم عن العلى ولجد - والمعنى قالت ابنة العدوي زور أمن القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة ما لهم (٣) إنال عمر أيبك الخ - يريد فأخبرتها مجيها لها ومثله يحذف في الكلام كثيراً والمقتر المعسر يقول فأجبتها رادا عليها اضيفان يحمدنا على جودنا وكرمنا وكثرة ما ننفقه من أموالنا وأن معسرنا يسود غيره على إقلاله وعسرتة (٤) اتصلت أي انتسبت وأضاف طيئنا الى الأجبال المشهورة في بلادهم نحو أجأ وسلمى وعوارض للتخصيص والتبيين وذلك لان طيئنا فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العليا منها - والمعنى ان هذه المرأة غضبت على لا نتسابي الى طيئ * وقالت أنت من عيم ولست من طيئ * فقلت لها أنا من يسكن أعالي الجبال من طيئ *

وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حِيَّةٍ مَنْصَبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسَأَلِي أَخْوَالِي (١)
 وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيدَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ هَلْ جَرَّدِ الْمُتُونِ طِوَالَ (٢)
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهَانَا عَلَى الْجَهْمَالِ (٣)
 (وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأُرْتِّ)

وَإِنِّي لَقَوْلٌ لِعَافِيٍّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهُ (٤)

(١) من آل حية خبر مقدم ومنصبي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ وبنو مبتدأ وأخوإلى خبره ومفعول أسألى محذوف تقديره الناس والمعنى انى امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبي وأصلى وبنو جوين أخوإلى فان ارتبت وشككت فى ذلك فاسألى الناس (٢) الجرد من الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر وانما خص المرء لا قد امهم فى الحروب وصبرهم عليها - والمعنى اذا دعوت بنى جديدة للحرب جاءنى منهم فرسان شبان لا يهابون الأبطال ولا يخافون الموت (٣) الأ حلام جمع حلم وهو العقل وتزن توازن وتساوى والرّزانة الثقل - والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال فى ثباتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل وسفه أحد علينا أريناه من الجهل ما يضعف قوّته ويخرس لسانه (٤) لقوإلى كثير القول والعافى طالب العطاء وجمعه عفاة ومرحبا منصوب على المصدر وهو يجرى مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله قوإلى وقوله وللطالب المعروف أى وقوإلى للطالب الخ والمعروف هنا الخير والجميل - والمعنى انى رجل أحب الكرم ومكارم الاخلاق فأرحب بالسائل ولا ارده خاليا

وإني لَمِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِاللَّيْلِ إِذَا شَنِجَتْ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهُ (١)
 لَعَمْرُكَ مَا تَذَرِي أُمَامَةً أَنهَا رِثِي مِنْ خِيَالٍ مَا أزالُ أُعَاوِدُهُ (٢)
 فَشَقَّتْ عَلَيَّ رَكْبِي وَعَنْتَ رَكَابِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قِرْنًا أ كَابِدُهُ (٣)
 (وقال آخر)

أثنى على بما لا تكذب بين به يَا طَيْبَ أَيُّ فِتْيٍ لِلضِّيْفِ وَالْجَارِ (٤)

(١) وإني لمن الخ أي من القوم الذين يبسطون أ كفههم بالندى والندى العطاء وشنجت تقبضت يبسا وأشار بهذا إلى زمن الشدة والمشقة والمعنى إني رجل أبسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجذب وشدة احتياج الناس وظهور البخل (٢) العمر بفتح العين وضمها واحدا ولا يستعمل في القسم إلا مفتوحا وجواب القسم محذوف تقديره قسي وثنى أي مرة بعد أخرى وقوله ما أزال أعاوده أي يعاودني لأن الخيال هو الذي يغشاه ويזורه وكثيراً ما يقع مثل هذا في كلامهم اعتماداً على فهم المعنى ويشير بهذا الكلام إلى معاودة الخيال مرة بعد مرة - والمعنى أقسم بحياتك أن أمانة لا تعلم بأن خيالها يأتيني مرة بعد أخرى (٣) شقت صعبت والضمير فيه إلى الرحلة أو إلى معاودة الخيال وإنما شقت عليهم لأنهم كانوا قد استراحوا فلما عاوده خيالها انتبه ومعه أصحابه وارتحل يكابد الليل وركبي أصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب - والمعنى اني لما عاودني خيالها انتبهت وأيقظت أصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت أ كابد الليل سيراً كما يكابد الرجل خصمه (٤) أثنى أمر للمخاطبة والثناء المدح بالجميل وقوله لا تكذبين به أي بما لا تصادفين فيه كاذبة وطيب منادى

إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أُفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ (١)

﴿وقال آخر﴾

كَمْ مِنْ أُنِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا الْإِبِلِ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مَعْطِ وَلَا قَارِي (٢)

وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي (٣)

(وقال حسّان بن ثابت رضي الله عنه: تقدمت ترجمته)

الْمَالُ يَغْشَى رَجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي (٤)

مرخم طيبة وأى فتى مبتدأ وخبره مضمرة تقديره أنت - والمعنى ليكن ثناؤك علىّ حقاً يا طيبة وقولي أى فتى أنت للضيف إذا نزل والجار إذا استجار بك (١) فى حسبي أى مع حسبي وشرف أصلى ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن - والمعنى انى اذا جاورت أحداً عاملته معاملة الكرام واذا فارقته فارقته وهو يثنى علىّ ويحمد جوارى (٢) القارى المكرم للضيفان - والمعنى رأينا كثيراً من اللثام كانوا يملكون نفائس الأموال ويبخلون بها على الضيف وغيره ثم أزيلت عنهم (٣) الحداد النهر وقيل انه وادماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش - والمعنى ولو ملك الواحد من أولئك اللثام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل أحرقه الظماً يطلب منه شربة لم يجد بها عليه (٤) يغشى أى يزور وينزل وقوله لا طباخ بهم أى لا خير عندهم والدندن ما بلى من الشجر - والمعنى أن المال يصيب رجلاً لا يسبب لهم خيراً ولا حسن تدبير فلا ينتفعون به كمالاً لا ينتفع الشجر البالى بالسيل اذا أصابه - يريد أن المرء لا ينال الغنى لفضل فيه وانما ذلك بمقادير

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدَانِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ (١) -
 أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمُهُ وَكَلْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ (٢)
 الْفَقْرُ يُزْرِى بِأَقْوَامِ ذَوَى حَسَبٍ وَيَقْتَدِي بِلِثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالَ (٣)
 (وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ السِّكَلَابِيُّ (٤))

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْنَةً بِأَكُنْهُمْ مِنْ الْجَزْرِ فِي بَرِّ الشِّتَاءِ كُلُّومٌ (٥)

قدرت فقد يتفق حصول المال عند من لا يستحقه (١) أصون أحفظ - والمعنى انى أبذل مالى لحفظ عرضى كيلا يلحقنى عيب ومذمة ولا خير فى بقاء المال بعد ذهاب العرض (٢) أودى هلك - والمعنى انى أجد طرقا كثيرة لجمع المال اذا ذهب ولا توجد طريق لاسترجاع العرض لو ذهب (٣) أزرى به عابه والأندال الأضرار وفاعل يقتدى يعود على المال المذكور قبلا - والمعنى أن الفقر يظهر أصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر العيب والذلة ويتبع لثام الأصول الأضساء وفى بعض النسخ بعد المصراع الاول * ولا يسود غير السيد المال * وعلى هذا فى البيت اقواء فليتأمل فيهما (٤) هو شاعر إسلامي كان فى زمن بنى أمية وتولى مهر معاوية وذلك انه أقام على باب معاوية سنة لا يأذن له وكان فى شملة من صوف ثم أذن له وقربه وأدناه وأحسن منزلته فقال يا أمير المؤمنين دخلت اليك بالأمل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت بيباك أقواما قدمهم الحظ وآخرين أخرهم الحرمان فليس ينبغى للمقدم أن يأمن عواقب الأيام ولا للمؤخر أن ييأس من عطف الزمان فما خرج حتى ولاه مصر (٥) دعوت ناديت وضمير إليها يعود الى ناقة ذبحها لضيافته والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجذب

إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعَى لَهُمْ بِهِ هَذِرِيانٌ لِلِكِرَامِ خَدُومٍ^(١)

﴿وقال آخر﴾

فَالَا أ كُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فَأَنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ^(٢)

فَالَا أ كُنْ عَيْنَ الشُّجَاعِ فَأَنِّي أَرْدُ سِنَانَ الرَّمَحِ غَيْرَ سَلِيمٍ^(٣)

﴿وقال آخر﴾

وَسَعَّ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وَأَكْثَرَ الشُّوبِ إِنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبْنُ^(٤)

والكلوم الجراحات - والمعنى انى كثير البر والاكرام للضيفان ولذلك ترى غلمانى وخدمى مجرحة أيديهم من كثرة النحر سيما فى أيام البؤس واحتياج الناس (١) الشواء اللحم المشوى والهذريان الخفيف فى الكلام والخدموم الكثير الخدمة - والمعنى ما اشتهدت أضيافى شواء إلا وقدّمته لهم الخدمة بكل بشر وايناس (٢) المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول (٣) معنى البيتين انى ان لم أكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانى لأشتم بقلة الزاد وحبسه عن مریده فى الظلام وان لم أكن جامعا لضروب الشجاعة فانى لأرجع رحى من الحرب سالما من الكسر أو التلم والفل (٤) مدّ القدر اذا أكثر مرقها والشوب الخلط والمزج - والمعنى انه يأمر خادمه بتكثير الماء للحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلا لينال جميع ضيفانه على سواء فلا يأكل جماعة صرف اللحم ويبقى آخرون فخاص البطون أو يشرب جماعة لبنا محضا ويبقى آخرون من غير شرب وتكثير المرق ورد فى السنة

وَسَعَّ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يَخْلِهِ الْفِطْنُ^(١)

(وقال آخر)

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلِ لُحُومِهَا مِنْ السَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعٌ^(٢)

نَدَّافِعٌ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ^(٣)

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرُّوَاجِعُ^(٤)

(وقال مضر بن ربيعه * تقدمت ترجمته)

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضُّوءِ بَعْدَمَا كَسَا الْأَرْضَ نَضَاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ^(٥)

(١) حاضره من حضر للضيافة - والمعنى أ كثر ماء اللحم وأ كثر التفاتك
 يمينا وشمالا لتنظرو وتعلم حوائج الضيفان وشأن الكريم أن يكون حاذقا فطنا
 لا غراض الضيوف (٢) الرسل اللبن - والمعنى أن إبله اذا درت اللبن
 للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبج واذا لم يكن فيها لبن نحرناها وذلك
 لان العرب كانوا يقتنعون باللبن اذا وجدوا يقولون اللبن أحد اللحمين فاذا
 لم تدر إبلهم لم يكن لهم بدم نحرها للضيوف (٣) المعنى اننا نطعم لحومها
 ونسقي ألبانها الناس حتى لا تلحق أحسا بنا سبة ونقيصة (٤) يقترف يكتسب
 - والمعنى ان من يستبدل أخلاق آبائه بأخلاق غيرهم فلا بد أن تأتي عليه
 أيام تضطره أن يتركها ويرجع الى أخلاق آبائه (٥) دعوة الضيف بالضوء
 هي ان العرب كانوا يوقدون النار في أعلى الجبال ليراها المارة ويأتوها
 فيضيفوهم ويكرهوهم والنضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الأرض من
 الندى فيجمد لبرد الهواء

لَا كَرَمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ (١)
 أَيْتُ أَحَشِيهِ السَّدِيفَ وَإِنِّي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرَكَ الْحَى حَامِدُهُ (٢)
 (وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ (٣))

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَهْوَتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمَدٍ مُقَابِلٍ (٤)

(١) ومثلان عندي الخ - يريد أن القريب منه والبعيد في النسب عنده سواء في الأكرام - ومعنى البيتين أني إذا اشتد البرد وجد الماء أضرم النار في الليل لتكون علامة للضيف يهتدي بها إلى بيتي لأكرمه وذلك حق ودين له على سواء كان من أقربائي أو بعيداً عنى (٢) السديف شحم السنام وقوله وإني بما نال الخ يريدان اقترح على شيئاً أعده نعمة - والمعنى أقدم للضيف أطيب اللحم وأعد ما ناله مني نعمة قد أنعم بها عليّ فلا أزال أحمده عليها حتى يفارق قبيلتي (٣) لعله مولى عثمان بن عفان وكان شاعراً إسلامياً أدرك بنى أمية وبنى العباس كان عند السفاح ذات يوم وقد ذكر إسماعيل ابن عبد الله القسري بنى أمية فذمهم وسبهم فقال حماس يا أمير المؤمنين أيسب بنى عمك ان بنى أمية لحمك ودمك فكلمهم ولا تؤكلهم فقال له صدقت وأمسك إسماعيل فلم يجر جواباً (٤) الواو واو رب والمستنبح من يطلب مكان نبح الكلاب ليستدل به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته وأصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضمرة والصمد المكان المرتفع - والمعنى أوقدت النار في مكان عال يقابل الضيف إذا جاء لتكون دليلاً له على بيتي

وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَأَنْتَ رَاشِدٌ وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَإِنَّ تَائِلٌ^(١)

(وقال النمرى ويقال انها لرجل من باهلة^(٢))

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرَى وَتُقَاتِلُهُ^(٣)

دَعَا بِأَسَاءٍ شَبَّهَ الْجُنُونَ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدٌ أَمْرٌ يُجَاوِلُهُ^(٤)

فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتُ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجِدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ^(٥)

فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْءَهَا

وَأَخْرَجْتُ كَابِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ^(٦)

- (١) راشد مهتد والندى الجود - والمعنى بشرت الضيف بقدومه على وأريته استبشارى به وانتظارى إياه (٢) لعله منصور بن الزبرقان النمرى أحد بنى النمر بن قاسط وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية وهو تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي وراووته وعنه أخذ من بحراء استقى وبمذهبه تشبه (٣) الهدوء السكون والسرى السير ليلا وقوله كأنما يقاتل الخ - يريدان الحال بلغ به حدًا رأى فيه أن أهوال السرى تغالبه عن نفسه ويصارعها عنها ويدفعها (٤) دعاء أى نادى والبائس هو الذى نزلت به شدة ونصب على الحال والمراد به الكاب ونصب شبه الجنون على انه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاء شبه الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب دفعه والخلاص منه (٥) حلوشمائله أى أخلاقه كريمة (٦) أتقبت ضوءها أنرتها والاتقاب الانارة وهو فى البيت مبتدأ وخبر وداخله خبر ثان - ومعنى الأبيات الاربعة ورب مناد نادى لمن يؤويه ويطعمه بعد سكون الليل ونوم الناس وهو فى أشد

فلما رآني ككبر الله وحده^(١) وبشر قلباً كان جماً بلا به^(٢)
 فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً رشدت ولم أقعد إليه أسئلة^(٣)
 وقمت إلى برك هجان أعدته^(٤) لوجبة حق نازل أنا فأعده^(٥)
 بأبيض خطت نعله حيث أدركت من الأرض أم تخطل على حامله^(٦)

حال حتى كأنه يتقاتل مع السرى نادى وهو في هذه الحالة التي تشبه الجنون
 وما كان به جنون وإنما فعل ذلك رجاء أن يشفق عليه من يسمعه فيخلصه
 مما هو فيه وحينما سمعت أنا صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الأصل
 طيب الأخلاق واستعملت جميع الأسباب التي توصله إلى بيتي بأن أضرمت
 النار زيادة ليشتد نورها فيراني بسببه وأخرجت الكلب لينبح فيسمع صوته
 فيهتدي إلى^(١) جماً بلا به أي همومه كثيرة^(٢) فقلت له أهلاً الخ أي
 وجدت أهلاً وسهلاً وسعة ورشدت اهتديت^(٣) البرك اسم جمع لما يبرك
 من الأبل والهجان كرائم الأبل ووجبة الحق أي نزوله^(٤) بأبيض متعلق
 بقوله قمت في البيت قبله والأبيض السيف ونعل السيف ما تكون في أسفل
 غمده من حديد أو غيره من المعادن ولم تخطل أي لم تضطرب ولم تطل
 وحائل السيف علاقته - ومعنى الأبيات الأربعة ان الضيف لما رآني
 فرح برؤيتي فكبر الله وبشر فواده بازالة همومه الكثيرة فأسمعت جميع
 ألفاظ التبشير والترحيب والايناس ولم أقعد أسئلة من أين جئت وإلى أين
 تذهب بل قمت إلى جماعة من كرائم الأبل كنت ادخرتها لما يجب على من
 حق النازلين بي من الاضياف بسيف اذا لمس أسفل غمده الارض خطتها
 وعلمها وحائل هذا السيف لم تطل على لان قامتي طويلة وطول القامة

فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ (١)
 بِقَرَمٍ هِجَانٍ مَصْنَبٍ كَانَ فَحَلَهَا طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَعُدْ أَنْ شَقَّ بَازِلَهُ (٢)
 فَخَرَّ وَظَيْفُ الْقَرَمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَلِكَ عَقَالٌ لَا يُنْشَطُ عَاقِلُهُ (٣)
 بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوْ أَيْلَهُ (٤)
 ﴿ وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ (٥) ﴾

مما تمدح به العرب (١) فاعل جال عائد على البرك المتقدم ذكره والنبي الشحم والكاهل ما بين الكتفين (٢) القرم الجمل الشاب وهو بدل من خيره في البيت قبله والمصعب الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب والضمير في فحلها راجع الى البرك فيما تقدم والقرى الظهر وشقّ بازله طلع سنه وذلك سن يطلع للجمال في السنة التاسعة من أعمارها (٣) نخر أي فسقط والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل ويربط به من حبل ونحوه ولا ينشط أي لا يحل (٤) ومعنى الأبيات الأربعة اني لما قمت الى ذلك البرك تذكر عادتى معه فطاف وتستر منى ببعير هو أعظمه سناما وأكثره شحما بجمل شاب كريم قد قصرته على الفحلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسم سنين فضربته بالسيف فسقط واختلطت يداه برجليه ونزل به الموت الذى لا مناص منه وهذه الأفعال الحميدة ليست فينا بمستحدثة وانما ورثتها من أبى وهو ورثها من آباؤه قديما (٥) اسمه زياد بن معاوية أحد بنى سعد بن ذبيان ويكنى أبا أمامة وهو شاعر جاهلى وهو في الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ووضع من شأنهم

لَهُ بِنَاءُ الْبَيْتِ سَوْدَاءَ فَخْمَةٍ تَلْتَقِمُ أَوْصَالَ الْجُزُورِ الْعَرَائِرِ (١)
 بَقِيَّةٌ قَدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورَثُ لِأَلِّ الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ (٢)
 تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَتَدَرَّنَ قَدِيمِهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قَرَّاقِرِ (٣)

(وقال الفرزدق * تقدمت ترجمته)

وَدَاعٍ يَلْحَنُ الْكَلْبُ يَدْعُو دُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظَلَمَةً وَغِيُومَهَا (٤)
 دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبَهَ إِذْ دَعَا فَتَى كَابِرٍ لَيْلِي حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا (٥)

(١) فناء البيت هو ما امتد من جوانبه ويعنى بالسوداء القدر والفخمة العظيمة والأوصال المفاصل والجزور الناقة والعراعر العظيم الخلق وجعل اشتمالها على الأوصال كتلقمها إياها - والمعنى لهذا الممدوح قدر عظيمة كافية لا طعام من نزل به من الضيفان تلتقم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة الشحم واللحم (٢) بقية قدر أى هى بقية قدر ولم يوجد كابر فى معنى كبير الا فى هذا الموضع - والمعنى أن هذه القدر هى قدر من بقية قدر ورثها عن آباءه كابر أعن كابر (٣) تظل أى تدوم والقديح المرق أو ما يبقى فى أسفل القدر فيغرف بجهد وقرارواد بالدهناء وشبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطون سعد الى تلك المياها - والمعنى لا تزال الاماء تتبادر الى تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بنى سعد الى ماء قراقير (٤) الواو واو رب وأراد بالداعى بلحن الكلب المستنبح وهو الذى يتكلف نباح الكلب فى صوته وانما فعل ذلك إذ حال بينه وبين الناظر ستران ظلمة الليل والتباس النجوم (٥) غارت نجومها أى غارت وذهبت

بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْمَتْ بِلِقْحَةٍ تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا حَقِيمُهَا (١)
 كَانَ الْمَحَالِ الْغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا (٢)
 غَضُوبًا كَحَيَزُومِ الذَّامَةِ أَحْمَشَتْ بِأَجْوَازِ نُخْشَبِ زَالِ عَنَّا هَشِيمُهَا (٣)
 مَحْضَرَةٌ لَا يَجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاءُ جَالَ بِرِيمُهَا (٤)

- (١) بعثت جواب ربّ والدهماء السوداء وأراد بها القدر والعقيم
 الرّيح التي ليس معها مطر لأنها لا تنفع الأشجار - ومعنى الايبات الثلاثة
 ورب منادأظلم عليه الليل ولم تضي له النجوم ليهدى الى مكان الضيافة
 فصار يصوت بصوت يشبه نباح الكلاب راجيا أن يسمعه كريم مثل ابن
 ليلي في وقت غيبوبة النجوم أرسلت له قدرا عظيمة كثيرة الاطعام في أيام
 الجذب والقحط (٢) المحال فقر الظهر واحده محالة والغر البيض والحجرات
 الجوانب والعذارى الأبقار والحميم القريب الذي يهتم لأمره وشبه المحال
 وفقر الظهر في نواحي القدر وجوانبها وهي بيضاء سمينة مع تضمن القدر
 السوداء لها بالعذارى الأبقار وقد لبسن ثياب السواد لما أصن بمن يعز
 عليهن! - والمعنى كأن يقطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شحمها مع
 سواد القدر وهي في داخلها أبقار عذارى لبسن السواد من الثياب لفقد
 العزيز عليهن (٣) غضوبا صفة لدهماء وجعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم
 النعامة صدرها وأحشت أي أشبعت وقوداً تحتها والأجواز الأوساط
 والحشيم اليابس المتكسر من النبات - والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامة
 في اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها
 (٤) محضرة أي لا يمنع منها أحد والعوجاء التي اعوجت هزالا وجوماً

(وقال شَرِيحُ بنُ الأَحْوَصِ بنُ جَعْفَرِ بنِ كِلابٍ (١)
 وَاسْتَنْبَحَ يَبْنِي المَبِيَّتَ ودُونَهُ منَ اللَّيْلِ سَجْفَانًا ظُلْمَةً وَاسْتَوْرُهَا (٢)
 رَفَعَتْ لَهُ نَارِي فلَمَّا اهْتَدَى بِهَا رَجَرَتْ كِلابِي أَن يَمِرَّ عَقُورُهَا (٣)
 فَبَاتَ وَإِنْ أَمْرِي منَ اللَّيْلِ عَقْبَةً بِأَيْلَةَ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا (٤)

والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها - والمعنى ان هذه القدر
 معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها أحدا سيما إذا اشتد الجوع
 في وقت القحط (١) هو شاعر من شعراء الجاهلية وأمير من أمرائها وسيد
 من ساداتها وكان أبوه الأ حوص رئيس بني عامر يوم رحرحان الثاني وهو
 يوم لبني عامر بن صعصعة على بني تميم وكان سببه أن الحارث بن ظالم قتل
 خالد بن جعفر بن كلاب ثم هرب فأتى زرارة بن عدس من بني تميم فأقام
 عنده فخرج الأ حوص بن جعفر هو وعشيرته نائراً بأخيه فالتقوا برحرحان
 وانهمزم بنو تميم وأسر يومئذ معبد بن زرارة أخو حاجب بن زرارة رئيس
 بني تميم وكان شريح ابنه رئيس الخليل التي خرجت في طلب الحارث بن ظالم
 (٢) المستنبح طالب القرى ويبنى يطلب والسجفان الستران (٣) أن يهر الخ
 أراد أن لا يهر الكلب اذا صوت (٤) العقبة شئ من الليل ونوبة منه
 - ومعنى الأ بيات الثلاثة رب مستنبح يطلب المبيت وقد أظلم عليه الليل
 فلم يهتد أعليت له ناري ليهتدى الى بيتي بضوءها ومنعت الكلاب من أن
 تهر بعد وصوله فقضى ليلته عندي هادي البال مستريحاً بعدما قاسى من
 شرور السير وتعب السفر

(وقال مسكين الدارمي * تقدمت ترجمته)

- (١) كَانَ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةً الْجِلَالَ
 (٢) كَانَ الْمُؤَفِّدِينَ بِهَا جِمَالٌ طَلَّهَا الزُّفْتُ وَالْقَطْرُ أَنْ طَالِي
 (٣) بِأَيْدِيهِمْ مَخَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ أَشْبَهَهَا مُقَيَّرَةٌ الدَّوَالِي

(وقال المُكَلِّي)

- أَعَادِلَ بَكِيْنِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ الْقَرْيِ أُمَسَّتْ بَلِيلاً شَمَالُهَا (٤)
 أَعَامِرُ مَهْلَلاً لَا تَلْمُنِي وَلَا تَكُنُّ خَفِيًّا إِذَا اخْتَلِرَاتُ عُدَّتْ رِجَالُهَا (٥)
 أَرَى إِبْلِي تَجْزِي مَجَازِي هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلاً إِفَالُهَا (٦)

(١) المعنى انه يشبه قدور قومه في عظمها واتساعها واسوداد ظواهرها بقباب الترك التي ألبست أغطية سوداء (٢) أراد بالمؤفدين المزاولين لها في نصبها وطبخها وانزالها وأصل المؤفد المشرف على الشيء العالى عليه - والمعنى انه يشبه خدمة القدر بالجمال المطلية بالقطران (٣) المقيرة المطلية بالقار وهو الزفت والدوالي جمع دالية وهي دلويستقي بها (٤) أعادل منادى مرخم عاذلة وبكيني ابكى على اذامت ونزور القرى أى يقل من يضيف فيها والبليل الریح الباردة - والمعنى يا عاذلة ابكى على اذامت لانى أطمع وأكرم الضيفان حين يقل من يكرمهم (٥) المعنى اروق يا عامر فى عتبك على ولا تلمنى بل اتخذنى أسوة فاقتدى فى الكرم ومكارم الاخلاق حتى لا ينخى أمرى اذا عدت رجال الخيرات (٦) الهجمة القطعة من الابل من الاربعين الى المائة والافال جمع افيل وهو ما استكمل الحول ودخل فى السنة الثانية

(١) مَثَاكِيلُ مَا تَنفَكَ أَرْحُلَ جُمَّةٍ تُرُودٌ عَلَيْهِمْ نُوقَهَا وَرِجَالُهَا

(وقال جابر بن حيان)

فَإِنْ يَتَّقِسِمُ مَالِي بَنِيَّ وَإِخْوَتِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي (٢)

أَهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنِّي سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةً مِنْ قَبْلِي (٣)

وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلَاتِ الزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي (٤)

من الإبل (١) مَثَاكِيلُ جمع مَثَاكِلٌ وهي الناقة التي اعتادت أن تشكل ولدها أي تفقده بموت أو نحوه والجمعة الجماعة ترد في الصلح بين الناس والأرْحُل جمع رَحْل وهو المثنوى والمنزل - ومعنى البيتين أني أرى إبلي تقوم مقام كثير من إبل غيري وإن كانت قليلة الفصلان وهي دائماً تنمقد اولادها لكثرة ما أنجره للضيوف منها ولا تزال مأوى جماعة تصرف اليهم إذا وردوا ذكورها واناثها أما أناتها فلحطب وأما ذكورها فللفحل (٢) المعنى إن اقتسم مالي أولادي وإخوتي فلن يقتسموا ما قدرت به من خلق كريم وفعل جميل أعدهما لزوارى (٣) أهين لهم مالي هذا كناية عن بذل ماله وسخاء يده والضمير في لهم يعود على الزوار والاضيف المفهومين من البيت السابق والضمير في قوله سأورثه للمال أي سأورث مالي الأحياء وقوله سيرة من قبلي منصوب بفعل مقدر كأنه قال أسير فيما أتركه سيرة أسلافي والناس قبلي ويشير بهذا إلى الحالة المعتادة التي تجري مجرى الشيم والعادات - والمعنى أني أهين مالي لزوارى وأضيافى مع علمى بأننى سأترك مالي للورثة بعدى وأسير فيما أتركه سيرة أسلافي والناس قبلي (٤) علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه أباً بالاضيف لانه يحنو عليهم حنو الأب وهكذا

(وقال حاتم * تقدمت ترجمته)

وَعَاذِلَةٌ قَامَتْ بِلَيْلٍ تَلُومِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أُضِيئُهَا (١)
 أَعَاذِلَ إِنْ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا مَخْلِدَ النَّفْسِ الشَّحِيحَةَ لُؤْمِيهَا (٢)
 وَتَذَكُّرُ أَخْلَاقِ الْفَتَى وَعِظَامِهِ مُغَيَّبَةٍ فِي اللَّعْدِ بِالِ رَمِيئِهَا (٣)
 وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمِهَا (٤)

(وقال أيضاً)

أَكْفُ يَدِي عَنْ أَنْ يَبَالَ التَّمَا سَهَا أَكْفُ صَحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا (٥)

كانت عادة العرب - والمعنى لم يجد الأضياف والنازلون فيما يصيبهم من حوادث الدهر ونوائبه رجلا شفوفا عليهم مثل كالأب الشفوق الرحيم (١) الواو او رب وهبت أى قامت من نومها وانما كان اللوم في الليل لأنها لا تمكن من ذلك بالنهار لاشتغاله بخدمة الأضياف وأضيئها أظلمها وبابه باع (٢) عاذل مرخم عاذلة (٣) الرميم العظم البالي (٤) الخيم الطبيعة والخلق - ومعنى الأبيات الأربعة ورب لائمة اجتهدت في عذلي موجهة اللوم فيما أتفقه من مالى للأضياف كأنها رأت اتفاق الممال ظلمها وانتقاصا من حقها قلت لها يا عاذلة ان كرمي وجودي لا يهلكني وان النفس البخيلة بما عندها من الممال لا يخلدها لثومها في الدنيا وان أخلاق الرجل الكريم ومكارمه لا تزال تذكروا وهو مغيب في قبره بالية عظامه وان الذى يخلق ويبتدع مالم يكن من خلقه وطبيعته لا بد من أن يأتي عليه يوم يتركه فيه ويرجع الى ضريبته وأخلاقه (٥) أكف يدي أى أقبضها وقوله حاجتنا معا أى

أَبَيْتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مَضْطَمِرَ الْحَشَا مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمَ أَنْ أَنْضَلَمَا (١)
 وَإِنِّي لِأَسْتَحِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدَيَّ مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا (٢)
 وَإِنَّكَ مَهْمَا تَهْطِ بِطَنِكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمَ أَجْمَعَا (٣)
 (وقال أيضاً)

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السَّرَّ غَيْرُهُ وَيُحِبِّي الرِّضَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٤)
 لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحَشَا مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَثِيمٌ (٥)
 وَإِنِّي لِأَسْتَحِي بِيَمِينِي وَيَسْرِيهَا وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمٌ (٦)

كلنا جائع فحاجته الى الطعام كحاجة صاحبه - والمعنى اني أقبض يدي اذا
 جلسنا على الطعام ايثاراً لأصحابي خوفاً من تقاد الزاد في حال احتياجنا
 كلنا الى الطعام والزاد (١) أبيت هضم الكشح هذا يدل على انه كان
 يؤثر أضيفه بالأكل على نفسه وقت الحاجة والهضم الضامر والكشح
 ما بين الخاصرة الى الضلع والمضطر المهزول وتضلع الرجل اذا امتلأ من
 الزاد - والمعنى اني أبيت ضامر البطن مهضوم الحشالاً امتلأ طعاماً مخافة
 أن أذم عليه (٢) أراد بالأقراع الخالي من الطعام - والمعنى اني لأستحي
 ممن يجالسني على الطعام أن يرى ما يلينني من المائدة خالياً (٣) السؤل المسؤل
 وأراد به ما يشتهي - والمعنى ان الشخص اذا أعطى بطنه وفرجه ما يشتهي
 واتبع هواه بقضاء ما تزينه له نفسه من شهواتها أصابه من الناس منتهى
 الدم والشم (٤) الرميم البالي (٥) لقد كنت الخ جواب القسم ومحافظة
 مفعول له (٦) بهيم أي شديد الظلمة لا وضح فيه - ومعنى الابيات الثلاثة

(وقال رجل من آل حرب ^(١))

بَاتتْ تَلُومٌ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقِي عُوْدَةٌ عَادَةٌ وَالْجُودُ تَعْوِيدٌ ^(٢)
 قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا صَرْفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدٌ ^(٣)
 قُلْتُ ائْتُرِكْنِي أُبِيعَ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى قَنَائِي بِهَا مَا أُوْرَقَ الْعُوْدُ ^(٤)
 إِنَا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرًا مَكْرُمَةً قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرِيْبَةٌ عُوْدُوا ^(٥)

أقسم بالذي لا يعلم السر غيره ويحيي الخلق بعد فنائهم لقد كنت أوتر أن
 أقرى الضيفان وأنا جائع اتقاء ذمي ونسبتي الى اللوم واني لني غاية من الحياء
 اذا أكلت وحدي ولم أوقد النار في الليل ليتهدي الى بيتي الأضياف
 والمسافرون (١) ذكر المدائني أن السفاح أمر بقتل رجل من بني أمية
 فتبعته امرأته وابنه الصغير وجعل يفرق أمواله وامرأته تقول ولدك ولدك
 فقال هذه الأبيات (٢) تلحاني أي تعذلتني وتوبخني ومعنى الجود تعويد
 أن الجود اذا صار عادة للانسان لم يمكنه مفارقتة ولا ينفع اللوم فيه
 (٣) التصريد التقليل من كل شيء يقال صردله عطاءه أي اعطاه قليلا قليلا
 (٤) ما أورق العود ما مصدرية ظرفية - ومعنى الأبيات الثلاثة ان لا ثمة
 لامتنى في الليل وعذلتني على سخائي وكرمي الذي هو طبيعي في وان كان
 الناس يتعلمونه تعلموا ويتكلفونه فقالت لي ان كثرة اتقاك سرف وتبذير
 فقلل وأمسك عليك مالك فقلت لها دعيني أشتري بمالي مكارم يدوم
 مدح الناس لي بسببها ما أدام الله الحياة في النبات (٥) أنفس حربية منسوبة
 الى حرب بن أمية - والمعنى نحن قوم اذا عملنا عملا من أعمال الكرم
 أمرتنا وحرصتنا أنفسنا أن نكرره ونزداد من مثله لان الكرم طبيعتنا

(وقال أبو كدراء العجلي)

يا أمّ كدراء مهلاً لا تلوميني إنني كريم وإن اللوم يؤذيني (١)
 فإن بخلت فإن البخل مشترك وإن أجد أعط عفواً غير ممنون (٢)
 لئست بباكية إبلى إذا فقدت صوتي ولا وارثي في الحى يبركيني (٣)
 بني البناء لنا مجدداً ومكرمة لا كالبناء من الأجر والطين (٤)
 (وقال هبة بن بجير * وقيل انها لمسكين الدرامي)

لحافى لحاف الضيف والبيت بيته وأم يلمني عنه غزال مقنع (٥)
 أحده إن الحديث من القرى وتعلم نفسي أنه سوف يهجع (٦)

ورثناها عن جدنا الأعلى حرب بن أمية (١) مهلاً أى رفقاً - والمعنى
 يأتيتها المرأة ترفق بي وأقلعى عن لومى على ماأنا فيه من السخاء والجود
 لان ذلك طبيعتى وخلقى فأكره أن أسمع لوما وعذلاً لان ذلك يؤلمنى ويوجعنى
 (٢) عفواً غير ممنون أى فضلاً لا ينقطع - والمعنى ان بخلت كان لى فى البخل
 شركاء كثيرون وان جدت كنت فى الجود مثل من يتصرف فى ملكه
 (٣) يبركيني أى يبركى على - معناه لا أبقي من إبلى إلا ما يفضل عن إفضالى
 (٤) المعنى ان أسلافى بنوالى مجدداً وكرماً فأحتاج الى أن أقتدى بهم وأعمر
 خططهم وان لم تكن من الأجر والطين (٥) كنى بالغزال المقنع عن ذى
 الوجه الجميل (٦) يهجع ينام - ومعنى البيتين كل ما أملكه فهو ملك
 للضيف وليس يلمينى عنه ما يلمى الناس وانى لا أقصر على إطعامه بل
 لأزال أحده وأونسه حتى ينام

(وقال عمرو بن احرر الباهلي^(١))

ودُهُمُ تُصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٍ إِذَا جَبِهَتْ أَجْوَأُهَا لَمْ تَحْمَلِمْ^(٢)
 تَوَسَّى كُلَّ هِرْجَابٍ آجُوجٍ لَهْمَةٌ زَفُوفٍ بَشَلُوا النَّابَ هَوُجَاءَ عَيْلِمِمْ^(٣)
 لَهَا لَفَطٌ جِنَحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمِمْ^(٤)

(١) أحد بنى باهلة وكان من شعراء الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وغزا مغازى الروم وأصيب باحدى عينيه هناك ثم نزل الشام وتوفي في زمن عثمان بعد ان بلغ سنا عالية وهو أحد عوران قيس وهم خمسة شعراء نعيم بن أنى مقبل والراعى والشماخ وابن أحمرو حميد بن ثور وكان عمر وشاعراً فصيحاً مقدماً معدوداً من المجيدين (٢) المراد بالدهم القدور السوداء تصادىها تداريها بالنصب والانزال والولائد جمع وليدة وهى الأمة والجملة العظيمة الكبيرة والمعنى ورب قدور كثيرة تدير شؤونها الاماء والخدم اذا اشتد غليانها لا تسكن بعد ذلك كلاحق الذى اذا اشتد غضبه لا يحلم أبدا قدمت ما فيها من اللحم والمرق للضيفان (٣) الهرجاب الطويلة من النوق وقيل السريعة منها وأراد به عظم القدر وسرعة انضاجها للحم واللجوج الشديد الصوت ولهمة أى تلتقم ما يلقى فيها والزفوف السريع والشلو العضو والهوجاء التى فيها هوج أى طيش وسرعة والعيلم الماء الكثير الغزير وكل هذه الصفات استعارها للقدر (٤) اللفظ اختلاط الاصوات والعجارف الامطار الشديدة مع الرعد والريج والرائح الآتى والمتهزم الذى له هزيم وهو صوت الرعد وكل هذه الصفات استعارها للقدر أيضاً

إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا تَرَى الْآلَ يَجْرِي عَنْ قَنَا بِلِ مُصَيِّمٍ (١)
(وقال المرّار الفقعسي * تقدمت ترجمته)

آيَةٌ لَا أَخْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرٍ (٢)
فِيَا مُوقِدِي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا تُضِيءُ إِسَارِي آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتَرٍ (٣)
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيمُ الْمُحْيَا شَاحِبُ الْمُتَحَسِّرِ (٤)
إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ (٥)

(١) الآل السراب وهو ما يرى حين اشتداد الحرّ كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات من الخيل - ومعنى الايات الثلاثة أنه يشير الى أنه بلغ الغاية في الكرم حتى اصطنع قدوراً تشبه الابل في العظم والرعد والبرق والغيث في شدة الغليان وكثرة المرق، وبخارها حينما تنزل عن النار يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (٢) آيت حلفت ووجه الليل ستره والسنا الضوء والساري المسافر ليلاً - والمعنى حلفت اني لأحجب ضوء نار قرأى عن مسافر ولا قصد (٣) المقتر البأس المفتقر (٤) شاحب المتحسر أي متغير ما يبدو منه كالوجه واليد والرجل - ومعنى البيتين انه ينادى خدمه وعبيده قائلاً ارفعا النار واضرماها رجا أن تضى لفقير مسافر آخر الليل فيهدى بها الى النزول عندنا وأي ضرر يلحقنا اذا نظر نارنا رجل كريم الوجه طلقه مع تغير وجهه ويديه ورجليه من تعب السفر (٥) المعنى اذا جاءنا الضيف وقال من أنتم ليعرف أهل هذه النار أخبرته باسمي ولم أتنكر ليجاوزني الى غيري

فَبَدْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا وَبَدْنَا بِهَيْ طَعْمَهُ خَيْرَ مَيْسِرٍ (١)

(وقال عروة بن الورد العبسي * تقدمت ترجمته)

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُوْمُنِي تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسَ أَخَوْفُ (٢)

لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَانِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ (٣)

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالِ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَبُ (٤)

لَهُ خَلَاةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ (٥)

(وقال يزيد بن الطثرية * تقدمت ترجمته)

(١) الطعم الطعام والميسر القمار - والمعنى اننا لما اكرمنا ضيفنا اطمانا

وسكننا فكاننا اصبنا خيراً وبتنا نهدي من لحم ماذبحناه له لجيراننا ولم يكن

ما نحرناه لقمار فيكون لنا فيه شركاء بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه

(٢) المعنى ان ام حسان تعذلتني وتخوفني الخروج الى أعدائي والنفوس

أخوف فان الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر (٣) يريد ان الموت الذي

تخوفني منه يخاف منه المتخلف المقيم في أهله المستقر عندهم لا المتقدم الى

العدو (٤) المفاقر الحاجات جمع فقر على غير قياس وأعجب أي هزيل من الضر -

والمعنى اننا اذا جمعنا المال للغنى جاءنا فقير هزيل ذو عيال فنعطيه وننفق

منه وهذه حالنا مع غيره (٥) الخلة الحاجة والحق القرابة هنا وتجرف أي

تذهب بالمال كما تذهب الجرفة بما يجرف بها - والمعنى ان ابا الصبية الذي

جاءنا له حاجة لا تجاوزها القرابة وهو كريم أصابته حوادث الدهر ونوائبه

التي ذهبت بماله

إِذَا أُرْسِلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعَمَ الْمَارِسُ (١)
 وَنَفْعِي نَفْعُ الْمُؤْمِرِينَ وَإِنَّمَا سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتَرِينَ الْمَفَالِسِ (٢)
 (وَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ مُعَاذٍ)

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفِي مُخَيَّسَةً فِيهَا مَعَادُ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ (٣)
 تُسَلِّفُ الْجَارَ شَرِبًا وَهِيَ حَائِمَةٌ وَلَا يَبِيْتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمٌ (٤)

(١) أمارس أعانى وجملة أمارس صفة لحاجة (٢) السوام الانعام الراحية والمقتر الفقير والمفالس جمع مفلس - ومعنى البيتين انه يصف نفسه بحسن التانى فى الامور يقول بلغ منى التدبير فى الامور انهم اذا ارسلونى لحاجة موصوفة بكونى أعانى فيها بذلت قصارى جهدى فى قضائها وكنت خير رجل قام بمثلها وان تفعى للناس نفع الاغنياء الباذلين وان كان مالى قليلا لانى غنى النفس (٣) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيصة التى لم تسرح ولكنها حبست للنحر أو القسم وقوله فيها معاد أى يعود فيها العفاة يصيبون مرة بعد اخرى - والمعنى أن لنا إبلا تراها محبوسة حول بيوتنا للنحر أو القسم وفيها يعود العفاة يصيبون منها مرة بعد اخرى وكلما عاد العفاة وجدوا كرمافى أصحابها (٤) تسلف أى تقدم والجار نصب على نزع الخافض أى تقدم الى الجار والشرب الماء وأراد به هنا اللبن والحائم العطشان الذى يحوم حول الماء وقوله ولا يبيت على أعناقها قسم يريد لا تقسم عليها أن لا تنحر أو توهب - والمعنى ان هذه الابل تروى الجار من لبنها وهى عطات واللاتقسم عليها أن لا تنحر ولا توهب

وَلَا تُسَفِّهَ عِنْدَ الْخَوْضِ عَطَشَتَهَا أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ بِحَتَمِمْ (١)
يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَيَحْصِدُهَا فَلَا يَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصَّرْمُ (٢)
إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا

لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَسَمُ (٣)

(وقال يزيد بن الجهم الهلالي * ويروى لحميد بن ثور (٤))

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمَّ مُحَمَّدٍ قُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدًا (٥)
فَأَنْتِ امْرَأَةٌ عَوَّدَتْ نَفْسِي عَادَةً وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعُودَا (٦)

(١) ولا تسفه عند الخوض أى لا توائب الناس الوراد عند الخوض فنسب إلى السفه والطيش والأحلام العقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظا - والمعنى إذا أوردنا إبلنا الماء وبها عطش لا تراحم الموردين فيكون عطشها سفها لعقولنا وقد يحترق شريك السوء غيظا (٢) الصرم القطع والجنب هنا معظم الشيء وأكثره - والمعنى نطلب من الله تعالى أن يحيي لنا إبلنا وينشئها من إبل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا وبين ما يأتى به الله القطع (٣) الرسل اللبن - والمعنى انها ان لم تدر اللبن للضيف فلا نحرمه من أن نطعمه من لحومها (٤) هو حميد بن ثور بن عبد الله أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة شاعر إسلامي وقرنه محمد بن سلام بنهشل بن حري وأوس بن مغراء وأدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب وقال الشعر في أيامه (٥) أم محمد هي زوجته وأحمدا سم علم لولد لها أو قريب منها (٦) معنى البيتين أن امرأته حينما رأته كريهاً امرأته بالبخل فقال

أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبًا وَأَقْبَلَتْ إِلَى بَنُو عَيْلَانَ مَثْنِي وَمَوْحَدًا (١)
 رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاءُتِلَالِي وَنَبَوْتِي وَرَأَاكَ هَنِي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدًا (٢)
 ﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنْلِ مَالِي مَدَى مُخَلْقِي فَيَاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَّايَ مِنْ مَالٍ (٣)
 لَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثًا أَتْلِفُهُ وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ (٤)
 (وَقَالَ سَوَادَةُ الْيَرْبُوعِيُّ)

لهذا التحمليني على البخل بل احملي قريبك أحمد لاني امرؤ كريم قد عودت
 نفسي الكرم فلا أحولها عنه وكل انسان آخذ بما تعود عليه (١) مثنى
 معدول عن اثنين اثنين وموحد معدول عن واحد واحد (٢) السقاط أن
 لا يفعل الانسان فعل الكرام وأن لا يذهب مذهبهم ويسلك طريقهم
 والاعتلال التعلل أراد بالنبوة البعد وقوله وراءك عنى أى ابعدى عنى
 وطالقا نصب على الحال من قوله وراءك ومعنى البيتين أوقت ان اشتعل
 الشيب في رأسى وقد أقبلت بنو عيلان نحوى معلقين آمالهم بي رجوت
 وأملت سقاطى واعتلالى وبعدى عن الطالبين لعطائى مع تجربتى واجتماع
 هذه الأحوال فى ولم يوافقك ما أصنعه من الكرم فابعدى عنى طالقا
 وارحلى (٣) المدى الغاية والقياض الكثير العطاء (٤) الريث البطاء ومعنى
 البيتين انى وان لم يكن لى مال كثير يبنى بكل ما ترغب فيه أخلاقى الطيبة
 من الكرم فأنا كثير العطاء والبذل لما فى يدي ولا أمسك ما عندى من
 المال الا مدة ما أتفقه ولا أتحول عن خلقى بتحول الزمان والايام

أَلَا بَكَرَتْ مَيِّ عَلَى تَلَوْنِي قَوْلُ الْأَهْلَكِ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهُ (١)
 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى وَلَا يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مِنْ هُوَ فَاعِلُهُ (٢)
 (وقال حطائطُ بن يعمرَ أخو الأسودِ بن يعفرِ النهشليّ (٣)
 قَوْلُ ابْنَةِ الْعَبَابِ رُحْمٌ حَرَبْتَنَا حَطَائِطُ لَمْ تَتْرِكْ لِنَفْسِكَ مَقْعِدًا (٤)
 إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بِمَدِّ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنِ أُمَّكَ أُسُودًا (٥)
 قَلْتُ وَلَمْ أَعَى الْجَوَابَ تَبَيْتِي أ كَانَ الْهَزَالَ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرَبْدًا (٦)

(١) عاله كفله وكفاه (٢) ذريني اتركيني - ومعنى البيتين ان هذه المرأة
 استعجلت بلومي وقالت قد ضيعت بكثرة اتفانك من أنت كافله وقائم
 بشؤونه ولم تبق له ما يتعيش به من المال ببذلك للضيفان فقلت لها اتركيني
 فان بخل الشخص لا يزيد في عمره وان فعل الخير لا ينقص من عمر فاعله
 (٣) وجدها عبد الأسود بن جندل بن نهشل وخطائط أخو الأسود
 شاعر جاهلي مقل وهذا الشعر يقوله لأمه رهم بنت العباب وقد لامته على
 جوده وعاتبته (٤) ابنة العباب هي أم الشاعر ورهم اسمها وحربتنا أي
 سلبتنا مالنا الذي نعيش به وتركتنا فقراء وخطائط منادى وقوله لم تترك
 الخ تقول العرب ما ترك لك مقاما ولا مقعداً أي لم يبق لك ما يمكنك
 الإقامة فيه والتمعود به (٥) أفدنا بمعنى استفدنا والصرمة من العشرة إلى
 الأربعين من الابل والهجمة من الأربعين إلى ما زادت وقوله تكون عليها
 الخ أي تعود عليها سالكا طريق أخيك الأسود بن يعفر في بذل المال
 (٦) أعى الجواب أي لم أعجز عنه وتبينني بمعنى تبصرني وقوله أ كان الهزال

أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلصاً (١)
(وقال المقنع الكندي * تقدمت ترجمته)

نزل المشيبُ فأين تذهبُ بعدهُ وقد ارعويتَ وحنَ منك رحيلُ (٢)
كانَ الشبابُ خفيفةً أيامهُ والشيبُ محملاً على ثقيلُ (٣)
ليسَ العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ (٤)

الخ أى هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا
(١) أريني جواداً أى دليني عليه وعرفيني مكانه والهزل هنا الهزال
والضعف - ومعنى الآيات الأربعة انها لامته على كرمه وقالت سلبت
مالك وضيعته ولم تبق لنفسك ما يمكنك من المعيشة ولا مكانا تقعد فيه
وكلما ملكنا عدداً من الأبل جدت به بعدان جدت من قبله بعدداً أكثر
منه مثل ما يفعل أخوك أسود فأجبتها ولم أعجز عن الجواب تبصرى
وتأملى هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا وقلت لها
دليني على مكان جواد منا أو من غيرنا أماته الضر أو بخيل زاد بخله في عمره
لعلني أهتدى بهديك وأطاوعك وأرجع الى ما تريد (٢) ارعوى عن
الشيء انصرف عنه - والمعنى نزل بك منذر الموت وقرب انقضاء اجلك
فينبغي أن تقدم بين يدي موتك ما يجب من الكرم والخيرات (٣) حملة أى
حملة - والمعنى ان الشباب وهو زمان اللهو قد انقضت أيامه وجاءت أيام
الشبب وهى أيام التفكير والاعتبار وترك الهوى (٤) الفضول ما فضل عنك
بعد حوائجك - والمعنى ان العطاء من الفضول لا يقال له جود وسماحة

(وقال جُوَيْبَةُ بْنُ النَّضْرِ)

قَالَتْ طَرِيفَةُ مَا بَقِيَ دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا مُخْرَقٌ (١)
 إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا فَطَلَّتْ إِلَى طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ (٢)
 مَا يَأْتِ الدَّرْهَمُ الصِّيَاحُ مُصْرَتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقٌ (٣)
 حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلِ يُخَلِّدُهُ يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ (٤)
 (وقال زُرْعَةُ بْنُ عَمْرِو (٥))

وانما الجود والسماحة أن يجود الانسان بكثير ماله وقليله (١) طريفة اسم امرأة وقوله وما بنا الخ الواو فيه للحال والسرف التبذير والخرق اجراء الأمر على غير مجراه - والمعنى ان هذه المرأة قالت ان دراهمنا تذهب ولا تبقى وليس ذلك لتبذير فيها أو عدم حسن تصرف (٢) المعنى ان اذا جمعنا الدراهم يوما أتفقناها في طرق المعروف والخير (٣) المعنى بلغ من جودنا وكرمنا ان الدرهم الذي له صوت صار لا بألف صرتنا بل يمر عليها ولا يستقر (٤) النذل اللثيم والانمزاق الانخراق - والمعنى ان الدراهم لا يخزنها الا اللثيم البخيل يكاد من شدة حرصه عليها وصره اياها تنخرق بخلاف الكريم فانه لا يدخرها عنده ولا يحرص عليها بل ينفقها (٥) وجدده خويلد بن نفيل ابن عمرو بن كلاب شاعر أدرك الجاهلية والاسلام وشهد يوم رحرحان وكان فارسا شجاعا وأخوه يزيد بن عمرو وكان ايضا شجاعا مقدا وشهدا أيضا ذلك اليوم وكانا مع أبيهما عمرو بن خويلد وكانا اذا أقبلتا نظر اليهما الناس لحسنهما وجمالهما ونضرة شبابهما

وَأَرْمَلَةٌ تَنْوُّ عَلَى يَدَيْهَا مِنْ الضَّرَاءِ أَوْ قَصَصِ الْهَزَالِ (١)
 خَلَطْتُ بِغَفِّهَا سَمِي فَأَضَحَّتْ شَرِيكَةً مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ (٢)
 وَأَفْتَنَنِي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو وَحَلَّى فِي التَّنَائِفِ وَارْتِحَالِي (٣)
 وَتَرَبَّيْتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأْمِيلِي هِلَالًا عَنْ هِلَالِ (٤)
 (وقال عبدُ الله بنُ الحُشْرَجِ الجعدي (٥))

(١) الواو واو رب وتنوء أى تهض بجهد وتعتمد على يديها وقوله أو قصص الهزال
 الهزال أى دنو الموت منها (٢) خلطت جواب رب والغث المهزول والسمين
 ضده - ومعنى البيتين ورب امرأة شديدة الضر قد أعياها الفقر والجوع
 المدنى من الموت الى أن تعتمد اذا قامت على يديها لما لحقها من الهزال
 تفقدت أحوالها وجعلتها من جملة عيالى (٣) الحل الحلول والتنوفاة المفازة
 (٤) مداه أى غايته وهلالا عن هلال أى هلالا بعد هلال - ومعنى البيتين
 ان مرور الليالى وكثرة الأسفار أكلت لحمى وأضعفت قواى وكذلك
 تربيتى الصغير حتى يبلغ أشده وانتظارى الشهر بعد الشهر أعيانى أيضا
 (٥) وجده الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة وكان عبد الله
 شاعرا اسلاميا وسيدا من سادات قيس وأميرا من أمراء جواد اعمدا
 ولى أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان وكان أبوه الحشرج بن الأشهب
 سيدا شاعرا وأميرا كبيرا وكان عمه زياد بن الأشهب شريف سيدا وكان
 زياد قد سار الى على ليصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فأبى على
 ولم يجبه الى ذلك

- أَلَا بَكَرَتْ تَلُوْمُكَ أُمَّ سَلَمٍ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّءَادِ (١)
 وَمَا بَدَّلِي تِلَادِي دُونَ عَرَضِي بِاسْرَافِ أُمِيمٍ وَلَا فَسَادِ (٢)
 فَلَا وَأَبِيكَ مَا أُعْطِيَ صَدِيقِي مُكَاشِرَتِي وَأَمْنَهُ تِلَادِي (٣)
 وَلَكِنِّي أَمْرُوءَ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا جَرِي الْجَوَادِ (٤)
 مُحَافِظَةً عَلَى حَسْبِي وَأَرْهَى مَسَاعِي آلِ وَرْدِ وَالرُّقَادِ (٥)
- (وقال رجل من بني سعد)

أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُوْمُنِي تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهُ (٦)

(١) أدنى أى أقرب - والمعنى ان هذه المرأة استعجلت على اللوم مع أن استعمال غير اللوم أقرب في تسديدي وارشادي اذ كان الاكثار من اللوم يعود اغراء (٢) خاطب نفسه في البيت الاول ثم نقل الكلام الى الاخبار على عاداتهم والتلاد المال القديم وضده الطارف وأميم مرخم أميمة - والمعنى ليس ما أبذل من المال الذي ورثته عن آبائي صونا وحفظا لعرضي باسراف بأميمة ولا تبذير ولا فساد (٣) المكاشرة ابداء الاسنان بالضحك وقوله وأمنعه تلادي معطوف على أعطى (٤) على علاتها أى على عسرها وشدتها (٥) محافظة مفعول له وورد والرقاد قبيلتان - ومعنى الأبيات الثلاثة أقسم بأبيك اني لأعاشر الصديق وأعطيته مكاشرتي مانعا عنه مالي ولكنى رجل أجرى في البذل والجود جرى الفرس الجواد ولا أفعل ذلك إلا لحفظ شرفي ومراعاة مكارم آبائي (٦) أبكأه أقله والدر اللبن ويقال أيضا بكأ الدر اذا وجدته بكيئا وهو المراد والبكيئة ضد الغزيرة

تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهُ (١)
(وقال مزعفر)

وَإِنِّي لِأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ ابْتَنَى لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أَعْلَى وَأَشْفَعَا (٢)
وَأَجْعَلُ نِعْمَتِي مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً عَلَى وَآتَى صَاحِبِي حَيْثُ وَدَعَا (٣)
وَإِنِّي بِمَا يَكْفِينِي مِنَ الزَّادِ أَهْلُهُ وَإِنْ كَانَ مَوْفُورًا جَلْبِنَاهُ أَجْمَعَا (٤)
(وقال عارق الطائي * تقدمت ترجمته)

الْأَحَى قَبْلَ الْبَيْنِ مِنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ (٥)

(١) الضلة الضلال - ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت على باللوم لكثرة بذلي وإكرامي للنازلين عندي قائلة قد وجد الحالب لبننا قليلا وقد أذهبت مالك للضلال فقلت لها هل اتفاق كاسب المال ضلال (٢) الاسداء الاحسان وقوله ثم ابتنى الخ أى أطلب مثلها حتى أعل الخ وأعل من العلل وهو الشرب الثاني وأشفع أى أقرن - والمعنى انى أحب اسداء النعمة ثم أطلب مثلها الى ان ألحقها بها وأقرن اليها أخرى (٣) الذمامة الدم كأنه يعتقد أن فى الاحسان اليه إساءة ويجوز أن يكون ذمامة بمعنى الحق من الذمام - يريد أن من أنعم عليه يكون له حرمة عنده ووسيلة لديه وقوله وآتى صاحبي أى آتى قبره زائراً حفظا لعهد حيا وميتا - والمعنى انى أحب الكرم وأجعل نعمة ما فعلته حقا على وآتى قبر صاحبي زائراً احفظ عهد حيا وميتا (٤) المعنى انى أكتفى بما تيسر من الزاد ولا أستزيد منه إلا عند توفره (٥) البين البعد وشائقه أى من يشتاق اليك

وَمَنْ لَا تَوَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنْتَهِي وَمَنْ أَنْتِ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهُ (١)
 تَحْبُ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَّةِ نَاقَتِي كَعَدُوِّ رَبَاعٍ قَدْ أَمْخَتْ نَوَاهِقَهُ (٢)
 إِلَى الْمُنْذِرِ الْخَيْرِ بْنِ هَنْدٍ تَزُورُهُ وَأَيْسُ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ (٣)
 فَإِنَّ نِسَاءَ غَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ غَنِيمَةٍ سَوْءٍ وَسَطْنُ مَهَارِقَةٍ (٤)

(١) الموافقة الموافقة والمساعدة والنفينة الوقت والساعة - ومعنى البيتين حتى قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق اليه مثل ماله شوق اليك والذي لا توافق داره أي لا تجتمع معه الا ساعات قليلة والذي أنت تبكي شوقا اليه كل يوم تفارقه فيه (٢) الخبب ضرب من العدو وصحراء الثوية اسم موضع والرباع حمار الوحش وأمخت سممت والنواحق عظام في الساق (٣) الى المنذر منعلق بقوله تحب في البيت قبله - ومعنى البيتين انه يخبر ان ناقته تسرع السير كما يسرعه حمار الوحش الذي قد أطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ من السمن وانما تجتهد في السير هذا الاجتهاد لانها تقصد المنذر الذي قد كثر خيره حتى صار هو الخير وليست تسرع هذا الاسراع خوفا أن يفوتها بره وكرمه ولكن اذا عظم الرجل فالقاصد يقصده بكد وجد (٤) غير ما قال قائل الجملة صفة لنساء وغنيمة سوء خبر مبتدا محذوف أي هن الخ وأضاف الغنيمة الى السوء على طريق الازراء والاحتقار وقوله وسطهن مهارقه خبر أن والمهارق هي الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها اليهود وما أرادوا بقاءه من الدهر وضمير مهارقه عائدا الى المنذر بن هند - والمعنى ان النساء اللاتي سباهن الملك ويخالف وصفهن لما قال قائل يعني من حسن له أن يقع بهن فهن بالحقيقة غنيمة سوء لا ينتفع بها لانه

ولو نيل في عهدنا لحم أرنب وفينا وهذا العهد أنت معالقه (١)
 أكل خميس أخطأ الغنم مرة وصادف حياً دانياً هو ساعة (٢)
 وكُنَّا أناساً دائنين بغيطة تسيل بنا تلح الملا وأبارقة (٣)
 فاقسمت لا أحتل إلا بصهوة حرام عليك رملة وشقاقة (٤)

قد سبق من الملك عهد لمن بالامان (١) لحم أرنب هذا تحقير لانه صيد
 مستباح وقوله معالقه أى متعلق بدمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه - والمعنى
 لو تعدى علينا أحد فصاد أرنباً داخل في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد
 وأنت أيها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي أن تنقض عهدك
 لانه متعلق بك يلزمك الوفاء به (٢) أكل خميس الح لفظه لفظ الاستفهام
 ومعناه التقريع والخميس الجيش والغم الغنيمة - والمعنى أكل جيش
 أخفق في وجه قدران فيه غنائم صادف في رجوعه قوما قريبين يسهل
 اغتنامهم وأسرهم يوقع القتل فيهم فهذا مشؤمة عواقبه (٣) دائنين آخذين
 بالطاعة مغتبطين بما لنا من الذمة والغبطة أن تتمنى مثل ما للغير بدون أن
 تطلب زوالها عنه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلح والملا هنا الصحراء والأبارق
 جمع الأبرق وهي المواضع التي ألبست حجارة سوداً وبيضا وكنى بهذا
 عن الكثرة يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا أهل نعمة ورفاهية وحفض عيش
 وانهم كانوا مطيعين لملوكهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه (٤) الصهوة
 المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين أرضين - والمعنى حلفت
 لا أنزل إلا بعيداً من أرضك في مكان مرتفع لا وصول لك اليه

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بِبَكَرَاتِهِ تَحْبُ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيْطِ دَرَادِقُهُ (١) -
 لَنْ لَمْ تُفِيْرُ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَا تُتَحَيَّنَ لِّلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ (٢)
 (وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْمَرٍ الطَّائِيّ)

سَرَتْ مِنْ لُؤْيِ الْمُرُوْتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَى وُدُوْنِي مِنْ قَنَاةٍ شُجُوْنُهَا (٣)
 إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجِي دِقَاقًا وَيَشْقِي بِالسَّنَانِ سَمِيْنُهَا (٤)

(١) الهدى الذى يهدى الى البيت الحرام واشعاره طعنه فى سنامه وتقليده
 والبكرات جمع بكرة وهى الشابة من الابل وتخب أى تمشى الخب وهو
 نوع من سير الابل وصحراء الغبيط مكان مخصوص والدرادق من الابل
 صغارها (٢) اتجاء قصده وذو بمعنى الذى فى لغة طي والعارق منتزع
 اللحم من العظم - ومعنى البيتين أقسمت بما يهدى للحرم من البدن التى
 تمشى صغارها بصحراء الغبيط ان لم تحاول فعلك وتغير صنعك لأقصدن
 فى مجازاتك كسر العظم الذى أخذ اللحم منه (٣) سرت أى جاء طيفها ليلا
 واللوى مستدق الرمل والمروت اسم وادوقناة واد فى المدينة وشجونها
 شعابها وجوانبها المتقاربة (٤) الى رجل متعلق بسرت فى البيت قبله ويعنى
 بالرجل نفسه ويزجى يسوق والوجى الحفاء - ومعنى البيتين انها أجدت
 السير ليلا من الوادى المذكور حتى سرت على وادى قناة وقطعت جميع
 شعوبه ووصلت الى وأنا رجل أسوق الابل التى تعبت من كثرة السير حالة
 كونها ضامرة مهزولة ولا أزال الى فك العانى واغاثة الملهوف وأنحر السمين
 منها للعفاة والضيوف

فَلتَقْوِمُ مِنْهَا بِالرَّجْلِ طَبخةٌ وَللطَّيْرِ مِنْهَا فَرثُهَا وَجَنِينُهَا (١)

(وقال ملحمة الجرمي)

فَتَى مُعزَلَةٌ عَنْهُ الفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ (٢)

كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ عَلائِقُهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مُقْوِمٍ (٣)

صَمَلَسَ أُسْفَارًا إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلْتَمِمْ (٤)

إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ صُرِّى اللَّيْلَةَ الظُّلْمَاءُ لَمْ يَتَهَكَّمْ (٥)

(١) المراجل جمع مرجل وهو القدر والضمير في منها عائذ الى سمينها في البيت قبله والفرث السرجين مادام في الكرش رالجنين الولد مادام في بطن أمه - والمعنى أنه بلغ من كرمه ان أطعم الانسان والحيوان غير الانسان فأما الانسان فأكل أطيّب اللحم وسمينه وما بقى أكله الطير (٢) عزلت اى نحيت منه في جانب - والمعنى انه رجل عفيف ذو نزاهة قد نحى منه جميع ما يشينه ويعيبه (٣) زور جمع زر وهو ما يوضع في القميص ونحوه والقبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق بهذا الممدوح منها وجذوع الشجر أصولها وشبه قامته بجذع مستقيم معتدل يصفه بطول القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب (٤) العملس في الأصل الذئب الجرىء المقدام وشبه نفسه به في الجراءة والاقدام وزاد اللام في قوله استقبلت له تأكيداً والأصل استقبلته والسموم الریح الحارة يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر على مشاق السفر (٥) اذا مارى أصحابه الخ - معناه اذا قدمه أصحابه ليهتدوا به والسرى مسير الليل كله ومعنى لم

كَأَنَّ قُرَادَى زَوْرَهُ طَبَعَتْهُمَا بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كِتَابٌ أُعْجِمَ (١)
(وقال آخر)

أَنْكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعَمَ الْفَتَى وَنِعَمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أُنَى (٢)

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَى مُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مِثْلَ شَيْءٍ (٣)

إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقِرَى ثُمَّ اللَّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذَّرَى (٤)

(وقال الشماخ تقدمت ترجمته)

يتهم لم يركب رأسه ولم يتجاوز قدره - والمعنى ان أصحابه اذا قدموه ليهتدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يتجاوز الحد (١) القراة دويبة معروفة والزور الصدر وأراد بقراة زوره حاتمى الثديين والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وخص طين الجولان لانه شديد السواد وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حاتمى ثدييه بقراةتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما كتاب الروم والفرس (٢) يعنى بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم والطارق الآتى ليلا (٣) السرى سير عامة الليل (٤) الذرى الكنف والجانب - ومعنى الابيات الثلاثة محمود من الفتيان أنت يا ابن جعفر ومحمود خناؤك ودارك فى مأوى طارق اذا ورد ورب امرى ضيف أتى الحى ليلا وجدا ما يشتهييه من الزاد وحلو الحديث اذا أنه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث وبالنفاش الذى يليق به

- وأشعثُ قدَّ قدَّ السفارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالمصَاغِيرِ مُضَجِّجٍ (١)
 دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرُ مُزَاجٍ (٢)
 فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الكَمِيِّ المَدَجِّجِ (٣)
 فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذْنِي مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بُيُوفِ الحَيِّ بِالمُنَوَّاجِ (٤)
 (وقال يزيد الحارثي)

وإذا الفتى لاقى الحمامَ رأيتُهُ لولا الثناءَ كأنَّهُ لَمْ يُؤَدِّ (٥)

(١) الأشعث الذي يتنذل نفسه ولا يصونها عن الابتذال وقد الشيء قطعه
 والسفار السفر وجرُّ شواء فيه إشارة الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب
 ما لا يكون من عمله والشواء اللحم المشوي (٢) دعوت أي استغثت به والمزج
 الناقص والبخيل (٣) الشيزى الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب أسود
 والسنان الحديدية التي في رأس الرمح والكمي الشجاع المتكى بسلاحه
 أي المتغطى به والمدجج التام السلاح (٤) ومعنى الايبات الأربعة ورب
 رجل متبذل قد أخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو والغارات فهو يستعجل
 القرى ليترك اللحم وإن مشوا غير فاضح طلبت منه الاغاثة على ما أصابني
 من نوائب الدهر فأجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل هو
 فتى كريم اذا طبخ للضيفان ملاً الجفان واذا نزل للحرب أروى سنان رجه
 من دم الأبطال ولم يضرب الا الشجاع التام السلاح وهو فتى لا يرضى
 بالدون من المعيشة ولكنه يطلب المعالي من الامور يوثى اليه ولا يوثى
 به الى أحد (٥) الحمام الموت يقول اذا مات الانسان ومضى الى سبيله تراه

- وَأُتِيَتْ أَيْضًا سَابِغًا سِرًّا بِاللَّهِ يَكْفِي الْمَشَاهِدَ خَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ (١)
 (وقال دريد بن الصمة * تقدمت ترجمته)
- تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ كَعْتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ (٢)
- وَأَنَّ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلَاقًا لَمَّا كَانَ فِي الْيَدِ (٣)
- قَصِيرُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْعِزَاءِ أَطْلَاعٌ أَنْجِدِ (٤)
- قَلِيلُ التَّشَكُّرِ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ (٥)

لولا الثناء والذكر الحسن كأنه لم يولد ولم يسبق له وجود - يريد أنه لا حياة
 لرجل يموت ولا يذكر بجميل بعده (١) اليبض هنا نقي العرض وسابغ
 السربال كناية عن طويل القامة وقوله يكفي المشاهد الخ أي يقوم مقام
 الغائب كفاية له ونيابة عنه - والمعنى أتيت رجلا طاهر العرض طويل
 القامة جوادا يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه (٢) خميص البطن
 أي ضامره والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقق الممزق (٣) الاقواء الفقر
 (٤) أراد بالعزاء الجذب وشدائد السنين والأنجيد جمع نجد وهو ما ارتفع
 من الارض (٥) ومعنى الايبا الاربعة انه يصفه بقلة الاكل مع اتساع الحال
 وطاعة الزاد لانه يؤثر غيره على نفسه وان افتقر زاده الفقر سماحا وبذلا
 لما في يده واذا أهمه امر أسرع وثمر له وبذل الجهد في تلافيه وهو كثير
 الصبر في الشدائد وأيام القحط جاد في معالي الامور ولذلك لا يطول ثيابه
 ليكون على أهبة واستعداد لمثل ذلك واذا تدافعت المصائب عليه لا يتألم
 منها ويحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس غداً

(وقال آخر)

- كريمٌ رأى الإقتارَ عاراً فلم يزلُّ أخواطابَ للمالِ حتى تمولاً (١)
 فلما أفاد المالَ عادَ بفضلِهِ على كلِّ من يَرجو جِداهُ مؤملاً (٢)
 (وقال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بال المهلب)

قلم كثير بين يدي يزيد فقال

- حليمٌ إذا ما نالَ عاقبَ مُجِلاً أشدَّ العقابِ أو عفا لم يثر بـ (٣)
 فمفواً أميرَ المؤمنينَ وحسبةً فما تكتسب من صالح لك يكتب (٤)
 أساوا فإن تغفر فإنك أهله وأفضل حلم حسبة حلم مغضب (٥)

(١) الاقتار التضيق في المعيشة والعار النقيصة وقوله اخاطاب للمال أى ملازما لطلبه مجدافيه وتمول الرجل كثر ماله (٢) أفاد المال استفاده وجناه والجدى العطاء - ومعنى البيتين انه يصف رجلا بكونه كريما علم ان التضيق في المعيشة يكسبه ذلا وطارا فما زال جادا حتى كثر ماله فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداءه وعطاءه (٣) المجمل من قولهم أجمل فلان في الطلب اذا اتاد واعتدل فلم يفرط ولم يثر لم يعير ولم يوبخ - يصفه بالحلم وانه اذا عاقب أشد العقاب أجمل فيه واذا عفا لم يلم ولم يوبخ (٤) فمفواً أمير المؤمنين هذا طلب وسؤال وانتصب عفواً وحسبة على المصدر - والمعنى أطلب منك العفو وان تحتسب عند الله فيه فان الانسان مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخره عند الله (٥) المعنى اذنبوا فاعف لهم فانك أحق من غفر عن المذنبين وأفضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب

(وقال يزيد بن الجهم)

- (١) تُسألني هوازنُ أينَ مالي وهل لي غيرَ ما أثقلتُ مالُ
 (٢) قُلْتُ لها هوازنُ إنَّ مالي أضرُّ به الملماتُ الثقالُ
 (٣) أضرُّ به نعمٌ ونمٌ قديماً على ما كانَ من مالٍ وبالُ

﴿ وقال اعرابي ﴾

ألا فتى نالَ العلىَ بهمَّ ليسَ أبوهُ بأبنِ عمِّ أمِّه
 ترى الرجالَ تهتدي بأمه (٤)

(١) تسألني أي تسألني (٢) الملمات الآفات النازلات (٣) الوبال الهلاك وهو خبر لنعم الثانية - ومعنى الابيات الثلاثة أن قبيلة هوازن سألتني أين ذهب مالي ومالي مال إلا الذي أتفقته وبذلته فأجبتها قائلاً يا هوازن ان مالي قد أفتته النوازل الشديدة وأذهبه قولي لكل سائل نعم ونعم هلاك للمال من قديم الزمان (٤) ألا فتى هذا تمن وألف الاستفهام دخل على لا النافية وقوله ليس أبوه الخ هذا معنى ماورد في بعض الآثار (اغتربوا ولا تضوا) لان الولد اذا كان بين متشاركين في النسب مقارين فيه جاء ضاويًا مهزولًا وقوله ترى الرجال تهتدي بأمه أي بقصده - والمعنى أتعنى فتى ذا همة غير ضعيف ليس بين أبيه وأمه نسب ترى الرجال تقتدي به ويقصدون ما يقصده واختار أن لا يكون بين أبيه وأمه نسبة لان العرب تزعم أن الولد من القريب يكون ضعيفًا ومن البعيد الأجنبي يكون قويًا

(وقال ابن المولى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب (١)
 وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشترى فمواك بائعها وأنت المشتري (٢)
 وإذا توعرت المسالك لم يكن منها السبيلُ إلى نداءك بأوعر (٣)
 وإذا صنعت صنيعاً أتممتها بيدٍ ليس نداها بمكدر (٤)

(١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الاء نصار وابن المولى كنيته كان شاعراً متقدماً مجيداً من مخضرمي الدولتين ومادحي أهلها وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة وكان يسكن بقباء وكان يقدم على المهدي فيمدحه وكان مداحاً لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وأكثر فيه المدح وكان يزيد قد تولى مصر وولاه المنصور أبو جعفر فقصده ابن المولى إلى مصر وكان قد أنشأ فيه قصيدة فأنشده إياها فأعطاها حتى رضى ومرض عنده مرضاً طويلاً وتقل حتى أشفى على الموت فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متعرفاً خبره فقال لوددت والله يا أبا عبد الله أن لاتعالج بعدى سفراً ثم أضعف صلته (٢) الكريمة من الخصال ما يمدح بها صاحبها واو بمعنى الواو وأراد من البيع انصراف الرغبة عن الفضائل وبالشراء النهوض إليها والرغبة فيها (٣) توعرت من قولهم طريق وعر أى غليظ والمسالك الطرق والسبيل الطريق وقوله إلى نداءك بأوعر الباء زيدت في خبره يكن وهو قائل وأوعر أى وعر - يريد إذا اشتد الزمان فانسدت الطرق إلى من يبتدىء بالمعروف كان الوصول إلى عطائك سهلاً لسماحتك (٤) الصنيعه عمل المعروف والخير والندى العطاء

وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ قَالَ النَّدَى فَاطْعَمْتَهُ لَكَ أَكْثَرَ (١)

يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصِرٍ (٢)
(وَقَالَ الْمَعْدِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ (٣))

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيًا (٤)

(١) المعتنى طالب الندى والنائل العطاء - ومعنى الأبيات الأربعة أنك رجل لا تزال جاداً في اصطناع المعروف وفعل الخيرات فأنت تشتري المكارم وغيرك يبيعها وإذا صعبت وشقت الطرق على الناس فالطريق إلى جودك وكرمك هينة سهلة على من يسلكها ومن مكارم أخلاقك وعلو همتك أنك إذا عملت عمل خير بأشرته بنفسك وأكملته وأنت مسرور منشرح الصدر وأيضاً إذا أردت أن تمنح وتعطي الطالبين لعطائك ناداك الجود قائلاً أكثر العطاء فأطعمته (٢) المذهب الطريق والمقصر هنا الحيلة والملجأ - والمعنى أنك منفرد بين العرب بخصال الخير التي منها انهم لا يقصدون في المهمات سواك ولا يعدلون عنك (٣) كان المعذل كثيراً ما يقرئ من الجنايات ويحترم على الناس وكانت تلزمه ديوات كثيرة وكان النهس بن ربيعة العتكي يكفل عنه ما يلزمه من المال وكان النهس إذا كفل عنه دفع المعذل إليه فوق المعذل ذات يوم وقبض عليه فأدركه النهس وحمله على فرس وأمره أي ينجو بنفسه وأسلم نفسه مكانه فلما نجا قال له المعذل أخيرك بين أن أمدحك أو أمدح قوهك فاختر مدح قومه فقال هذه الأبيات (٤) العتيك اسم علم ونأت أي بعدت وانما قال وان نأت بي الدار عنهم ليشير انه لا يبتغي جزاء على المدح ولا يطلب مكافأة على الشناء وليس هو

هُمْ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصُّحَابَةَ لِمَا حُمَّ مَا كُنْتُ لِأَقِيَا (١)
هُمْ يَفْرِشُونَ اللَّبْدَ كُلَّ طَيْرَةٍ وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبْدُ الْمُغَالِيَا (٢)
طَعَامُهُمْ قَوْضَى فَضَاءً فِي رِحَابِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السَّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا (٣)
كَانَ دَنَايِرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا (٤)

طامعا في ذلك - والمعنى قابل الله رجال العتيك بأحسن الجزاء وان كانت
دارى بعيدة عنهم (١) هم خلطوني بالنفوس - معناه انهم أنزلوه منهم منزلة
أنفسهم والصحابة بمعنى الصحبة وحم الأمر قدر - والمعنى انهم عدوني منهم
وأحسنوا في إكرامي وأكرموا صحبتي حين ما ألم بي الضرر وقدر على
الأذى ولقيت منه الأمر العظيم (٢) يفرشون اللبد أى يجعلون اللبد
فراشا للظهور يقال فرشت الفراش وأفرشنيه فلان أى جعلنى أفرشه
والظمرة الفرس الكثيرة الجرى والأجرد الفرس القصير الشعر ويبد
ينقلب والمغالي السهم يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٣) فوضى من
فوضت اليه الأمر والنضاء من فضت الأرض اذا اتسعت ولا يحسنون السر
الخ - معناه أنهم لا يفعلون قبيحا يستر - والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض
في المأكول ولا يفعلون قبيحا يستر فكل أفعالهم ظاهرة لانها جميلة
(٤) القسامات الوجوه ويقال وجه مقسم اذا وفي كل جزء منه حظه من
الحسن والتحاسى من الحسوه وهو الشرب شيأ بعد شىء - والمعنى اذا شرب
الابطال كؤوس الموت قليلا قليلا من المهابة والفرع فهو لاء يقدمون عليه
اقدام المسرور به المتهلل وجهه فرحا

(وقال اعرابي)

وزَادِرٍ وَضَعْتُ لِكَفِّ فِيهِ تَانُسًا وَمَالِي لَوْلَا أَنْفَسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ (١)
 وَزَادِرٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَمَكُّرًا إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثَّغْلِ (٢)
 وَزَادِرٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنْ بُخِلَ الْمَرْءُ مِنْ أَسْوَى الْفِعْلِ (٣)

(وقال بعضهم)

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضِيْفُنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي (٤)
 جُهْدُ الْمُقْلِ إِذَا أُعْطَاكَ نَائِلَهُ وَمُكْتَبِرٌ فِي الْغِنَى سِيَانٌ فِي الْجُودِ (٥)

(١) المعنى ربّ أكل طيب مددت يدي اليه لأونس الضيف إكراما له وان كنت لأجد في نفسي حاجة للأكل لولا مراعاة الضيف وإكرامه
 (٢) الثغل رذال الطعام وخبيثه - والمعنى ربّ أكل خبيث رفعت يدي عنه ألفة منه وكراهة له حين بادر غيري الى قليله الخبيث (٣) المعنى وربّ أكل عجلنا به فأكلناه ولم نبقه الى غد مثل ما تفعل البخلاء لانا منزهون عن أسوأ الفعل وهو البخل (٤) اللام في لقلّ جواب قسم مضمرة وعارا انتصب على تمييز وفاعل قل ما كان عندي وتضيفني أي نزل على - والمعنى لآعار في القليل الذي عندي اذا أعطيت مجهودي في الوقت الذي ينزل فيه عندي الضيف (٥) جهد المقل مبتدأ ومكثرمعطوف على المقل وقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثروسيان خبر المبتدأ وما عطف عليه كأنه قال جهد المقل اذا أعطاك ما عنده وجهد المكثر في الغنى مثلان - يريد أن قليل المال اذا أعطاك ما عنده كالمكثر من الغنى اذا بذل من ماله في أحكام

(وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة (١))

عدتُ إلى فخرِ العَشيرةِ والأهوى اليهمُ وفي تعدادِ مجدِهِمُ شغلُ (٢)
إلى هَضْبَةِ من آلِ شَيْبانِ أشرقتُ لها الذرْوَةُ العلياءُ والكاهلُ العَبْلُ (٣)
إلى النَّفْرِ البِيضِ الألاءِ كأنَّهمُ صفائحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أُخْلِصَها الصَّقْلُ (٤)
إلى مَعْدِنِ العِزِّ المُوَيْدِ والنَّدَى مُهناكُ مُهناكُ الفَضْلِ وأُخْلِقُ الجِزْلُ (٥)

الجود والكرم (١) هو شاعر إسلامي مجيد محسن مقل كان في زمن جرير والفرزدق، وكان يقال له الأقطع لأنه قطع يده لسرقة آتهم بها وكان لسنا بذيا مر ذات يوم على جماعة فلقية رجل فقال له خلف من الذي يقول هو القين وابن القين لا قين مثله لفتح المساحي أو لجدل الأدهم يعرض بالفرزدق فقال الرجل ذاك الذي يقول

هو اللص وابن اللص لا لص مثله لنقب البيوت أو لطر الدراهم يعرض بخلف (٢) المعنى صرفت همتي الى ذكر مفاخر العشيرة وهو اى معهم وتركت غيره لان في عد مجدهم واحصائه ما يشغلني عن غيره (٣) الهضبة الجبل من صخرة واحدة والذروة أعلى الشئ والكاهل ما بين الكتفين والعبل الضخم الممتلىء يعنى بذلك بنى شيبان وكنى عنهم بالهضبة لانهم ملجأ وحصن (٤) الى النفير البيض الخ بدل مما قبله ومعنى النفير البيض أنهم ألقيا الأعراض والألاء بمعنى الذين وما بعده صلته والصفائح السيوف والروع الفرع (٥) المؤيد المعزز المقوى والندى العطاء والخلق الجزل المراد به الخلق إل الكريم الحسن - يقول عدلت عما كنت فيه وملت الى مدح

أَحَبُّ بَقَاءِ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ * مَتَى يَظَاهَرُوا مِنْ مَضْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُوُ (١)
 هَذَا بٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْأَوْهُمْ يَخْلُوُ (٢)
 عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا وَايِدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَمَلُ (٣)
 إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهِلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ (٤)

بنى شيبان الدين هم في عزة ومنعة من عدوهم مثل منعة الجبل الذي هو صخره واحدة رفيعة عالية لا تتزحزح من مكانها وملت الى النفر الكرام المطهرى الأحساب الدين هم في هول الحرب مثل السيوف التي أجيد صقلها حتى خلصت من جميع الأوساخ وملت الى أصل العز القوي ومنبع الجود ومقرّ الفضل والأخلاق الكريمة الطيبة (١) يظعنوا يرحلوا - والمعنى أحب أن لا يرحل بنو شيبان من بلادهم لانهم اذا رحلوا خلت من الناس وان كان فيها ناس غيرهم حيث انهم ينفعون الناس وان غيرهم لا يعمل مثل عملهم (٢) عذاب على الأفواه يريد أن طعمهم حلوى في الأفواه وقوله ما لم يذوقهم عدو - معناه إلا على أفواه الأعداء فان مذاقهم مرّ فيها وهذا كله كناية عن اللين والشدة وخشونة الجانب - والمعنى أن طبائعهم وأخلاقهم مع أحبائهم كريمة ليننة ومع عدوهم قاسية شرسة وأنهم لشمول إحسانهم وكثرة محاسنهم يخلوذ كرمهم فيطيب في السمع (٣) الوليد الصبي والكهل من الرجال من جاوز الثلاثين وصفهم بالحلم والاناة فبالغ في ذلك حتى قال ان الصبي في وقاره وهيبته كمن جاوز الثلاثين من عمره (٤) لم يعزب أي لم يبعد وآثروا اختاروا - والمعنى انهم قوم لا يبعد عنهم اذا جهل عليهم وان اختاروا أن يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم

همُ الجبلُ الأعلى إذا ما تناكرتْ مُلوكُ الرِّجالِ أو تخاطرتِ البُزُلُ (١)
 ألمَ نرَ أنَّ القتلَ غالٍ إذا رَضُوا وإن غضبُوا في مَوطنٍ رخصَ القتلُ (٢)
 لنا فيهم حصنٌ حصينٌ ومَعقلٌ إذا حركَ النَّاسُ المَخَازِفُ وَالْأَزْلُ (٣)
 لعمري لَنعمَ الحىُّ يَدْعُو صرِيحُهُمْ إذا الجارُ والماءُ كَوَلُّ أَرْهَقَهُ الأَكْلُ (٤)
 سُعاةٌ على أفناءِ بَكَرِ بنِ وائلٍ وتبَلُّ أَقاصى قَوْمِهِمْ لَهْمُ تَبَلُّ (٥)

(١) تناكرت يجوز أن يكون من النكراء وهي الداهية أى تداهاوا بمكايدهم ويجوز أن يكون من الانكار ضد المعرفة أى ينكر بعضهم بعضا لما ينطوى عليه كل لصاحبه من سوء الرأى واضمار الشرّ وتخاطرت من الخطران وهو اشالة الأذتاب وادارتها عند الهياج وهذا اشارة الى المحاربين اذا تدافعوا وتضاربوا والبزل جمع بازل وهو البعير الذى بلغ السنة التاسعة من عمره - والمعنى انهم بلغوا الغاية فى الدهاء وانهم يعلون رؤساء الناس قولاً وفعلاً ومكراً (٢) يصنفهم بالشجاعة وعلو الجاه وعظم الشأن والمهابة عند الناس فيقول ان رضاهم احياء وسخطهم افناء (٣) المعقل الملجأ والازل الضيق والشدة - والمعنى انهم الملجأ عند المخاوف والشدائد (٤) الصريح المستغيث وأرهقه ضيق عليه وغشيه - والمعنى فنعم الحى هم اذا استغاث بهم المستغيث واستنصرهم واذا ادعاهم أجابوه واذا الجار مأ كول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب (٥) سعى عليه أقام بأمره والتبل الذحل والثار والاقاصى الاباعد - والمعنى انهم يقومون بأمر بكر بن وائل ويذبون عنهم وذحل الاباعد من قومهم كذحل

إذا طلبوا ذحلاً فلا الذحل فانت ^(١) وإن ظلموا أ كفاءهم بطل الذحل ^(١)
 مواعيدهم فعل إذا ما تكلموا بتلك التي ان سميت وجب الفعل ^(٢)
 بحور تلاقبها بحور غزيرة إذا زخرت قيس واخوتها ذهل ^(٣)

(وقال آخر)

عادوا مروءتنا فضلل سعيهم ^(٤) ولك بيت مروءة أعداء ^(٤)
 لسنا إذا ذكر الفعالم كعشر أزرى بفعل أيهم الأبناء ^(٥)
 (وقال المتوكل الليثي • تقدمت ترجمته)

المختص بهم لانهم يتشمرون في الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد
 (١) الذحل الثار والمعنى ان لهم القهر والغلبة فاذا طلبوا ثاراً فلا يفوتهم
 وان ظلموا أ كفاءهم في الحرب فلا يطالبهم أحد بشار (٢) بتلك أي بلفظ
 نعم يصفهم بالوفاء فيقول اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر (٣) غزيرة أي
 كثيرة وزخر البحر اذا طما وعلاموجه وقيس اسم قبيلة تنسب الى قيس
 ابن ثعلبة بن عكابة وذهل اسم قبيلة أيضاً تنسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة
 وصفهم بالكثرة فشبههم بالبحور الكثيرة فيقول هم كثيرون كأعدائهم
 (٤) عادوا مروءتنا من العداوة - يريد حسدونا على مروءتنا وفضل سعيهم
 أي نسب الى الضلال لما لم يلحقوا شأونا (٥) الفعالم الكرم وأزرى به عابه
 - ومعنى البيتين انهم حسدونا على علو همتنا ومروءتنا نخاب سعيهم ولا
 يخلو أهل المروءة من أعداء وحساد وانا قوم لانعمد على أنسابنا وعلى
 ما قدمه أسلافنا من المفاخر والمساخي لكننا نعلم ما شيدوه ولا نعيب فعلهم

- (١) لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَتَّكِلُ (١)
- تَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوْ أَرِثْنَا تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا (٢)
- (وقال طريح بن اسمعيل الثقفي (٣))
- طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَأَنْتَ شَاكِرٌ (٤)
- وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بِدِيهَةٍ وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرٌ (٥)
- فَارْجِعْ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعْ بَاتِي آهًا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرٌ (٦)

(١) المعنى انا لا تتكل على أحسابنا في يوم من الأيام وان كانت كريمة
 (٢) المعنى لا نعتمد على الأ حساب بل بنى وانشيد ما شيده وبناه آباؤنا من
 الكرم والمجد وتقتدى بهم في جميع فعالهم من المكارم (٣) وجدّه عبيد
 ابن أسيد بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن قسى وهو ثقيف بن
 منبه بن بكر أحد بنى قيس عيلان بن مضر ويكنى طريح أبا الصلت وهو
 شاعر من شعراء الاسلام فى عهد بنى أمية وكان خصيصا بالوليد بن يزيد
 الفاسق المارق من الدين واستفرغ شعره فيه وكان الوليد بن يزيد يكرم
 طريحاً وكانت له منه منزلة ومكانة وكان يدنى مجلسه ويجعله أول داخل وآخر
 خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأيه ومات طريح أيام المهدي وهذا الشعر
 يمدح به خالد بن عبد الله القسرى (٤) المعنى حاولت طلب شكرك على ما أوليتنى
 من صنيعك وجميلك فعجزت عن ادراك ما يوجبه جحك على من الشكران
 مع بذل قصارى جهدى فى ذلك (٥) الجزيل الكثير وبدية أى من غير
 سؤال (٦) الغبطة أن تمنى مثل ما لغيرك بدون أن تريد زواله عنه - ومعنى

(وقال حبيب بن عوف)

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ (١)
(وقال ابن الزبير الاسدي بفضل محمد بن مروان)

على عبد العزيز * تقدمت ترجمته)

لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ (٢)
كَأَغْرٍ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمْشَى الْأَنْكَبِ (٣)

البيتين طالما أنعمت على بالنعم الكثيرة من غير سؤال مني فأجده كثيراً وأنت تجده قليلاً حقيراً فأرجع عنك مر موقاً تتمنى الناس أن يكون لهم منك مثل ما كان لي وترجع أنت بنحو الكرم والسبق إلى الغاية المطلوبة لها أول يبتدأ به وآخر ينتهي إليه (١) المعنى انه رجل كريم الاخلاق حسن السمائل لم يبطره الغنى ولا أطغاه السلطان والامارة (٢) المثدّن الضخم السمين الثقيل الجسم الكثير اللحم وقوله ذا سرة يريد أنها ضخمة لان كل الناس لهم سرر الا أنهم يحرصون في بعض المواضع لعلم السامع بما يريدون والسرادق ماحول الخيمة والقبعة يريد انه مستظل له وقاء من الحر والبرد لا يبتدل في الحروب ولا يركب مركباً صعباً (٣) الأنكب الذي أحد منكبيه أشرف من الآخر أي أعلى منه - ومعنى البيتين لا تجعل رجلاً ضخماً الجسم مستظلاً له وقاءً من الحر والبرد لا يبتدل في الحروب ولا يركب مركباً صعباً كرجل عظيم شجاع يتخذ السيوف ظللاً واذا مشى برأيته ولوائه مشى مشى رجل أحد منكبيه أعلى من الآخر دلالة على شرفه

فَتَحَّ الْإِلَهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شِدْهًا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ (١)
 جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَعْرُثُ مُحَمَّدًا بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ (٢)
 (وقال أعشى بنى أبي ربيعة (٣))

وَمَا أَنَا فِي أَمْرِي وَلَا فِي خُصُومَتِي بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سُنِّي (٤)
 وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي (٥)

وعلو منزله (١) الشدة الحملة - والمعنى فتح الله لك البلاد مشرقا ومغربا بما شده لك من الحملات (٢) ابن الاشر هو مالك بن الأشر النخعي وأضافه الى من كان يدين لهم ويدخل تحت طاعته وهواه ومصعب هو بن الزبير يريد أن محمد بن مروان جمع بين قتل ابن الأشر ومصعب ابن الزبير فأراح منهما (٣) اسمه عبدالله بن خارجة بن حبيب أحد بنى أبي ربيعة ابن ذهل بن شيبان وهو شاعر إسلامي مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية قدم ذات يوم على عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه قال له عبد الملك ما الذي بقي من شعرك فقال يا أمير المؤمنين أنا الذي أقول * وما أنا في أمرى ولا في خصومتي * الاييات فلما فرغ قال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بصلة كبيرة (٤) الاهتضام الظلم وقوله حتى أى ما استحقه على الناس ولا قارع سنى أى لا أندم على شىء أفعله لكمال حزمي وصواب تديري - والمعنى لست بمهتضم حتى ولا نادم على فعل ما يحسن فعله وذلك لعزتي وشرفي (٥) المولى ابن العم هنا - والمعنى اذا جنى ابن عمي جناية لم أخذه ولكنى أذفع عنه ولا أزره جنائتي

وَأَنَّ فَوَادًا بَيْنَ جَنَبِيَّ عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أذْني (١) -
 وَفَضَّلَنِي فِي الشَّعْرِ وَاللُّبِّ أَنِّي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي (٢)
 وَأَصْبَحْتُ إِذَا فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبِي وَابْنِ (٣)

(وقال أيضاً في سليمان بن عبد الملك)

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ وَكَانَ أَمْرًا يُجِبِّي وَيُكْرِمُ زَائِرُهُ (٤)
 إِذَا كُنْتُ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَزَرِّدًا * فَلَا الْجُودُ مَخْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهُ (٥)
 كَلَّا شَافِنِي سُؤَالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْجَلْمِ أَمْرُهُ (٦)
 (وقال الكُمَيْت يمدح مسleme بن عبد الملك (٧))

(١) يريد أنه ذو فطنة ونباهة خبير بتصاريف الأمور (٢) المعنى أنه متيقظ
 منتبه لا يقول بجهل ولا ينطق إلا عن معرفة وعلم وبذلك فضل في الشعر
 والعقل (٣) المعنى أني حين فضلت مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على
 الناس فضلت أفضل أب وخير ابن (٤) الحباء العطاء - والمعنى جئنا لزيارة
 الأمير سليمان الذي ينعم على زائره ويكرمه (٥) النجوى ما يكون من
 الحديث في الخلوة - والمعنى اذا وقعت في خاطره وتقررت بمناجاةه فالجود
 نصب عينيه والبخل غائب عن همه (٦) سؤاله جمع سائل وتزعج العرب أن
 الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداها تأمره بالعمل
 والأخرى تنهاه وتبعثه على الترك - ومعنى البيت ان كلما تسميه تنهاه عن
 البخل وتأمره بالبذل والافضال (٧) هو الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد
 ابن خزيمه شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها ووقائعها وهو من

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَلْنَا وَلَا اسْتَعَذَّبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا (١)
 يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي تَعَرُّمَهَا مِنْ شِيَمَةٍ وَأَنْتِقَالَهَا (٢)
 وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرَّجَالِ شِمَالَهُ كَمَا فَضَلَتْ يُعْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا (٣)
 وَمَا أَجَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طَوْلٍ كَرِهَهُ وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَأَفْتِعَالَهَا (٤)

شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القطحانية المقارعين لشعرائهم العلماء
 بمثلهم ومعايهم وكان في أيام بني أمية ولم يدرك بني العباس وكان معروفاً
 بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره
 ومختاره * واعلم ان من يقال له الكميت من الشعراء ثلاثة. كلهم من بني
 أسد بن خزيمه أو لهم الكميت الأكبر ابن ثعلبة بن نوفل والثاني الكميت
 ابن معروف بن الكميت الأكبر والثالث ابن زيدهذا (١) الخنا الفحش
 والعوراء الكلمة القبيحة - يريد أنه ملازم للحلم عفيف متنزه عن
 النقائص (٢) ويتقى أي يخاف ويتحفظ والتصرم الا تقطاع - والمعنى انه يجب
 الخيراً بدأ ويتحفظ من أن تزول عنه شيمه كريمة أو خلق حسن (٣) المعنى
 أن يده الشمال تزيد في الفضل والافضل على أيمان الرجال مثل ما غلبت
 وزادت يمينه على شماله (٤) وما أجم المعروف أي ما كرهه وقوله وأمراً
 بأفعال الندى عطفه على المعروف - يريد وما أجم الأمر بفعل الندى
 واكتسابه له كأنه كان يبعث غيره عليه تارة ويتولى فعله بنفسه أخرى
 ويقال كره الشيء اذا تولى وتتابع - والمعنى انه لم يكره فعل الخير وان طال
 تكراره وتواتره ولم يكن يكره الأمر بفعل الندى واكتسابه له
 (٢٤ - ني)

وَيَتَنَدَّلُ النَّسَّ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتَدَأَ بِهَا (١)
 بَلُونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلَانَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قَدَمًا فَطَالَهَا (٢)
 فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنْوُبُكَ وَالسَّدَى إِذَا الْخُودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقَدْرِ مَالَهَا (٣)
 (وقال المتوكل الليثي * تقدمت ترجمته)

مَدَحَتْ سَعِيدًا وَأَصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ وَالْخَيْرِ أَسْبَابُ بِهَا يُتَوَسَّمُ (٤)

(١) نفسه الثانية بدل من النفس الاولى في البيت ذاته والابتدال ضد الصيانة والمعنى انه بلغ من كرمه وطيب أصله وأخلاقه انه اذا رأى ابتدال نفسه واجبا عليه حقا ملازما له يبتدلهما ولا يصونها - يريد انه كان يفعل ذلك في الشدائد (٢) بلونك أى اختبرناك ويقال قاضلت فلانا ففضلته فأنا أفضله بالضم اذا غلبته في الفضل وباعك معطوف على ضمير المخاطب في بلونك يريد أن لك الغلبة على أهل الجود والفضل من قديم (٣) الندى والسدى هما الرطوبة التي تنزل من السماء فتجمد من شدة البرد وأراد بهما الاحسان والمعروف ونابه الأمر نزل به والخود المرأة الناعمة الشابة وخص الخود لكرمها ونعمتها وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره ويكنى به عن سنة الجذب والمعنى أنت الذى فاض برك واحسانك حتى سميت بالمعروف والاحسان في حين ان المرأة الناعمة التى يغلب عليها الكرم والنعمة تعد ما يفضل فى أسفل القدر ما لها وذخيرتها (٤) توسم الشيء تخيله وتقرسه يقول اخترت من بين الناس ابن خالد ومدحت سعيدا وأثنت عليه وللخير وجوه يتبين اسمه وعلامته بها

- فَكُنْتُ كَمُجْتَسِّ بِمِحْفَارِهِ الثَّرَى فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذَا يَتَرَسَّمُ (١)
 فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً تُذَيِّبُ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمُحَرَّمَ (٢)
 بِأَنَّكُمْ خَيْرُ الْجُجَازِ وَأَهْلِهِ إِذَا جَعَلَ الْمُعْطَى يَمَلُّ وَيَسَامُ (٣)
 (وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر النيمي * قدمت ترجمته)
 وَاللَّهِ مَا يَدْرِي أَمْرُ ذُو جَنَابَةٍ وَلَا جَارُ بَيْتِ أَيُّ يَوْمَيْكَ أَجُودُ (٤)
 أَيَوْمٍ إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ فَأَعْطَيْتَ عَفْوَاً مِنْكَ أَمْ يَوْمٌ تُجَاهِدُ (٥)

(١) المجتس المتجسس المتلمس والمحفار آلة الحفر والثرى التراب و يترسم يتبع الرسوم والآثار - والمعنى فكنت في اصطفاي إياها كرجل يتطلب الماء بمحافره من تراب الأرض فصادف عينه ومنبعه أي أصبت في القصد والاختيار ووضعت الثناء في موضعه (٢) تنبي أي تخبر وانما خص جمادى والمحرم لان جمادى من أشهر القحط والمحرم من الأشهر الحرم (٣) بأنكما متعلق بقوله تنبي في البيت قبله وجعل بمعنى طفق وأقبل فلا يتعدى والسامة الضجر - يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبرت جمادى بقراكم الضيف واصلتكم الرحم وهو شهر برد وجذب وأخبر المحرم بحفظكم حرمة وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينهب فيه شيء (٤) الجنابة هنا بمعنى الغربية وجعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى (بل مكر الليل والنهار) لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليه نائم (٥) أيوم الح هذا تفصيل لما أجمله قبل - ومعنى ألفت ألفت فيه وجعل اليوم منفوعا لابه على السعة وذايسارة حال من التاء ويقال هو ذو يسار

وإن خليليك السامحة والندى مقيمان بالمعروف مادمت توجده (١)
 مقيمان ليسا تاركيك لخلية من الدهر حتى يفقد احين يفقد (٢)
 (وقال أمية بن أبي الصلت * قدمت ترجمته)

أذ كرحاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء (٣)
 وعلمك بالحقوق وأنت فرع لك الحسب المهذب والسناء (٤)
 خليل لا يغيره صباح هن الخلق الجميل والامساء (٥)

ويسارة أى صاحب يسر - ومعنى البيتين لا يعلم الغريب المتناهي عنك ولا
 القريب المتداني منك أى وقتيك أ كثر سخاء وخير أ وقت كونك موسراً
 غنيا أم وقت كونك معسراً مجهوداً (١) السامحة هى سهولة الجانب فى
 الاعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان أى ثابتان (٢) الخلة الحاجة والفقر
 - ومعنى البيتين ان السامحة والندى صديقان لك ثابتان عندك بسبب برك
 ومعروفك مادمت أنت حيا ولا يمكن أن يفارقاك لفقر أو حاجة نزلت بك
 من الأيام بل هما ملازمان لك لا يزولان الا بزوالك (٣) الشيمة الخلق
 والطبع (٤) السناء الرفعة - ومعنى البيتين يكفينى عن ذكر حاجتى حياؤك
 الذى هو طبع فيك ومعرفتك الحقوق وأنت صغير مالك للحسب المهذب
 النقى والعز والرفعة (٥) خليل أى أنت خليل وقوله لا يغيره صباح الح
 أى لا تغيره الأوقات عمالفة من البر وخص الصباح والمساء لانهما وقتا
 الافارة والضيافة - والمعنى أنت صديق لا تغيره الأوقات عمالفة من
 بره واحسانه

- وأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُومَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءٌ (١)
 إِذَا أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ (٢)
 تُبَارِي الرُّيْحَ مَكْرُومَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْجَرَهُ الشَّنَاءُ (٣)

(وقال ابن عبدل الاسدي * تقدمت ترجمته)

- يَبْنَاهُمْ بِالظُّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنْزَعُ الذَّبْحُ (٤)
 فَإِذَا ابْنُ بَشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرْحُ (٥)

(١) وأرضك الخ يريد بأرضه ما توطد له من مباني المجد والشرف وجعل تفقده ومراعاته من بعد وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء وقد علم ان حياة الأرض انما تكون بما ينزل على الأرض من المطر - والمعنى ان ما تبنيه بنو تيم من مباني المجد والشرف كالأرض لك وأنت له سماء فأنت تحييه كما أن السماء تحيي الأرض بغيثها (٢) أتني عليك مدحك - والمعنى ان مادحك لا يحنج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك مدحه أنلته احسانك فأغنيته عن التعرض والقصد (٣) تباري تجاري وأججر الشتاء الكلب أدخله الجحر وهو كل ما تحفره الوحوش والهوام لتأوى اليه - والمعنى قد فاض برك وعظم مجدك حتى شامها الريح كثرة وقوة في حين ان الكلب من شدة البرد الذي يكثر فيه القحط ويم الجذب قد أوى الى جحره (٤) الظهر ما علا من الأرض وهو هنا موضع الذبح نبت له أصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد أسود وهو حلوي يؤكل وله زهر أحمر (٥) المواكب جمع موكب وهو الجماعة يكونون راكبين وتهوى تسرع

فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ ^(١) أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ مُزْحٌ

(وقال حاتم بن عبد الله الطائي * تقدمت ترجمته)

مَتَى مَا يَجِيُّ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي ^(٢) يَجِدُ مَجْمَعٌ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صَفْرٌ

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعَيْنَانِ وَصَارِمًا ^(٣) حُسَامًا إِذَا مَا مَهْزَلَمٌ يَرْضُ بِالْهَبْرِ

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كُؤُوبَهُ ^(٤) نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

والخطارة التي تخطر في مشيها نشاطا والسرح السهلة اليدين (١) قوس قزح
قوس السحاب - ومعنى الأبيات الثلاثة بينما كان القوم جلوسا في الموضع
المسمى بالظهر في حين نزع الذبح وجنيه اذ جاء الأ مير ابن بشر ومعه جيشه
والخيل مسرعة بهم فكانهم في شخوص أبصارهم نحوه ينظرون القمر أو
السماء في حين ظهور قوس قزح لو سامته وحسن منظره وارتفاع مجده
(٢) جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره - يقول
متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرا من المال لا بوصف بالكثرة ولا بالقلّة
(٣) العنان اللجام وشبه الفرس بالعنان في ادماجه وضموره وصار ما حساما
أي سيفا قاطعا والهبز القطع (٤) الاسمر الرميح والخطي منسوب الى خط
وهو مرسى السفن بالبحرين والكمعوب العقد والقسب ضرب من التمر
غليظ النوى صابه - ومعنى البيتين يجد فرسا ضامرة وسيفا قاطعا اذا حرك
في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه ويجد رجا
خطيا صلب العقد لم يكن طويلا فيضطرب حين الطعن به ولا قصيرا فيقتصر
عن الطعن

﴿ وقال آخر ﴾

- آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوُّوا شَرْقاً مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَّا وَلَا كَادَا (١)
 لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حَيْدُ هَنُومٍ وَخَالِهِمْ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا (٢)
 إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا (٣)
 (وقالت قتيلة أخت النضر بن الحرث * تقدمت ترجمتها)
 الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْنِي بِهَا بَدَلًا إِلَّا الْإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا (٤)
 (وقالت صفية بنت عبد المطلب (٥))

(١) خوُّوا ملوكوا وكادقرب. والمعنى ان آل المهلب ملكهم الله شرقا لم ينله عربي وماقرب أن يحوزه (٢) خالهم أي تخل عنهم وتركهم. والمعنى لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك. اشئت لم يفارقهم (٣) جعل آل المهلب دون الناس أرواحا للمكارم فيقول ان قوام المكارم بآل المهلب مثل قوام الأجساد بالارواح (٤) المعنى تصفه بانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الأجر عند الله تعالى (٥) وجدها هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية وهي عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخت حمزة بن عبد المطلب لأبيها وأمها وهي أم الزبير بن العوام وكان قد تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية أخو أبي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فأولدها الزبير وعبد الكعبة ولم يختلف في إسلامها واختلف في عاتكة وأروى والصحيح انه لم يسلم غيرها ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا ولكنها صبرت صبورا عظيما وأقبلت لتراه

- أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قَرِيشًا ففيمَ الأمرُ فينَا والإِمَارُ (١)
لَنَا السَّلْفُ المَقْدَمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تُوقِدْ لَنَا بِالنَّدْرِ نَارُ (٢)
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الخَيْرَاتِ فينَا وَبَعْضُ الأَمْرِ مَنقُصَةٌ وَعَارُ (٣)

(وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر * تقدمت ترجمته)

بأحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها فلقبها الزبير وقال أي أمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي قالت ولم وقد بلغني انه مثل بأخي وذاك في ذات الله فما أرضانا بما كان من ذلك لا أصبرن ولا أحسن ان شاء الله وعاشت صافية كثيرا وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر (١) الرسالة التي تطلب ابلاغها قوطها فقيم الأمر الخ والامار المشاورة كأنها تستجهل قريشا فتقول من يبلغهم عنى لماذا كان الأمر والامار فينادون غيرنا (٢) لنا السلف المقدم الخ هذا بيان لسبب اختصاص قومها بالأمر والامار وتعنى بالسلف المقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقوطها لم توقد لنا بالنادر نار معناه لم تغدر فتوقد نار للشهرة وعادة العرب انهم اذا أرادوا أن يشهروا إنسانا بالنادر أو قدوا ناراً فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلانا قد غدر فخطب بهذا بنى أمية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا (٣) المناقب جمع منقبة وهى ما يؤثر من المكارم والمحامد - والمعنى ان جميع ما يؤثر من الخير اجتمع فينا وأعراضنا مصونة ولا يمسننا شيء من المنقصة والعار

- (١) أَخٌ لَكَ لَيْسَ خَلْتَهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ قَرُّ أَخِيهِ عَادَا
 (٢) أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعِلَاتِ بِسَامَا جَوَادَا

(وقالت امرأة من بني مخزوم)

- (٣) إِنْ تَسَأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومٍ
 (٤) قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ النَّزَالِ قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهَامِيمِ
 (٥) مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طُولِ الْقَرَى مِثْلَ سِنَانِ الرَّثْمِجِ مَشْهُومِ

{وقالت أخرى}

(١) خلته أى مودته والمذق اللبن المخلوط بالماء (٢) على العلات أى على جميع الأحوال - ومعنى البيتين ان هذا الاخ لا ينطوى لك على غل واذا أعطى راجيه أغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه ماد بالاحسان اليه وهو رجل جواد يتهل وجهه وينشرح للمعروف فى جميع أحواله وتقلبات الدهر به (٣) غير البديع أى ليس بمحدث ونصب على الحال - والمعنى ان مجد تيم ومخزوم قديم (٤) يوم النزال أى يوم الحرب والجرد من الخيل قصيرات الشعر وهو ممدوح فيها واللهاميم من الخيل جياها (٥) المحبوك المحكم الخلق والقرى الظهر ولا يحمى من الفرس طول الظهر وانما أرادت به بعد الظهر من الارض والمشهوم حديد النفس والقلب - ومعنى البيتين انهم قوم اذا دعوا للحرب قاموا الى الجياد من خيولهم فركبوا منها كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكى القلب

أَلَا إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلَ الَّذِي يُبْدِلُكَ مَا تَبَغِيهِ وَالْعَرَضُ وَافِرٌ (١)

﴿ وَقَالَتِ الْخُنَسَاءُ (٢) ﴾

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهَهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ (٣)

تَحْصِيئُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ مُخْلَقٌ مَا يَحْوَلُ (٤)

(١) المعنى أن هذا الرجل يعطى قبل أن يسئل بدون أن يبذل ماء الوجوه له (٢) هي بنت عمرو بن الشريد بن رياح من بني سليم واسمها تماضر ولها يقول دريد بن الصمة * حيوات تماضروا ربوا صبحي * الخ قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلمت معهم فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها فكانت تنشده ويقول هيه هيه خناس وقالوا وكانت تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وهو شقيقها قتله هاشم وزيد المريان وقتل صخر وهو أخوها لأبيها طعنه أبو ثور الأسد في فرض منها قريبا من سنة ثم مات فأكثر الشعر عليهما ولأسيما أخوها صخر وكان أحبهما إليها وكان حلما جوادا محبوبا في العشيرة وأجمع أهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وشهدت حرب القادسية ومعها أربعة بنين لها خضتهم على القتال والجهاد فكلهم قتل في سبيل الله فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الأربعة حتى قبض رضى الله عنه (٣) تصفه بطلاقة الوجه وبشاشته ونصب هاديا على الحال (٤) ما يحول لا يتحول ولا يتغير تريد أنه ظاهر العز دائما - ومعنى البيتين أنه رجل عنده طلاقة وبشاشة

وَيَلْمُهُ مِسْرَ حَرْبٍ إِذَا أَتَقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ (١)

﴿وقالت امرأة من اriad﴾

الْخَيْلُ تُعَلِّمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ أَنْ ابْنَ عَمْرِو وَالدَى الْهِجَاءُ يَحْمِيهَا (٢)

لَمْ يُبْدِ نَفْسًا وَأَمَّ يُهْدَدُ لِمُعْظَمَةٍ وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيهَا (٣)

الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزَبُهُمْ إِذَا الْهِنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا (٤)

لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةَ أَبَدًا وَإِنْ أَلْتُ أُمُورَهُ فَهُوَ كَانِيهَا (٥)

يستدل ناظره على خيره ومعروفه بمجرد رؤيته يظنه من يراه أنه غضبان لغزوة وشممه وهذا خلق طبيعي فيه لا يتحول عنه (١) ويلمه كلمة تعجب ومسرراً منصوب على التمييز وهو ما توقد به النار والشليل درع قصيرة تصفه بالقوة والشجاعة وأن الناس تتعجب منه اذا كان في الحرب لقوته وشدة بطشه (٢) الخيل تعلم الخ اللفظ للخيل والمعنى لا أصحابها والهيحاء الحرب والمعنى يعلم أصحاب الخيل يوم الخوف ان هزمت الا بطل أن ابن عمرو عند الحرب يحميهم وينصرهم (٣) لم يهدد أي لم يجرى والمعظمة الحادثة ويساميا أي يسمو اليها والمعنى انه لا يظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة تلاقه مساميا لها وساعيا اليها (٤) يحزبهم أي ينوبهم ويشتد عليهم والهينات جمع هنة وهي كناية عن الأمر المنكر وقولها أهم القوم الخ أي جعل من همهم والمعنى انه المرجع في المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم وشغلنهم وكانت من همهم (٥) يرهب يخاف وألت نزلت والمعنى انه رجل يحمي الجار ويحفظ عهوده فيأمن غدرة وان نزلت به

﴿ باب الصفات وما اختاره منه ﴾

﴿ قال البعيثُ الحنفيُّ * قدمت ترجمته ﴾

وَهَاجِرَةٌ يَشْوِي مَهَا سَمُومَهَا طَبَخَتْ بِهَا عَيْرَانَةٌ وَاشْتَوَيْتُهَا (١)
مُفْرَجَةٌ مَنفُوجَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ مُسَانِدَةٌ سِرٌّ الْمَهَارَى انْتَقَيْتُهَا (٢)
فَطَرْتُ بِهَا شَجْعَاءَ قَرَوَاءٍ جُرْشَعًا إِذَا عَدَّ مَجْدُ الْعَيْسِ قَدِيمَ بَيْتِهَا (٣)

النوائب أزالها عنه وأتجاه منها (١) الهاجرة وقت ترك العمل اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحرفيه والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيروانة الناقة القوية واشتويتها معناه سرت عليها حتى أنضاه حراً الهواجر وأذهب لحمها فصارت كالمحترقة (٢) المفرجة التي بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها - يريدانها فتلاء المرافق والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل إبل حضرموت والمساندة القوية الظهر وسر المهاري أي خيارها والمهاري نسبة الى مهرة بن حيدان - ومعنى البيتين ورب وقت اشتد فيه الحرح حتى صار يشوي الوحوش ريحه سرت فيه على ناقة قوية صلبة حتى أترفيها الحر مثل تأثير النار في اللحم من طبخه وشبهه ومن علامات شدة هذه الناقة وقوتها انها فتلاء الذراعين واسعة الجنبين قوية الظهر وانه قد اصطفها من خيار الابل المهرية (٣) طوت بها أي سرت عليها السير السريع والشجعاء الجرئة القلب والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة وقوله اذا عد مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر الابل ومناسبها قدم نسلها - والمعنى سرت سيراً حثيثاً

وَجَدْتُ أَبَاهَا رَائِضِيهَا وَأُمَّهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا (١)

﴿ وَقَالَ عَنُوتَةُ بْنُ الْأَخْرَسِ ﴾

لَعَلَّكَ تَمْنَى مِنْ أَرَقِمِ أَرْضَنَا بِأَرْقَمِ مِيسَقِي السَّمِّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفِ (٢)

تَرَاهُ بِأَجْوَاذِ الْهَشِيمِ حَكَائِمًا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُنْفَوْفِ (٣)

كَأَنَّ بِيضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَبِجْمَعِ لِيذِيهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ (٤)

على هذه الناقة التي صفاتها كيت وكيت (١) الرّياضة حسن التريية ورائضيا مفعول ثانٍ لوجدت وقد فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه - والمعنى وجدت هذه الناقة مدربة على السير سلسة القيادة فجعلت حكم الثمن لصاحبها يأخذ مني ما يريد حتى ملكتها (٢) لعلك تمنى الخ هذا دعاء على المخاطب وان كان لفظه ترجيا وتمنى أى يقدر لك وتبتلى والارقم جمع ارقم وهو الحية فيها نقط بيض والمنطف من نطف السم اذا قطر - والمعنى ادعو الله تعالى أن يقدر لك حية عظيمة من حيات أرضنا تسيل سما من كل موضع فيها (٣) الأ جواز الأ وساط وهي جمع جوز والهشيم اليابس المتكسر من النبات والشجر والمتن الظهر والاخلق جمع خلق وهو الثوب البالى والمنفوف المنقوش - والمعنى تنظر الى ذلك الأرقم بين اليابس من النبات والشجر ممزق الجلد كأن على ظهره أثوابا بالية منقوشة (٤) ضاحي الجلد ما ظهر منه وسراته أى أعلاه والليتان مثني لبت وهو عرق في صفحة العنق والتهاويل النقوش والزخرف كل ما زين وحسن - والمعنى كان بالظاهر من جلد الارقم وما علامنه وعنقه نقوشا زخرفته وزينته

كَانَ مُثْنَى نِسْمَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدَّ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ (١)
 إِذَا أَنْسَلَ الْحَيَّاتُ بِالصَيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُ بِأَقْيِ جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ (٢)
 ﴿ وَقَالَ مِلْحَةَ الْجَرْمِيِّ ﴾

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمُضِ حَيًّا سَرَى مُجْتَابِ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ (٣)
 نَشَاوَى مِنَ الْأَدْلَاجِ كُدْرِيٍّ مُزْنِيهِ
 يُقَضِّي بِجَذَبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكُنْ يَقْضِي (٤)

(١) النسعة قطعة من سير ينسج عريضا تشد به الرّاحل والمتغضف المتثنى المتكسر شبه غضون جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه بنسعة مثنية تحت حلقة والمعنى تراه من سمته وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقة (٢) إذا أنسل الحيات الخ استمارا أنسل من ذوات الريش الى الحيات والمراد نزع جلودها وذلك في كل سنة ويشاعر من شاعر المرأة اذا بات معها في شعار واحد والشعار الثوب الذي يلبى الجسد والمراد يباشروا تقرف أي لم تقشر والجلبة قشرة الجرح - يريد أنه صلب الجلد لا يبلى سريعا (٣) أرقنت أي سهرت الليل والبارق السحاب ذو البرق والومض مصدر من ومض البرق اذا لمع وكثيرا ما يقع الوصف بالمصدر والحبي سحاب معترض في الآفاق ومجتاب أرض أي قاطعها - والمعنى فارقتي النوم فطال الليل من أجل سحاب فيه برق يلعب ويسير ليلا من أرض الى أرض (٤) النشاوى السكرى وأراد بها قطع السحاب - يريد أن قطع السحاب لكثرة سيرها صارت كالسكرى تميل من جانب الى الجانب والادلاج سير أول الليل والمراد

- تَحْنُ بِأَجْوَازِ الْعَلَا قَطْرَاتُهُ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ (١)
 كَأَنَّ الشَّمَارِيحَ الْعَلَا مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيحُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ (٢)
 يُبَارِي الرِّيَّاحَ الْخَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الْأَرْوَاقِ فِي قَزَعٍ رَفَضٍ (٣)
 يَغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُوهُ هُوَ مَحْضُهُ عَلَى إِثْرِهِ أَنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ (٤)

السير بلا قيد والمزن الابيض منه والمراد مطلق سحاب وقوله كدرى مزنه كان الظاهر أن يقول كدرية ولكنه أظهر في موضع الضمير وجعل في لونه كدره لكثرة مائه وقوله يقضى بجذب الارض الخ أى يحكم للمجذب من الارض بالخصب والماء ما لم يكدي يقضى به لنفسه - يريد أن هذا السحاب اذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه إحياء وخصب لها (١) الاجواز الاوساط والقطرات النواحي والنيب النياق المسنة - والمعنى أن جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد فكأنها تحن الى مواضعها كالابل يحن بعضها الى بعض (٢) شامريخ الجبل أعلاه واستعاره للسحاب والعلا جمع علياء والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام - والمعنى كأن أعلى هذا السحاب في ضخامتها مثل أعلى جبل لبنان طولا وعرضا (٣) يبارى يجارى والمزن السحاب المنهمر المنسكب والروق الماء الصافي والقزع قطع السحاب والرفض الابل تترك في المرعى - والمعنى ان هذا السحاب يجارى الرياح التى تهب من جهة حضر الموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق (٤) يغادر يترك وذو هنا بمعنى الذى والمحض الخالص - والمعنى يترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب في مسايل الاودية على أثره وقوله أن كان للماء من محض انما قال هذا لان المطر

يروى العروق الهامدات من البلي من العرفج النجدى ذو باد والحمض (١)
 وبات الحبي الجون بنهض مقدماً كنهض المدانى قيده الموحث النقض (٢)

﴿ باب السير والنعاس ﴾

﴿ قال الخطيم (٣) ﴾

وقال وقد ماتت به نشوة الكرى نعاساً ومن يعلق سرى الليل يكسل (٤)
 أنخ نعط أنضاء النعاس دواءها قليلاً ورقة عن قلائص ذبل (٥)

جنس واحد اذا لم يختلط به غيره لا يختلف (١) الهامات اليابسات والعرفج نبات وباد هلك والحمض المر من النبات - والمعنى انه اذا مر على الارض المجذبة أحياء الميت من شجرها ونباتها (٢) الحبي السحاب الذى بعضه فوق بعض والجون السحاب الاسود والمدانى الذى ضيق عليه بتقصير العقل والموعث السائر فى الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة الرمل والنقض المهزول الضعيف - والمعنى ان سير هذا السحاب لثقله وعظمه مثل سير البعير الذى ضيق عليه بالعقل فى الارض التى يصعب فيها السير (٣) لعنه الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر أبو قيس بن الخطيم وهو من شعراء الجاهلية (٤) النشوة السكر وانتصب نعاساً على انه مصدر فى موضع الحال وقوله ومن يعلق سرى الليل أى يلزمه ويتعلق به (٥) الانضاء المهازيل وأضافها الى النعاس اشارة الى أن سبب هزالها وضعفها عدم النوم وقوله ودواءها أراد به النوم والترفيه التوسيع والقلائص جمع قلوص وهى الشابة من الابل وذبل جمع ذابل وهو المبتذل الذى أضعفه السفر

قُلْتُ لَهُ كَيْتَ الْإِنَاخَةِ بَعْدَ مَا حَدَّ اللَّيْلَ مُعْرِيَانَ الطَّرِيقَةَ مُنْجَلِي (١)

(وقال آخر)

- (٢) وَفَتِيَانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدَائِي عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَيْسِي
 (٣) فَظَلَمُوا لِاتِّدِينَ بِهِ وَظَلَمْتُ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِاللَّحِي
 (٤) فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هُنَا وَهَنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السُّوِي
 (٥) دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ بِبَيْتِهِ أَشَمَّ شَمْرَدَلِي

(١) حدا الليل ساقه وعريان الطريقه يعنى الصبح - ومعنى الأبيات الثلاثة قال لى صاحبي وقد فعل فيه النعاس فعل الحمر بالسكران ولا بد لمن كثر سيره فى الليل أن يعتريه الكسل والتعب أترك الابل التى أهزها عدم النعاس لتداويها بقليل من النوم ووسع عن إبل. مبتدلة مهزولة فأجبتة لاسبيل الى ابراكها بعدان أقبل الصبح وذهب الليل (٢) الواو واو رب ومعنى بنيت لهم ردائي أى وضعتهم يستظلون به من الشمس - والمعنى ورب فتیان أثر الحرّ فيهم ومالوا الى النزول فنصبت أسياقنا وقسينا ورفعت ردائي فوقها لأظل الفتیان به (٣) لاتدين لاجئين - والمعنى فداموا ملتجئين الى ردائي من حرّ الشمس ودامت إبلهم ملصقة أذقانها بالارض بسبب الكلال والتعب (٤) هذا لغة فى هنا يريد فلما صار نصف الليل فى ناحية معينة عنده والنصف الآخر فى ناحية والغرض انتصاف الليل وقوله قسم السوي انتصب على المصدر والسوي أكثر مايجى فى آخره تاء التأنيث (٥) دعوت جواب لما فى البيت قبله وقوله أجاب فتى أى أجابنى فتى لانه هو

(٢٥ - نى)

- فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ أَدْنَاً يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيٍّ (١)
 قَامُوا يَرْحَلُونَ مُنْفَهَاتٍ كَانُ عَيْونَهَا نُزْحُ الرِّكِيِّ (٢)

(وقال رجل من بني بكر)

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرِّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَهَضُّ بِالنَّخَسِ (٣)

الداعي له وأراد بالفتى الثاني نفسه وقوله بلبيه أى أجاب بالتلبية وقوله أشم -
 مجرور على أنه بدل من الضمير المتصل بلبيه والشم ارتفاع الأنف
 والشردلى الطويل - ومعنى البيتين فلما اتصف الليل وصار قسمين
 بقسمة الانصاف ناديت فتى مرتفع الأنف طويل القامة فأجبنى بالتلبية
 (١) فقام يصارع الخ يريد أنه قام يتمايل ويضطرب لما به من النعاس فكأنه
 يصارع برديه واللدن اللين - والمعنى فقام لنا يتمايل من نعاسه فكأنه
 يصارع ثيابه وقد كان من قبل نائماً يغذى عينيه من النوم المشتهى
 (٢) يرحلون منفهات أى يلبسونها الرحال والمنفهاات جمع منفهة وهى المعيبة
 ونزح الركي هى التى لم يبق فيها ماء والركي جمع ركية وهى البئر والعرب
 تشبه عيون الأبل بالركابا النازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب
 وطول السفر - والمعنى قام أولئك الفتيان يلبسون إبلهم رحالها ليسيروا
 عليها وهى من شدة الكلال والتعب قد غارت عيونها حتى صارت
 مثل الآبار المنزوح ماؤها (٣) الديمومة الأرض الواسعة كانه انما سميت
 بذلك لان السراب يدوم فيها وقوله يعض بالنخس كناية عن الغيظ
 والندم كأنه حين ما يضل يصيبه غيظ وندم فيعض أناه له

- (١) مُسْتَعْجَلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهَاتَ عَهْدِ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ
 (٢) مُسْتَعْجَلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٍ نَقَبًا بِخَفٍّ جُلَالَةٍ عُنْسِ
 (٣) وَمُهْوَمٍ رَكِبَ الشَّمَالَ كَأَنَّمَا يَفُودِهِ حَرَضٌ مِّنَ الْمَسِّ

﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

- وَهُنَّ مَنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةَ مِنْ الْقَوْمِ أَنْ شُدُّوا قَتُودَ الرِّكَاثِ
 فَكَادُوا إِذَا قُمْنَا يُطِيرُ قُلُوبَنَا تَسْرَبْنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَابِ

(١) الركي جمع ركية وهي البئر والآجن الماء المتغير وارتفع عهد الماء بهيات والمراد تعجلوا الى ركي متغير بعد عهد مائه بالانس (٢) مشتو مبتدأ وخبره محذوف كانه قال على الاستئناف فمهم مشتو ومنهم معالج ونقب خف البعير اذا حنى والجلالة الناقة القوية والعنس الناقة الصلبة (٣) ومهوّم معطوف على قوله فمشتو أى ومنهم رجل مهوّم والمهوّم الذى يهتز برأسه من النعاس والمس الجنون - ومعنى الايبات الاربعة انى دلت القوم فى أرض واسعة يتحير ويندم فيها الدليل وقد كانوا مستعجابين الى بئر متغيرة الماء بعيدة العهد بالناس فمهم مشتغل باشتواء اللحم ومنهم من يداوى ناقة أصابها الحفاء من شدة السير ومنهم من غلب عليه النعاس فركب معكوسا كأن به جنونا لايبالى بالسقوط لغلبة النعاس عليه (٤) وهن مناخات يريد الابل والمناخات المبركات ويحاذرن أى يخفن والقنود أخشاب الرحال - يريد أن مطاياهم وهى مناخات فى مباركها تخاف قول المنادى شدوا قنود ركائبكم (٥) اللوث الطى والادارة - ومعنى البيتين ان مطايا ناوهن مناخات فى مباركها

(وقال آخر)

- حُبْسَنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا (١)
 حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَتَاتِهَا وَمَا تُقْضَى النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا (٢)
 حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمَّمَاتِهَا غُلْبَ الذَّقَارَى وَعَفْرَنِيَاتِهَا (٣)
 فَانْصَلَّتْ تَعْجِبُ لِانْصِلَاتِهَا كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا (٤)
 بَيْنَ إِقْرُورِي وَمَرُورِيَاتِهَا قَيْسِي نَعْرُدُّ مِنْ سِيَاتِهَا (٥)

خائفات قول المنادى تهيئوا للرحيل تقارب اذا وقفنا أن يذهب بقلوبنا لبسنا السراويل وشدنا العصائب (١) قرح سوق بوادي القرى ويريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نيف وعشرون دارة والدارة ما في الجبل من الأرض الواسعة (٢) البتات المتاع (٣) المصمات الابل الصابرات على السير التي لا ترغو والغلب الغلاظ والذقاري جمع ذفري وهي العظم الناتي خلف الاذن والعفرنيات جمع عفرناة وهي الناقة الصلبة السريعة - ومعنى الابيات الثلاثة حبست النوق في قرح وفي داراتها من غير علف سبع ليال حتى اذا نلت من متاعها وقضيت بها حاجة نفسي حملت متاعي على النياق الصابرات على السير السمينه القوية (٤) انصلت أي ذهبت جادة وخرجت مسرعة والساميات من النوق التي ترفع رأسها اذا سارت (٥) قرورى موضع بين المعدن والحاجر والمروريات صخار على طريق مكة من ناحية الكوفة والنبع شجر يتخذ منه القسي وسية القوس العطاها - ومعنى البيتين خرجت مسرعة معجبة باسراعها قد شابهت أعناقها المرتفعة التسي المسخدة

كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلَا حَيَاتِهَا وَالْحَمْضِيَّاتِ عَلَى عِلَانِهَا (١)
 يَبْتَنَ يَنْقُلْنَ بِأَحْزَانِهَا وَالْحَادِي اللَّغْبَ مِنْ حُدَاتِهَا (٢)
 (وقال حكيمُ بنُ قبيصةَ الضبي (٣)

لَعَمْرُ أَبِي بَشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بَشْرُ هَلِي سَاعَةً فِيهَا إِلَى صَاحِبِ فَقْرٍ (٤)
 فَمَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبْتَنِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخَلِيزُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ (٥)

من النبع المعكوفة الموجودة بين قروى ومرورياتها (١) إبل طلاحية اذا
 ألفت شجر الطلح وأكلت ورقه والحمضيات التي ترعى نبات الحمض - والمعنى
 كيف تنظر مرور النياق التي تأكل من الطلح والحمض على ما فيها من
 الدبر والهزال وما على ظهرها من الاثقال والاعمال (٢) الاجهزات
 الامتعة وهو جمع أجهزة جمع جهاز والحادي سائق الابل واللاغب من
 أصابه تعب - والمعنى تبنت هذه النياق تنقل الامتعة وتحمل حاديتها المتعب
 (٣) وجدده ضرار بن عمرو وأحد بنى ضبة وقبيصة أبوه كان من شهيديوم الكلاب
 الثاني وهو الذي قتل ابن لبيد الحماسي الكاهن ولعل حكيمًا هذا أدرك
 الاسلام ولم يسلم وقد كان له ابن يقال له بشر فارقه مهاجرًا البدو الى
 الامصار فأنشد هذه الابيات يعاتبه بها (٤) يعنى بأبي بشر نفسه وقوله
 على ساعة فيها الخ أى فى ساعة يشتد احتياجه اليه فيها يشير الى اوان كبره
 وضعفه - والمعنى لعمرى لقد خانتى بشر فى وقت كبرى وعجزى وهذا وقت
 يشتد فيه فقر الانسان وحاجته الى معين (٥) المعنى لم ترحل عنى طالبا
 جنة الفردوس ولكنى أضن أن الذى دعاك الى المهاجرة نهمة بطنك

- (١) أَقْرَصٌ تَصَلَّى ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ بَدَنُورَهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قَشْرٌ
 (٢) أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمَّ لِقَاحٍ كَثِيرَةٌ مَعْظَمَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ
 (٣) كَانَ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ حُلَّتْ مِلَاءٌ بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ
 (٤) كَانَ قُرَى تَمَلُّ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلْبِدُّهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ

(وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طيء

وكان مريضاً فحموه الماء والابن)

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرًّا فَأَقْلِيكَ وَخِيمٌ (٥)

ورغبتك في أطعمة المدن والحضر (١) تصلى أي تدخل في النار يقال صليت الشواء إذا شويته والنبطية نسبة إلى النبط وهم جيل من الناس ينزلون بالاباطح بين العراقين (٢) اللقاح النوق الغزيرة اللبن والجليلة الناقة العظيمة والبكر الناقة التي تلد بطناً واحداً (٣) أداوى جمع اداوة وهي المطهرة والاحق جمع حق وهو من الانسان معقد الازار (٤) السروات جمع سراة وهي من كل شئ أعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل ويلبدها أي يصلبها - ومعنى الايات الاربعة أرغيف تشويه جارية نبطية بتنورها حتى ينضج أحب اليك أم نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية العظيمة الاخلاف المثلثة لبنا السمينه المرتفعة الاسنة الكثيرة اللحم والشحم (٥) النسيء اللبن المخلوط بالماء والحران الشديد العطش ووخيم أي ثقيل - والمعنى قال لي الناس وهم يحمونني الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك ويزيد في ألمك شربهما

لَيْنُ ابْنِ الْمِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسَلٍ بَغَانِي دَاءٍ إِنِّي لَسَقِيمٌ (١)

﴿ وَقَالَ مُحْنَدُجُ بْنُ مُحْنَدُجِ الْمُرِّيِّ ﴾

فِي لَيْلِ صَوْلٍ تَنَاهَى الْعَرَضُ وَالطُّولُ كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ بِالْيَلِّ مَوْصُولٌ (٢)

لَا فَارِقَ الصَّبْحُ كَفَىٰ إِنْ ظَفَرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ عُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلٌ (٣)

لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صَوْلٍ تَمَلَّمُهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولٌ (٤)

(١) مويسل اسم ماء وهو تصغير مأسل وبعاني داء أي كسبني والمعنى قلت لهم حجيبا ان كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبني ثقلا وداء وهو غذائي ومساك قوتي مذ كنت فاني لمتناهي السقم (٢) في ليل صول الجار والمجرور متعلق بتناهي وصول مدينة من بلاد الخزر وهي بلاد الترك وجعل لليل طولا وعرضا تشبيها بالأجسام والمراد به السعة والامتداد والمعنى تناهى العرض والطول في ليل صول كأنه موصول بليل آخر (٣) لا فارق الخ يجوز أن يكون هذا داء يريد ان ظفرت بالصباح فلا فرق الله بيني وبينه ويجوز أن يكون اخباراً يريد انه يتشبت به فلا يفارقه وقوله وان بدت الخ يريد تباشيره ممتزجة بالظلام والغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس (٤) الجار والمجرور في قوله لساهر متعلق بقوله بدت في البيت قبله ويعنى بالساهر نفسه والتأمل القلق والانزعاج - ومعنى البيتين ان ظفرت بالصباح فلا فارقت الصبح وان ظهرت علاماته لساهر ليل طال تملمه في صول كتامل الحية المضروبة ضرباً شديداً بالسوط

مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ ۖ وَاللَّيْلُ قَدْ مَزَّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ (١) -
 أَيْلٌ تَحْيِيرٌ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولٌ (٢)
 نُجُومُهُ رُكْدَةٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ (٣)
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَ عَنِّي عَلَى شَحَطٍ مَن دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلٌ (٤)
 اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُرَى الرَّبِيعُ مِنْهُ وَهُوَ مَا هَوْلٌ (٥)
 ﴿ وَقَالَ حَمِيدٌ الْارْقَطُ (٦) ﴾

(١) متى أرى الصبح لفظه استفهام - ومعناه التمتي ومخايلة طلايحه وعلاماته
 والسراويل أراد بها الظلام - والمعنى أتمنى أن تظهر لي علامات الصبح وأن
 يذهب ظلام الليل (٢) تحير أي لم تتحرك كواكبه ومتن الأرض ظهرها
 والمشكول المشدود (٣) معنى البيتين أن هذا الليل ساكن لم تتحرك نجومه
 ولم يزل إلى جهة أخرى كالمربوط على وجه الأرض نجومه ساكنه لا تزول
 كأنها في السماء قناديل معلقة (٤) ما أقدر الله لفظه تعجب - ومعناه
 الطلب والتمتي والشحط البعد والحزن موضع يقول أتمنى أن يجمع الله بيني
 وبين من أحب وأن يداني بين دارينا على ما بنا من البعد والشحط إذ
 لاتداني بين من داره الحزن وبين من داره صول الأأن يريد الله اجتماعهما
 بقدرته (٥) البساط الأرض الواسعة والربيع الدار - والمعنى أطلب من الله
 أن يطوى شقة البعد بينا لارى الدار ومن فيها (٦) هو حميد بن مالك
 شاعر إسلامي مجيد محسن ولقب بالارقط لأنار كانت بوجهه وكان أحد
 البخلاء قال أبو عبيدة بنخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الارقط وأبو

- قَدْ اغْتَدَيْتِ وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطَّرَرِ (١) وَاللَّيْلُ بِمَحْدُوهِ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ (١)
 وَفِي تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالشَّرَرِ (٢) بِسُحْقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُدْرِ (٢)
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضَرِ (٣) وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْظَرُ (٣)
 دُونَ أَثَابِيٍّ مِنْ ائْتِخِيلِ زَمَرٍ (٤) ضَارِغَدَى يَنْفُضُ صِيْبَانَ الْمَطْرِ (٤)
 هُنْ زِفٌ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ (٥) أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرٍ (٥)
 يَلْدُنَ مِنْهُ تَحْتِ أَفْنَانِ الشَّجَرِ (٦) مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرِ (٦)
 بَعِيدِ تَوْهِيمِ الْوَقَاعِ وَالنَّظَرِ (٧) كَأَنَّ عَيْنَاهُ فِي حَرْفِي حَجَرٍ (٧)

الاسود الدؤلى وخالد بن صفوان (١) الاغتداء الذهاب فى اول الصبح
 والطرة من كل شىء جانبه وتباشير الصبح أوائله - يصف نفسه بالنشاط
 والمضاء فى الامر (٢) السحق البعد وجعله سحقا لاتصاله ودوامه فى
 السير والميعة النشاط والعنذر الخصل من الشعر - ومعنى البيتين انى
 اذهب إلى أعمالى ومصالحى فى أوائل الصبح الذى تنير نجومه على فرس
 بعيد المشى سريعه ذى نشاط مرسله خصل شعره على عنقه (٣) الرهان
 المسابقة على الخيل والشخص الانسان وغيره تراه من بعيد (٤) الاثابى
 الجماعات والزهر جمع زمرة بمعنى الجماعة وصائب المطر نازله وجمعه صيبان
 (٥) الزف ريش النعام والملحاح بناه للمبالغة من ألح يلح والانكدار
 انصباب البازى من الهواء والاقنى أشم الانف مرتفعه (٦) الافنان جمع
 فن وهو الغصن والودق حدة النظر (٧) الوقاع جمع وقيعه وهى نقرة
 فى الجبل أو السهل يستنقع فيها الماء

بَيْنَ مَا قِي لَمْ يُخَرَّقْ بِالْأَيْرِ (١)

﴿ باب الملح ﴾

﴿ قال بعضهم (٢) ﴾

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدُّ بِنَا الْمِرَاسِ (٣)
فَمَا لِي إِنْ أَطَمَنْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّأْسِ رَاسِ (٤)

(١) المآقي جمع مآق - ومعنى الايات الخمسة كأن هذا الفرس يوم السباق الذي حضره الفرسان بين جماعات من الخيل كثيرة طير ينقض صغار النقط من المطر عن ريش نعام ملح في سيره بعيد الانصباب من الهواء مرتفع الانف طيوره دائمة الحذر يستترون من هذا الصقر تحت أغصان الشجر خوفاً أن يراهن وهذا الصقر خداع وعنده مكر في اصطياد الطير بلغ منه انه يبعد ايها مهم نزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر في صلابته وعيناه في جانبيه بين مآق لم تخيط وقد تخاط عين البازي اذا صيد طلبا منه أن يتأنس ويتربى ويتأدب (٢) ذكر المبرد أن المهلب بن أبي صفرة قال يوماً وقد اشتدت الحرب بينه وبين الخوارج لابي علقمة اليماني أمددنا بنخيل اليماني وقل لهم أعيرونا جماجمكم ساعة فقال أيها الامير ان جماجمهم ليست بفخار فتعار وأعناقهم ليست بكرات فتنت وقال لحبيب ولده كر على القوم وقال هذين البيتين وقيل انهما للاعور الشني قالهما للمهلب بن أبي صفرة (٣) المراس الشدة في القتال (٤) ومعنى البيتين ان الامير أمرني من غير حصول ذنب مني أن أتقدم حين اشتداد الحرب فأجبتة قائلاً ان

(وقالت امرأة (١))

- (٢) فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيهِ
 (٣) تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَقْمُومَةً وَتُسَمِّي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَةً
 (٤) فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي غُضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَةِ
 (٥) وَإِنْ دِمَشَقَ وَفَتْيَانَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ
 (٦) نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذَا جَاءَنِي فَيَأْتِيكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ

أطعتك وحاربت وقتلت فلا حياة لي بعدها وليس لي رأس ثانية (١) وكانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبته فقالت هذه الابيات (٢) فقدت الشيوخ هذا دعاء عليهم وأشياعهم اتباعهم ومن يرضى بهم أو يتعصب لهم - والمعنى انها تدعو على الشيوخ الطاعنين في السن ومن يرضى منا كحهم أو يتعصب لهم وتشير الى أن لها طرائق في ذم الشيوخ (٣) قالية مبغضة - والمعنى أن نساء الرجال الطاعنين في السن في غم وكرب يتمنين مفارقتهم ويبغضن مصاحبتهن لما يجدهن من نكد العيش وضيقة (٤) العرد الذكور والغضون ما يظهر من تقلص الجلد وتثنيه والبالية الخلقه - والمعنى أنها تدعو عليه وتذم صحبته وعشرته (٥) الجالية الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم الواحد بال - والمعنى ان الشام وشبانها محبوبون عندنا أكثر من الغرباء (٦) قالية من الغلاء - والمعنى تزوجت الرجل المنسوب للمدينة حينما خطبني وكانت تزويجة قالية خاسرة لانه لم يكن مشا كلا لي

لَهُ ذَفْرٌ كَصَنَّانِ التِّيُوسِ مِنْ أَعْيَابِ عَلَى الْمِسْكِ وَالذَّالِيَةِ (١)

(وقال آخر)

مِنْ أَيْتَانِ تَضْحَكُ ذَاتُ الْحَجَلَيْنِ أَبَدَلَهَا اللَّهُ يَلُونِ لَوْنَيْنِ (٢)

سَوَادَ وَجْهِ وَيَبَاضَ عَيْنَيْنِ (٣)

(وقال أبو الخندق الاسدي * وقيل انه لدعبل)

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرَّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلَكِ بِالْمَسَدِ (٤)

(١) الذفر الریح طيبة كانت أو خبيثة وهنا أرادت الخبيثة والصنان ذفر الابطو والغالية طيب. والمعنى رائحته منتنة مثل رائحة التيوس ومهما اذهن وتطيب فريحه الخبيثة تغلب الروائح الطيبة (٢) الحجلان الخللان. والمعنى تضحك على أي واحد منا صاحبة الخللان جعل الله لونها لونين بان يعميها ويجعلها مكروهة مذمومة فيبيض عينيها ويسود وجهها (٣) لعله خندق بن بدر أو ابن مرة الاسدي الذي كان صديقا لكثير وكانا على مذهب واحد يقولان بالرجعة والتناسخ وقد اجتمعا بالموسم ذات سنة فتذاكرا التشيع فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغضبهم إياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر فضمن كثير عياله فقام خندق وفعل ذلك فوثب عليه الناس فضربوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه (٤) الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل من الليف

قَدْ لَمَسْتُ مُعْرَهَا فَمَا وَقَعَتْ مِنِّي لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ (١)
 فِي كُلِّ مُعْضُوِّهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِي الْجَسَدِ (٢)
 (وقال آخر ومر بأبي العلاء العقبلي يفلى ثيابه)

وَإِذَا مَرَّرْتَ بِهِ مَرَّرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورٍ (٣)
 فِقَمَلٍ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعٍ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ (٤)
 وَكَأَنَّ هُنَّ لَدَى دُرُوزٍ قَمِيصِهِ فَذُو تَوَامٍ سَمِيمٍ مَقْشُورٍ (٥)

(١) معراها أى جسدها الذى عرته يصفها بالهزال وخلو الجسم من اللحم حتى صار لها حجوم تشبه الاوتاد (٢) الصك الدفع - ومعنى الابيات الثلاثة انه يتحصن بالله تعالى من النوم مع امرأة خشنة الجسد اذا لمس جسدها المعرى من الثياب كأنه لمس وتبدأ فى خشونته لهما وتعرى عظامها من اللحم ومن شدة يبسا كأن لها فى كل عضو من أعضائها قرنا تدفع به جنب من يضاجمها أو ينام معها فيحصل له بذلك وهن وضعف (٣) القانص الصائد وتشمس دخل فى الشمس والمشرقة والمشرقة مقعد الرجل فى الشتاء قرب الشمس والمقرور الذى أصابه القرا وهو البرد والمعنى انه يصفه فى كآبته وبشاعة منظره بصيادا أصابه البرد فجلس يتدفأ ببحر الشمس (٤) العقير الجريح - والمعنى انه من كثرة درنه ووسخه قد اتخذ القمل بيوتا فى ثيابه فصار يأخذه ويقتل منه ويجرح كأنه معه فى ساحة حرب (٥) الفذ الفرد وكل اثنين ولدا فى بطن واحد يقال لاحدهما توأم

- ضَرَجَ الْأَنْمِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا حَتَّى عَلَى الْخَرَى الْمَدُّو مُغِيرِ (١) ٤٤
 (وقال آخر وهو لبعض الحجازيين)
- خَبَرُهَا بَأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فُظِلْتُ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا (٢)
 ثُمَّ قَاتَ لِأَخْتِهَا وَلِأَخْرَى جَزَاءَ لَيْتَهُ تَزَوَّجَ هَشْرًا (٣)
 وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ إِلَّا سُرًّا مِثْرًا (٤)
 مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي كَأَنَّهُ فِيهِنَّ قَرًّا (٥)
 مِنْ حَدِيثِ نَمِي إِلَى فَطِيحٍ خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَأْظِيهِ بِجَرِّ (٦)

(١) الضرج المصبوغ بالحمرة والحنق الغضبان - ومعنى البيتين كان القمل بين ماخيظ من قيصه فرد وزوج من حب السمسم المقشور ورؤس أصابعه مصبوغة بدماء المقتول من القمل وهو غضبان مستعد للحرب ما بقي في قيصه من القمل (٢) فظلت فدامت وحذف المفعول الاول من تكاتم أي تكاتمى الخ ويجوز أن يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يتعدى الى اثنين (٣) جزما انتصب على انه مفعول له (٤) لديها أي عندها (٥) القتر هنا استرخاء الاعضاء والمفاصل (٦) نمي وصل والتلظى الاشتعال - ومعنى الايات الخمسة أن زوجته علمت بأنه تزوج فلم تظهر غيظا ثم حدثت أختها وامرأة ثانية قائلة لما لحقها من الجزع الذي لم تظهره أتمنى أن يكون تزوج عشراً من النساء وأشارت الى نسوة عندها لا تقدر أن تكتم سرها عنهن أتعجب من قلبي الذي كأنه من شدة اضطرابه واحتراقه منفصل عني ومن عظامي اللاتي كأن فيهن ضعفا وفتوراً بسبب خبر وصل الى بشع شنيع قد جاور الحد

(وقال آخر (١))

جَزَى اللهُ عُنَاذَاتِ بَعْلِ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ (٢)
 فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلَتْ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ (٣)
 أَفِيضُوا عَلَى عَزَائِكُمْ بِنِسَائِكُمْ . فَمَافِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يَحْرُمَ الْفَضْلُ (٤)
 (وقال آخر وقد سُرِقَتْ لَهُ دَلْوَةٌ)

في التأثير على قلبي حتى ظننت ان جرأ يشتعل فيه (١) ذكروا أن بعض
 الاعراب ورد الى البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال
 ما هؤلاء يصيحون ولم يكن له بالأذان عهد فقال له بعض ذوى المجون
 كل من كان في قلبه شيء وصعد الى هذه المنارة وباح بما في قلبه أعطى مناه
 فقال الاعرابي اني اذن والله لصاعد فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا
 اعرابي جيد الاذان يريد أن يؤذن فقال ليصعد فصعد الاعرابي وكان
 جهير الصوت ورفع صوته بهذه الايات فعدا الناس اليه وطرحوه من
 المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان
 أطيب أذانه (٢) العزب الرجل الذي لم يتزوج والاهل بمعنى الزوجة
 (٣) البعل الزوج (٤) أفيضوا تصدقوا والعزاب جمع عازب وقصده الى
 جمع العزب ولكنه لما تصور أن كلامهما بعيد عن الاهل جعل العزب
 والعازب بمعنى ثم استعار بناء العازب للعزب والفضل الزائد - ومعنى
 الايات الثلاثة ظاهر

أَنشُدُ بِاللَّهِ وَبِالدَّلْوِ الْخَلْقُ يَارَبِّ مَنْ أَحْسَبَا مِمَّنْ صَدَقُ (١)
 فَهَبْ لَهُ بَيْضَاءَ بِلْمَاءِ الْخَلْقِ وَمَنْ نَوَى كَتَمَانَ دَلْوِي فَاحْتَرِقُ (٢)
 وَابْتِثْ عَلَيْهِ عَلَقًا مِنَ الْعَلَقِ إِنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقُ (٣)
 وَبَاتَ فِي جَهْدِ بَلَاءٍ وَأَرْقُ وَهَبْ لَهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُخْرَقُ (٤)
 مَشْوَمَةٌ تَخْلَطُ شُومًا بِخُرْقُ (٥)

﴿وقال آخر﴾

(١) أنشد أي اطلب وقوله بالله أي مستغيثاً بالله أو مدكراً بعبادته وبالدلوى يريد وبسبب الدلو نشدتى وطلبي والخلق البالي القديم وقوله من أحسبها أي من رآها وأدركها وقوله ممن صدق أي من الذين يصدقون في القول (٢) فهب له الخ هذا دماء له بأن يملكه الله امرأة كريهة لا غائل لها والبيضاء المرأة الحسناء والبلهاء المرأة السالمة النية وقوله فاحترق أي أحره الله بالنار (٣) العلق هنا الداهية والظروق المجرى ليلاً (٤) العسدار الثوب الذي يباغ الصدر (٥) مشومة سهل الهززة أصله مشوومة والخرق صد الرفق - ومعنى الابيات الاربعة أطلب مستغيثاً بالله وبسبب الدلو البالية المفقودة طلبي ونشدتى فأتلا يارب من وجد هذه الدلو وصدقني عند سؤالي عنها زوجته امرأة حسناء ليس عندها مكر ولا خديعة ومن كتم عني فأحرقه بالنار وأرسل عليه داهية ان لم تأتني في الصباح تأنه في المساء ويديه في ضيق وشدة وسهر وزوجه امرأة مجبونة تنقطع نيرانها مشوومة تمام الحسن بالقبيح في أعمالها

(١) كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ مِنْ التَّدَلُّدِ سَحَقُ جِرَابٍ قَبِيهِ نَيْتًا حَنْظَلٍ

﴿وقال آخر﴾

(٢) كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ إِذَا تَدَلَّدَا أَثْمِينَتَانِ تَحْمِيلَانِ مِرْجَلَا

﴿وقالت امرأة (٢)﴾

(٤) كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ إِذَا مَا جَبًّا دَجَّاجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبًّا

﴿وقال آخر﴾

(٥) وَفَيْشَةَ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَةٌ نَابِلَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا رَاحِمَةٌ

(١) التدلُّدُ الاضطراب والسحق الثوب البالي الخلق - ومعنى البيت ظاهر
(٢) الأثمية واحدة الأجرار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من
النحاس (٣) هذه الأرجوزة لامرأة تهجو زوجها لأنه أراد أن يسافر
فقال لها

ان لم أقيدك بقيد فاجحى يرد من غرب الدواهي الطمح
عن العدو وعن التروح ودلج الليل الى أن تصبحي

* فاعتكفى في مسجدي وسبحي *

﴿فأجابته﴾

من يشتري مني زواجا خبا أخب من ضب يداهي ضبا
كأن خصييه الخ (٤) الجب انحناء الظهر ومد اليدين الى الأرض ورفع
الألتين (٥) الفيشة رأس القضيبي وليست فاضحة أي لا تفضح صاحبها
لشدة ما فيها من القوة ونابلة ترمى مثل النبل وراحة تطعن مثل الرمح
(٢٦ - ن)

عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جَائِحَةٌ (١)
 مَنْ لَقِيَتْ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَةٌ (٢)
 تَسُدُّ فَرْجَ الْقَحْبَةِ الْمُسَافِحَةَ مُمْسِدَةٌ لِابْنِ الْعَبَّازِ الصَّالِحِ
 كَأَنَّهَا صَنْجَةٌ أَلْفِ رَاجِحَةٍ

(وقال آخر)

وَفَيْشَةٌ لَيْسَتْ كَهَدْيِ الْفَيْشِ قَدْ مُلِمَّتْ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشِ (٣)
 إِذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ (٤)

(وقال آخر)

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَنْمَهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَفْلِي عَلَى قَلْبِي (٥)
 وَإِنْ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ (٦)

(وقال آخر)

تَجَاوَزُوا بِشَيْخِ كَدْحِ الشَّرِّ وَجْهَهُ جَهَوْلٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمُ (٧)

(١) أراد بالعدو المرأة التي لا يحل وطؤها وبالصديق ضدها وجامحة من جمع الفرس إذا شرد - يريد أنها لا تميز بين العدو والصديق (٢) القحبة من النساء العجوز المسنة واختارها لا تساع وعائها والمسافحة الزانية والصنجة حديدة الميزان التي في وسطه من فوق والراجحة المائلة (٣) الخرق الجنون والطيش الخفة (٤) العيش المعيشة (٥) أنمها أفشها (٦) بات ليله أى في ليله - ومعنى البيتين انى أفشى الأسرار ولا أدعها مكتومة تفور على قلبى مثل القدر على النار وعقله قليل من كتم الأسرار حتى أرقته وأسهرته وأضجرتة (٧) الكدح والتدش متقاربان فى المعنى وينفذ يفنى والنقاد الفناء والمعنى

(وقالت امرأة لاخرى أخذها الطلق واسمها سحابة)

(١) أيا سحاب طرقتي بخيرٍ وطرقتي بخصيةٍ وأيرٍ
ولا تُريني طرف البظيرِ

(وقال آخر)

فأنتك إن ترى عرصاتٍ جملٍ بعاقبةٍ فأنت إذا سعيدُ (٢)
لها عينان من أقطرٍ وتمرٍ وسائرُ خلقها بعد الثريدُ (٣)
(وقال آخر)

أنح فاصطبغ قرصاً إذا امتدك الهوى

بزيتٍ كما يكفئك فقد الحباب (٤)

ظاهر (١) سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبلى اذا خرج بعض الولد والبظير مصغر البظر وهو ما تقطعه الخافضة وأرادت به الفرج تتمنى أن تأتي بذكر لا بأنثى (٢) عرصات جمع عرصة وهي ما يتسع من المكان وجمل اسم علم وقوله بعاقبة أى بعقب ما عرفتها ودفعت اليها والمعنى من سعادتك أن ترى فى عاقبة أمرك عرصات جمل (٣) الأقط ما يصنع من لبن الغنم - يريد أن عينها اجتمع فيها البياض والسواد وأراد بالثريد لبن جسدها والمعنى ظاهر (٤) اصطبغ من الصباغ وهو الادم - المعنى أبرك ناقتك وكل قرصا مغمسا بالزيت يسليك فقد الأحاب اذا كان الحب ملازما لك

إذا اجتمع الجوع المبرح والهوى نسيت وصال الآنسات الكواهب^(١)
(وقال آخر)

كان ثنابها وماذقت طعامها لبا نعمة سوطنه بدقيق^(٢)
(وقال آخر)

رمتني بسهم الحب أما قذاده فتمر وأما ريشه فسويق^(٣)
(وقال آخر)

ألا رب خود عينها من خزيرة وأنيابها الغر الحسان سويق^(٤)
(وقال آخر)

وما العيش إلا نومة وتشرق^(٥) وتمر كأكباد الحرار وماء
(وقال آخر)

(١) المبرح المهلك والكواهب جمع كاعب وهي التي نهد ثديها والمعنى ان اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال الآنسات الجميلات من الأحياب (٢) سظت الشيء اذا جمعته مع غيره في الاناء وضربت بها حتى يختظا والمعنى ظاهر (٣) القذاذ جمع القذة وهو الريش وريش السهم نصله يريد أنها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها (٤) الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صفاراً ويفلى بماء ويذر عليه دقيق قيل المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وكانت العرب تعيرها بأكلها (٥) التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها والحرار جمع حران وهو العطشان شبه التمر بأكباد الحرار في الجفاف والسواد يريد بذلك الردىء من التمر

قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَمِيصُ مُنْخَرِوٌ فَصَادَفَ انْخَرِقُ مَكَانًا قَدْ حَلِقَ (١)

كَأَنَّهُ قَعْبٌ نُضَارٍ مُنْفَلِقٌ (٢)

(وقال آخر)

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرِحُ وَالْهُوَى عَلَى الرَّجُلِ الْمِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ (٣)

(وقال آخر)

يَارَبُّ إِنِّ قَتَلْتَهَا فَعُدُّهَا فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجِيدَ قَتْلَهَا (٤)

(وقال آخر)

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَا أَكَلِهِ إِلَّا تَنَهَّحَهُ حَوْلِي إِذَا فَعَدَا (٥)

مَا زَالَ يَنْفِجُ جَنْبِيهِ وَحُبُوتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وُلِدَا (٦)

(وقال بلال بن جرير (٧))

(١) تمطى أى تمطى و التمطى التبخر ومد اليدين فى المشى وقوله مكانا قد حلق يعنى الفرج (٢) القعب القدح الضخم والنضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ومراده ظاهر (٣) المبرح المهلك والمسكين من لا يملك قوت يومه (٤) المعنى انها لا تموت الا ان تشدد فى قتلها وتبالغ فيه (٥) تنفج فلان اذا توسع فى جلوسه - والمعنى انه يبغض الضيف وليس ذلك لكثرة أكله بل لا تساعه فى المجلس وأخذه مكانا واسعا اذا قدمه (٦) النفج الكبر والحبوة من الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته (٧) وجدته عطية بن الخطمي وهو ابن جرير الشاعر وكان أعق الناس بأبيه وكان شاعراً محسناً ناقداً بصيراً قيل له أى شعر ذى الرمة أجود فقال

وَعُكْلِيَّةٌ قَالَتْ لَجَارَةٍ يَبِيئُهَا إِذَا الْعَيْرُ أَذَى لِي حَبْدًا مِثْلُ ذَا عِلْقَا (١)

(وقال آخر)

وَإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَضُرِّي بِنَا فَيَعُودُ (٢)

وَنُشَلِّي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنُبْدِي لَهُ الْحِرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ (٣)

(وقال آخر ونظر إلى جارية سوداء تخضب كفها)

تَخْضِبُ كَفًّا بَتِيكَتٍ مِنْ زَيْنِهَا فَتَخْضِبُ الْحِنَاءَ مِنْ مَسْوَدِّهَا (٤)

* هل جبل خرقاء بعد اليوم مدموم * انها مدينة الشعر (١) وعكلية منسوبة الى عكل اسم قبيلة والعير الحمار الوحشى والعلق الشئ النفيس (٢) قالوا كان الاصمعي يقول هذا البيت جار على مذهب الاخساء من جفاء الضيف وكرامته وعدم اكرامه وخالفه غيره فتحا كما الى عبد الله بن طاهر فحكم على الأصمعي وقال انما يريد انا لا نبالغ في برّ الضيف ولا تكلف له لثلا يمتشم ولكن تقدم اليه بعض ما يحضر عندنا ليأنس بنا فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك الا أن عادة أهل المروءة والكرم أن يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فاذا زالت الحشمة ترك التكلف هذا وبعضهم يرى أن الصواب مع الأصمعي بدليل البيت الذي بعده وضرى به لهج وولع (٣) نشلي نغرى - ومعنى البيتين أنهم يظهرون لضيفهم من خلاف عادة الكرماء مالا يعود بعده اليهم ويغرون كلبهم به لينهشه عند حلوله ويحرمونه من العطاء ثم يزيدون في اهانتة وحرمانه (٤) تخضب كفا أى تزينها بالحناء وبتكت قطعت وهذا دعاء عليها

كانها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض جلدها (١)

(وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة)

لعمري لقد حذرت قرطاً وجاره ولا يذفع التحذير من ليس يحذر (٢)

نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر (٣)

فما منهما إلا اتاني موقعا به اثر من مسها يتقشر (٤)

اجد كما لم تعلمنا ان جارنا ابا الحسل الصخراء لا يتنور (٥)

وقوله فتخضب الحناء الخ يريد أن سواد لونها يغير من الحناء - والمعنى انها لشدة سوادها كأنها هي التي تحنى الحناء وتخضبها (١) المرود ما يكتحل به في العين وشدد لضرورة الشعر - والمعنى انه لشدة سواد هذه الجارية كأنها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها (٢) التحذير التخويف - والمعنى خوفهما ووعظهما فلم يخافا ولم يتعظا واذا لم يكن للانسان من نفسه واعظ لم تؤثر فيه المواعظ (٣) النورة ما يتخذ في الحمام لازالة الشعر - والمعنى نهيتهما عن استعمال النورة ودخول الحمام المسى الذي قد سخن وغلا ماؤه حتى صار كالنار المشتعلة (٤) الموقع البعير الذي به آثار الجروح وتقشر الجرح اذا علاه قشر - والمعنى آتاه قرط وجاره وقد أثرت النورة في جسميهما مثل تأثير الجروح في البعير وقد علت جروحهما القشور (٥) أجد كما هذه الكلمة لا تستعمل إلا مضافة ومعناها اليمين ويجوز في الجيم الكسر والفتح فاذا كسر كان المعنى أن يستحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه ببخته وحظه والحسل ولد الضب - والمعنى أستحلفكما بحقيقتكما

وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَانًا بِيَلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ بِالْجَذَلِ يَنْخَطِرُ^(١)
(وقال آخر)

أَلَا فَتَى عِنْدَهُ خَفَانٍ يَحْمَانِي عَلَيْهِمَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ^(٢)
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْوَالَ أَمَارِسِهَا مِنْ الْجِبَالِ وَأَنْتِي سَيِّئُ الْبَصَرِ^(٣)
إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصُرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ^(٤)
(وقالت جارية في نساء يتساوين)

سَيِّئُ أَبِي سَبْكَ كَنْ يَضِيرُهُ إِنْ مَعِيَ قَوَافِيًا كَثِيرَةٌ^(٥)
يَنْفَحُ مِنْهَا الْمِسْكَ وَالذَّرِيرَةَ^(٦)

وعظمتكما ألم تعلمان أن أبا الحسل لا يستعمل النورة حتى تركتها الاقتداء به
(١) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائما ويضرب المثل فيها بكثرة
التلون لأنها سريعة الانقلاب من لون إلى آخر والجذل أصل الحطب العظيم
وينخطر أي يحرك ذنبه - والمعنى ولم تعلماننا في أيام القيظ وشدة الحر
لا نغتسل بالحمامات بل نغتسل ببلادنا ويوتنا (٢) الاخفاف للابل كالخوافر
للخيل والبغال والحمير (٣) أمارسها أعانها (٤) سرى القوم ساروا ليلا
- ومعنى الابيات الثلاثة ألا يوجد رجل كريم يمن على براحة لأركانها
وأسافر عليها لاني رجل عاجز عن المشي على الاقدام وأشكو الى الله سبحانه
وتعالى شؤونا أقضيها بسبب صعوبة الطرق في الجبال وضعف نظري حتى
إذا سار القوم ليلا لا أرى طريقهم الا اذا كان القمر طالعامضيئا (٥) يضيره
يضره (٦) ينفح ينفوح والذريرة نوع من العطر - والمعنى مهما سببت أبي

﴿وقالت أخرى في مثل هذا الوزن﴾

(١) إِنَّ أَبَاكَ زَهْرَقٌ دَقِيقٌ لَا أَحْسَنُ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقٌ
تَضْحَكُ مِنْ طُرْبِهِ الْعُنُوقُ (٢)

﴿وقالت أخرى﴾

يَارَبُّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادِهِ وَأَرَمَ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فَوَائِدِهِ (٣)
وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَايِدِهِ (٤)

﴿وقالت أم النخيف (٥)﴾

لَعَمْرِي لَتَدُّ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُوَّتَنِي فَحَزَّتْ بَعْضِيَانِي النَّدَامَةَ قَاصِرِ (٦)

لن يضره سبكه له وعندى شعر وقصائد كثيرة تفوح منها روائح المسك والذريرة فهي تدفع عنا خبث سبك (١) الزهزق اللثيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم (٢) الطرب صوت الراعى اذا سكن معزاه والعنوق اناث اولاد المعزى - والمعنى ان اباهما قد اجتمع فيه لثوم الاصل وبشاعة المنظر وقبح الصوت حتى صارت الحيوانات تضحك لسماع صوته (٣) فعاده أى أهلكه لان من عاداه الله هلك (٤) الحمام الموت - والمعنى أهلك يارب من يعادى أبى أشد الاهلاك وأمته بسبب زاده الذى يأكله ليحييا به (٥) وهو سعد بن قرط أحد بنى جذيمة وكان قد تزوج امرأة نهته أمه عنها فأراد أن يطلقها فلم ترض أمه وذمته وحذرتة من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق وامرته أن يصبر عليها الى أن تموت (٦) المعنى أقسم بعمري انك قد أخلفت ما كنت أظنه فيك من البر بنى وطاعتى وعصيتنى

- وَلَا تَكُ مِطْلَاقًا مَلُولًا وَسَامِحًا ۖ قَرِينَةً وَأَفْعَلُ فِعْلَ حُرٍّ مُشْهَرٍ (١)
 فَحَدَّ حَزَنُ بِالْوَرَاهِءِ أَخْبَثَ خَبِيثَةً * فَدَعَ عَنْكَ مَا قَدَّ قَلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ (٢)
 تَرَبَّصْ بِهَا الْإَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرُمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرٍ (٣)
 فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحَرِّ (٤)
 فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ فَصَارَتْ سَفَاةَ جُثُوءٍ بَيْنَ أَقْبُرٍ (٥)
 فَاعْتَبَرَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمًا فَتَاةً تَمْشِي بَيْنَ إِيْتَابٍ وَمِثْرَرٍ (٦)

فقدمت فاصبر على ما أنت فيه (١) المطلق الكثير التطلق - والمعنى ولا
 تك كثير التطلق كثير الملل لقرينتك وزوجتك وسامحها إذا أساءت اليك
 وافعل فعل الاحرار المشهورين بالحزم (٢) الورهاء الحمقاء وقولها أخبت
 خبيثة أى كل فاسد وقولها فدع عنك الخ كأنه لما هم بطلاق زوجته أنكرت
 عليه أمه وحذرتة ذلك - والمعنى قد نزل بك وأصابك بهذه الزوجة الحمقاء
 فساد عظيم فترك ما تكلمت به في أمر الطلاق واحذر أن تعود اليه
 (٣) التربص الانتظار و صروف الايام نوائبها ومصائبها والجاحم النار الشديدة
 التأجج - والمعنى اصبر وانتظر لعل حوادث الدهر تهلكها فتكفيك
 شرها (٤) مناه ابتلاه والحر فرج المرأة والمعنى ظاهر (٥) طاوولها أى
 باراها في طول المدة والمنية الموت والسفاة الكومة من التراب والجثوة
 الحجارة المجموعة يقول لما ابتلى بها طاوولها وصايرها الى ان أتاها الموت
 فصارت كومة من التراب حشو حجارة مجموعة بين قبور كثيرة (٦) معصما
 معصما وهو المتحصن الممتنع والاتب ثوب أو برد يشق في وسطه فتلقيه

مُهَفِّفَةَ الكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ المَطَا كَهَمُّ الفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ (١)
لَهَا كَفَلٌ كَالدُّعْصِ لِبَدَّةِ النَّدَى وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالأَقَا حِي المُنُورِ (٢)
(وقال سعد ابنها وليس من الكتاب)

يَالَيْتَ مَا أَمَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيَّمَا إِلَى جَنَّةِ أَيَّمَا إِلَى نَارِ (٣)
تَلْتَهُمُ الوَسْقُ مَشْدُوداً أَشْطَنُهُ كَأَيَّمَا وَجْهَهَا قَدْ طُلِيَ بالقَارِ (٤)
لَيْسَتْ بِشَبْعِي وَلو أُوْرِدَتْهَا هَجْرًا وَلَا بِرِيَاوُلُو قَاظَتْ بِدِي قَارِ (٥)

المرأة في عنقها من غيركم ولا جيب والمئزر الازار - والمعنى فرزقه الله بسبب صبره الذي اعتصم به امرأة حسنة عفيفة مخدرة (١) المهففة الخميصة البطن الدقيقة الخصر ومحطوطة المطا أي مصقولة الظهر مجلونه وقولها كههم الفتى أي كما يهواها الفتى ويهيمه أمرها حين ما ينصرف عنها (٢) الدعص ما استدار من الرمل والأقاحي جمع أقحوان وهو زهر أبيض في وسطه كتلة صفراء يسمى بالبابونج - ومعنى البيتين انها رقيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها الفتى ويهيمه أمرها حينما انصرف عنها لها كفل عظيم مرتفع وثغر كثير النظافة مجلو الاسنان صغير طيب الرائحة (٣) شالت من الشول وهو رفع الذنب وأراد بشالت نعامتها موتها ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا شالت نعامتهم وأيما أصله اما والمعنى انه يتمنى موت أمه سواء ذهبت للنار أو للجنة (٤) تلتهم تبتلع والوسق ستون صاعا والأشظة جمع شظية وهي الفلقة من العصا ونحوها والقار الزيت (٥) هجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ أقام في القبيظ وهو الحر وذوقار

(وقال أبو الطمحان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر (١)
 وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط إذا حلف الأيمان بالله برت (٢)
 لقد حلقوا منها غدافاً كأنه عناقيد كرم أينعت فاسبكرت (٣)
 فظل العذارى يوم تمحلق لمتى على عجل يلقطنها حيث خرت (٤)
 (وقال آخر)

ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرة ماؤه يتدفق (٥)

موضع ومعنى البيتين انها كثيرة الأكل تبتلع السويق من شرها ونهها
 سوداء الوجه كأنه طلي بالزفت لا تشبع ولو انه أطعمها تمر حجر ولا تروى
 ولو شربت ماء ذى قار (١) قائل هذه الايات انما هو طخيم أبو الطخماء
 الاسدي وهو شاعر إسلامي أموي مقل وسببها أن طخيم شرب الخمر وكان
 بالحيرة فأخذه العباس بن معبد المرتضى وكان على شرطة يوسف بن عمر
 بخلق رأسه فقال هذه الايات (٢) الحيرة بلد قرب الكوفة والمعنى ظاهر
 (٣) لقد حلقوا منها أى من هامته ومن رأسه الغداف الأسود وأراد به
 الشعر واسبكر طال وامتد وشبه لمتة في طولها ولينها بعناقيد من الكرم
 استرسلت (٤) فظل أى صار وانما لقتن لمتة لحسنها ولوعين بها واللعة
 الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن وخرت سقطت - ومعنى البيتين انه يشبه
 شعر رأسه الذى حلقوه بعناقيد ناضجة من العنب تدلت واسترسلت فصار
 النساء الأبقار يلتقطنها يوم حلقها حينما وقعت (٥) المشرف المرتفع واليافوخ
 وسط الرأس وعسر المكرة أى شديد القوة لا يسترخي

أَرِنِ بَسِيلٌ مِنَ النَّشَاطِ لِعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُهُ إِهَابُهُ يَتَمَرَّقُ (١)

﴿ باب مذمة النساء ﴾

(قال بعضهم^(٢))

دِمَشْقُ خُنْدِيهَا وَاعْلَمِي أَنْ لَيْلَةَ تَمَرُّ بِعُودِي نَعَشِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٣)
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أُرْهِكِ بَضْرَةً بَعِيدَةً مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ (٤)

(١) الأرن النشيط - ومعنى البيتين ظاهر (٢) قائل هذين البيتين اعرابي كان قد تزوج امرأة فلم توافقه فقبل له ان حمى دمشق سريعة في موت النساء فحملها الى دمشق وأنشد هذين البيتين وبعدها

أما لك عمر انما أنت حية اذا هي لم تقتل تعش آخر الدهر

ثلاثين حول الا ارى منك راحة لهنك في الدنيا لباقية العمر

فان اتقلت من عمر صعبة سالما تكن من نساء الناس في بيضة العقر

(٣) عودي نعشها اراد بهما يدي النعش الذي تحمل عليه بعد الموت - والمعنى

خنديها يادمشق وأهلكيها بحماك واعلمي أن ليلة موت هذه المرأة عندي هي

ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر (٤) أكلت دما هذا يجرى مجرى

اليمين والمراد بالدم الدية يريد قتل لي قتيلا فأعجز عن الأخذ بثأره فأرضى

بأخذ الابل في ديته فاذا طعمت ألبانها فكأنما أشرب دم ذلك القتيلا وكفى

ببعيدة مهوى القرط عن طول العنق والنشر الرائحة الطيبة - والمعنى ان لم

أزوج عليك امرأة حسنة السائلة طيبة الرائحة تروعك وتفرعك فقتل

الله لي قتيلا أعجز عن أخذ ثأره فأخذ ديته

(وقال آخر)

سَمِعَ اللهُ دَارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَيَبْنِكِ فِيهَا وَأَبْلَامًا لِقَطْرِ (١)
وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً . مَلَكْنَا فِيهَا لَمَّا نَكُنْ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٢)

(وقال آخر في امرأة طلقها)

(٣) رَحَلْتُ أُنَيْسَةَ بِالطَّلَاقِ وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَقَاقِ
(٤) بَانَ فَلَمْ يَأْتُمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبِكِ الْمَآقِي
(٥) وَدَوَاهُ مَلَأَ تَشْتِهِيهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ
(٦) لَوْ لَمْ أُرْحُ بِفِرَاقِهَا لَأُرْحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ
(٧) وَخَصَيْتُ نَفْسِي لِأُرِيدُ حَلِيلَةَ حَتَّى التَّلَاقِ

(١) الوايل المطر الكثير (٢) معنى البيتين انه يدعو بالخير للدار التي حصلت فيها الفرقة بينه وبين تلك المرأة ويدعو على الليلة التي تزوجها فيها لانها كانت مظلمة لم يطلع فيها البدر (٣) المعنى رحلت امرأته أنيسة ومعها طلاقها وقد كان قبل تطليقها كالاسير الموثق فلما طلقها فكأنه أطلق من وثاقه (٤) يانت فارقت وبعدت والمآقي جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الانف وهو مجرى الدمع وجعل البكاء للمآقي مجازاً وسعة (٥) تعجيل الفراق يريد تعجيل فراقه - ومعنى البيتين بعدت غير مأسوف عليها والذي لا تشهيه نفسك فدواؤه تعجيل مفارقتة (٦) أرح أى أرتاح بعد المشقة والاباق الهرب (٧) خصى النفس قطعها عن الملاذ والحلياة الزوج وقوله حتى التلاق أى الى وقت تلاقى الخلق يوم القيامة - ومعنى البيتين

وقال آخر

الْمِيمُ بِجَوْهَرَ الْقُضْبَانِ وَالْمَدْرِ وَبِالْعَيْيُ النَّيِّ فِي رُوسِهَا هُجْرٌ (١)
 الْمِيمُ بِهَا لَا تَسْلِمُ وَلَا مِقَّةٌ إِلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجْرُ (٢)
 الْمِيمُ يَوْطِبَاءُ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ (٣)
 حَدْبَاهُ وَقَصَاءُ صِيغَتُ صِيغَةَ عَجَبًا وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زُورٌ (٤)

وقال آخر

تَمَّتْ عُبَيْدَةٌ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهَا وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (٥)

انه لو لم تحصل له راحة بفراقها لهرب وقطع نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى يوم القيامة (١) الالمام الزيارة الخفيفة وقوله بالقضبان أى والقضبان معك كما يقال خرج بسلاحه أى والسلاح معه والعجر جمع عجرة وهى العقدة (٢) المقة المحبة (٣) الوطباء العظيمة الثديين والاشداق جوانب الفم (٤) الحدباء الخارجة الظهر الداخلة الصدر والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان - ومعنى الابيات الاربعة ان ترد أن تأتي هذه المرأة فلا تأتها الا ومعك العصا والحجارة لضربها ولا يكن اتيانك لتسلم عليها أو لمحبة لها بل لتكسر بالحجر أنفها وهذه المرأة بشعة الخلق كبيرة الفم أشبهت الكلاب فى الصورة وان كانت بشراً معوجة الظهر قصيرة العنق مائلة عظام الصدر أعجوبة من عجائب الدهر (٥) تمت عبيدة أطلق القول بتامها ثم استثنى من ذلك المحاسن فكان التمام فى المقابح لا غير والمحاسن جمع حسن على غير قياس والملح الملاحظة يريد أن بعد الملاحظة

قُلْ لِلَّيِّ عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ * أَقْصِرْ فِرَاسُ الَّذِي قَدْ عَبْتِ لِلْحَجَرِ (١)

(وقال آخر)

لَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيَّمَا مُخْرَمَةٍ قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ (٢)

تَمَحُّكَ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خَمَارِهَا إِذَا قَدَدْتَ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جُدَّتِ (٣)

تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا الْمَوَدَّةُ هَرَّتِ (٤)

(وقال آخر)

منها كبعدها من الشمس والقمر (١) الحنق المغتاظ وقوله فرأس الذي أراد فرأس الانسان الذي قد عبت الخ - ومعنى البيتين أنه يصفها بانها استكملت جميع أوصاف القباحة والحسن بعيد عنها كبعدها من الشمس والقمر قل للذي يعيبها عجبالك أقلل من ذكر معائبها فليس لها إلا أن تكسر رأسها بالحجر (٢) أراد بالنكاح العقد أى لا تزوج والأيم من النساء التي فارقها زوجها بموت أو طلاق وقوله مخرمة أى كثر الدماء عليها أن تخترمها المنية أى تأخذها وقوله قد مل منها الخ يريدانها طعنت في السن وقضت ما رُب الشهوات وقضيت منها (٣) تمحك قفاها أى من وسخها وكثرة القمل عليها والحمار ما نستر وجهها به المرأة وقوله اذا فقدت شيئاً الخ أى اذا فقدت ما لا قيمة له ولا خطر كان عندها كالشيء الذى لا عوض عنه فيصيبها كالجنون (٤) تجود برجليها الخ هذا مثل أى تسرع بشرها وتمنع خيرها وتمنع درها أى خيرها وهرت نبحت مثل الكلاب والمعنى ظاهر

لَا سَمَاءَ وَجَهٌ بِدْعَةٌ مِنْ سَمَاجَةٍ مُرَّخَبْنِي فِي نَيْكَ كُلُّ أَتَانٍ (١)
 بَدَأَ فَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ قَمْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ (٢)
 وَغَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِمَا شِئْتَ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانٍ (٣)
 وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النَّسَاءِ جَحِيمًا أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي (٤)

﴿ وقال آخر ﴾

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ آتَيْتَ بِهَا وَاخْلَعْ نِيَابَكَ مِنْهَا مُنْعَاهِرًا يَا (٥)
 وَأَنْ أَتَوَّكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَمْثَلَ نَصَفَيْهَا الَّذِي ذَهَبًا (٦)

(وقال آخر)

رَقِطَاءُ حُدَبَاءُ يُبْدِي الْكَيْدَ مَضْحَكُهَا قَنَوَاءُ بِالْعَرَضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّولِ (٧)

(١) بدعة أي لم يصغ مثله في القبح والسماجة القباحة والأتان الأثني من الحمير (٢) المعنى لما رأى وجهها رأى جانباً من جهنم فتهياً للهرب منها ولم يكن له طاقة بالصبر على مرآها (٣) غادرت أي تركت والخزي الوقوع في بلية (٤) الجحيم النار - ومعنى البيتين تركت رفقائي على حالة تشبه حالة من نزل به البلاء والشقاء ولم أعلم قبل أن أرى هذه المرأة أن بعض النساء نار (٥) أمعن في الهرب أسرع فيه (٦) النصف من النساء ما تكون لا صغيرة ولا كبيرة والأمثل الأفضل - ومعنى البيتين لا ترغب في نكاح العجوز وانقر منها كل النفور وان أخبروك أنها متوسطة في العمر فاعلم أن الاحسن من عمرها الذي تكون فيه ذات رونق وبهجة قد ذهب (٧) الرقطاء المنقطة بالبرش والحديباء الخارجة الظهر والكبد الشدة وقوله قنواء بالعرض الخ (٢٧ - ني)

لَهَا فَمِ مَلْتَقَى شِدْقَيْهِ نَقَرْتُهَا كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرِّمَ مِنْ فَيْلٍ (١)
 أَسْنَانُهَا أَضْعَفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مُظْهِرَاتٌ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ (٢)
 (وقال آخر)

أَصْرِمِي يَا خِلْقَةَ الْمِجْدَارِ وَرِصْلِي بِطُولِ مُبْعَدِ الْمَزَارِ (٣)
 فَلَقَدْ مُسْتَنِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْ لِي قُرُوحًا أَعْيَتْ عَلَى الْمَسْبَارِ (٤)
 ذَقْنٌ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ وَجَبِينٌ كَسَاجَةِ الْقِسْطَارِ (٥)
 طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَفَادِي يَا لِنَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ (٦)

يعنى به أن طول أُنْفِهَا قد بدا بالعرض وعرض عينيها قد بدا بالطول فصار الحسن قبحا (١) نقرتها أراد نقرة قفاها ومعنى طُرِّمَ أى قطع من طرته أى جانبه يصفها بأن فيها فى السعة بلغ نقرة القفا وان شفتها غاية فى الغلظ كأنها قطعة من شفة الفيل (٢) مظهرات أى جعل بعضها فوق بعض والرَّوَاوِيل جمع راوول وهى اسنان زوائد تكون خلف الاسنان - والمعنى ان اسنانها على غير النسبة المعتادة المألوفة (٣) الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرده السباع فى المزارع فاذا نصب قائما نقرت منه وكفى به عن الثقل والغلظ وان كل انسان ينفر منها - والمعنى ابعدى عنى أيتها الغليظة الثقيلة فلقد اشتد بغضك فى قلبى حتى صرت أعدى بعدك عنى وصلالى (٤) سمئى أوليتنى والقروح الجروح والمسبار الميل الذى يختبر به عمق الجرح (٥) الساجة خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفى الذى يتنقد الدراهم ومعنى البيتين ظاهر (٦) مستضاء النهار أى النهار المضى

قَامَةُ الْفُصْلُ الضَّئِيلِ وَكَفُّ خَنْصِرًا مَا كُدَّ يَنْقَا قَصَارِ (١)
(وقال آخر)

الْأَمُّ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَةٍ وَضَبَعٍ وَتَسَاحٍ تَغْشَاكَ مِنْ بَحْرِ (٢)
تُحَاكِي نَعِيًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا وَصَفَحَتْهَا مَا بَدَتْ سَطْوَةَ الدَّهْرِ (٣)
هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا وَشَعْبَةٌ بِرَسَامٍ ضَمَّتْ إِلَى النَّخْرِ (٤)
إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةً وَإِنْ بُرِقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ (٥)
وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ بِجَمِيعِ مَصَائِبِ مُؤَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ (٦)

(١) الفصعل العقرب الصغير والضئيل الضعيف والكذيق مدقة القصار وهو الصباغ (٢) تغشاك أذاك والمعنى من العجب أن أكون ملوما على بغضى لها وهي موصوفة بهذه الصفات الدنية (٣) تحاكي تماثل والسطو البسط على الانسان بقهر وشدة - والمعنى انها تماثل في قبح وجهها قبح زوال النعمة وأراد المثل السائر (أقبح من زوال النعمة) يضرب لشدة القبح (٤) البرسام داءٌ يعرض للحجاب الذي بين الكبد والمعى ثم يتصل بالدماع والمعنى اذا خلوت بها كانت خلوتها كضربان العروق بالألم في مفاصل من به داء المقرس وان جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقاسى المبرسم (٥) سفرت ظهرت وسخنة العين بالضم تقيض قرتها ويقال أسخن الله عينه أى أبكاه وقوله فالفقر في غاية الفقر يريد اذا تناهى الفقر فلا يكون وراءه شر منه - والمعنى اذا كشفت وجهها جلب الى العين حرارة تدمع بها وذلك لسماجة الوجه فكيف اذا كانت مبرقعة فانها تكون فقراً ليس وراءه شر منه (٦) قاصمة الظهر الداهية

حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبِ

وَعُنْجٍ كَحَطْمِ الْأَنْبِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي (١)

وَتَمْتَرُهُ هَنْ قُلْحٍ هَدِمَتْ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلِي طِيٍّ وَعَنْ هَرَمِيٍّ مَعْرِيٍّ (٢)

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

لَوْ تَسَمَّيْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا صَوْتُ فُرْخٍ فِي مَعْدٍ مَزْفُوقٍ (٣)

أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمِنْجَنِيْقِ (٤)

مُعِيلٌ قَرَضَ لِحْيَةَ لَوْ تَرَاهَا قُلْتَ عُثْنُونٌ هَرَبِيٌّ مَخْلُوقٌ (٥)

لَمْ أَحِبَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ تَقِيًّا مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفَسُوقِ (٦)

غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ

(١) الحطم كسر الشيء اليابس وعيل به صبري أي غاب وذهب (٢) تفتّر تبسم والقلح من القلح وهو صفرة الاسنان - ومعنى الايبات الثلاثة اذا

تكلمت أصاب مخاطبها جميع المصائب والدواهي وحديثها مثل قلع الضرس

أو تنف الشارب وتتبسم عن اسنان صفر وكل جانب من فمها مثل جبل

من جبلي طيٍّ أو قدر هرم من هرمي مصر في ضخامته (٣) يقال زق الطائر

فرخه اذا أطعمه بفيه (٤) المنجنيق آلة كانت للعرب تتخذها لهدم القلاع

والحصون في الحرب فتضع فيها الصخور الكبيرة العظيمة وتقذفها فأتت

على شيء إلا حطمته أو هدمته (٥) القرض القطع والعثنون ما تدلى من

اللحية عن الذقن والهرب الذي يصلى بالمجوس (٦) أن لا يكون أي بأن لا يكون

(٧) الخلق التقدير والايجاد - ومعنى البيتين لا أعيره بعدم تقواه وكفره

(وقال آخر في القصر)

ألا يَأشْبِيهِ الدُّبُّ مَالَاكَ مُعْرِضًا وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طُولَكَ فِي الْأَرْضِ (١)
وَأَقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنْ أَمْتِكَ بَيْضَةٌ لَمَّا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ (٢)

(وقال آخر)

أظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ يَمُضُ الْقِرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ (٣)

(وقال بعض المدنيين)

لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْمَلَ لِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامًا (٤)

وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْخَلْقَةِ الْجَبِيَّةِ لَمَّا خَلَفْنَا مُرَكَّنًا مُسْتَكَامًا (٥)

لِإِذَا كُنْتُ يَا عُبَيْدَةَ خَيْرَ الذِّئْبِ إِسْ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قَدَامًا (٦)

(وأشد أبو عبيدة لابن المغطش الحنفي)

مُنِيْتُ بِزَنْمَرْدَةِ كَأَلْهَمَا أَلَصُّ وَأَخْبَثُ مِنْ كُنْدُشِ (٧)

وحبه للفساق ولكني قصدت تنبيه الناس الى الكيفية التي خلقه الله عليها (١) المعرض الذاهب في العرض (٢) خرت سقطت والاسست العجز (٣) القراد جمع قرادة وهي دويبة تعلق بأعجاز الابل (٤) لو تأتي لك الخ يصفها بأنها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدم مؤخر ك وأخر مقدمك لا رضى خلفك واستعمل الخلف والأمام استعمال المقدم والمؤخر فجعل اسمين (٥) الجبل الغليظة والمركن الغليظ الضخم الذي له أركان والمستكام من الكوم وهو الجماع (٦) انتصب خلفا وقداما على التمييز (٧) منيت أى ابتليت والزنمردة المرأة التي تكون صيغة خلقها وأخلاقها

- تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْتِي الرُّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ (١)
 لَهَا وَجْهُ قِرْدٍ إِذَا أَرِيْنَتْ وَلَوْنٌ كَبَيْضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ (٢)
 وَتَدْنِي يَجُولُ عَلَى تَعْرِمَا كَقَرْمَةِ ذِي الثَّلَاةِ الْمُعْطِشِ (٣)
 لَهَا رُكْبٌ مِثْلُ ظَلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ أَصْفَرًا رَأَى مِنَ الْمِشْمَشِ (٤)
 وَفَخْدَانِ بَيْنَهُمَا نَفْنَفٌ يُبَيِّزُ الْمَحَامِلَ أَمْ تَخْدِشِ (٥)
 وَسَاقٌ مُغْلَخَلْمًا حَمَشَةٌ كَسَلِقِ الْجُرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ (٦)
 كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهَهَا إِذَا سَفَرَتْ بِدَدِ الْكِشْمِشِ (٧)
 لَهَا مِجَّةٌ فَوْقَهَا جَمَلَةٌ كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْعُرْعَشِ (٨)

صيغة الرجل وشبهها بالعصا لهما وقلة لحمها والكندش العمق وهو طائر معروف بالسرقة وقيل انه اسم لص (١) المعنى انها تشبه الرجال فتحب النساء دون الرجال وتحب صحبة الأشرار (٢) اذا ازينت أراد تزينت والقطا طير معروف واحده قطاة والابرش الذي فيه داء البرش وهو تغير اللون مبينا للون البدن تنقط صغار (٣) الثلة جماعة الغنم والمعطش الذي عطشت غنمه يصفها بعظم الثدي (٤) الركب جمع ركبة وهي أصل الفخذ الذي عليه لحم الفرج من المرأة والظلف من الغزال كالحافر من الخيل والخف من الابل يصفها بالضعف والهزال وصفرة اللون (٥) النصف المهواة بين الجبلين ويميز المحامل أي عرها والحديث والحش واحد يصفها بطول الساقين (٦) المخلخل من الساق موضع المخلخال والحمشة الرقيقة القليلة اللحم اليابسة (٧) البدد المتفرق واحده بددة والكشمش العنب الصغير لذى لا يحجم له (٨) الجملة بالضم

(وقال آخر)

مَاذَا يُورِقُنِي قَدَمًا وَيُسَهْرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ (١)
كَانَ مُحَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدِ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ (٢)

(وقال آخر)

صَوْتُ النُّوَاقِيسِ بِالسَّحَارِ هَيَّجَنِي بَلِ الدُّيُوكِ الَّتِي قَدِ هَجَنَ تَشْوِيقِي (٣)
كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا مُشْرِفٌ مُحَرَّمٌ مُبْنِنٌ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِيقِ (٤)
هَلَى نَعَانِغٌ سَالَتْ فِي بَلَاعِهَا كَثِيرَةً الْوَشْيِ فِي لَيْنٍ وَتَرْقِيقِ (٥)

مجتمع شعر الرأس والجنثلة الكثير من الشعر والخوافى مادون الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش الحمام الابيض أو هو النسر الذي قد كبر وهرم (١) ماذا يثورقني لفظه استفهام ومعناه تعجب وانكار ويثورقني يسهرني وقوله من صوت ذي رعثات أى من انتظار صوته فخذف المضاف ورعثات جمع رعثة وهي من الديك عشنونه أى عرفه (٢) المحاضة نبت أحمر الثمر (٣) الناقوس الذي تضرب به النصارى لاوقات صلاتهم (٤) الجواسيق جمع جوسق وهو القصر - أخبر بأن صوت النواقيس أفلقه وهيجه في وقت السحر ثم اضرب عن ذلك بأن صياح الديوك هو الذي هيج شوقه وشبه اعراف الديوك في ارتماعها على رؤوسها بشرفات من فوق القصور العالية (٥) النغانغ لحامات حمر تكون تحت منقار الديك كاللحية والبلاعم مجارى الطعام في الحلق

كَأَنَّمَا أَبَسَتْ أَوْ أُلْبَسَتْ فَتَكَأَ فَقَلَّصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ (١)

(١) الفنك دابة فروتها أطيب أنواع الفرو وأشرحها وأعد لها صالح لجميع
الامزجة المعتدلة والتخلص التقبض والارتقاع ومعنى هذه الأبيات بطريق
الاجمال ان صوت النواقيس بل صوت الديوك التي وصفها شوقه الى من يحبه
الى هنا انتهى شرح ديوان الحماسة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد
لله أولاً وآخراً وقد وقع الفراغ من جمعه يوم الثلاثاء السابع عشر
من رمضان المعظم من شهر سنة احدى وثلاثين
وثلاثمائة وألف سنة مضت من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحية

﴿ فهرست الجزء الثاني من ديوان الحماسة ﴾

صحيفة	صحيفة
٢٣ وقال بعضهم	٢ (باب الأدب) ✓
٢٣ منظور بن سحيم	٢ قال مسكين الدارمي
٢٤ سالم بن وابصة التابعي	٣ يحيى بن زياد
٢٦ نافع بن سعد الطائي	٤ المرار بن سعيد
٠٠ بعض بني اسد	٠ عصام بن عبيد الزماني
٢٨ حاتم الطائي	٥ شبيب بن البرصاء المرّي
٣٠ عروة بن الورد	٧ معن بن أوس
٣١ عبدالله بن الزبير الاسدي	١٠ عمرو بن قميئة
٠٠ مالك بن حريم الهمداني	١١ اياس بن القائف
٣٢ محمد بن بشير	٠٠ ربيعة بن مقروم الضبي
٣٤ حمية بن المضرب	١٢ سلمى بن ربيعة
٣٧ المقنع الكندي	١٥ شبيب بن البرصاء المرّي
٣٩ رجل من الفزاريين	١٦ سالم بن وابصة الاسدي
٤٠ عبد الله بن معاوية	١٧ المؤمل بن أميل المحاربي
٤١ مضر بن ربيعي	١٧ عقيل بن علفة المرّي
٤٢ المتوكل الليثي	١٧ بعض الفزاريين
٤٣ قيس بن الخطيم	١٨ رجل من بني قريع
٤٥ يزيد بن الحكم الثقفي	٢٠ العباس بن مرداس
٤٩ منقذ الهلالي	٢٢ وقال بعضهم
٥٠ محمد بن ابي شحاذ الضبي	

صحيفة	صحيفة
٨٦ جابر بن الثعلب الجرمي	٥٢ حرقة بنت النعمان
٥٠ نقر بن قيس	٥٣٠ الحكم بن عبدل
٥٠ برج بن مسهر الطائي	٥٥٠ الفرزدق
٨٩ / اياس بن الارت	٥٦ الصلتان العبدى
٩١ أبو صعتره البولاني	٥٧ حسان بن ثابت الانصاري
٥٠ الحرث بن خالد المخزومي	٥٩ لم (باب النسب)
٩٣ بكر بن النطاح	٥٠ الصمة بن عبدالله
٩٥ اسير بن عبد الرحمن	٦٢ ابن الدمينه
٩٧ نصيب الاكبر	٦٤ جران العود
٩٨ كثير عزة	٦٥ الحسين بن مطير
٩٩ عروة بن ذينة	٦٦ ابو صخر الهذلي
١٠١ عبد الله بن الدمينه	٦٨ ابن أذينة
١٠٣ كثير عزة	٧٢ العرجي
١٠٧ عتيبة بن مرداس	٧٣ بعض القرشيين
١٠٨ توبة بن الحمير	٧٣ ابن هرمة
١٠٩ نصيب	٧٦ الحسين بن مطير
١١٠ أبو حية النميري	٥٠ صمر بن ابى ربيعة المخزومي
١١١ الحكم الخضري	٧٨ ابو الربيث الثعابي
١١٢ ابو دهبيل الجمحي	٧٩ عبد الله بن عجلان النهدي
١١٤ حفص العليبي	٨١ عبد الله بن الدمينه الخنعمي
١١٥ ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري	٨٣ أبو الطمجان القيني
٥٠٠ معدان بن المضرب الكندي	٨٥٠ شبرمة بن الطفيل

صحيفة	صحيفة
١٥٠ كئثوم بن صععب	١٢٠ ابن ميادة -
١٥١ زياد بن حمل	١٢٢ ورد الجعدى
١٦١ عمرو بن ضبيعة الرقاشى	١٢٤ ابن الطثرية
١٦٢ وجيهة بنت أوس الضبية	١٢٧ ابو الاسود الدؤلى
١٦٣ مرداس بن همام الطائى	١٢٩ جميل بن معمر العذرى
١٦٤ بعض بنى اسد	١٣١ ابو دهبيل الجمحى
١٦٦ رجل من بنى الحرث	١٣٢ توبة بن الحمير
١٦٩ ابن هرم الكلابى	١٣٣ ابن ابى دُبَاكل
١٧٠ عمرو بن حكيم	٠٠٠ عبيدالله بن عبدالله بن عتبة
١٧١ رجل من بنى كلاب	ابن مسعود
٠٠٠ جميل بن معمر	١٣٤ ابن ميادة
١٧٢ الحارثى	١٣٦ الحسين بن مطير
١٧٣ (باب الهجاء)	١٣٧ سوار بن المضرب
٠٠٠ موسى بن جابر الحنفى	١٣٨ ابن الدمينه
١٧٤ قراد بن حنش الصادرى	١٤٠ ابو حية التيمرى
١٧٥ عملس بن عقيل بن علفه	١٤٣ ابو الشيص الخزاعى
١٧٧ أرطاة بن سهية المرى	١٤٥ ابو القمقام الاسدى
٠٠٠ زميل بن أبير	١٤٦ ابن الدمينه
١٧٩ خارجه بن ضرار المرى	١٤٧ أمامة
١٧٩ عمارة بن عقيل	٠٠٠ المعلوط بن بدل السعدى
١٨٠ طرفه بن العبد	١٤٨ جميل بن معمر
١٨١ بشير بن أبى بن جزيمة	٠٠٠ ابن الدمينه

صحيفة	صحيفة
٢٠٩ ابو صعقرة البولاني	١٨٢ فرعان بن الاعرف
٠٠٠ الطرماح بن جهم النسبى	١٨٥ عارق الطائى
٢١٠ الكروس بن زيد	١٨٦ مساور بن هند
٢١١ وضاح بن اسماعيل	١٨٧ قعنب بن أم صاحب
٢١٢ عمرو بن مخللة الحمار	١٨٨ منصور بن مسجاح الضبي
٢١٤ جواس بن القمطل الكاهن	١٨٩ امرأة من عائدة بن مالك
٢١٧ عبد الرحمن بن الحكم	١٩٠ جواس بن نعيم
٢١٨ ابو الاسد	١٩١ محرز بن المكعب الضبي
٠٠٠ الراعى النخري	١٩٣ شمعة بن الاخضر
٢٢١ خنزر بن ارقم	١٩٤ قرواش بن حوط الضبي
٢٢٢ الراعى النخري	١٩٥ سويد بن مشنوء
٢٢٥ رجل من بنى أسد	٠٠٠ معدان بن عبيد المعنى
٢٢٦ اسماعيل بن عمار الاسدى	١٩٦ يزيد بن قنافة الطائى
٢٢٧ امرأة قتل زوجها	١٩٧ عارق بن جروة الطائى
٢٢٨ امرأة تهجو قيادة اليشكرى	٢٠٠ رجل من طى
٢٢٩ عبدالله بن أوفى الخزاعى	٢٠٠ رويشد الطائى
٢٣١ بعض آل المهلب	٠٠٠ جابر
٢٣٣ مالك بن أسماء	٢٠٢ اياس بن الارث
٢٣٥ مدرك بن حصن	٢٠٣ أدب بن ابى الزعراء
٢٣٦ عويف القوافى	٢٠٤ حريث بن عناب النهائى
٢٤٠ ريعان	٢٠٥ شعيب بن عبدالله
٢٤٢ رجل من جرم	٢٠٦ حريث بن عناب

صحيفة	صحيفة
٢٧١ ابو الطمجان القيني	٢٤٢ زيادا الاعجم
٢٧٤ شقران مولى بنى سلامان	٢٤٤ عمرو بن الهذيل العبدى
٢٧٥ ابودهب الجمحي	٠٠٠ كنزة أم شملة المنقرى
٢٧٦ ليلي الاخيلية	٢٤٦ ابوالعتاهية
٢٨٠ العجير السلولى	٢٤٧ ابن عبدل الاسدى
٢٨٢ ابودهب الجمحي	٠٠٠ أم عمرو بنت وقدان
٢٨٤ الحزين الكنانى	٢٤٨ حاصية البولانية
٢٨٦ ليلي الاخيلية	٢٤٩ ابو محمد اليزيدى
٠٠٠ العريان بن سهلة الجرمي	٢٥١ (باب الاضياف والمدح)
٢٧٩ عمرو بن الاطنابة أحد بنى الخزرج	٢٥١ عتيبة بن بجير المازنى
٢٩١ حبيبة بنت عبد العزى العوراء	٢٥٣ مرة بن محكان التميمي
٢٩٢ مالك بن جعدة الثعلبي	٢٥٨ بعض بنى أسد
٢٩٣ عبدالله الحوالى من الازد	٠٠٠ عروة بن الورد
٢٩٤ حجر بن خالد يمدح النعمان ابن المنذر	٢٦٠ ابن هرمة
٣٠٠ عمرو بن الاهتم	٢٦١ سالم بن قحطان العنبرى
٣٠١ عروة بن الورد	٢٦٢ ليلي امرأة سالم
٣٠٣ المثلم بن رياح المرى	٢٦٣ قيس بن حاصم المنقرى
٣٠٤ أبو البرج القاسم بن حنبل المرى	٢٦٤ ابن عنقاء الفزارى
٣٠٦ ارطاة بن سهية المرى	٢٦٧ رجل من بهراء
٣٠٧ حجر بن حية العبسى	٢٦٧ ابو زيادا الاعرابى
	٢٦٩ العرنديس
	٢٧١ الحسين بن مطير الاسدى

صحيفة
 ٣٣٥ ابو كدرء العجلي
 ٠٠٠ عتبة بن بجير (وقيل انها
 لمسكين الداري)
 ٣٣٦ عمرو بن أحر الباهلي
 ٣٣٧ المرار القعسي
 ٣٣٨ عروة بن الورد العبسي
 ٠٠٠ يزيد بن الطرية
 ٣٣٩ الاقرع بن معاذ .
 ٣٤٠ يزيد بن الجهم الهلالي
 (ويروي حميد بن ثور)
 ٣٤١ سودة اليربوعي
 ٣٤٢ حطائط بن يعفر النهشلي
 ٣٤٣ المقنع الكندي
 ٣٤٤ جؤية بن النضر
 ٠٠٠ زرعة بن عمرو
 ٣٤٥ عبدالله بن الحشر الجعدي
 ٣٤٦ رجل من بني سعد
 ٣٤٧ مزعفر
 ٠٠٠ عارق الطائي
 ٣٥٠ برج بن مسهر الطائي
 ٣٥١ ملحمة الجرمي
 ٣٥٢ الشماخ

صحيفة
 ٣٠٧ المساور بن هند بن قيس العبسي
 ٣١١ حزاز بن عمرو
 ٣١٢ منصور بن مسجاح
 ٣١٣ عامر بن حوط من بني عامر
 ٠٠٠ زيد القوارس بن حصين
 ٣١٥ الهذيل بن مشجعة البولاني
 ٣١٦ حسان بن حنظلة بن ابي رهم
 ٣١٧ إياس بن الارت
 ٣١٩ حسان بن ثابت
 ٣٢٠ عبد العزيز بن زرارة الكلابي
 ٣٢٢ مضر بن ربيعي
 ٣٢٣ حماس بن ثامل
 ٣٢٤ النمرى (ويقال انها لرجل
 من باهلة)
 ٣٢٦ النابغة الذبياني
 ٣٢٧ الفرزدق
 ٣٢٩ شريح بن الاحوص بن جعفر
 ٣٣٠ مسكين الداري
 ٠٠٠ العكلي
 ٣٣١ جابر بن حيان
 ٣٣٣ حاتم الطائي
 ٣٣٤ رجل من آل حرب

صحيفة	صحيفة
٣٧١ نصيب في عمر بن عبيد الله	٣٥٣٦ يزيد الحارثي
٣٧٢ أمية بن أبي الصلت	٣٥٤٠ دريد بن الصمة
٣٧٣ ابن عبدل الاسدي	٣٥٥٠ كثير بين يدي يزيد بن عبد
٣٧٤ حاتم بن عبد الله الطائي	الملك لما أتى بآل المهلب
٣٧٥ قتيلة اخت النضر بن الحارث	٣٥٦ يزيد بن الجهم
٠٠٠ صنية بنت عبد المطلب	٠٠٠ وقال اعرابي
٣٧٦ زياد الاعجمي مدح عمر بن	٣٥٧٠ ابن المولى (ليزيد بن حاتم
عبيد الله بن معمر	ابن قبيصة بن المهلب)
٣٧٧ امرأة من بني مخزوم	٣٥٨ المعذل بن عبد الله الليثي
٣٧٨ الخنساء	٣٦٠ وقال اعرابي
٣٧٩ امرأة من اباد	٣٦٠ وقال بعضهم
٣٨٠ (باب الصفات وما اختاره	٣٦١ خلف بن خليفة مولى قيس
منه)	٣٦٤ المتوكل الليثي
٣٨٠ البعيث الحنفي	٣٦٥ طريح بن اسماعيل الثقفي
٣٨١ عنقرة بن الاخرس	٣٦٦ حبيب بن عوف
٣٨٢ ملحمة الجرمي	٠٠٠ ابن الزبير الاسدي
٣٨٤ (باب السير والنعماس)	٣٦٧ أعشى بن أبي ربيعة
٣٨٤ الخطيم	٣٦٨ وقال أيضا في سليمان بن
٣٨٦ رجل من بني بكر	عبد الملك
٣٨٩ حكيم بن قبيصة الضبي	٠٠٠ الكهيت يمدح مسامة بن
٣٩٠ واقد بن الغطريف الطائي	عبد الملك
٣٩١ حندج بن حندج المري	٣٧٠ المتوكل الليثي

صحيفة	صحيفة
٤٠٨ وقالت جارية في لساء يتساين	٣٩٢ حميد الارقط
٤٠٩ وقالت اخرى في مثل هذا	٣٩٤ (باب الملح)
الوزن	٣٩٤ وقال بعضهم
٠٠٠ وقالت أم النحيف (وهو	٣٩٥ وقالت امرأة
سعد بن قرط أحد بني جذيمة)	٣٩٦ ابو الخندف الاسدي
٤١١ وقال سعد ابنها وليس من	٣٩٧ وقال آخر ومربأى العلاء
الكتاب	العقيلي يفلى ثيابه
٤١٢ ابو الطمجان القيني الاسدي	٣٩٨ وقال آخر وهو لبعض
٤١٣ (باب مذمه النساء)	الحجاريين
٤١٣ قال بعضهم وكان قد تزوج	٣٩٩ وقال آخر وقد سرقت له دلو
امرأة فلم توافقه	٤٠١ وقالت امرأة
٤١٤ وقال آخر في امرأة طلقها	٤٠٥ بلال بن جرير
٤٢١ وقال آخر في الفصر	٤٠٦ وقال آخر ونظر الى جارية
٠٠٠ وقال بعض المدنيين	سوداء تخضب كفها
٠٠٠ والشهد أبو عبيدة لا يجر	٤٠٧ وقال اعرابي لابنه وكان قد
المفطمش الحنفي	دخل الحمام فأحرقته الغورة

تمت فهرست الجزء الثاني *



مدونة
لسان العرب

رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس